

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن عقيدة ختم النبوة من أصول هذا الدين، وإحدى العقائد التي لا يكتمل إيمان المسلم بدونها.

وهي السياج المنيع لحفظ شريعة الإسلام، وبقاء دين الناس؛ لكون الإيمان بأن محمداً ﷺ خاتم النبيين يعني استمرار التشريع المحمدي الذي جاء به من عند ربه ﷻ، فلا ينبغي للمؤمن الصمت أمام من أراد منازعته ﷺ فيما اختصه به الله ﷻ من التشريع كما فعلت فرقة القاديانية، التي تدعي الانتساب للإسلام عن طريق اختراع نبوة التبعية والظل، ولم يكتفوا بمجرد الادعاء، بل تجاوزوه إلى محاولة الاستدلال عليه من السنة النبوية، فلذا اخترت أن يكون بحثي التكميلي في السنة وعلومها جمع الأحاديث الواردة في هذا الباب من السنة ودراستها دراسة حديثة موضوعية، تتضمن الرد على من أنكر هذه العقيدة ليكون عنوان بحثي هو:

"ختم النبوة عند المسلمين، والقاديانية" دراسة حديثة موضوعية.

❖ أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

- ١- كونه متعلق بشهادة أن محمداً ﷺ رسول الله؛ لأن الشهادة بأنه ﷺ رسول الله تتضمن الإيمان بأنه خاتم النبيين.
- ٢- وأيضاً متعلق بالدفاع عن خصيصة من خصائص النبي ﷺ، وهي ختم النبوة.
- ٣- حفظ الدين، وشرائع الإسلام.
- ٤- الرد على مدعي النبوة وتفنيد شبههم وضلالاتهم.

❖ أهداف الموضوع:

- ١- جمع الأحاديث الواردة في ختم النبوة مما يسهل على الباحثين الوقوف عليها والنظر فيها والاستفادة منها.
- ٢- تخرج هذه الأحاديث من المصادر الأصلية، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها وفق منهج المحدثين وأقوال أئمة الحديث النقاد.

٣- دراسة الأحاديث دراسة حديثة موضوعية، تتضمن الرد على مدعي النبوة.

٤- إبراز دور السنة المطهرة في حماية عقائد الناس.

❖ ضابط البحث:

١- جمع الأحاديث التي استدلت بها المسلمون على ختم النبوة.

٢- جمع الأحاديث التي استدلت بها القاديانية على عدم ختم النبوة؛ لأنها أشهر الفرق المنتسبة للإسلام، التي احتجت على ذلك بالسنة النبوية.

❖ الدراسات السابقة:

١- رسالة علمية بعنوان: (عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية) لأحمد بن سعيد الغامدي، رسالة ماجستير مقدمة لقسم العقيدة في جامعة أم القرى.

٢- رسالة علمية بعنوان: (عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية وأثرها في الأمة الإسلامية)

لعلي بن سليمان الصالحي، رسالة ماجستير مقدمة لقسم العقيدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣- رسالة علمية بعنوان: (خصائص المصطفى ﷺ بين الغلو والجفاء عرض ونقد على ضوء الكتاب والسنة) للصادق بن محمد بن إبراهيم، رسالة ماجستير مقدمة لقسم العقيدة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

٤- رسالة علمية بعنوان: (ختم النبوة في الكتاب والسنة) لسهيل مطيع مصلح وهي رسالة ماجستير مقدمة لكلية أصول الدين، في جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين.

٥- كتاب "ختم النبوة في ضوء الكتاب والسنة"، لأبي الأعلى المودودي رحمه الله وهو في أصله جزء من كتاب التفسير له، استُئِلَ وطبع مستقلاً بهذا العنوان، وقد ذكر أربعة عشر حديثاً فقط.

٦- كتاب "القاديانية دراسات وتحليل"، لإحسان إلهي ظهير -رحمه الله-، فقد ذكر في آخر الكتاب خمسة عشر حديثاً فقط.

٧- "الرد على القاديانية وختم النبوة"، لمحمد بن إسماعيل عتوك، وهو بحث أيضاً وقد ذكر فيه ما يقرب من سبعة أحاديث فقط.

٨- "الأدلة على ختم النبوة والرد على القائلين باستمرارها" لهاني أمين، وهو بحث مختصر منشور على الأنترنت، ذكر فيه سبعة عشر حديثاً فقط. وعليه فإن ما سبق ذكره من كتب، ورسائل، وبحوث لا تفي بالعرض من وجوه وهي كالآتي:

● أن الرسائل الثلاثة الأولى، متعلقة بالجانب العقدي، ومعلوم الفرق في مناهج البحث بين قسم العقيدة وعلومها، وقسم السنة وعلومها، وكذلك الفرق بينهما فيما يخص الجوانب التي يهتم بها كل قسم.

● أما الرسالة الرابعة، فهي مقدمة لكلية أصول الدين، وليست لقسم السنة، ويدل عليه منهجه في الدراسة الحديثة فليس فيها دراسة أسانيد، ولا تخريج، وإنما اكتفى بذكر الأحاديث، ومن خرجها، بشكل مجمل، ويدل عليه قوله في منهج الدراسة في الفقرة الخامسة: " وخرجتها وذكرت الحكم عليها من قبل المختصين"، إضافةً إلى أنه عقد مبحثاً، واحداً فقط ذكر فيه، أربعة عشر حديثاً، كلها في الصحيحين أو أحدهما، سوى حديثاً واحداً في سنن أبي داود، وغيره، وقد اشتركت معه فيها جميعاً، وزت عليه بست وأربعين حديثاً.

● أما الدراسات الأخرى فأحاديثها قليلة لا تصل لحد النصاب المطلوب، وقد أضفت عليها أكثر من ذلك بكثير، والله الحمد والمنة.

● أنهم جميعاً لم يقوموا بدراسة أسانيدها دراسة حديثة، ولم يحكموا على شيء منها إلا ما ندر، واكتفوا بالعزو إلى مصدر واحد، أو مصدرين فقط. وعليه فإنه ينقصها الشيء الكثير من التخريج، ودراسة الإسناد.

● أن عامتهم سردها سرداً دون دراسة معانيها ومدلولاتها سوى ما كان من الشيخ إحسان إلهي ظهير، وأبي الأعلى المودودي -رحمهما الله- فإنهما يضيفان بعض التعليقات أحياناً.

أما عملي الذي قمت به يزيد عن هذه الدراسات بما يأتي:

١- الزيادة في عدد الأحاديث مما لم يذكره في بحوثهم مجتمعة ، وقد بلغت الزيادة ستة وعشرين حديثاً.

٢- تخريج الأحاديث، ودراسة أسانيدها، ونقل أقوال أهل العلم عليها إن وجد والحكم عليها.

٣- دراستها دراسة موضوعية، ونقل أقوال شراح الحديث بالدرجة الأولى، وغيرهم.

٤- إضافة الفصل الثاني من البحث، وهو استعراض أدلة القاديانيين، الدالة على استمرار النبوة عندهم، والرد عليها من جهة الرواية والدراية.

❖ عدد الأحاديث:

واحد وستون حديثاً، منها ثمانية عشر حديثاً في الصحيحين أو أحدهما، وثلاثة وأربعون حديثاً خارجها.

❖ خطة البحث:

تشتمل الخطة على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس، وهي كما يلي:

❖ المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأهدافه، وضابطه، والدراسات السابقة وعدد الأحاديث، وخطة البحث، ومنهجه.

❖ والتمهيد:

أولاً: التعريف بختم النبوة، لغة وشرعاً.
ثانياً: عقيدة ختم النبوة عند المسلمين إجمالاً.

الفصل الأول: أدلة ختم النبوة من السنة النبوية، وفيه أحد عشر

مبحثاً:

- المبحث الأول: محمد ﷺ خاتم النبيين، وآخرهم، ولا نبي بعده.
- المبحث الثاني: انقطاع الوحي وبقاء المبشرات.
- المبحث الثالث: ضرب الأمثال لختم النبوة.
- المبحث الرابع: أسماء وصفات النبي ﷺ الدالة على ختم نبوته.
- المبحث الخامس: تحذيره ﷺ من المتبعين بعده.
- المبحث السادس: أمته ﷺ آخر الأمم.
- المبحث السابع: محمد ﷺ حظ أمته من النبيين، وهم حظه من الأمم.
- المبحث الثامن: عدم وجود فاصل بينه ﷺ وبين الساعة.
- المبحث التاسع: حكم عيسى عليه السلام بشريعة محمد ﷺ آخر الزمان.
- المبحث العاشر: شريعة النبي ﷺ باقية إلى قيام الساعة.
- المبحث الحادي عشر: توقف النبوة في الأمة.

الفصل الثاني: الأحاديث التي استدلت بها القاديانية على عدم ختم

النبوة، وأن الوحي لم ينقطع. وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: زعمهم إمكانية ظهور أنبياء جدد.
- المبحث الثاني: ادعائهم استمرار نزول الوحي.

المبحث الثالث: دعواهم أن لفظي "خاتم، وآخر" لا تعنيان انقطاع النبوة.

المبحث الرابع: استنادهم على الاستثناء في ختم النبوة.

المبحث الخامس: استدلالهم بنزول عيسى عليه السلام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

الفهارس: وفيها ثمانية فهارس (الآيات، الأحاديث، الرواة المترجم لهم، الأعلام

القبائل والأنساب، البلدان، المصادر والمراجع، الموضوعات).

❖ منهج الباحث:

أولاً: منهج تخريج الأحاديث، ودراسة أسانيدها:

١. إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فأعزوه إليهما أو لأحدهما إلا لزيادة تستوجب ذلك، دون دراسة إسناده.
٢. أتوسع في تخريج أحاديث غير الصحيحين وفق ما يحقق رقم (٢) في منهج الدراسة الموضوعية.

٣. إذا كان الحديث خارج السنن، ومسند الإمام أحمد، والدارمي، وصحيح بن خزيمة، وصحيح ابن حبان، ومستدرك الحاكم، لا أذكره إلا إذا أضاف فائدة، من زيادة معنى، أو زيادة طريق جديد.

٤. إذا كان الحديث صحيحاً، أو حسناً فأدرس إسناد اللفظ المختار بإيجاز إلا الراوي موضع التحسين فأستفيض في حاله، وأما الحديث الضعيف فأذكر علة ضعفه في ضوء أقوال العلماء مع الترجيح والتعليل، بعد تخريجه ودراسة إسناده دراسة مستوفاة على ضوء منهج القسم.

ثانياً: منهج الدراسة الموضوعية:

١. جمع أحاديث الموضوع، وبيان وحدتها الموضوعية، وترتيبها حسب دلالتها اتفاقاً واختلافاً.
٢. جمع ألفاظ الحديث ورواياته وزياداتها المساعدة في فهم الحديث وفقهه موضوعياً والعناية بأوفائها معنى وأصرحها دلالة.
٣. العناية بخدمة المتن والتعليق عليه وتحريره وضبط مشكله.
٤. التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في ثنايا البحث.
٥. التعريف بالأنساب، والألقاب.
٦. التعريف بالأماكن والبلدان، الواردة في البحث.
٧. ضبط الأسماء، والألقاب، بالشكل.
٨. الربط الموضوعي بين أحاديث الباب، ودرء تعارضها، والجمع بين مشكلها.
٩. العناية بأسباب ورود الحديث وقصصه المؤثرة في فهم معناه، ودفع إشكالاته.

١٠ . الاستشهاد بالآيات والآثار والأقوال الواردة في الباب، وربطها بدلالة الحديث الموضوعية.

١١ . العناية بفقهاء أئمة الحديث وأقوال المحققين من العلماء المنصوص عليها، أو المترجم بها في مصنفاتهم، أو المنقول عنهم.

١٢ . شرح الأحاديث شرحاً موضوعياً، وبيان عامه وخاصه ومطلقه ومقيده وناسخه ومنسوخه.

١٣ . دراسة الفوائد والأحكام والمسائل الحديثية والعقدية والفقهية والأصولية واللغوية التي تضمنها موضوع الباب، وبيان وجه دلالة أحاديثها عليها، وراجحها ومرجوحها، ومناقشة أدلتها، والرد على المخالف في ضوء المحرر من أقوال أهل العلم.

١٤ . الاكتفاء بدراسة المسائل الخلافية التي عليها العمل.

١٥ . العناية بالمسائل المعاصرة الداخلة في الموضوع المدروس، وتأصيلها وفق المنهج العلمي المعتبر، والرد على الشبهات المثارة حولها وفق دلالة القرآن الكريم و صحيح السنة النبوية وهدى منهج صالح سلف الأمة.

وختاماً أشكر الله جَلَّالاً، الذي من علي بالإسلام، والاشتغال بسنة نبيه ﷺ، فله من الشكر أكمله، وأحسنه.

وأثني بالشكر لمن قرن الله شكرهما بشكره، وجعل حقهما رديف حقه، ورضاه من رضاهما، والديين الكريمين، الذين غمراني بالعطف، والتشجيع، والدعاء، فحقهما علي عظيم، أسأل الله لهما دوام الصحة والعافية على طاعته، وأسأله عَزَّوَجَلَّ، أن يعينني على برهما، والإحسان إليهما.

كما أُرْجِي أعطر الشكر، والوفاء، لولاة أمرنا، على خدمتهم للعلم وأهله، وعنايتهم بالجامعات الشرعية على وجه الخصوص، فجزاهم الله أعظم الجزاء، وأحسنه، ونصر بهم الإسلام وأهله، وأيدهم بنصره وتوفيقه.

كما أشكر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ممثلة بإدارتها، على تمكيني من الدراسات العليا في قسم السنة وعلومها.

والشكر أيضاً لكلية أصول الدين، ولقسم السنة وعلومها خاصة، وعلى رأسهم رئيس القسم، والأساتذة جميعاً الذين درسوني في الدراسة المنهجية، فالدعاء لهم بالتوفيق

والسداد في الدارين، وجزاهم الله عني خير الجزاء.

والشكر موصول إلى أستاذي، فضيلة الشيخ الدكتور طارق بن عودة العودة الأستاذ المشارك في قسم السنة وعلومها، الذي أكرمني بالإشراف على بحثي، ولمست منه الاهتمام والرعاية والصبر، وحسن التوجيه والإرشاد والتشجيع، الأمر الذي زاد من عزمي وحماسي، فله مني الدعاء الخالص، أن يفتح الله له أبواب رحمته، ويجعله مباركاً أينما كان.

كما لا أنسى أن أشكر أصحاب الفضيلة أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد بن عبد الله الباتلي، وفضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن أحمد العواجي، على تكريمهما بالموافقة على مناقشة هذا البحث.

وفي الختام أشكر، كل من ساعدني، وأسدى إلي النصيحة، من أهلي وأقاربي وأصدقائي، وأخص بالشكر زوجتي، وأولادي، وأبنا أختي، داعياً الله وَعَلَيْهِ، للجميع بدوام الصحة والعافية.

التمهيد:

أولاً: التعريف بختم النبوة، لغة وشرعاً.

ثانياً: عقيدة ختم النبوة عند المسلمين إجمالاً.

التمهيد:

أولاً: التعريف بختم النبوة، لغة وشرعاً.

عند تحرير أي مفهوم، لا بد من الرجوع إلى كتب اللغة المختصة، واستخراج المعنى اللغوي لهذه اللفظة، مع ربطه بالمعنى الشرعي للخروج بنتيجة ذات قيمة، وفائدة. وقبل بيان المعنى الكلي لـ "ختم النبوة"، لا بد من التوضيح لكل مفردة، ثم بعدها يأتي المعنى العام المركب.

أولاً: معنى "ختم" في لغة العرب.

عند الرجوع لكتب اللغة يتبين أن مادة: "ختم" لها عدة معان وهي على النحو التالي:

■ **الطَّبَع:** قال في "مقاييس اللغة": "وهو الطَّبَع على الشيء، فذلك من الباب أيضاً؛ لأن الطبع على الشيء لا يكون إلا بعد بلوغ آخره، في الأحرار. والخاتم مشتق منه؛ لأن به يختم"^(١)، وقال في "أساس البلاغة": "والخاتم وهو الطَّابِع" وقال أيضاً: "سمى باسم الطابع لأنه يختم به"^(٢).

■ **آخر الشيء ونهايته:** قال في "جمهرة اللغة": "وختمت الشيء أختمه ختماً إذا بلغت آخره"^(٣)، وقال في "لسان العرب": "وختام القوم وختامهم وختامهم، آخرهم"^(٤) وقال في "المعجم الوسيط": "والشيء أتمه وبلغ آخره وفرغ منه يقال ختم"^(٥)، وقال في "تاج العروس": "وختم الشيء ختماً: بلغ آخره"^(٦).

■ **الحليّة، التي توضع في الإصبع:** قال في "لسان العرب": "والختم والخاتم والخاتم والخاتم والخاتم: من الحلي كأنه أول وهلة ختم به، فدخل بذلك في باب الطابع ثم كثر

(١) ينظر: (٢٤٥/٢).

(٢) ينظر: (٢٣١/١).

(٣) ينظر: (٣٨٩/١).

(٤) ينظر: (١٦٤/١٢).

(٥) ينظر: ص (٢١٨).

(٦) ينظر: (٤٢/٣٢).

استعماله لذلك وإن أعد الخاتم لغير الطبع"^(١)، وقال في "تاج العروس": "ومن المجاز: لبس الخاتم، وهو حلي للإصبع كالخاتم"^(٢).

يلاحظ من خلال كلام أهل اللغة أن مادة "ختم" تشترك في معنى واحد وهو الانتهاء، والآخر، فالطابع لا يكون إلا بعد الانتهاء من الشيء، والخاتم سمي به من باب المجاز؛ لأن الخاتم يكون منتهي الأطراف، فهو كالطابع، وليس من الزينة، كما مر في كلام أهل اللغة.

فهذه هي معاني ومدلولات "خاتم" اللغوية، فلا عبرة بمن اخترع معناً جديداً، ليس موجوداً في كلام العرب.

ثانياً: معنى "النبوة" في لغة العرب.

بعد الرجوع لكلام العرب تبين أن "نبي" لها ثلاث اشتقاقات وهي:-

- من "النبا": أي: الخبر.
 - ومن "النَّبوة"، "النباوة": وكلاهما يدلان على الارتفاع، فهي بمعنى العلو.
 - ومن "النَّبِيّ": أي الطريق، فكأن النبوة هي الطريق الموصل إلى الله.
- قال في "مجمّل اللغة": "والنبي: من النبوة والنباوة، وهي الارتفاع والنبي: الطريق ويكون من ذلك اشتقاق اسم النبي ﷺ، والنبأ: الخبر، والمُنْبِيّ: المُخْبِر"^(٣).
- وقال في "لسان العرب": "النبأ: الخبر، ... وقيل النبي مشتق من النباوة وهي الشيء المرتفع... والنَّبِيّ: الطريق"^(٤).

والحق أن النبوة الشرعية التي جاء بها الأنبياء، تشمل هذه المعاني كلها، فهي إخبار عن الله، والطريق الموصلة إليه، وهي كذلك رفعة لصاحبها وتشريف، وتكريم من الله ﷻ وعلى أن هذه المعاني صحيحة إلا أن الأولى في الاشتقاق هو: "النبأ" أي الخبر، وهذا الذي رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية^(٥) عندما عرض المعاني الثلاثة الماضية، حيث قال:

(١) ينظر: (١٦٢/١٢-١٦٤).

(٢) ينظر: (٤٣/٣٢).

(٣) ينظر: (٨٥٣/١).

(٤) ينظر: (١٦٣/١).

(٥) ابن تيمية: هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام الحراني الحنبلي، أحد الأعلام

"فيجب القطع بأنّ النبيّ مأخوذٌ من الإنباء، لا من النَّبْوة. والله أعلم"^(١)، وقال أيضاً:
"وقد قيل: هو من النَّبْوة؛ وهو العلوّ؛ فمعنى النبي: المعلّى، الرفيع المنزلة، والتحقيق: أنّ
هذا المعنى داخلٌ في الأول، فمن أنبأه الله، وجعله مُنْبِئاً عنه، فلا يكون إلا رفيع القدر
عليّاً"^(٢).

النبوة شرعاً: النبي هو "إنسان أوحى إليه بشرع، وإن لم يؤمر بتبليغه"^(٣).

المعنى المركب لـ "ختم النبوة":

لم أقف على تعرف لـ "ختم النبوة" بهذا التركيب، ولكن من خلال المعاني اللغوية
السابقة، مع مراعات الحد الشرعي في ختم النبوة، الذي أجمعت عليه الأمة، فيكون
المعنى هو: انقطاع النبوة وتوقف، وحي السماء. والله أعلم.

الذين نصر الله بهم مذهب السلف، وأذي في ذلك، وسجن أكثر من مرة، وآخرها السجن الذي مات
فيه، سنة: ٧٢٨هـ. ينظر: "العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية" لابن عبد الهادي الدمشقي.

(١) ينظر: "النبوت" ص(٢/٨٨٣).

(٢) ينظر: المصدر السابق، (٢/٨٨١-٨٨٢).

(٣) ينظر: "لوامع الأنوار البهية" (١/٤٩)، "التعريفات" ص(٢٣٩).

ثانياً: عقيدة ختم النبوة عند المسلمين إجمالاً.

أجمعت الأمة الإسلامية على أن النبوة بعد محمد ﷺ، قد انقطعت، فلا نبي، ولا رسول بعده، وأن ختم النبوة من خصائصه ﷺ، التي ميزه الله بها عن سائر الأنبياء وعقيدة ختم النبوة مما تتضمنه شهادة أن محمد رسول الله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولا بد من الشهادة بأن محمداً رسول الله وذلك يتضمن تصديقه في كل ما أخبر وطاعته فيما أمر به، ومن ذلك الإيمان بأنه خاتم النبيين وأنه لا نبي بعده، فمتى جعل لغيره نصيباً من خصائص الرسالة والنبوة كان في ذلك نصيب من الإيمان بنبي بعده ورسول بعده كالمؤمنين بنبوة، مسيلمة، والعنسي، وغيرهما من المتنبئين الكذابين"^(١).

وقد بين ذلك الله ﷻ في كتابه الكريم، والنبي ﷺ في أكثر من موطن، وأكثر صيغة وأكد على هذه العقيدة؛ مما يدل على أن النفوس البشرية قد التمرد عليها، مع كونها من العقائد الراسخة في نفوس المسلمين، ولا أدل على ذلك من الاختراق الأول لهذه العقيدة في زمن وجوده ﷺ، من قبل، الأسود العنسي^(٢)، وطليحة الأسدي^(٣) ومسيلمة^(٤)، واستمر أهل الانحراف والزيغ، يدعون النبوة على مر التاريخ، حتى أوائل القرن الرابع عشر، خرج

(١) ينظر: "جامع الرسائل" (٢٧٣/١).

(٢) الأسود العنسي: هو عبهلة بن كعب بن غوث، وعنس، بطن من مذحج، ادعى النبوة في آخر حياة النبي ﷺ، وذلك بعد مقدمه من حجة الوداع، وخرج على النبي ﷺ، وعلى صحابته ﷺ، بالسيف، ولما علم رسول الله ﷺ بأمره، بعث رسالة إلى عماله لمقاتلته، فقتلوه بمعاونة زوجته. ينظر: "البداية والنهاية" (٣٠٧/٦)، "الأنساب" (٣٩٥/٩).

(٣) طليحة الأسدي: هو طليحة بن ثوبان الأسدي، كان من أشجع العرب، ويعد بألف فارس، وفد على النبي ﷺ في وفد بني أسد، سنة ٩هـ، ثم رجعوا إلى بلادهم، وادعى النبوة، ومات النبي ﷺ، وهو كذلك، حتى جاءت خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، فسير له خالد بن الوليد ﷺ، فالتقى الجيشان في نجد، فكانت الدائرة على طليحة وأتباعه، ففر مع زوجته إلى الشام، ثم عاد وأسلم في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، وحسن إسلامه، وجاهد في سبيل الله، واستشهد بهاوند. ينظر: "البداية والنهاية" (٣١٨/٦).

(٤) مسيلمة: هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير الحنفي، ولد في اليمامة، وفد مع بني حنيفة على النبي ﷺ، في السنة التاسعة، وبعد عودتهم إلى اليمامة ارتد، وادعى أنه نبي، وادعى أنه شريك للنبي ﷺ في الأمر، وسماه رسول الله، مسيلمة الكذاب، وما زال على ذلك حتى جاءت خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، فأرسل له خالد بن الوليد، وعكرمة بن أبي جهل، وشراحيل بن حسنة ﷺ، فنصرهم الله ﷻ عليه، وقتل وحشي بن حرب ﷺ، مسيلمة الكذاب، ورجع أتباعه إلى الإسلام. ينظر: "البداية والنهاية" (٣٢٣، ٣١١/٦).

رجل من الهند يسمى غلام أحمد بن غلام مرتضى، فادعى أنه نبي بعد محمد ﷺ، وقد خرج في زمن الاستعمار الإنجليزي للهند، في وقت يقود المسلمون حركة الجهاد؛ للتحري من هذا المستعمر، فضاقت الإنجليز من هذا الوضع، وبحثوا عن حل لهذه الأزمة، فوجدوا في القادياني بغيتهم تلك^(١)، فممنع الجهاد، ورأى الولاء للحاكم البريطاني. وقد ادعى أنه مجدد، ثم نبي تبع لنبوة محمد ﷺ، واستمر على هذه العقيدة الباطلة حتى توفي سنة: ١٣٢٦هـ.

من عقائد الفرقة القاديانية وأفكارها:

١. يعتقدون أن النبوة لم تختتم بمحمد ﷺ بل هي مستمرة، والله يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن غلام أحمد نبي يوحى إليه، وينزل عليه جبريل ﷺ، هو أفضل الأنبياء جميعاً.
 ٢. يعتقدون أن قاديان، أفضل من مكة، والمدينة النبوية، وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم.
 ٣. كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية: كما أن من تزوج أو زوج من غير القاديانيين فهو كافر.
 ٤. يعتقدون أنهم أصحاب دين جديد مستقل وشريعة مستقلة وأن رفاق الغلام كالصحابه ﷺ.
 ٥. يبيحون الخمر والأفيون والمخدرات والمسكرات.
 ٦. يلغون الجهاد في سبيل الله.
- وغيرها من العقائد الباطلة، والأفكار الرديئة، الأمر الذي يدل على خطورة هذه الفرقة.

وارتباطها بالإنجليز يدل على أنها حرب على الإسلام والمسلمين، ولقد شهد العالم الإسلامي محناً كثيرة، ومؤامرات خطيرة، ولكنه لم يشهد مثل هذه المؤامرة، فهي ثورة على النبوة المحمدية، وعلى خلود، واستمرار الرسالة الإسلامية، وعلى وحدة هذه الأمة^(٢).

(١) ينظر: "القاديانية" ص(١٣).

(٢) ينظر: "القادياني والقاديانية" ص(١٢٩)، نقلاً عن "القاديانية" ص(٧٨).

ولقد انتبه علماء المسلمين لهذا الخطر، فقاموا بمحاورة علمائها، والرد عليهم.
وكان لعلماء الهند قصب السبق، في الرد على ضلالاتهم، فموافقهم مشهودة
ومشكورة، وفي عام ١٣٩٤هـ، أصدرت رابطة العالم الإسلامي بياناً طويلاً بينت فيه
حكم الإسلام من هذه الفرقة.
ومن أهم بنوده:

- إعلان كفر طائفة القاديانية، وخروجها عن الإسلام.
 - عدم التعامل معهم ومقاطعتهم اقتصادياً.
 - مطالبة الحكومات الإسلامية، بمنع كل نشاط لأتباع ميرزا غلام أحمد، واعتبارهم
أقلية غير مسلمة.
 - منعهم من الوظائف الحساسة، في البلدان الإسلامية^(١).
- وعليه يجب محاربة هذه الفرقة بشتى الطرق؛ لدفع شرهم ورد كيدهم.

(١) ينظر: "القاديانية" ص(٨٠).

الفصل الأول: أدلة ختم النبوة من السنة النبوية، وفيه أحد

عشر مبحثاً:

المبحث الأول: محمد ﷺ خاتم النبيين، وآخرهم، ولا نبي

بعده.

المبحث الثاني: انقطاع الوحي وبقاء المبشرات.

المبحث الثالث: ضرب الأمثال لختم النبوة.

المبحث الرابع: أسماء وصفات النبي ﷺ الدالة على ختم نبوته.

المبحث الخامس: تحذيره ﷺ من المتنبئين بعده.

المبحث السادس: أمته ﷺ آخر الأمم.

المبحث السابع: محمد ﷺ حظ أمته من النبيين، وهم حظه من

الأمم.

المبحث الثامن: عدم وجود فاصل بينه ﷺ وبين الساعة.

المبحث التاسع: حكم عيسى عليه السلام بشريعة محمد ﷺ آخر

الزمان.

المبحث العاشر: شريعة النبي ﷺ باقية إلى قيام الساعة.

المبحث الحادي عشر: توقف النبوة في الأمة.

الفصل الأول

أدلة ختم النبوة من السنة النبوية

المبحث الأول: محمد ﷺ خاتم النبيين، وآخرهم، ولا نبي بعده.

الحديث الأول:

عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبْنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ".

تخريج الحديث:

- أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" في المناقب، باب خاتم النبيين ﷺ (٤/١٨٦/ح ٣٥٣٥) واللفظ له.
- والإمام مسلم في "صحيحه" في الفضائل، (٤/١٧٩/ح ٢٢٨٦).

الحديث الثاني:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِلَحْمٍ فَرَفَعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَهَشَّ مِنْهَا نَهْشَةً، ثُمَّ قَالَ: "أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانٌ ^(١) فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى فَيَأْتُونَ، مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي

(١) أبو حَيَّان: هو يحيى بن سعيد بن حَيَّان، أبو حَيَّان التَّمِيمِي الكُوفِي، قال في ابن حجر: "ثقة عابد" توفي سنة:

١٤٥ هـ، وروى له الجماعة. ينظر: "تقريب التهذيب" ص(٥٩٠).

اذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ، فَيَأْتُونَ عِيسَىٰ، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَىٰ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَىٰ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكَرْ ذَنْبًا نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَىٰ مُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ، فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَىٰ أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِي مَا سِوَىٰ ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنَ مِصْرَاعِ الْجَنَّةِ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحَمِيرَ^(١) - أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى^(٢).

تخريج الحديث:

• أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" في التفسير، باب ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾

إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٤٦﴾ (٦/٨٤/١٢٤)، واللفظ له.

• والإمام مسلم في "صحيحه" في الإيمان (١/١٨٤/١ ح ١٩٤).

(١) حَمِيرٌ: بطن عظيم، من قحطان، ينتسب إلى حَمِيرِ بنِ سبأ. ينظر: "معجم قبائل العرب" (٣٠٥/١).

(٢) بُصْرَى: بالضم، موضعين: الأول: في الشام، وهو الأشهر عند العرب، وهو المراد في الحديث، والثاني: قرية في

بغداد. ينظر: "معجم البلدان" (٤٤١/١).

الحديث الثالث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْتُمُونَ" قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: "أَفُوا بَيْعَةَ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ".

تخريج الحديث:

- أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" في أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٤/١٦٩ / ح ٣٤٥٥)، واللفظ له.
- والإمام مسلم في "صحيحه" في الإمارة (٣/١٤٧١ / ح ١٨٤٢).

الحديث الرابع:

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: خَلَفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: "أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي".

تخريج الحديث:

- أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن، (٥/١٩/ح ٣٧٠٦).
- والإمام مسلم في "صحيحه" في فضائل الصحابة رضي الله عنهم، (٤/١٨٧٠/٤/٢٤٠٤) واللفظ له.

الحديث الخامس:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخْتَمَ بِي النَّبِيُّونَ".

تخريج الحديث:

• أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" في المساجد ومواضع الصلاة

(١/٣٧١/ح ٥٢٣).

الحديث السادس:

قال الإمام الدارمي: أخبرنا عبد الله بن عبد الحكم المصري، حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة، عن صالح هو ابن عطاء بن خباب مولى بني الدُّئيل، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أَنَا قَائِدُ الْمُرْسَلِينَ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَا فَخْرَ".

تخريج الحديث:

- أخرجه الدارمي، في "سننه" في باب ما أعطي النبي صلى الله عليه وسلم من الفضل (١٩٦/١ ح ٥٠)، عن عبد الله بن عبد الحكم المصري.
- وابن أبي عاصم في "السنة"، باب في ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا أول شافع وأول مشفع (٣٧٠/٢ ح ٧٩٤)، من طريق عثمان بن صالح.
- والطبراني في "الأوسط"، (٢/٦١ ح ١٧٠)، من طريق يحيى بن بكير.
- والبيهقي في "الاعتقاد"، باب القول في الشفاعة وبطلان قول من قال بتخليد المؤمن في النار...، (١/١٩٢)، من طريق إسحاق بن بكر أربعتهم (عبد الله بن عبد الحكم، وعثمان بن صالح، ويحيى بن بكر، وإسحاق بن بكر) عن بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة، به، ورواية (عثمان، ويحيى، وإسحاق) مختصرة.

دراسة الإسناد:

١. عبد الله بن عبد الحكم المصري: هو ابن أعين أبو محمد المالكي^(١).
روى عن: بكر بن مضر، وأشهب بن عبد العزيز، وأنس بن عياض الليثي، وآخرين
وعنه: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وابناه عبد الحكم، وعبد الرحمن، وآخرون.
وثقه من الأئمة، أبي زرعة، وقال أبو حاتم: "صدوق"، وقال ابن وارة: "كان شيخ مصر"، وذكره ابن حبان في "الثقات".
قال في "تقريب التهذيب": "صدوق أنكر عليه ابن معين شيئاً".

(١) المالكي: فتح الميم وكسر اللام، قال السيوطي أن هذه النسبة إلى: "بطن من تغلب ومن عامر ومن أسد بن خزيمه ومن ثقيف ومن تميم ومن بكر بن وائل ومن الخزرج ومن الأزدي ومن كندة ومن السكون ومن الحارث بن كعب ومن جعفي ومن بجيلة وإلى مذهب مالك وإلى المالكية قرية على الفرات". ينظر: "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص (٢٣٤).

والراجح: أنه ثقة؛ لتوثيق أبي زرعة له، وهو من المعتدلين، أما قول أبي حاتم: "صدوق"، فهو من المتشددين، وصدوق عنده بمنزلة ثقة عند غيره^(١)، فقد قال عن عبد الرزاق بن همام: "قال يكتب حديثه ولا يحتج به"، ووصف الإمام مسلم، وأبا حفص الفلاس^(٢)، بصدوق^(٣). والله أعلم.

توفي سنة: ٢١٤ هـ، وروى له النسائي^(٤).

٢. بَكْر بن مُضَرَّ^(٥): ابن محمد بن حكيم بن سلمان، أبو محمد، وقيل أبو عبد الملك المِصْرِي.

روى عن: جعفر بن ربيعة، وسعيد بن بشير، محمد بن عجلان، وجماعة، وعنه: سعيد بن أبي مریم، وأبو صالح بن عبد الله بن صالح، وعبد الله بن عبد الحكم، وآخرون. الأئمة على توثيقه.

قال في "الكاشف": "ثقة"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت".

فهو ثقة؛ لتوثيق الأئمة له وعدم وجود من ضعفه أو طعن فيه. والله أعلم.

توفي سنة: ١٧٤ هـ، وروى له الستة سوى ابن ماجه^(٦).

٣. جعفر بن ربيعة: ابن شُرْحَبِيل بن حَسَنَة الكِنْدِي^(٧)، أبو شُرْحَبِيل المِصْرِي.

(١) ينظر: "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" (٥٧٤/٢).

(٢) الفلاس: بفتح الفاء وتشديد اللام، هذه نسبة إلى من يبيع الفلوس وكان صيرفيًا. ينظر: "الأنساب" (٢٧٠/١٠).

(٣) ينظر: "الجرح والتعديل" (٢٤٩-٣٩/٦)، و(١٨٣/٨).

(٤) ينظر: "الجرح والتعديل" (١٠٥/٥)، "الثقات" (٣٤٧/٨)، "تهذيب الكمال" (١٩١/١٥)، "الكاشف" (٥٦٧/١)، "تهذيب التهذيب" (٢٨٩/٥)، "تقريب التهذيب" ص(٣١٠).

(٥) ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(٢٣١).

(٦) ينظر: "التاريخ الكبير" (٩٥/٢)، "معرفة الثقات" (٢٥٢/١)، "الثقات" (١٠٤/٦)، "تهذيب الكمال" (٢٧٧/٤)، "تهذيب التهذيب" (٤٨٧/١)، "تقريب التهذيب" ص(١٢٧).

(٧) الكِنْدِي: بكسر الكاف وسكون النون، نسبة إلى قبيلة كِنْدَه، وهي قبيلة مشهورة في اليمن، واسم كندة الذي تنسب إليه القبيلة ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ وقيل هو ثور ابن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة. ينظر: "الأنساب" (١٦١/١١)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (١١٥/٣).

روى عن: صالح بن عطاء، وعبد الله بن عامر المقرئ، وعبد الرحمن بن هُرْمَز الأعرج
وآخرين، وعنه: بكر بن مُضَر، وحيوة بن شريح، وسعيد بن أبي أيوب، وآخرون.
وثقه من الأئمة، ابن سعد، وأحمد بن حنبل، والنسائي، وقال أبو زرعة: "صدوق".
قال في "تقريب التهذيب": "ثقة".
والراجح: أنه ثقة؛ لتوثيق من ذكرت آنفاً له، أما قول أبي زرعة، فقد خالفه الأكثر.
والله أعلم.

توفي سنة: ١٣٦هـ، وروى له الجماعة^(١).

٤. صالح بن عطاء: اختلف في اسمه فذكر البخاري: أنه صالح بن عطاء بن خباب
مَوْلَى بَنِي الدَّيْلِ، ونقل ابن أبي حاتم عن أبيه أن اسمه صالح بن خباب، والصواب ما ذكره
الإمام البخاري للأسباب الآتية:

- أن عامة من ترجم له ذكر أن اسمه صالح بن عطاء بن خباب.
- وأيضاً ذكر ابن أبي حاتم في ترجمة عطاء بن خباب أن اسمه صالح بن عطاء^(٢) كما
ذكر البخاري، مما يدل أنه يرجح هذا الرأي، خلافاً لوالده.

روى عن: عطاء بن أبي رباح، وعنه: جعفر بن ربيعة، وابن لهيعة.
وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال في "مشاهير علماء الأمصار":
"من خيار أهل مكة، وكان فاضلاً"، وقال الذهبي: "مِصْرِيٌّ ما علمت به بأساً"، وذكره
ابن قُطُوبَعَا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة".

والراجح: أنه ثقة؛ لتوثيق من ذكرت آنفاً له، ولم أجد من طعن فيه. والله أعلم^(٣).
٥. عطاء بن أبي رباح: واسم ابن أبي رباح، أسلم، أبو محمد القرشي، مولاهم
الملكى.

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٧/٥١٤)، "التاريخ الكبير" (٢/١٩٠)، "تهذيب الكمال" (٥/٢٩)، "تهذيب

التهذيب" (٢/٩٠)، "تقريب التهذيب" ص (١٤٠).

(٢) ينظر: "الجرح والتعديل" (٦/٣٣١).

(٣) ينظر: "التاريخ الكبير" (٤/٢٨٦)، "الثقات" (٨/٥٠٤)، "مشاهير علماء الأمصار" ص (٢٣٣)، "الثقات

ممن لم يقع في الكتب الستة" (٥/٢٩٧).

روى عن: جابر رضي الله عنه، والحارث الأعور، وحبيب بن أبي ثابت، وآخرين، وعنه:
صالح بن عطاء، وأيوب السختياني، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وآخرون.
قال في "الكاشف": "أحد الأعلام"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة فقيه فاضل
لكنه كثير الإرسال".

الأئمة على توثيقه، وجلالة قدره، مع وصفه بالإرسال. والله أعلم.

توفي سنة: ١١٤ هـ، وروى له الجماعة^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح. والله أعلم.

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٢/٣٨٦)، "التاريخ الكبير" (٦/٤٦٣)، "الجرح والتعديل" (٦/٣٣٠)، "تهذيب
الكمال" (٢٠/٦٩)، "الكاشف" (٢/٢١)، "تهذيب التهذيب" (٧/١٩٩)، "تقريب التهذيب" ص (٣٩١)
"تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل" ص (٢٢٨).

الحديث السابع:

قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا معاوية يعني ابن صالح، عن سعيد بن سويد الكلبي، عن عبد الأعلى بن هلال السلمي عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمُنْجِدٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى بِي وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ، وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ تَرَيْنَ".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على سعيد بن سويد الكلبي، واختلف عليه على وجهين:

- الوجه الأول: سعيد بن سويد الكلبي عن العرياض بن سارية رضي الله عنه.
- الوجه الثاني: سعيد بن سويد الكلبي عن عبد الأعلى بن هلال السلمي^(١) عن العرياض بن سارية رضي الله عنه.

❖ راوي الوجه الأول:

أبوبكر ابن أبي مريم: هو أبوبكر بن عبد الله بن أبي مريم العسائي^(٢)، الشامي^(٣) وقد ينسب إلى جده، قيل: اسمه بؤكير، وقيل: عبدالسلام، وقيل غير ذلك، والصواب ما أثبتته للأسباب التالية:

- عامة من ترجم له ذكره بكنيته على أنه اسمه.
- ترجيح بعض المحققين من أهل الشأن لهذا، كالذهبي، وابن حجر وغيرهما.
- ولما رواه الحاكم في "الكنى" قال: أنا محمد بن المسيب، أنا أحمد بن عبد الواحد قال: "سألت عن اسم أبي بكر بن أبي مريم فلم أجد أحداً يخبرني فذهبت إلى داره فنزل

(١) السلمي: نسبة إلى قبيلة سُلَيْم، وهي قبيلة من قبائل العرب المشهورة، وتنسب إلى سليم بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. ينظر: "الأنساب" (١٨١/٧)، "لب الباب في تحرير الأنساب" ص(١٣٨).

(٢) العسائي: بفتح العين المعجمة وتشديد السين المهملة، هذه النسبة إلى عَسَّان، وهي قبيلة نزلت الشام، وإنما سميت "عَسَّان"؛ بماء نزلوه. ينظر: "الأنساب" (٤٢/١٠)، "لب الباب في تحرير الأنساب" ص(١٨٦).

(٣) الشامي: بتشديد الشين المعجمة وفتحها، نسبة إلى شيعين: أولاً: بلاد الشام المعروفة، وإليها ينسب صاحب الترجمة، وثانياً: إلى مسجد الشام ببخارى. ينظر: "الأنساب" (٣٦/٨)، "لب الباب في تهذيب الأنساب" (١٧٨/٢).

شخص فقلت ما اسم أبيك قال أبو بكر".

روى عن: سعيد بن سويد الكلبي، وحكيم بن عمير، وخالد بن محمد، وآخرين
وعنه: إسماعيل بن عيَّاش، وبقية بن الوليد، والحكم بن نافع، وآخرون.
اتفق الأئمة على تضعيفه.

قال في "الكاشف": "ضعفوه، له علم وديانة"، وقال في "تقريب التهذيب":
"ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط". والله اعلم.

توفي سنة: ٢٥٦هـ، وروى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(١).

• أخرجه أحمد في "المسند" (٣٧٩/٢٨ / ح ١٧١٦٣)، عن الحكم بن نافع، ومن
طريق الحكم، أخرجه الحاكم في "المستدرک على الصحيحين" في تواريخ المتقدمين من
الأنبياء والمرسلين باب ذكر أخبار سيد المرسلين، (٦٥٦/٢ / ح ٤١٧٥)، وقال هذا
حديث صحيح الإسناد شاهد للحديث الأول.

• والطبراني في "المعجم الكبير" (٢٥٣/١٨ / ح ٦٣١)، من طريق بقية، وأبي المغيرة
عبد القدوس بن الحجاج، ومن هذا الطريق -عبد القدوس- أخرجه البزار في "مسنده"
(١٠ / ح ١٣٥ / ح ٤١٩٩)، وقال: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ بإسناد
متصل عنه بأحسن من هذا الإسناد".

• وابن أبي عاصم في "السنة" (١٧٩/١ / ح ٤٠٩)، من طريق إسماعيل بن عيَّاش.
أربعتهم (الحكم بن نافع، وبقية، وعبد القدوس، وإسماعيل بن عيَّاش)
عن أبي بكر بن أبي مریم، به، بألفاظ متقاربة.

❖ راوي الوجه الثاني:

معاوية بن صالح: هو ابن حدير الحضرمي^(٢)، أبو عمرو الحمصي^(٣).

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٦٧/٧)، "التاريخ الكبير" (٩/٩)، "المجروحين" (١٤٦/٣)، "الكامل في
ضعفاء الرجال" (٢٠٧/٢)، "تهذيب الكمال" (١٠٨/٣٣)، "الكاشف" (٤١١/٢)، "تهذيب التهذيب"
(٢٨/١٢)، "تقريب التهذيب" ص (٦٢٣)، "الكواكب النيرات" ص (٥١٠).

(٢) الحضرمي: بفتح الحاء، وسكون الضاد، وفتح الراء، نسبة إلى حضرموت وهي من بلاد اليمن. ينظر:
"الأنساب" (١٨٠/٤)، و"اللباب في تهذيب الأنساب" (٣٧٠/١).

(٣) الحمصي: بكسر الحاء وسكون الميم، نسبة إلى حمص وهو بلد بالشام مشهور. ينظر: "الأنساب"

روى عن: سعيد بن سُويد، وربيعة بن يزيد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم
وعنه: زيد بن الحُبَاب، وعبد الرحمن بن مهدي، والليث بن سعد، وغيرهم .
 وثقه من الأئمة عبد الرحمن بن مهدي، وابن سعد، وابن معين، وأحمد بن حنبل
 والعجلي، وأبو زرعة، والترمذي، والنسائي، والبزار، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال
 أبو حاتم: "صالح الحديث، حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به"، وكان يحيى بن
 سعيد لا يرضاه.

قال في "الكاشف": "صدوق إمام"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق له
 أوهام".

والراجح: أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له وأكثرهم من المعتدلين، ومنهم من وصف
 بالتشدد مثل الإمام يحيى بن معين، والنسائي، أما كون يحيى بن سعيد لا يرضاه، وكلام
 أبي حاتم فيه، فهما من المتشددين، قال الحافظ الذهبي: "كان يحيى القطان يتعنت ولا
 يرضاه"، وقال أيضاً: "قال الليث بن عبدة، قال يحيى بن معين: "كان ابن مهدي إذا
 حدث بحديث معاوية بن صالح زجره يحيى بن سعيد، وكان ابن مهدي لا يبالي"، وقد
 احتج به الإمام مسلم في "صحيحه".

توفي سنة: ١٥٨هـ، وروى له البخاري في جزء رفع اليدين، والإمام مسلم، وأهل
 السنن^(١).

● أخرجـه أحمد في "المسند"، (٣٧٩/٢٨ ح/١٧١٥١، ١٧١٥٠) عن عبد الرحمن بن مهدي.

● وابن حبان في "صحيحه" في التاريخ، باب من صفته ﷺ الخ
 (٣١٢/١٤ ح/٦٤٠٤) من طريق عبد الله بن وهب.

● والطبراني في "المعجم الكبير" (٢٥٢/١٨ ح/٦٢٩، ٦٣٠) من طريق الليث بن
 سعد، وعبد الله بن صالح، ومن هذا الطريق - عبد الله بن صالح - أخرجـه الحاكم في

(٤/٢٤٨)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (٣٨٩/١).

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٥١٢/٥)، "التاريخ الكبير" (٣٣٥/٧)، "معرفة الثقات" (٢٨٤/٢)، "الجرح
 والتعديل" (٣٨٢/٨)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (١٤٣/٨)، "تهذيب الكمال" (١٨٦/٢٨)، "الكاشف"
 (٢٧٦/٢)، "ميزان الاعتدال" (١٣٥/٤)، "تهذيب التهذيب" (٢٠٩/١٠)، "تقريب التهذيب" ص (٥٣٨).

"المستدرک علی الصحیحین" فی التفسیر، باب تفسیر سورة الأحزاب (٢/٤٥٣ / ح ٣٥٦٦)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. أربعتهم (عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن وهب، والليث بن سعد، وعبد الله بن صالح)، عن معاوية بن صالح، به، مع تقارب في الألفاظ.
الراجع:

الذي يظهر أن الوجه الثاني هو المحفوظ؛ وذلك للأسباب التالية:
(١) الحفظ، فإن معاوية بن صالح أضبط من أبي بكر بن أبي مريم. وأبو بكر متفق على تضعيفه.

(٢) اتفاق البلدان، فالمدار حمصي، ومعاوية راوي الوجه الثاني حمصي.

دراسة بقية الإسناد:

١. عبد الرحمن بن مهدي: هو ابن حسان العنبري^(١)، أبو سعيد البصري^(٢).
روى عن: سفیان الثوري، وسفيان بن عيينة، ومعاوية بن صالح، وجمع، وعنه: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ومحمد بن بشار بن دار، وجمع.
اتفق الأئمة على توثيقه وجماله وفضله .

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث قال ابن المديني ما رأيت أعلم منه".
توفي سنة: ١٩٨ هـ، وروى له الجماعة^(٣).

٢. سعيد بن سويد الكلبي^(٤): هو الحمصي.

(١) العنبري: فتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء، نسبة إلى بني العنبر، وهي نسبة إلى، العنبر بن عمرو بن تميم بن مرة ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار. ينظر: "الأنساب" (٣٨٢/٩).

(٢) البصري: بفتح الباء، وسكون الصاد، نسبة إلى البصرة المشهورة، وسميت بهذا الاسم؛ لأن بها حجارة سوداء صلبة. ينظر: "الأنساب" (٢٥٣/٢)، "معجم البلدان" (٤٣٠/١).

(٣) ينظر: "التاريخ الكبير" (٣٥٤/٥)، "الجرح والتعديل" (٢٨٨/٥)، "تهذيب الكمال" (٤٣٠/١٧)، "تقريب التهذيب" ص (٣٥١).

(٤) الكلبي: بفتح الكاف، وسكون اللام، هذه النسبة إلى قبائل منها كلب من اليمن منها زيد وجبله ابنا شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد من كلب اليمن. ينظر: "الأنساب" (١٣٠/١١)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (١٠٤/٣).

روى عن: عن العرياض رضي الله عنه، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الأعلى بن هلال وآخرين.

وعنه: معاوية بن صالح، وأبو بكر بن أبي مرزوم.
قال البزار: "شامي، ليس به بأس"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وابن قُطُوبَعَا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"، وقال الذهبي: "وما علمت فيه جُرْحَة".
والراجح في حاله أنه صدوق؛ لتعديل البزار له، ولعدم وجود من ضعفه، وذكره ابن قُطُوبَعَا، وابن حبان في الثقات، ولعدم وجود من وثقه توثيقاً صريحاً.
توفي سنة: ١٢٠ هـ^(١).

٣. عبد الأعلى بن هلال السلمي: هو أبو النضر الحمصي.

روى عن: العرياض بن سارية السلمي، وأبي أمامة الباهلي، ووائلة بن الأسقع رضي الله عنه وآخرين، وعنه: سعيد بن سويد، ويزيد بن أيهم، ومحمد الزهري، وآخرون.
قال الحافظ الذهبي: "وروايته في مسند الإمام أحمد، وما علمت به بأساً"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وابن قُطُوبَعَا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"، وسكت عنه البخاري، وابن أبي حاتم، وصحح الحاكم إسناد هذا الحديث، ووافقه الذهبي، وقال الحسيني: "مجهول".

والراجح في حاله أنه صدوق؛ لتعديل من سبق ذكرهم له، ولتصحيح الحاكم والذهبي، لإسناد الحديث الذي هو من رجاله، ولم أطلع على من أعل الحديث به، أما القول بجهالته فلم أجد من قالها سوى الحسيني، وهذا لا يؤثر، فمن جهَّله الحسيني عرفه غيره. والله أعلم.

توفي سنة: ١٠٤ هـ^(٢).

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٤٧٦/٣)، "الجرح والتعديل" (٢٩/٤)، "مسند البزار" (١٠/١٣٥)، "الثقات" (٣٦١/٦)، "المستدرك على الصحيحين" (٤٥٣/٢)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٤٦٧/٤)، "ميزان الاعتدال" (١٤٥/٢)، "لسان الميزان" (٥٨/٤)، "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٤٨٧/٤).

(٢) ينظر: "التاريخ الكبير" (٦٨/٦)، "الجرح والتعديل" (٢٥/٦)، "الثقات" (١٢٨/٥)، "المستدرك على الصحيحين" (٤٥٣/٢)، "تاريخ دمشق" (٤٤٦/٣٣)، "سير أعلام النبلاء" (٤٧/١)، "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (١٧٠/٦).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ لأن فيه سعيد بن سويد، وعبد الأعلى بن هلال السلمي، وهما صدوقان على الراجح، والله أعلم.

الحديث الثامن:

قال الإمام أبو داود الطيالسي: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا علي بن زيد عن أبي نضرة قال: خطبنا ابن عباس رضي الله عنهما على منبر البصرة، فقال: قال رسول الله ﷺ: "مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ دَعْوَةٌ، كُلُّهُمْ قَدْ تَنَجَّرَهَا فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي ادَّخَرْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا وَإِنِّي سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لَوْاءُ الْحَمْدِ تَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ وَلَا فَخْرَ وَيَشْتَدُّ كَرْبُ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى النَّاسِ فَيَقُولُونَ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ فَلْيَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنْكَ جَنَّتَهُ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَنَا فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي أُخْرِجْتُ مِنَ الْجَنَّةِ بِخَطِيئَتِي، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ انْتُوا نُوحًا أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فَيَأْتُونَ نُوحًا عليه السلام فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَنَا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي دَعَوْتُ دَعْوَةً أَغْرَقَتْ أَهْلَ الْأَرْضِ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ انْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَنَا فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي كَذَبْتُ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي" قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " وَاللَّهِ مَا حَاوَلَ بِهِنَّ إِلَّا عَنَ دِينِ اللَّهِ؛ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ٨٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وَقَوْلُهُ لِسَارَةَ: قُولِي: إِنَّهُ أَخِي وَلَكِنْ انْتُوا مُوسَى عَبْدًا اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَنَا فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا بغيرِ نَفْسٍ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ انْتُوا عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَنَا فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي اتَّخَذْتُ وَأُمِّي الْهَيْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ مَتَاعًا فِي وَعَاءٍ قَدْ خُتِمَ عَلَيْهِ، أَكَانَ يُوصَلُ إِلَى مَا فِي الْوِعَاءِ حَتَّى يُفْضَ الْخَاتَمُ؟، فَيَقُولُونَ: لَا فَيَقُولُ: فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ حَضَرَ الْيَوْمَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَيَأْتِينِي النَّاسُ فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَنَا

فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، أَنَا لَهَا، حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ خَلْقِهِ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ أَحْمَدُ وَأُمَّتُهُ؟ فَأَقُومُ وَيَتْبَعُنِي أُمَّتِي عُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ أَثَرِ الطُّهُورِ"، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَنَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ، أَوَّلُ مَنْ يُحَاسِبُ، وَتُفْرَجُ لَنَا الْأُمَّةُ عَنْ طَرِيقِنَا، وَتَقُولُ الْأُمَّةُ: كَادَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ تَكُونَ أَنْبِيَاءَ كُلِّهَا"، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَأَنْتَهِيَ إِلَيَّ بَابَ الْجَنَّةِ، فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَأَقُولُ: أَحْمَدُ فَيُفْتَحُ لِي، فَأَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّي، وَهُوَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، فَأَخِرُّ سَاجِدًا، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدٍ لَمْ يَحْمَدْهُ أَحَدٌ بِهَا قَبْلِي، وَلَا يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي فَيَقَالُ لِي: ارْزُقْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَاشْفَعُ فَيَقَالُ: فَادْهَبْ فَأَخْرِجْ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ كَذَا وَكَذَا فَاَنْطَلِقُ فَأَخْرِجُهُمْ ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي، فَأَخِرُّ سَاجِدًا، فَيَقَالُ لِي: ارْزُقْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، وَسَلْ تُعْطَى قَالَ: فَيَحْدُ لِي حَدًّا، فَأَخْرِجُهُمْ".

تخريج الحديث:

- أخرجه أبو داود الطيالسي في "مسنده" (٤/٤٣٠/ح ٢٨٣٤).
- و الإمام أحمد في "مسنده" (٤/٣٣٠/ح ٢٥٤٩)، عن عَقَّان، وفي موضع آخر (٤/٤٢٧/ح ٢٦٩٢)، عن حسن.
- وابن أبي شيبة في "مصنفه" في الأوائل، باب أول ما فعل ومن فعله (٧/٢٧٢/ح ٣٦٠١٣)، عن أبي أسامة.
- وابو يعلى الموصلي في "مسنده" (٤/٢١٣/ح ٢٣٢٨)، والطبراني في "الأوائل" باب أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، (ص ٤٠/ح ١٤) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، كلاهما (عبد الله بن أحمد، وأبو يعلى) عن هبة بن خالد.
- وعبد بن حميد في "منتخب مسنده" (ص ٢٣١/ح ٦٩٥).
- والطبراني في "المعجم الكبير" (١٢/١٦٦/ح ١٢٧٧٧)، من طريق سليمان بن حرب.

سبعتهم (عَقَّان، وأبو داود الطيالسي، وهبة بن خالد، وسليمان بن حرب، وحسن وأبو أسامة، ومحمد بن الفضل)، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة

عن ابن عباس رضي الله عنه به، مع اختصارٍ في رواية (أبي أسامة، وهبة بن خالد، وعبد بن حميد وسليمان بن حرب).

● وابن ماجه في "سننه" في الزهد، باب صفة أمة محمد صلوات الله عليه
(٢/١٤٣٤ / ح ٤٢٩٠) من طريق سعيد بن إياس الجريزي^(١)، به، مختصراً.
دراسة الإسناد:

١. حماد بن سلمة: هو ابن دينار البصري، أبو سلمة بن أبي صخرة.

روى عن: علي بن زيد، وحميد الطويل، وثابت البناني، وآخرين، وعنه: عقان بن
مُسَلِّم، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وآخرون.
وثقه من الأئمة يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، وأثنى عليه عبد الرحمن
بن مهدي وقال: "صحيح السماع"، وأثنى عليه ابن حبان، ودافع عنه واستنكر على
البخاري ترك حديثه ولم يخرج له، وهو أثبت الناس في خاله حميد الطويل كما قال الإمام
أحمد بن حنبل، وقال يحيى بن معين: "أثبت الناس في ثابت"، وقال أحمد بن حنبل مرة:
"حماد بن سلمة أثبت في ثابت من غيره"، وقال ابن القطان: "هو أحد الأثبات في
الحديث، ومتحقق بالفقه، ومن أصحاب العربية الأول"، وقال الساجي^(٢): "كان رجلاً
حافظاً ثقة مأموناً لا يطعن عليه إلا ضال مضل، وكان الثوري يشبه حماد بن سلمة
بعمر بن قيس الملائبي^(٣)"، وقال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث، وقال النسائي:
"ليس به بأس"، وربما حدث بالحديث المنكر"، وقال الذهبي: "إمام ثقة، يهم كغيره،
احتج به مسلم".

(١) الجريزي: هذه النسبة إلى جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، ومنهم من ينسب إلى مذهب ابن جرير الطبري.
ينظر: "الأنساب" (٢٦٣/٣).

(٢) الساجي: نسبة إلى الساج، وهو الخشب يحمل من البحر إلى البصرة يعمل منه الأشياء. ينظر: "الأنساب"
(١٠/٧).

(٣) الملائبي: نسبة إلى الملاة التي تستتر بها النساء، وهذه النسبة إلى بيعها. ينظر: "اللباب في تهذيب الأنساب"
(٢٧٧/٣)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص (٢٥٦).

قال في "الكاشف": "الإمام، أحد الأعلام . . . هو ثقة صدوق يغلط وليس في قوة مالك"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة".

والراجع في حاله أنه ثقة في كل أحواله؛ لتوثيق الأئمة له، ومن رماه بالاختلاط في آخر حياته لم يصب وذلك لما يأتي:

(١) لم يقل أحد من الأئمة الكبار أنه اختلط أو تغير بأخره، وغاية ما ذكروا أنه يخطئ، وهو كغيره ممن يهمل ويخطئ أحياناً، ومن يسلم من ذلك!، فلذلك قال الذهبي: "إمام ثقة، يهمل كغيره، احتج به مسلم".

(٢) نصَّ بعض أئمة هذا الشأن على أن حديثه واحد في أوله وآخره، قال عباس الدُّوري عن يحيى بن معين: "حديثه في أول أمره وآخره واحد"، وقد وثقه كما مر آنفاً ولو كان اختلط أو تغير لما ترك التنبيه على ذلك.

(٣) أول من قال بأنه اختلط هو البيهقي -رحمه الله- ولم يقل به أحد قبله، وللعلامة المعلمي كلامٌ نفيسٌ، حول هذا أورده بنصه لنفاسته: "الوجه الثاني: أنه تغير بأخرة. وهذا لم يذكره إلا البيهقي، والبيهقي أرعبته شقاشق أستاذه ابن فورك المتجهم الذي حذا حذو ابن الثلجي في كتابه الذي صنفه في تحريف أحاديث الصفات والطعن فيها، وإنما قال البيهقي: هو أحد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر قبل تغيره، وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثني عشر حديثاً أخرجها في الشواهد.

أقول: أما التغير فلا مستند له ونصوص الأئمة تبين أن حماد أثبت الناس في ثابت وحميد مطلقاً، وكأنه كان قد أتقن حفظ حديثهما، فأما حديثه عن غيرهما فلم يكن يحفظه، فكان يقع له فيه الخطأ إذا حدث من حفظه أو حين يحول إلى الأصناف التي جملها كما مر، ولم يتركه البخاري بل استشهد به في مواضع من (الصحيح) فأما عدم إخراج له في الأصول فلا يوجب أن يكون عنده غير أهل لذلك، ولذلك نظائر، هذا سليمان بن المغيرة الذي تقدم أنه من أثبت الناس في ثابت وأنه أثبت فيه من حماد بن زيد وقد ثبتته الأئمة جداً، قال أحمد: "ثبت ثبت" وقال ابن معين "ثقة ثقة" والثناء عليه كثير ولم يغمزه أحد، ومع ذلك ذكروا أن البخاري لم يحتج به ولم يخرج له إلا حديثاً

واحداً مقرونا بغيره. وقد عتب ابن حبان على البخاري في شأن حماد بن سلمة وذكر أنه قد أخرج في غير الشواهد لمن هو دون حماد بكثير كأبي بكر بن عياش وفُلَيْح، وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار. واعتذر أبو الفضل بن طاهر عن ذلك بكلام شريف قال: "حماد بن سلمة إمام كبير مدحه الأئمة وأطنبوا، لما تكلم بعض منتحلي الصنعة - كما يأتي - أن بعض الكذبة أدخل في حديثه ما ليس منه لم يخرج عنه البخاري معتمداً عليه بل استشهد به في مواضع ليبين أنه ثقة، وأخرج أحاديثه التي يرويها من حديث أقرانه كشعبة وحماد بن زيد وأبي عوانة وغيرهم، والإمام مسلم اعتمد عليه لأنه رأى جماعة من أصحابه القدماء والمتأخرين لم يختلفوا وشاهد مسلم منهم جماعة وأخذ عنهم، ثم عدالة الرجل في نفسه وإجماع أئمة أهل النقل على ثقته وأمانته". والله أعلم.

توفي سنة: ١٦٧ هـ، وروى له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأصحاب السنن^(١).

٢. علي بن زيد: هو ابن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدعان^(٢)، البصري أصله حجازي.

روى عن: أنس بن مالك رضي الله عنه، وسعيد بن المسيب، وأبي نضرة، وآخرين، وعنه: حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وسفيان الثوري، وآخرون.

قال يعقوب بن شيبة: "ثقة صالح الحديث وإلى اللين ما هو"، وقال العجلي: "لا بأس به"، وقال الترمذي: "صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء يوقفه غيره"، وللذهبي فيه ألفاظ متقاربة فقال: "صويلح"، و"صويلح الحديث قال أحمد، ويحيى ليس بشيء وقواه غيرهما"، و"حسن الحديث صاحب غرائب"، و"صالح الحديث"، وقال ابن عدي: "لم أرى أحداً من البصرة وغيرهم امتنع عنه".

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢٢/٣)، "المرج والتعديل" (١٤٠/٣)، "الثقات" (٢١٦/٦)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٣٥/٣)، "تهذيب الكمال" (٢٥٣/٧)، "الكاشف" (٣٤٩/١)، "المغني في الضعفاء" (١٨٩/١) "من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث" ص (١٧٦)، "ميزان الاعتدال" (٥٩٠/١)، "تهذيب التهذيب" (١١/٣)، "تقريب التهذيب" ص (١٧٨)، "الكواكب النيرات" ص (٤٦٠)، "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" (٤٥٢/١).

(٢) بضم الجيم وسكون الدال. ينظر: "المغني في ضبط الأسماء" ص (٥٨).

ضعفه من الأئمة ابن سعد، وابن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وأبو حاتم والنسائي، والدارقطني، وابن خزيمة وألفاظهم فيه مختلفة، وتركه يحيى بن سعيد القطان وسفيان بن عيينة.

قال في "الكاشف": "أحد الحفاظ وليس بالثابت"، وقال في "تقريب التهذيب": "ضعيف".

والراجح أنه ضعيف؛ لتضعيف عامة أئمة هذا الشأن له، والله أعلم.
توفي سنة: ١٢٩، وقيل ١٣١هـ، وروى له البخاري في الأدب المفرد، والإمام مسلم وأصحاب السنن^(١).

٣. أبو نَصْرَةَ: هو المنذر بن مالك بن قُطْعَةَ العَوْقِي^(٢) البصري أبو نَصْرَةَ^(٣)، مشهور بكنيته.

روى عن: عبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله رضي الله عنه، وآخرين **وعنه:** ابنه عبد الملك بن أبي نَصْرَةَ، وعلي بن زيد، وسليمان التيمي، وآخرون.
الأئمة على توثيقه.

قال في "الكاشف": "ثقة يخطئ"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة".
فالحاصل أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، وعدم وجود من طعن فيه ممن يعتبر قوله، أما الخطأ فما يكاد يسلم منه أحد، وليس من حد الثقة أن لا يخطئ كما قال الذهبي^(٤).
والله أعلم.

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٢٥٢/٧)، "الجرح والتعديل" (١٨٦/٦)، "المجروحين" (١٠٣/٢)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٣٣٣/٦)، "تهذيب الكمال" (٤٣٤/٢٠)، "الكاشف" (٤٠/٢)، "المعني في الضعفاء" (٤٧٧/٢)، "من تكلم فيه وهو موثق" ص (٣٩٠)، "ميزان الاعتدال" (١٢٧/٣)، "تهذيب التهذيب" (٣٢٢/٧)، "تقريب التهذيب" ص (٤٠١).

(٢) العَوْقِي: بفتح المهملة والواو ثم قاف، نسبة إلى شَيْعِينَ: ألاً: العوقة بطن من عبد القيس، وثانياً: محلة لهم بالبصرة، وإليها ينسب صاحب الترجمة. ينظر: "الأنساب" (٤٠٧/٩)، و"لب اللباب في تحرير الأنساب" ص (١٨٣).

(٣) بنون مفتوحة، ومعجمة ساكنة. ينظر: "المعني في ضبط أسماء الرجال" ص (٢٥٤).
(٤) عبارة الحفاظ الذهبي: "وليس من حدّ الثقة أنه لا يخطئ ولا يخطئ، فمن الذي يسلم من ذلك غير المعصوم الذي لا يُقَرُّ على خطأ!". ينظر: "الموقظة في علم مصطلح الحديث" ص (٧٨).

توفي سنة: ١٠٨ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له البخاري تعليقاً، مسلم، وأصحاب السنن^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لضعف علي بن زيد بن جُدعان، ولكنه توبع، فقد تابعه سعيد بن إياس الجري^(٢)، عند ابن ماجه كما مر سابقاً، وهو ثقة؛ فعليه يكون الحديث حسن، والله أعلم.

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٢٠٨/٧)، "الكنى والأسماء" (٨٥٢/٢)، "تاريخ أسماء الثقات" (٢٣٥)، "الثقات" (٤٢٠/٥)، "مشاهير علماء الأمصار" ص (١٥٥)، "تهذيب الكمال" (٥٠٨/٢٨)، "الكاشف" (٢٩٥/٢)، "تهذيب التهذيب" (٣٠٢ / ١٠)، "تقريب التهذيب" ص (٥٤٦).

(٢) وثقه يحيى بن معين، وغيره، واحتلط بأخرة. ينظر: "معرفة الثقات" (٣٩٤/١)، "الجرح والتعديل" (١/٤) "تهذيب الكمال" (٣٣٨/١٠).

الحديث التاسع:

قال الإمام ابن ماجه: حدثنا علي بن محمد، حدثنا عبد الرحمن المحاربي، عن إسماعيل بن رافع أبي رافع، عن أبي زرعة السَّيْبَانِي يَحْيَى بن أبي عمرو عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال وحذرناه، فكان من قوله أن قال: "إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ، مُنْذُ ذَرَأَ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ، أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ، وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ، فَأَنَا حَاجِبٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنْ يَخْرُجُ مِنْ بَعْدِي، فَكُلُّ امْرَأٍ حَاجِبٌ نَفْسِهِ... " الحديث.

تخريج الحديث:

الحديث مداره على يحيى بن أبي عمرو السَّيْبَانِي، واختلف عليه على وجهين:

- الوجه الأول: يحيى بن أبي عمرو السَّيْبَانِي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.
- الوجه الثاني: يحيى بن أبي عمرو السَّيْبَانِي عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

❖ راوي الوجه الأول:

إسماعيل بن رافع أبي رافع: هو ابن عويمر، أبو رافع المدني^(١).

روى عن: يحيى بن أبي عمرو، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوَةَ، وإسماعيل بن عُبيد الله بن أبي المهاجر، وغيرهم، وعنه: عبدالرحمن المحاربي، ووكيع بن الجراح، ومكي البلخي، وآخرون.

قال البخاري: "هو ثقة مقارب الحديث"، وقال ابن المبارك: "ليس به بأس، ولكنه يحمل عن هذا وهذا، ويقول: بلغني، ونحو هذا".

وضعه من الأئمة ابن سعد، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم

(١) المَدَنِي: نسبة إلى مجموعة من المدن، إلى مدينة السلام بغداد، وإلى مدينة أصبهان، وإلى مدينة نيسابور، وإلى المدينة الداخلة بمرو، وإلى مدينة بخارا، وإلى مدينة سمرقند، وإلى مدينة نسف، ومن أشهرها المدينة النبوية وإليها ينسب المترجم له. ينظر: "الأنساب" (١٢/١٥٢).

وقال ابن عدي: "... وأحاديثه كلها مما فيه نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء"، وقال ابن حبان: "كان رجلاً صالحاً إلا أنه كان يقلب الأخبار حتى صار الغالب على حديثه المناكير التي يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها"، وقال أبو حاتم مرة: "متروك الحديث" وقال الدار قطني: "متروك".

قال في "الكاشف": "ضعيف واه"، وقال في "تقريب التهذيب": "ضعيف الحفظ".
والراجح من حاله أنه ضعيف؛ لتضعيف عامة أئمة هذا الشأن له. والله أعلم.

مات سنة: ١٥٠ هـ، وروى له البخاري في الأدب المفرد، والترمذي، وابن ماجه^(١)
• أخرجه ابن ماجه في "السنن"، في الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، (٢/١٣٥٩/ح٤٠٧٧).

❖ رواة الوجه الثاني:

(١) ضَمْرَةٌ بن ربيعة: أبو عبد الله الرَّمْلِي^(٢).

روى عن: يحيى بن أبي عمرو، وسعيد بن عبد العزيز، وسفيان الثوري، وغيرهم
وعنه: عيسى بن محمد، وهشام بن عمار، والوليد بن يزيد بن أبي طلحة، وغيرهم.
وثقه من الأئمة ابن سعد، ويحيى بن معين، والعجلي، والنسائي، وقال الإمام أحمد:
"رجل صالح، صالح الحديث من الثقات المأمونين، لم يكن بالشام رجل يشبهه"
وقال أبو حاتم: "صالح".

قال في "تقريب التهذيب": "صدوق يهم قليلاً".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له.

أما كلام الإمام أحمد فهو للتوثيق أقرب، فلذلك نقل الحافظ الذهبي عنه توثيقه

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٣٥٤/١)، "سنن الترمذي" (٢٤١/٣)، "الجرح والتعديل" (١٦٨/٢)، "المجروحين من محدثين والضعفاء والمتروكين" (١٢٤/١)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٤٥٢/١)، "تهذيب الكمال" (٨٥/٣)، "الكاشف" (٢٤٥/١)، "المغني في الضعفاء" (٨٠)، "ميزان الاعتدال" (٢٢٧/١)، "تهذيب التهذيب" (٢٩٤/١)، "تقريب التهذيب" ص (١٠٧).

(٢) الرَّمْلِي: بفتح الراء، وسكون الميم، نسبة إلى ثلاثة أماكن: الأولى: بلدة من بلاد فلسطين، يقال لها الرملة، الثانية: محلة بسرخس، الثالثة: رَمْلَةٌ حدة. ينظر: "الأنساب" (١٦٩/٦)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص (١١٨).

وأما قول أبي حاتم: "صالح"، فهو من المتشددين - رحمه الله -. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٢ هـ، وروى له البخاري في الأدب المفرد، وأصحاب السنن^(١).

• أخرجه أبو داود في "السنن"، في أول كتاب الملاحم، باب خروج الدجال (١١٧/٤ ح/٤٣٢٢) عن عيسى بن محمد، ومن طريقه أيضاً الطبراني في "المعجم الكبير" (١٤٦/٨ ح/٧٦٤٥).

• ونعيم بن حماد في "الفتن" مقطوعاً (ح/١٤٤٦)، و(ح/١٤٩١)، و(ح/١٥١٦) (ح/١٥٥٤)، و(ح/١٥٦٢)، و(ح/١٥٧٢)، و(ح/١٥٨٩).

• وعبد الله بن أحمد في "السنة" (١٠٠٨ ح/٨٤٩/٢)، من طريق الوليد بن شجاع.

• وحنبل بن إسحاق في "الفتن" (ص/٤١٤، ح/٣٧)، من طريق

يونس بن عبد الرحيم.

• وأبو القاسم تمام الرازي في "فوائده" (٢٦٧/١١٦/٢)، من طريق أحمد بن الفرغ.

• والآجري في "الشريعة" في التصديق بالدجال وأنه خارج في هذه الأمة، باب

استعاذة النبي ﷺ من فتنة الدجال وتعليمه لأمته أن يستعيذوا بالله من فتنة

الدجال (٣/١٣١١ ح/٨٨٢) من طريق يحيى بن عثمان.

ستتهم (عيسى بن محمد، وأبو نعيم، والوليد بن شجاع، ويونس بن عبد الرحيم

وأحمد بن الفرغ، يحيى بن عثمان) عن ضَمْرَةٍ، به، بمثله، ورواية بعضهم مختصرة.

(٢) **عطاء الخُرَّاساني**^(٢): عطاء بن أبي مسلم الخُرَّاساني، أبو أيوب، ويقال أبو

عثمان، ويقال غير ذلك، اسم أبيه عبد الله، ويقال مَيْسِرَةَ.

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٧١/٧)، "التاريخ الكبير" (٣٣٧/٤)، "الجرح والتعديل" (٤٦٧/٤) "الثقات"

(٨/٣٢٤)، "تهذيب الكمال" (٣١٦/١٣)، "الكاشف" (٥١٠)، "تهذيب التهذيب" (٤٦٠/٤)، "تقريب

التهذيب" ص(٢٨٠).

(٢) الخُرَّاساني: هذه النسبة إلى خُرَّسان، قال ياقوت الحموي: "بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أذوار

قصبية جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما

هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبته، وبلغ

وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون وقد فتحت أكثر هذه

البلاد عنوة وصلحاً، ونذكر ما يعرف من ذلك في مواضعها، وذلك في سنة ٣١ في أيام عثمان رضي الله عنه. ينظر:

"معجم البلدان" (٣٥٠/٢)، "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع" (٤٥٥/١).

روى عن: يحيى بن أبي عمرو السَّيَّيَانِي، وسعيد بن المسيب، وعبد الله بن بريدة وغيرهم، وعنه: عيسى بن محمد النَّحَّاس، وشعبة، وإبراهيم بن طَهْمَانَ، وغيرهم.

وثقه من الأئمة، ابن سعد، يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، ويعقوب بن شيبه، وأبو حاتم^(١) وزاد: صدوق، والترمذي، والدارقطني، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال شعبة: "وكان نَسِيًّا"، وقال ابن حبان البستي: "كان رديء الحفظ يخطئ ولا يعلم فبطل الاحتجاج به"، وذكره البخاري في "الضعفاء".

قال في "تقريب التهذيب": "صدوق يهمل".

الراجح في حاله أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، أما قول شعبة، وابن حبان فيه فهما من المتشددين في الجرح متعنتين فيه، أضف إلى ذلك أن قول شعبة: "كان نسياً" ليس فيها تضعيف، وإنما غايتها أن فيه نسيان، وقال الإمام الترمذي: "ولم أسمع أحداً من المتقدمين تكلم فيه"، ولعله لم يطلع على كلام شعبة السابق، أو أنه لم يعتبره جرحاً. والله أعلم.

توفي سنة: ١٣٣، وقيل ١٣٥هـ، وروى له مسلم، وأصحاب السنن^(٢).

• أخرج الطبراني في "المعجم الكبير" (١٤٦/٨/ح١٤٤٤٤)، والحاكم في "المستدرک على الصحيحين"، في الفتن والملاحم، (٤/٥٨٠/ح٨٦٢٠) وقال: هذا الحديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٣) محمد بن شعيب بن شابور: هو القُرشي، أبو عبد الله الشامي.

روى عن: يحيى بن أبي عمرو السَّيَّيَانِي، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وغيرهم، وعنه: العباس بن الوليد بن مزيد، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن إبراهيم رحيم، وغيرهم.

(١) هكذا ذكره المزي، ووافقه الحافظ ابن حجر في "التهذيب" ولم يعلق عليه، والذي في الجرح والتعديل "لا بأس به صدوق"، فلذلك نقله الذهبي في أكثر من موضع من كتبه، والله أعلم بالسبب.

(٢) ينظر: "التاريخ الكبير" (٤٧٤/٦)، "الضعفاء الصغير" (٨٩)، "معرفة الثقات" (١٢٧/٢)، "الجرح والتعديل" (٣٣٤/٦)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٦٨/٧)، "تهذيب الكمال" (١٠٦/٢٠)، "الكاشف" (٢٣/٢) "المغني في الضعفاء" (٤٣٤/٢)، "ميزان الاعتدال" (٧٣/٣)، "سير أعلام النبلاء" (١٤٠/٦)، "تهذيب التهذيب" (٢١٢/٧)، "تقريب التهذيب" ص (٣٩٢).

وثقه من الأئمة، عبد الله بن المبارك، ودحيم، والعجلي، ومحمد بن عمار الموصلي وابن عدي، وقال الإمام يحيى بن معين: "وليس به في الحديث بأس"، وقال الإمام أحمد: "ما أرى به بأساً ما علمت إلا خيراً".

قال في "تقريب التهذيب": "صدوق صحيح الكتاب".

والراجح: أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، وعدم وجود ما يطعن فيه. والله أعلم.

توفي سنة: ١٩٨، وقيل ١٩٩هـ، روى له أصحاب السنن^(١).

• أخرجه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (٣/٤٥٤ / ح ٨٥١، ٨٥٠).

الترجيح:

الوجه الثاني هو المحفوظ؛ وذلك للقرائن التالية:

(١) كثرة العدد، فمن روى الوجه الثاني ثلاثة، كلهم ثقات، بخلاف الوجه الأول لم يروه سوى إسماعيل بن أبي رافع.

(٢) الحفظ، أصحاب الوجه الأول أحفظ، وأضبط، من إسماعيل بن رافع أبي رافع.

(٣) وأيضاً من روى الوجه الأول هو إسماعيل بن رافع أبي رافع، ضعيف، وربما يكون هو من أخطأ.

دراسة إسناد أبي داود؛ لأنه هو الوجه المحفوظ: (قال الإمام أبو داود: حدثنا عيسى بن محمد، حدثنا ضمرة، عن السَّيَّيَانِي، عن عمرو بن عبد الله، عن أبي أمامة رضي الله عنه).

١. عيسى بن محمد: هو عيسى بن محمد النَّحَّاس^(٢) أبو عمير الرَّمْلِي.

روى عن: ضَمْرَةَ بن ربيعة، والوليد بن مسلم، ويحيى بن عيسى الرَّمْلِي، وغيرهم

وعنه: أبو داود، والنسائي، ويحيى بن معين، وغيرهم.

الأئمة على توثيقه^(٣).

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (١/١١٣)، "معرفة الثقات" (١/٤٠٥)، "الجرح والتعديل" (٧/٢٨٦)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٥/١٧٨)، "الثقات" (٩/٥٠)، "تهذيب الكمال" (٢٥/٣٧٠)، "الكاشف" (٢/١٨٠) "تهذيب التهذيب" (٩/٢٢٢)، "تقريب التهذيب" ص (٤٨٣).

(٢) النَّحَّاس: بفتح النون وتشديد الحاء، نسبة إلى عمل النحاس، وبيعه. ينظر: "الأنساب" (١٣/٤٥).

(٣) نقل الحافظ المزني عن أبي زرعة توثيقه، وتبعه على ذلك من جاء بعده، والذي في "الجرح والتعديل"

قال في "الكاشف": "حافظ عابد فقير"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة فاضل" فهو ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، ولعدم وجود من طعن فيه. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٥٦هـ، وروى له أصحاب السنن سوى الترمذي^(١).

٢. السَّيْبَانِي^(٢): هو أبو زُرْعَةَ يحيى بن أبي عمرو السَّيْبَانِي.

روى عن: عمرو بن عبد الله السَّيْبَانِي، وعُقْبَةَ بن وَسَّاح، وعبد الرحمن بن خالد ابن الوليد، وآخرين، وعنه: إسماعيل بن رافع، وإسماعيل بن عياش، وأيوب بن سويد وآخرون.

الأئمة على توثيقه.

قال في "الكاشف": "ثقة"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة... وروايته عن الصحابة مرسله"

فهو ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، قال الحافظ الذهبي: "ما علمت فيه مغمراً". والله أعلم.

توفي سنة: ١٤٨هـ، وقيل غير ذلك، روى له البخاري في الأدب المفرد، وأصحاب السنن سوى الترمذي^(٣).

٣. عمرو بن عبد الله: هو السَّيْبَانِي، أبو عبد الجبار، ويقال: أبو العجماء الحضرمي الحمصي. وهو غير عمرو بن عبد الله الحضرمي الذي ذكر ابن حبان في "الثقات" أن له صحبة.

روى عن: أبي أمامة الباهلي، ووائلة بن الأسقع، وأبي هريرة، وغيرهم رضي الله عنهم، وعنه: يحيى بن أبي عمرو السَّيْبَانِي.

وثقه من الأئمة يعقوب بن سفيان، والعجلي، وقال ابن حبان في "مشاهير علماء

(٢٨٦/٦)، أن الذي وثقه هو أبو حاتم، وهذا نص العبارة: "روى عنه أبي وسمعته يقول ثنا أبو عمير الرملي وكان ثقة... روى عنه أبو زرعة". فلعل الحافظ المزني وقف على كلام أبي زرعة في موضع آخر.

(١) ينظر: "الجرح والتعديل" (٢٨٦/٦)، "تهذيب الكمال" (٢٣/٢٣)، "الكاشف" (١١٢/٢)، "تهذيب التهذيب" (٢٢٨/٨)، "تقريب التهذيب" ص (٤٤٠).

(٢) السَّيْبَانِي: بفتح السين المهملة وسكون الياء، نسبة إلى سيبان وهو بطن من حمير. ينظر: "الأنساب" (٣٣٢/٧).

(٣) ينظر: "معرفة الثقات" (٣٥٥/٢)، "الجرح ولتعديل" (١٧٧/٩)، "الثقات" (٦٠٩/٧)، "تهذيب الكمال" (٤٨٠/٣١)، "الكاشف" (٣٧٢/٢)، "تهذيب التهذيب" (٢٦٠/١١)، "تقريب التهذيب" ص (٥٩٥).

الأمصار": "كان متقناً"، وذكره أيضاً في "الثقات".
قال في "الكاشف": "وثق"، وقال في "تقريب التهذيب": "مقبول".
والراجح في حاله أنه ثقة؛ لتوثيق من ذكرت له، وعدم وجود من طعن فيه، والله
أعلم^(١).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث بهذا الإسناد صحيح. والله أعلم.

(١) ينظر: "مشاهير علماء الأمصار" (١٩٠)، "تهذيب الكمال" (١١٧/٢٢)، "الكاشف" (٨٢/٢)، "المغني في الضعفاء" (٤٨٥/٢)، "ميزان الاعتدال" (٢٧٠/٣)، "إكمال تهذيب الكمال" (٢١٠ / ١٠)، "تقريب التهذيب" ص (٤٢٤).

الحديث العاشر:

قال الإمام الطبراني: حدثنا العباس بن محمد المجاشعي قال: نا محمد بن أبي يعقوب الكرماني قال: نا يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عَرُوبَةَ، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خَلَّفْتُكَ أَنْ تَكُونَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي" قال: أتخلف بعدك يا نبي الله، قال: "لَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي".

تخريج الحديث:

- أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط"، (٤/٢٩٦/ح ٤٢٤٨).
- وأبو نُعَيْم في "حلية الأولياء"، (٧/١٩٦)، به، بنحوه.

دراسة الإسناد:

١. العباس بن محمد بن مُجَاشِع ^(١) أبو الفضل.

روى عن: محمد بن يعقوب الكرماني، وعنه: أبو القاسم الطبراني، صاحب المعاجم، أبو أحمد العَسَّال، وأبو الشيخ الأصبهاني. وثقه من الأئمة، أبو الشيخ الأصبهاني ^(٢)، وأبو نُعَيْم الأصبهاني ^(٣)، والهيثمي ^(٤)، وقال ابن القطان ^(٥): "لا تُعْرَف حاله".

والراجح من حاله أنه ثقة؛ لتوثيق من سبق ذكرهم، أما قول ابن القطان: "لا

(١) ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(٢١٩).

(٢) أبو الشيخ الأصبهاني: هو، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، صاحب كتاب "طبقات المحدثين بأصبهان"، توفي سنة: ٣٦٩هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٣/١٠٥).

(٣) أبو نُعَيْم الأصبهاني: هو الإمام العلامة الحافظ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، صاحب التصانيف من أشهرها "حلية الأولياء"، توفي سنة: ٤٣٠هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٣/١٩٥).

(٤) الهيثمي: هو الإمام الحافظ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، صاحب الزوائد على الكتب الستة، ومن أشهر كتبه "مجمع الزوائد"، توفي سنة: ٨٠٧هـ. ينظر: "لحظ الأحاط بذيل طبقات الحفاظ" ص(١٥٦).

(٥) ابن القطان: هو الحافظ العلامة الناقد، علي بن محمد بن عبد الملك الفاسي، أبو الحسن ابن القَطَّان صاحب كتاب "بيان الوهم والإيهام"، توفي سنة: ٦٢٨هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٤/١٣٤).

تُعَرَّف حاله "فلا يؤثر، بعد أن وجدنا من وثقه من العلماء، وبعضهم من تلاميذه، وهم أخبر به من غيره. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٩١، وقيل ٣٠٠ هـ^(١).

٢. محمد بن أبي يعقوب الكِرْمَانِي^(٢): هو ابن إسحاق بن منصور أبو عبد الله الكِرْمَانِي.

روى عن: يزيد بن زُرَيْع، ووكيع، وحسان بن إبراهيم، وآخرين، وعنه: العباس بن محمد، والبخاري، والحسن بن يحيى الرازي، وآخرون.

وثقه من الأئمة، يحيى بن معين، والدارقطني، وذكره ابن حبان في كتابه "الثقات" وقال أبو حاتم: "مجهول".

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة".

والصواب في حاله أنه ثقة؛ أما كلام الإمام أبي حاتم، فمعارض بتوثيق الأئمة له. والله أعلم.

مات سنة: ٢٤٤ هـ، وروى له البخاري^(٣).

٣. يزيد بن زُرَيْع^(٤): هو أبو معاوية البَصْرِي.

روى عن: سعيد بن أبي عَرُوبَةَ، وخالد الحَدَّاء، ويونس بن عُبَيْد، وغيرهم، وعنه:

محمد بن إسحاق بن أبي يعقوب، وعبد الرحمن بن مهدي، وعلي بن المديني، وخلق.

(١) ينظر: "طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها" (٥٦٢/٣)، "تاريخ أصبهان" (١٠٧/٢)، "بيان الوهم والإيهام" (٢٩٠/٣)، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام" (٩٦٠/٦)، "لسان الميزان" (٤١٤/٤) "إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني" ص (٣٤٧).

(٢) الكِرْمَانِي: بكسر الكاف، وهو الأشهر، وقيل بالفتح، ورجحه السَّمْعَانِي، وهذه النسبة إلى أشياء: أولاً: ولاية كبيرة تشتمل على عدة بلدان منها الشيرجان، وجيرفت وغيرهما، وثانياً: إلى مربعة الكِرْمَانِيَة محلة بنيسابور وثالثاً: رجل يقال له الكِرْمَانِي بن عمرو بن المهلب. ينظر: "الأنساب" (٨٥/١١)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص (٢٢١)، "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (٢١٢).

(٣) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢٦٧/١)، "الجرح والتعديل" (١٢٢/٨)، "الثقات" (٩٨/٩)، "تهذيب الكمال" (٤٠٣/٢٤)، "تهذيب التهذيب" (٣٨/٩)، "تقريب التهذيب" ص (٤٦٧)، "موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلمه" (٥٩٣/٢).

(٤) بتقديم الزاي مصغر. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (١١٩).

اتفق الأئمة على توثيقه وإمامته.

قال في "الكاشف": "الحافظ"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت".

مات سنة: ١٨٢هـ، وروى له الجماعة^(١).

٤. سعيد بن أبي عَرُوبَةَ: هو سعيد بن أبي عَرُوبَةَ، ويكنى أبا النَّضْرِ البَصْرِي، واسم

أبي عَرُوبَةَ: مِهْرَان.

روى عن: قَتَادَةَ بن دِعَامَةَ، والنَّضْر بن أنس بن مالك، والحسن البَصْرِي، وآخرين.

وعنه: يزيد بن زُرَيْع، وعبد الله بن المبارك، وشعبة بن الحجاج، وآخرون.

وثقه من الأئمة ابن سعد، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة وزاد

"مأموناً"، والنسائي، وقال أبو حاتم: "سعيد بن أبي عَرُوبَةَ قبل أن يختلط ثقة، وكان أعلم

الناس، بحديث قتادة"، وأثنا على حفظه الإمام أحمد، فقد قال أبو حاتم: سمعت أحمد

بن حنبل يقول: "لم يكن لسعيد بن أبي عَرُوبَةَ كتاب، إنما كان يحفظ ذلك كله...".

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط

وكان من أثبت الناس في قتادة".

والراجح أنه ثقة قبل الاختلاط، قال ابن حبان: "وكان قد اختلط سنة خمس

وأربعين ومائة وبقي خمس سنين في اختلاطه وأحب إلى أن لا يحتج به إلا بما روى عنه

القدماء قبل اختلاطه مثل بن المبارك ويزيد بن زريع وذويهما ويعتبر برواية المتأخرين عنه

دون الاحتجاج بهما وكان سماع شعيب بن إسحاق منه سنة أربع وأربعين ومائة قبل أن

يختلط بسنة..."، وقال ابن عدي: "وسعيد من ثقات المسلمين وله أصناف كثيرة

وحدث عنه الأئمة ومن سمع منه قبل الاختلاط فإن ذلك صحيح حجة ومن سمع منه

بعد الاختلاط لا يعتمد عليه...".

أما التدليس فقد ذكره الحافظ ابن حجر من أصحاب المرتبة الثانية^(٢)، وهي كما

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٣٣٥/٨)، "الجرح والتعديل" (٢٦٣/٩)، "تهذيب الكمال" (١٢٤/٣٢)، "الكاشف"

(٢) (٣٨٢/٢)، "تهذيب التهذيب" (٣٢٥/١١)، "تقريب التهذيب" ص (٦٠١).

(٢) قسم الحافظ ابن حجر المدلسين إلى خمسة مراتب، ذكرها في مقدمة كتابه "طبقات المدلسين" ص (١٣-١٤)

فقال: "هم على خمس مراتب:

الاولى: من لم يوصف بذلك الا نادراً.

قال: "من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة". والله أعلم.

توفي سنة: ١٥٦هـ، وقيل ١٥٧هـ، وروى له الجماعة^(١).

٥. قَتَادَة: هو ابن دِعَامَةَ^(٢) ابن قَتَادَة بن عَزِيز^(٣)، ابن عمرو السَّدُوسِي^(٤)، أبو الحَطَّاب^(٥)، البَصْرِي.

روى عن: أنس بن مالك رضي الله عنه، سعيد بن المُسَيَّب، والحسن البَصْرِي، وآخرين وعنه: سعيد بن أبي عَرُوبَةَ، وأيوب السَّخْتِيَانِي^(٦)، وجَرِير بن حازم، وآخرون.

اتفق الأئمة على توثيقه وجلالة قدره، مع تدليس فيه، وذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، التي يلزم فيها التصريح بالسماع. والله أعلم. عُرفَ بقوة الحفظ، وقد امتحنه سعيد بن المُسَيَّب ثم قال: "ما كنت أظن أن الله خلق مثلك"، وقال مرة: "ارتحل يا أعمى فقد أنزفتني^(٧)".

الثانية: من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى.
الثالثة: من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ومنهم من قبلهم.

الرابعة: من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل.

الخامسة: من ضعف بأمر آخر سوى التدليس فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع إلا أن يوثق من كان ضعفه يسير".

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٥٠٤/٣)، "الجرح والتعديل" (٦٥/٤)، "تهذيب الكمال" (٥/١١)، "الكاشف" (٤٤١/١)، "ميزان الاعتدال" (١٥١/٢)، "تهذيب التهذيب" ص (٦٣/٤)، "طبقات المدلسين" ص (٣١)،

"تقريب التهذيب" ص (٢٣٩)، "تحفة التحصيل" ص (١٢٥) "الكواكب النيرات" ص (١٩٠).

(٢) بكسر الدال، وفتح العين. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (١٠١).

(٣) بفتح العين. ينظر: المصدر السابق ص (١٧٤).

(٤) السَّدُوسِي: بفتح السين، وضم الدال، هذه النسبة إلى مجموعة من القبائل، منهم، سدوس بن شيبان من بكر بن وائل، وإليهم ينسب قتادة، وإلى سدوس بن دارم من تميم. ينظر: "الأنساب" (١٠٢/٧).

(٥) بفتح الخاء، وتشديد الطاء. ينظر: المصدر السابق، ص (٩٣).

(٦) السَّخْتِيَانِي: بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وبوحدة وكسر التاء، هذه النسبة إلى عمل السَّخْتِيَان ويعيها وهي الجلود الضأنية. ينظر: "الأنساب" (٩٦/٧).

(٧) أنزفتني: نزل، النون والزاي والفاء أصل يدل على نفاذ شيء وانقطاع، ونزل دمه: خرج كله، ومراده

أما رميه بالقدر- إن ثبت عنه-، فهو لا يضره فقد روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما من الأئمة، قال الإمام علي بن المديني: "قلت ليحيى بن سعيد: إن عبد الرحمن يقول: اترك كل من كان رأساً في بدعة يدعو إليها، قال: كيف تصنع بقتادة، وابن أبي رواد، وعمر بن ذر، وذكر قوماً ثم قال يحيى: إن ترك هذا الضرب ترك ناساً كثيراً"^(١) وهو مع هذا مدلس ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة.

قال في "الكاشف": "الحافظ"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت".

توفي سنة: ١١٧هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٦. سعيد بن المُسيَّب^(٣): هو ابن حَزْن^(٤)، ابن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن

عمران بن مَخْرُوم القُرْشي.

روى عن: علي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وأنس بن مالك، وغيرهم رضي الله عنهم.

وعنه: قتادة بن دِعَامَة، وابنه محمد بن المُسيَّب، ومحمد بن مسلم بن شِهَاب.

اتفق الأئمة على ثقته وإمامته.

قال في "الكاشف": "ثقة حجة فقيه رفيع الذكر رأس في العلم والعمل"، وقال في

أخذت كل ما لدي من علم، وليس عندي شيء غيره. ينظر: "مقاييس اللغة" (٤١٦/٥).

(١) التفصيل في حكم رواية المبتدع بطول، وملخصه على ثلاثة آراء:

الرأي الأول: رد روايته مطلقاً، وهو مروى عن الإمام مالك بن أنس وغيره.

الرأي الثاني: التفريق بين الداعية إلى بدعته، وغير الداعية، فالداعية ترد روايته، وغير الداعية تقبل، وهو مروى عن بعض الأئمة كعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وغيرهم.

الرأي الثالث: عدم اعتبار البدعة موجب لرد روايته، والعبرة بضبطه وحفظه وصدقه، وروي هذا القول عن السفينين، ويحيى بن سعيد القطان، والشافعي، وعلي بن المديني، وغيرهم. والذي يظهر أن القول الثالث هو الصحيح؛ لأن القائلين برد رواية المبتدع يقصدون الزجر عن بدعته، وأيضاً الداعية إلى بدعه يكون أضبط للحديث المؤيد لتلك البدعة، والله أعلم. ينظر: "المسودة في أصول الفقه" ص(٢٦٢)، "ثمرات النظر في علم الأثر"، "تحرير علوم الحديث" (٣٧٩/١).

(٢) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٢٢٩/٧)، "التاريخ الكبير" (١٨٥/٧)، "الجرح والتعديل" (١٣٣/٧)، "تهذيب

الكمال" (٤٩٧/٢٧)، "الكاشف" (١٣٤/٢)، "تهذيب التهذيب" (٣٥١/٨)، "تقريب التهذيب"

ص(٤٥٣)، "طبقات المدلسين" ص(٤٣).

(٣) المُسيَّب: بفتح الباء، ويجوز بكسر السين، المُسيَّب. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(٢٣١).

(٤) بفتح الحاء، وسكون الزاي. ينظر: المصدر السابق، ص(٧٦).

"تقريب التهذيب": "أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه". والله أعلم.

توفي بعد السنة التسعين، وروى له الجماعة^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح. والله أعلم.

وسعيد بن أبي عرُوبة وإن كان اختلط، فإن يزيد بن زُرَّع روى عنه قبل الاختلاط.

وأما تدليس، فلا يضر؛ لأنه من المرتبة الثانية التي احتمل الأئمة تدليسهم. والله أعلم.

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٥١٠/٣)، "المرج والتعديل" (٥٩/٤)، "تهذيب الكمال" (٦٦/١١)، "الكاشف" (٤٤٤/١)، "تهذيب التهذيب" (٨٤/٤)، "تقريب التهذيب" ص (٢٤١).

الحديث الحادي عشر:

قال الإمام ابن أبي عاصم: حدثنا عمرو بن عثمان، نا بقرية، عن بحير، عن خالد عن أبي قتيلة ؓ أن رسول الله ﷺ قام في الناس في حجة الوداع فقال: "لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا أُمَّةَ بَعْدِكُمْ؛ فَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَأَطِيعُوا وُلاةَ أَمْرِكُمْ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ".

تخريج الحديث:

● أخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"، (٢٥٢/٥ / ح ٢٧٧٩)، والطبراني في "مسند الشاميين"، (١٩٣/٢ / ح ١١٧٣) من طريق إبراهيم بن محمد بن عزيق كلاهما (ابن أبي عاصم، إبراهيم بن محمد بن عزيق)، عن عمرو بن عثمان.

● والطبراني في "المعجم الكبير"، (٧٩٧/٣١٦/٢٢)، من طريق أبي همام الوليد بن شجاع.

● وأبو نعيم الأصبهاني في "معرفة الصحابة"، (٢٥٦٦/٥ / ح ٦١٩٣)، من طريق عبد الجبار بن عاصم.

ثلاثتهم (عمرو بن عثمان، و الوليد بن شجاع، وعبد الجبار بن عاصم) عن بقرية بن الوليد، به، بنحوه، ورواية عبد الجبار بن عاصم مختصرة.

دراسة الإسناد:

١. عمرو بن عثمان: هو ابن سعيد بن كثير بن دينار القرشي، أبو حفص الحمصي.

روى عن: بقرية بن الوليد، وإسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، وآخرين، وعنه: أبوبكر بن أبي عاصم، وأبو داود، والنسائي، وآخرون.

وثقه من الأئمة أبوداود والنسائي، وأبو علي العسائي، وقال أبو حاتم: "صدوق"

قال في "الكاشف": "صدوق حافظ"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق من سبق له وبالأخص أبي داود والنسائي لأنهما من تلاميذه فهما أخبر به من غيرهما، أما قول أبي حاتم: "صدوق" فهو كما جرت به عادته من التشدد، ومنزلة صدوق عنده كثقة عند غيره. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٥٠هـ، وروى له أصحاب السنن سوى الترمذي^(١).

٢. بَقِيَّة: هو ابن الوليد بن صائد بن كعب، أبو يُحْمَد الحِمَاصِي.

روى عن: بحير بن سعد، وإبراهيم بن أدهم، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج وآخريين، وعنه: عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة وآخرون.

وثقه من الأئمة ابن سعد، والعجلي، أبو زرعة، ويعقوب بن سفيان، والنسائي وخصوصاً إذا روى عن الثقات، وما روى عن المجهولين فليس بشيء، قال النسائي: "إذا قال: حدثنا وأخبرنا، فهو ثقة، وإذا قال: عن فلان، فلا يؤخذ عنه؛ لأنه لا يدرى عمّن أخذه"، وأثنا عليه أحمد بن حنبل، وكان شعبة يُبْجِلُهُ، ودافع عنه ابن عدي حيث قال: "يخالف في بعض رواياته الثقات، وإذا روى عن أهل الشام، فهو ثبت، وإذا روى عن غيرهم خلط، وإذا روى عن المجهولين، فالعهدة منهم لا منه، بَقِيَّة صاحب حديث ويروي عن الصغار والكبار، ويروي عنه الكبار من الناس، وهذه صفة بَقِيَّة".

قال في "الكاشف": "الحافظ، وثقه الجمهور فيما سمعه من الثقات"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق كثير التدليس عن الضعفاء".

والراجح أنه ثقة إذا صرح بالسماع، ويدلس عن الضعفاء والمجهولين؛ لأن عامة أهل العلم على توثيقه، قال العلامة المعلمي^(٢): "بَقِيَّة يدلّس عن الضعفاء، فإذا لم يصرح بالسماع وجب التوقف لاحتمال أنه إنما سمع من ضعيف". والله أعلم.

توفي سنة: ١٩٧هـ، وقيل ١٩٨هـ، وروى له البخاري تعليقاً، والإمام مسلم وأصحاب السنن^(٣).

(١) ينظر: "الجرح والتعديل" (٢٤٩/٦)، "تهذيب الكمال" (١٤٤/٢٢)، "الكاشف" (٨٣/٢)، "تهذيب التهذيب" (٧٦/٨)، "تقريب التهذيب" (٤٢٤).

(٢) المعلمي: هو العلامة المحقق، وأبو عبد الله عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر المعلمي اليماني، ينسب إلى بني المعلم من بلاد عتمة باليمن، اشتهر بالتحقيق والعناية بعلم الحديث، تنقل بين جيزان فعين قاضياً، ثم ارتحل إلى الهند وعين في دائرة المعارف العثمانية، ثم الحجاز فعين أميناً لمكتبة الحرم المكي، صاحب تصانيف كثيرة، وشهيرة، توفي سنة: ١٣٨٦هـ. ينظر: "المعجم الجامع في تراجم المعاصرين" ص(٢٠٠).

(٣) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٦٩/٧)، "التاريخ الكبير" (١٥٠/٢)، "معرفة الثقات" (٨٣/١)، "الجرح والتعديل" (٤٣٤/٢)، "المجروحين" (٢٠٠/١)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٢٥٩/٢)، "تهذيب الكمال"

٣. بحير: هو ابن سعد السخُولي^(١)، أبو خالد الحِمصي.

روى عن: خالد بن معدان، ومكحول، وعنه: بَقِيَّة بن الوليد، إسماعيل بن رافع وإسماعيل بن عياش، وآخرون.

وثقه من الأئمة دُحَيْم، والعجلي، وابن شاهين، والنسائي، وقال الإمام أحمد بن حنبل: "ليس بالشام أثبت من حريز، إلا أن يكون بحير"، وقال بَقِيَّة: "قال لي شعبة: تمسك بحديث بحير"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

قال في "الكاشف": "حجة"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق عامة أهل العلم له، ولم يذكر فيه أحد عيباً يوجب تنزيهه عن درجة الثقة، سوى ما ذكره أبو حاتم وهو متشدد -رحمه الله- وخالف في ذلك أئمة كشعبة، وأحمد، وغيرهما. والله أعلم.

وروى له البخاري في الأدب المفرد، وأصحاب السنن^(٢).

٤. خالد: هو ابن معدان^(٣)، الكَلاعي^(٤)، أبو عبد الله الحِمصي.

روى عن: أبي قَتَيْلَةَ، وأبي أمامة، والمقدام بن معدي كَرَبَةَ، وآخرين، وعنه: بحير بن سعد، حريز بن عثمان، وحسان بن عطية، وآخرون. وثقه الأئمة.

(٤/١٩٢)، "الكاشف" (١/٢٧٣)، "المغني في الضعفاء" (١/١٠٩)، "تهذيب التهذيب" (١/٤٧٣)

"تقريب التهذيب" ص (١٢٦)، "طبقات المدلسين" ص (٤٩)، "تحفة التحصيل" ص (٣٩)، "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" (١/٤٢١).

(١) السخُولي: بفتح السين وضم الحاء، نسبة إلى سحول قرية في اليمن، وإليها تنسب الثياب السخُولية. ينظر: "الأنساب" (٧/٩١)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص (١٣٤).

(٢) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢/١٣٧)، "معرفة الثقات" (١/٧٧)، "الثقات" (٦/١٥٥)، "تهذيب الكمال" (٤/٢٠)، "الكاشف" (١/٢٦٤)، "من تكلم فيه وهو موثق" ص (١٢٦)، "تهذيب التهذيب" (١/٤٢١)، "تقريب التهذيب" ص (١٢٠)، "إكمال تهذيب الكمال" (٢/٣٥٣).

(٣) بفتح الميم، وسكون العين، وفتح الدال، ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (٢٣٥)

(٤) الكَلاعي: بفتح الكاف، هذه النسبة إلى قبيلة يقال لها "كلاع" نزلت الشام، وأكثرهم نزلت حمص، وهي من جَمِير. ينظر: "الأنساب" (١١/١٨٦)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص (٢٢٨).

قال في "الكاشف": "فقيه كبير ثبت... يرسل عن الكبار"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة عابد يرسل كثيراً".

فهو ثقة مع تدليس عنده؛ لتوثيق الأئمة له، ولم يطعن أحد فيه أو يلمزه بشيء سوى إرساله عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، وغيرهم. أما التدليس، فقد جعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب التدليس، التي احتمل الأئمة تدليسهم. والله أعلم.
توفي سنة: ١٠٥هـ، ١٠٨هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(١).

٥. أبو قُتَيْبَةَ^(٢): هو مَرْتَدُ^(٣)، بن وَدَاعَةَ^(٤)، الحمصي رضي الله عنه.

روى عن: عبد الله بن حَوَالَةَ رضي الله عنه، وعنه: خالد بن مَعْدَانَ، وَخُمَيْرُ بن يزيد.

اختلف في صحبته فذكر البخاري^(٥) أنه من الصحابة رضي الله عنهم، ووافقه البغوي^(٦)، وابن مندة^(٧)، وأبو نعيم، وابن عبد البر^(٨)، والذهبي^(٩) وابن حجر^(١٠). وخالف أبو حاتم^(١١) فعده من التابعين، وتبعه ابن حبان^(١٢).

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٥٥/٧)، "التاريخ الكبير" (١٧٦/٣)، "معرفة الثقات" (١٤٢/١)، "الجرح والتعديل" (٣٥١/٣)، "تهذيب الكمال" (١٦٧/٨)، "الكاشف" (٣٦٩/١)، "تهذيب التهذيب" (١١٨/٣)، "طبقات المدلسين" ص (٣١)، "تقريب التهذيب" ص (١٩٠)، "تحفة التحصيل" ص (٩٣).

(٢) بضم، ثم فتح. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (٢٠١).

(٣) بفتح الميم، وسكون الراء. ينظر: المصدر السابق ص (٢٢٧).

(٤) بفتح الأول والثاني. ينظر: المصدر السابق ص (٢٦٤).

(٥) البُخاري: هو الإمام الحجة، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله البُخاري، صاحب أصح كتاب بعد كتاب الله، وهو "صحيح البخاري"، عرف بالعلم والعبادة، توفي سنة: ٢٥٦هـ. ينظر: "سير إلام النبلاء" (٣٩٢/١٢).

(٦) البَغَوِي: الحافظ الكبير المسند، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوِي، صاحب التصانيف الشهيرة، منها "معجم الصحابة"، توفي سنة: ٣١٧هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٢١٧/٢).

(٧) ابن مَنْدَةَ: هو الحافظ الإمام الرجال أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مَنْدَةَ واسم مَنْدَةَ إبراهيم بن الوليد صاحب كتاب "معرفة الصحابة"، توفي سنة: ٣٠٢هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٢١٩/٢).

(٨) ابن عبد البر: هو الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن بن عاصم القرطبي، كان يعد من محدثي الأندلس، مع عاصم بن حَزْم، صنف تصانيف كثيرة، من أشهرها "التمهيد"، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، توفي سنة: ٤٦٣هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٢١٧/٣).

(٩) الذهبي: لإمام الحافظ محدث العصر، ومؤرخ الأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن

الراجح أنه صحابي؛ لأن الأكثر على ذلك، ودليله ما رواه البخاري في "التاريخ الكبير" قال: قال لي عبد الله الجعفي: حدثنا شَبَابَة، قال: حدثنا حَرِيْز، سمع حُمَيْر بن يزيد الرَّحَبي^(٤)، قال: رأيت أبا قُتَيْبَة، مَرْتَد بن وَدَاعَة، صاحب النبي ﷺ يصلي فرمما رأى على ساقه، أو ثوبه، البرغوث، فيمر عليهما يده هكذا، وأمر به على صدره فيقتله"، وهذا إسنادٌ رجاله ثقات سوى حُمَيْر، فقد سكت عنه البخاري، وأبو حاتم وذكره ابن حبان في "الثقات"، ووثقه ابن قُطُوبَعَا، وروى له أبو داود^(٥). والله أعلم

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لضعف رواية بَقِيَّة هذه، وهو إن كان ثقة على الصحيح إلا أنه مدلس، وقد عنعن، والحديث له شاهد من حديث أبي أمامة الباهلي^(٦)، فعليه يرتقي هذا الحديث إلى الحسن، والله أعلم.

قال العلامة الألباني^(٧): "... لكن له شاهد قوي من حديث أبي أمامة ... أخرجه الطبراني في "مسند الشاميين" (١٦/٢ / ٨٣٤) وفي "المعجم الكبير" (٧٥٣٥/١٣٦/٨)..."^(٨).

-
- قايماز التركماني ثم الدمشقي، اشتهر بكثرة التصنيف، ومن أشهرها، "تاريخ الإسلام"، "ميزان الاعتدال" توفي سنة: ٧٤٨هـ. ينظر: "ذيل طبقات الحفاظ" ص(٢٣١).
- (١) ابن حجر: هو الإمام الحافظ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، صاحب التصانيف الكثيرة من أشهرها، "فتح الباري"، و"الإصابة في معرفة الصحابة"، توفي سنة: ٨٥٢هـ. ينظر: "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر" للسخاوي.
- (٢) أبو حاتم: هو الإمام الحافظ الكبير، محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أحد الأعلام، أبو حاتم الرازي اشتهر بعلم العليل، والجرح والتعديل، توفي سنة: ٢٧٧هـ. ينظر: "طبقات الحفاظ" ص(٢٥٩).
- (٣) ابن حبان: هو الحافظ الإمام العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي، صاحب التصانيف الكثيرة، من أشهرها، "الصحيح"، "الثقات"، توفي سنة: ٣٥٤هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٨٩/٣).
- (٤) الرَّحَبي: هذه النسبة إلى منطقتين: الأولى: الرحبة، وهي بلدة من بلاد الجزيرة، والثانية: ورجبة قرية بدمشق. ينظر: "الأنساب" (٨٩/٦)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(١١٥).
- (٥) ينظر: "التاريخ الكبير" (٤١٥/٧)، "الجرح والتعديل" (٢٩٩/٨)، "الثقات" (٤٤٠/٥)، "معرفة الصحابة" لأبي نعيم الأصبهاني (٢٥٦٥/٥)، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" (١٣٤/٥)، "أسد الغابة في معرفة الصحابة" (١٣٤/٥)، "الإصابة في تمييز الصحابة" (٥٦/٦)، "تهذيب الكمال" (١٩٩/٣٤)، "تهذيب التهذيب" (٨٣/١٠)، "تحفة التحصيل" ص(٢٩٧).
- (٦) الألباني: هو العلامة المحدث، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، صاحب تصانيف كثيرة، وخدم السنة

الحديث الثاني عشر:

قال الإمام ابن حبان: أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، قال: حدثنا عبد الملك بن سليمان القرقيساني، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا عمران بن سليمان القمي، عن الشعبي، قال: سمعت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها، تقول: صعد رسول الله ﷺ المنبر فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: "أُنذِرْكُمْ الدَّجَالَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَبْلِي إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ أُمَّتُهُ، وَهُوَ كَائِنٌ فِيكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ، إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا أُمَّةَ بَعْدَكُمْ إِلَّا إِنْ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنَ عَمِّ لَهُ وَأَصْحَابَهُ رَكَبُوا بَحْرَ الشَّامِ، فَأَنْتَهُوْا إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِهِ، فَإِذَا هُمْ بِدَهْمَاءَ تَجُرُّ شَعْرَهَا، قَالُوا: مَا أَنْتِ؟، قَالَتْ: الْجَسَّاسَةُ أَوْ الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: أَخْبِرِينَا؟، قَالَتْ: مَا أَنَا بِمُخْبِرَتِكُمْ عَنْ شَيْءٍ، وَلَا سَائِلَتِكُمْ عَنْهُ وَلَكِنْ أَتَوْتُ الدَّيْرَ، فَإِنَّ فِيهِ رَجُلًا بِالْأَشْوَاقِ إِلَى لِقَائِكُمْ، فَأَتَوْتُ الدَّيْرَ، فَإِذَا هُمْ بِرَجُلٍ مَمْسُوحِ الْعَيْنِ مُوثِقٌ فِي الْحَدِيدِ إِلَى سَارِيَةٍ، فَقَالَ: مِنْ أَيَّنَ أَنْتُمْ؟ وَمَنْ أَنْتُمْ؟، قَالُوا: مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، قَالَ: فَمَنْ أَنْتُمْ؟، قَالُوا: نَحْنُ الْعَرَبُ، قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ الْعَرَبُ؟ قَالُوا: خَرَجَ فِيهِمْ نَبِيٌّ بِأَرْضِ تَيْمَاءَ، قَالَ: فَمَا فَعَلَ النَّاسُ؟، قَالُوا: فِيهِمْ مَنْ صَدَّقَهُ وَفِيهِمْ مَنْ كَذَّبَهُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ إِنْ يُصَدِّقُوهُ وَيَتَّبِعُوهُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ثُمَّ قَالَ: مَا بُيُوتُكُمْ؟، قَالُوا: مِنْ شَعْرٍ وَصُوفٍ تَغْرِلُهُ نِسَاؤُنَا، قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَيْهَاتَ، ثُمَّ قَالَ: مَا فَعَلْتَ بُحَيْرَةَ طَبْرِيَّةَ؟ قَالُوا: تَدَفَّقُ جَوَانِبُهَا يَصْدُرُ مَنْ أَتَاهَا، فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَيْهَاتَ، ثُمَّ قَالَ: مَا فَعَلْتَ عَيْنُ زُعْرَ؟، قَالُوا: تَدَفَّقُ جَوَانِبُهَا يَصْدُرُ مَنْ أَتَاهَا، قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِهِ ثُمَّ قَالَ: هَيْهَاتَ، ثُمَّ قَالَ: مَا فَعَلَ نَخْلُ بَيْسَانَ؟، قَالُوا: يُؤْتِي جَنَاهُ فِي كُلِّ عَامٍ قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَيْهَاتَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنِّي لَوْ قَدْ حُلَلْتُ مِنْ وَثَاقِي هَذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُلٌ إِلَّا وَطِئْتُهُ إِلَّا مَكَّةَ، وَطَيْبَةَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ" فَقَالَ

النبوية، في تخريج كثير من الأحاديث، والحكم عليها، ومن أشهر هذه الكتب "سلسلة الأحاديث الصحيحة"، "وسلسلة الأحاديث الضعيفة"، توفي سنة: ٤٢٠ هـ. ينظر: "المعجم الجامع في تراجم المعاصرين" ص (٣٢١).

(١) ينظر: "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٧/٧٠٧/ح ٣٢٣٣).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَذِهِ طَيْبَةٌ، حَرَّمْتُهَا كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا فِيهَا نَقَبٌ فِي سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكَانِ شَاهِرَا السَّيْفِ يَمْنَعَانِ الدَّجَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" الحديث.

تخريج الحديث:

- أخرجه ابن حبان في "صحيحه"، في التاريخ، باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته، (١٩٥/١٥ / ح ٦٧٨٨) من طريق عمران بن سليمان القمي.
- والإمام مسلم في "صحيحه" في الفتن وأشراف الساعة، (٢٢٦١/٤ / ح ٢٩٤٢) من طريق عبد الله بن بريدة.
- وأبو داود في "سننه" في الملاحم، باب في خبر الجساسة، (١١٨/٤ / ح ٤٣٢٥) من طريق سلمة بن عبد الرحمن.
- والترمذي في "سننه" في أبواب الفتن، باب ...، (٩٢/٤ / ح ٢٢٥٣) من طريق قتادة، وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث قتادة عن الشعبي".
- وابن ماجة في "سننه" في القتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم (١٣٥٤/٢ / ح ٤٠٧٤) من طريق مجالد.
- والنسائي في "السنن الكبرى" في المناسك، باب دور مكة، (٢٥١/٤ / ح ٤٢٤٥) من طريق المغيرة.
- والإمام أحمد في "مسنده"، (٦١/٤٥ / ح ٢٧١٠٢) من طريق داود بن أبي هند.
- وعبد الله في "السنة"، (٤٥٣/٢ / ح ١٠١٨) من طريق سلمة.
- والطبراني في "المعجم الكبير"، (٥٤/٢ / ح ١٢٧٠) من طريق جعفر بن حيّان و (٢٨٥/٢٤ / ح ٩٥٦) من طريق محمد بن أيوب، و (٣٩٥/٢٤ / ح ٩٦٢) من طريق أبي الزناد، و (٣٩٦/٢٤ / ح ٩٦٣) من طريق عيسى بن أبي عيسى و (٣٩٨/٢٤ / ح ٩٦٦) من طريق عبد الملك بن عمير، و (٤٠٠/٢٤ / ح ٩٦٨) من طريق سيّار بن أبي الحكم، و (٤٠١/٢٤ / ح ٩٦٩) من طريق عمارة بن غزيرة.
- والطبراني في "المعجم الأوسط"، (٣٨٢/٢ / ح ٢٢٨٩) من طريق سعد الإسكاف

- وابن مندّة في "الإيمان"، (٢/٩٥٥/ح ١٠٦٠) من طريق غيلان بن جرير.
- والطحاوي في "شرح مشكل الآثار"، (٧/٣٨٩/ح ٢٩٤٧) من طريق سليمان الشيباني.

جميعهم (عمران القمي، وعبد الله بن بُرَيْدَة، وسَلَمَة بن عبد الرحمن، وفتادة ومُجَالِد و المغيرة، وداود بن أبي هند، وسَلَمَة، وجعفر بن حَيَّان، ومحمد بن أيوب، وأبي الزناد وعيسى بن أبي عيسى، وعبد الملك بن عُمَيْر، وسيَّار بن أبي الحَكَم، وعُمارة بن عَزِيَّة وسعد الإسكاف، وغيلان بن جرير، وسليمان الشيباني) عن الشعبي، به، بنحوه، مع زيادة في أوله في حديث عبد الله بن بُرَيْدَة، واختصار في رواية، أبي سَلَمَة بن عبد الرحمن، وسَلَمَة، وجميعهم لم يذكروا زيادة: "إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا أُمَّةَ بَعْدَكُمْ" سوى عمران بن سليمان القمي، عند ابن حبان في "صحيحه".

دراسة الإسناد:

١. عمر بن محمد الهَمْدَانِي^(١): هو ابن بَجِير أبو حفص السَمَرْقَنْدِي^(٢).

روى عن: عبد الملك بن سليمان القَرْقَسَانِي، والنَّضْر بن طاهر، وعثمان بن أبي شيبة، وآخرين، وعنه: ابن حبان، أبو بكر القُقَال^(٣)، ومحمد بن أحمد، وآخرون. قال الخليلي^(٤): "حافظ، كبير، عالم بهذا الشأن"، وقال ابن ماكولا^(٥): "أحد أهل المعرفة بالأثر"، ووصفه ابن عساكر بالحافظ، وقال ابن نقطة: "كان فاضلاً خيراً ثبتاً في الحديث ممن له العناية التامة في طلب الآثار"، وقال الذهبي: "الإمام الحافظ الثبت

(١) الهَمْدَانِي: بفتح الهاء وسكون الميم والذال، هذه النسبة إلى قبيلة هَمْدَان من قبائل اليمن، نزلت الكوفة. ينظر: "الأنساب" (٤١٩/١٣).

(٢) السَمَرْقَنْدِي: نسبة إلى مدينة سَمَرْقَنْد، وهي من بلاد ما وراء النهر. ينظر: "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص (١٤٠).

(٣) القُقَال: هذه النسبة إلى صنع الأقفال. ينظر: "الأنساب" (٤٧٠/١٠).

(٤) الخليلي: هو الإمام الحافظ القاضي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل، أبو يعلى الخليلي صاحب كتاب "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"، توفي سنة: ٤٤٦ هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٢١٤/٣).

(٥) ابن ماكولا: هو الأمير الحافظ العلامة، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن دلف بن الأمير الجواد، صاحب كتاب "الإكمال في رفع الأرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب"، قتل سنة: ٤٧٥ هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٣/٤).

الجوال"، وقال السيوطي: "وكان فاضلاً خيراً صدوقاً ثبتاً في الحديث له العناية التامة في طلب الآثار والرحلة".

والذي يظهر من حاله أنه ثقة؛ لاتفاق الأئمة على توثيقه وجماله. والله أعلم.

توفي سنة: ٣١١هـ^(١).

٢. عبد الملك بن سليمان، أبو أحمد القرقساني^(٢).

روى عن: عيسى بن يونس، وعثمان بن عبد الرحمن، وعنه: عمر بن محمد الهمداني، محمد بن عبد الرحمن القرقساني، وأحمد بن علي، وغيره.
ذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "مستقيم الحديث"، وذكره ابن قُطُوبَعَا^(٣) في كتابه "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"، وقال العقيلي^(٤): "حديثه غير محفوظ" وذكره الذهبي في كتابه "المغني في الضعفاء" واستند لذكره في الضعفاء إلى كلام العقيلي السابق.

والذي يظهر من حاله أنه صدوق؛ وذلك للأسباب التالية:

- ذكر ابن قُطُوبَعَا له في كتابه "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة".
- أن ابن عدي، لم يذكر عبد الملك هذا في كتابه الكامل مع أنه اعتمد على كتاب العُقَيْلي.
- أن ابن حبان لم يكتف بذكره بل قال عنه: "مستقيم الحديث" وهذا زائد على مجرد ذكره في الثقات، وهو من أعلى مراتب التعديل عند ابن حبان - رحمه الله - كما

(١) ينظر: "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" (٣/٩٧٨)، "تاريخ دمشق" (٤٥/٣١٧)، "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد" ص(٣٩٤)، "سير أعلام النبلاء" (١٤/٤٠٢)، "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٧/٣١٥)، "طبقات الحفاظ" ص(٣١٢)، "معجم المؤلفين" (٧/٣٠٨).

(٢) القرقساني: بفتح القافين بينهما راء ساكنة وبعدها سين مهملة مفتوحة، هذه النسبة إلى قرقيسيا، وهي بلدة بالجزيرة. ينظر: "الأنساب" (١٠/٣٨٤)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (٣/٢٧).

(٣) ابن قُطُوبَعَا: هو الإمام الحافظ أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطُوبَعَا الحنفي، صاحب مصنفات منها "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"، توفي سنة: ٩٠٢هـ. ينظر: "شذرات الذهب" (٩/٤٨٧).

(٤) العُقَيْلي: هو الحافظ الناقد العلامة، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيْلي المكي، صاحب كتاب "الضعفاء الكبير"، توفي سنة: ٣٢٢هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٣/٣٦).

ذكر ذلك العلامة المعلمي^(١).

● وكذلك الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" ذكر كلام ابن حبان بعد كلام الذهبي، مما يستأنس به على تعديله.

● أن العُقَيْلي لم يطعن في الراوي بل طعن في روايته التي أشار إليها وهي جعل الحديث من طريق شعبة وليس هو كذلك، ولكن قد يكون الخطأ من عيسى بن يونس وليس من عبد الملك بن سليمان.

● وعلى فرض أنه طعن مباشر في الراوي، فإن العقيلي من المتشددين. والله أعلم^(٢).

٣. عيسى بن يونس: هو ابن أبي إسحاق السَّيِّعي^(٣)، أبو عمرو ويقال أبو محمد الكوفي^(٤).

روى عن: عَمْران بن سليمان، وأبيه، وأخيه إسرائيل، وغيرهم، وعنه: عبد الملك بن سليمان القَرْقَساني، وابنه عمرو بن عيسى، وحماد بن سلمة، وغيرهم.

(١) قال العلامة المعلمي: "التحقيق أن توثيقه على درجات:

الأولى: أن يصرح به كأن يقول: "كان متقناً" أو "مستقيم الحديث" أو نحو ذلك.

الثانية: أن يكون الرجل من شيوخه الذين جالسهم وخبرهم.

الثالثة: أن يكون من المعروفين بكثرة الحديث بحيث يعلم أن ابن حبان وقف له على أحاديث كثيرة.

الرابعة: أن يظهر من سياق كلامه أنه قد عرف ذلك الرجل معرفة جيدة.

الخامسة: ما دون ذلك.

فالأولى لا تقل عن توثيق غيره من الأئمة بل لعلها أثبت من توثيق كثير منهم، والثانية قريب منها، والثالثة مقبولة والرابعة صالحة، والخامسة لا يؤمن فيها الخلل. والله أعلم". ينظر: "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من

الأباطيل" (٢/٦٦٩)،.

(٢) ينظر: "غنية الملتبس ايضاح الملتبس" ص(٢٧٤)، "الضعفاء الكبير" (٣/٢٤)، "الثقات" (٨/٣٩٠)، "المغني في الضعفاء" (٢/٤٠٥)، "ميزان الاعتدال" (٢/٦٥٦)، "لسان الميزان" (٥/٢٦٥)، "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٦/٤٤٨).

(٣) السَّيِّعي: بفتح المهملة وكسر الموحدة، هذه النسبة إلى سبيع وهو بطن من همدان، وبالكوفة محلة معروفة يقال لها السبيع لنزول هذه القبيلة فيها. ينظر: "الأنساب" (٧/٦٨)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (٢/١٠٢).

(٤) الكوفي: نسبة إلى الكوفة وهي، بلدة في العراق، بنيت في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وقال السَّمْعاني: "وأيضاً فان جماعة من المحدثين عرفوا بهذا الاسم من أهل أصبهان وليسوا من الكوفة، منهم محمد بن القاسم بن كوفي الأصبهاني". ينظر: "الأنساب" (١١/١٧٢)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (٣/١١٨).

وثقه الأئمة.

قال في "الكاشف": "أحد الأعلام في الحفظ والعبادة"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة مأمون".

توفي سنة: ٩١ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٤. عمران بن سليمان القُمي: هو المُرادِي^(٢)، القُبِّي الكُوفي.

اختلف في نسبه فقيل القُبِّي، وقيل القُمي، وقيل القَيْسي، وما أثبتته هو ما ستظهره ابن ناصر الدين^(٣)، وكذا السمعاني^(٤)، وقال: "هذه نسبة إلى قُب، بطن من مراد".

روى عن: عامر الشَّعبي، وأبي صالح، وعكرمة، وغيرهم، وعنه: عيسى بن يونس وحفص بن غِيَاث، وغيرهما

وثقه الإمام يحيى بن معين، وسكت عنه البخاري، وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وذكره ابن قُطُوبَعَا في كتابه "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"، وقال الأزدي^(٥): "يعرف وينكر".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق الإمام يحيى بن معين له، أما كلام الأزدي، فلا عبرة به

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٨٨/٧)، "التاريخ الكبير" (٤٠٦/٦)، "معرفه الثقات" (٣٨٠/١)، "الجرح والتعديل" (٣٩١/٦)، "الثقات" (٢٣٨/٧)، "تهذيب الكمال" (٦٢/٢٣)، "الكاشف" (١١٤/٢) "تهذيب التهذيب" (٢٣٧/٨)، "تقريب التهذيب" ص (٤٤١).

(٢) المُرادِي: بضم الميم وفتح الراء، هذه النسبة إلى مراد، بطن من مَدْحَج. ينظر: "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص (٢٤٠).

(٣) ابن ناصر الدين: هو الحافظ، محمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن مجاهد الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين، من كتبه "الرد الوافر"، توفي سنة: ٨٤٢ هـ. ينظر: "طبقات الحفاظ" ص (٥٥٠).

(٤) السَّمْعَانِي: هو الإمام الحافظ النسابة، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي أبو سعد السَّمْعَانِي، صاحب كتاب "الأنساب"، المتوفى سنة: ٥٦٢ هـ. ينظر: "الإعلام" (٥٥/٤).

(٥) الأزدي: هو الحافظ محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن عبد الله بن يزيد بن النعمان أبو الفتح الأزدي الموصلِي نزل بغداد، توفي سنة: ٣٧٤، أو ٣٧٧ هـ، ضعفة البرقاني، والحافظ ابن حجر، وقال أبو النجيب عبد الغفار الأرومي: "رأيت أهل الموصل يوهنون أبا الفتح، ولا يعدونه شيئاً"، وقال الحافظ ابن حجر: "لا عبرة بقول الأزدي؛ لأنه هو ضعيف، فكيف يعتمد في تضعيف الثقات!". ينظر: "تاريخ بغداد" (٣٦/٣) "مقدمة فتح الباري" (٣٨٦/١)، "لسان الميزان" (٩٠/٧).

مقارنة بقول الإمام يحيى بن معين. والله أعلم^(١).

٥. الشَّعْبِيُّ: عامر بن شَرَّاحِيل، وقيل: ابن عبد الله بن شَرَّاحِيل، وقيل: ابن شَرَّاحِيل بن عبد الشَّعْبِيِّ^(٢)، أبو عمرو الكوفي.

روى عن: فاطمة بنت قيس، وأنس بن مالك، والبراء بن عازب رضي الله عنه، وغيرهم وعنه: عمران بن سليمان القُبَيْي، و سعيد بن مسروق الثوري، وزكريا بن أبي زائدة وخلق. أجمع الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "أحد الأعلام"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة مشهور فقيه فاضل"

وتكلموا على روايته عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، واعدوها مرسله، قال العجلي: "سمع من ثمانية وأربعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والشعبي أكبر من أبي إسحاق بسنتين وأبو إسحاق أكبر من عبد الملك بن عمير بسنتين، ومرسل الشعبي صحيح، لا يكاد يرسل إلا صحيحاً".

مات سنة: ١٠٣، وقيل ١٠٤، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(٣).

٦. فاطمة بنت قيس رضي الله عنها: هي فاطمة بنت قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة ابن فُهر القُرَشِيَّة أخت الضحَّاك بن قيس رضي الله عنه. صحابية جلييلة كانت من المهاجرات الأول، وهي التي طلقها أبو حفص بن المغيرة فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم^(٤).

عنها: عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وجابر رضي الله عنه، وعامر الشَّعْبِيُّ، وغيرهم^(٥).

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٤٢٦/٦)، "الجرح والتعديل" (٢٩٩/٦)، "الثقات" (٢٤١/٧)، "الأنساب" (٣٣٣/١٠)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (١٤/٣)، "توضيح المشتبه" (١٧٤/٤)، "ميزان الاعتدال" (٢٣٨/٣)، "لسان الميزان" (١٧٣/٦).

(٢) الشَّعْبِيُّ: بفتح الشين المعجمة وسكون العين، هذه النسبة إلى شعب وهو بطن من همدان. ينظر: "الأنساب" (١٠٦/٨).

(٣) ينظر: "التاريخ الكبير" (٤٥٠/٦)، "الجرح والتعديل" (٣٢٢/٦)، "تهذيب الكمال" (٢٨/١٤)، "الكاشف" (٥٢٢/١)، "تهذيب التهذيب" (٦٥/٥)، "تقريب التهذيب" ص (٢٨٧).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" في الطلاق (١١١٩/٢/ح ١٤٨٠).

(٥) ينظر: "معرفة الصحابة" لأبي نعيم (١٥٣٧/٣)، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" (١٩٠١/٤)، "أسد

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ لوجود عبد الملك بن سليمان، وهو صدوق.
سوى زيادة " إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا أُمَّةَ بَعْدَكُمْ " فهي، وإن تفرد بها، عمران بن
سليمان القمي، عن بقية الرواة عن الشَّعْبِيِّ، إلا أنها ليست شاذة؛ لوجود شواهد لها فيما
مر من أحاديث، فهي زيادة ثقة. والله أعلم.
وأصل الحديث، في صحيح الإمام مسلم، فهو يرتقي إلى الصحيح، بمجموع
طرقه. والله أعلم.

الحديث الثالث عشر:

قال الإمام أحمد: حدثنا أبو عبد الرحمن، حدثنا حيوة، حدثنا بكر بن عمرو، أن
مِشْرَحَ بن هَاعَانَ، أخبره أنه سمع عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لَوْ
كَانَ مِنْ بَعْدِي نَبِيٌّ، لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ".

تخريج الحديث:

- أخرجه الإمام أحمد في "مسنده"، (١٧٤٠٥ ح/٦٢٤/٢٨).
- والترمذي في "سننه"، في أبواب المناقب، (٣٦٨٦ ح/٦١٩/٥)، عن سلمة بن شَيْبٍ، وقال: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث مِشْرَحَ بن هَاعَانَ".
- والرويانى في "مسنده"، (١٧٤/١ ح/٢٢٣) عن محمد بن مهدي، وكذلك (١٧١/١ ح/٢١٤) عن أبي عبد الله العسقلاني.
- والحاكم في "المستدرک على الصحيحين"، (٩٢/٣ ح/٤٤٩٥)، من طريق ابن أبي مَيْسَرَةَ، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.
- والآجري في "الشریعة"، (١٨٩٨/٤ ح/١٣٧١) من طريق محمد بن عبد الله بن نمير، و(١٨٩٨/٤ ح/١٣٧٢) من طريق الحسن البزار، و(١٨٩٨/٤ ح/١٣٧٣) من طريق محمد بن يحيى.
- وأبو نُعَيْمِ الأصبهاني في "فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم" في ذكر فضيلة أُخْرَى للفراروق رضي الله عنه، لم يشركه فيها أحد (٨٩/٨٦ ح/٨٦) من طريق الحارث بن أبي أسامة.
- والبيهقي في "المدخل إلى السنن الكبرى" في باب أقاويل الصحابة رضي الله عنهم إذا تفرقوا فيها ويستدل به على معرفة الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أكابر فقهاء الأمصار، (١٢٤/٦٥ ح/٦٥) من طريق محمد بن إسحاق.
- عشرتهم (الإمام أحمد بن حنبل، وسَلَمَةَ بن شَيْبٍ، ومحمد بن مهدي، وأبو عبد الله العسقلاني، وابن أبي مَيْسَرَةَ، ومحمد بن عبد الله بن نمير، والحسن البزار، ومحمد بن يحيى والحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن إسحاق) عن عبد الله بن يزيد المقرئ، به بلفظه.

- واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماع" في باب جماع فضائل الصحابة، باب سياق ماوري عن النبي ﷺ في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (١٣٩٢/٧/ح٢٤٩١) من طريق هارون بن عبد الله.
- وأبو بكر القطيعي أيضاً في زوائده على "فضائل الصحابة" في فضل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (٤٣٦/١/ح٦٩٤) من طريق وهب الله.
- كلاهما (هارون بن عبد الله، وهب الله) عن حيوة، به، بلفظه.
- وأبو بكر القطيعي أيضاً في زوائده على "فضائل الصحابة" في فضل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ (٣٤٦/١/ح٤٩٨) من طريق عبد الله بن لهيعة، عن مشرح، به بلفظه.

دراسة الإسناد:

١. أبو عبد الرحمن: هو عبد الله بن يزيد القرشي، أبو عبد الرحمن المُرِّي^(١).
روى عن: حيوة بن شريح المصري، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وغيرهم وعنه: الإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية، وعلي ابن المدني، وغيرهم.
وثقه من الأئمة ابن سعد، النسائي، والخليلي، وكان ابن المبارك يقول عنه: "زرزدة" يعني: ذهباً مضروباً خالصاً، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال أبو حاتم: "صدوق".
قال في "الكاشف": "الحافظ... ثقة لَقْن سبعين عاماً"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة فاضل".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، أما قول أبي حاتم: "صدوق" فهو كما دُكر سابقاً أن صدوق عنده بمنزلة ثقة عند غيره.

توفي سنة: ٢١٠، وقيل ٢١٣هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٢. حيوة^(٣): هو ابن شريح بن صفوان بن مالك التُّجَيْبِي^(٤)، أبو زرعة المصري.

(١) المُرِّي: هذه النسبة إلى قراءة القرآن وإقراءه. ينظر: "الأنساب" (٤٠٠/١٢).

(٢) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٥٠١/٥)، "التاريخ الكبير" (٢٢٨/٥)، "الجرح والتعديل" (٢٠١/٥)، "الثقات" (٣٤٢/٨)، "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" (٣٨٣/١)، "تهذيب الكمال" (٣٢٠/١٦)، "الكاشف" (٦٠٩/١)، "تهذيب التهذيب" (٨٣/٦)، "تقريب التهذيب" ص (٣٣٠).

(٣) بفتح أوله وسكون التحتانية وفتح الواو. ينظر: "تقريب بالتهذيب" ص (١٨٥).

روى عن: بكر بن عمرو المَعَاْفِرِي، وحميد بن هانئ، وخالد بن يزيد بن أسيد وغيرهم، وعنه: عبد الله المقرئ، وإدريس الحَوْلَانِي^(١)، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم.

الأئمة على توثيقه.

قال في "الكاشف": "فقيه مصر وزاهدا ومحدثها"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت فقيه زاهد".

توفي سنة: ١٥٨ هـ^(٢).

٣. بكر بن عمرو المَعَاْفِرِي^(٣) المِصْرِي.

روى عن: مِشْرَح بن هَاعَانَ، وعبد الرحمن بن زياد، وعِكْرِمَة مولى ابن عباس رضي الله عنه وغيرهم، وعنه: حَيَّوَة بن شُرَيْح، وسعيد بن أبي أيوب، وعبد الله بن هَيْعَة، وغيرهم.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وذكره ابن قُطْلُوبَغَا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"، وقال الحاكم عن حديثه أيضاً: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي، وقال الترمذي عن حديثه: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث مِشْرَح بن هَاعَانَ"، وقال الذهبي في "تاريخ الاسلام": "وكان أحد الأثبات"، وقال في "ميزان الاعتدال": "كان ذا فضل وتعبد، محله الصدق، واحتج به الشيخان، مات شاباً ما أحسبه تكهل"، وقال في "سير أعلام النبلاء": "وكان ثقة ثبتاً فاضلاً متألهاً كبير القدر، إمام جامع الفُسطَاط^(٤)"، وقال الإمام أحمد بن حنبل: "يُرَوَى له"، وقال

(١) التُّجَيْبِي: بضم التاء، وكسر الجيم وسكون الياء، هذه النسبة إلى شيئين: الأول: إلى تجيب، وهي قبيلة من كِنْدَة، وهو اسم امرأة، وإليها ينسب صاحب الترجمة، ثانياً: محلة في مِصْر. ينظر: "الأنساب" (١٩/٣) "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(٥١).

(٢) الحَوْلَانِي: بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو، هذه النسبة إلى حولان، قبيلة من قبائل العرب. ينظر: "الأنساب" (٢٣٤/٥).

(٣) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٥١٥/٧)، "التاريخ الكبير" (١٢٠/٣)، "الجرح والتعديل" (٣٠٦/٣)، "تهذيب الكمال" (٤٧٨/٧)، "الكاشف" (٣٥٩/١)، "تهذيب التهذيب" (٦٩/٣)، "تقريب التهذيب" ص(١٨٥).

(٤) المَعَاْفِرِي: هذه النسبة إلى المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة، بطن من قحطان. ينظر: "الأنساب" (٣٢٨/١٢)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(٢٤٧).

(٥) الفُسطَاط: محلة في مصر، قال ابن شمائل: "وأصله أن عمرو بن العاص رضي الله عنه حين نزل على مصر ضرب في منزله لقتالهم بيتاً من آدم أو شعر، فلما فتحت مصر، وحاز عمرو من معه، ما كان في حصنها أجمع على المسير إلى الإسكندرية، وأمر بفسطاطه أن يقوِّض، فإذا بيمامة قد باضت في أعلاه، فقال: لقد تحزمت

أبو حاتم: "شيخ"، وقال الدارقطني: "ينظر في أمره"، وقال مرة: "يعتبره"، وقال ابن القطان: "لا نعلم عدالته".

قال في "الكاشف": "عابد قدوة"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق عابد".
والراجح أنه صدوق كما ذكر الحافظ ابن حجر؛ وذلك لعدم وجود من ضعفه من أهل العلم، وكلام الأئمة المتقدمين لا يصل إلى المراتب العليا من التوثيق. والله أعلم.
توفي بعد سنة: ١٤٠ هـ، وروى له الستة سوى ابن ماجه^(١).

٤. مَشْرَح^(٢) بن هَاعَانَ: المَعَاوِي أبو مصعب المِصْرِي.

روى عن: عقبه بن عامر رضي الله عنه، وسليم بن عثر^(٣)، والمحمر بن أبي هريرة رضي الله عنه، وعنه: بكر بن عمرو، وعبد الله بن هُبَيْرَة، والليث بن سعد، وغيرهم.
وثقه من الأئمة يحيى بن معين، والعجلي، وقال عثمان الدارمي: "دراج ومشرح ليسا بكل ذاك وهما صدوقان"، وقال ابن عدي: "وأرجو أنه لا بأس به"، وقال الإمام أحمد بن حنبل: "معروف"، وذكره ابن حبان في "الثقات" وزاد: "يخطئ ويخالف"، وذكره في "المجروحين" أيضاً وقال: "يروى عن عقبه بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها روى عنه بن لهيعة والليث وأهل مصر والصواب في أمره ترك ما انفرد من الروايات والاعتبار بما وافق الثقات".

بجوارنا؛ أقروا الفسطاط حتى تنقف ويطير فراخها؛ فأقر فسطاطه، ووكل به من يحفظه ألا يباح، ومضى إلى الإسكندرية، فأقام عليها ستة أشهر حتى فتحها الله عليه، فكتب إلى عمر يستأذنه في سكنها فكتب إليه: لا تنزل بالمسلمين منزلاً يحول بيني وبينهم بحر ولا نهر؛ فقال عمرو لأصحابه: أين نزل؟ قالوا: نرجع إلى فسطاطك فيكون على ماء وصحراء فرجعوا؛ ونزل عمرو فيه، ونزل الناس حوله، وجعلوا يقولون: نزلت عن يمين الفسطاط وشماله. فسميت البقعة بالفسطاط لذلك". ينظر: "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع" (١٠٣٦/٣)

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٩١/٢)، "الجرح والتعديل" (٣٩٠/٢)، "سنن الترمذي" (٦٠/٦)، "الثقات" (١٠٣/٦)، "المستدرک على الصحيحين" (٩٢/٣)، "تاريخ دمشق" (٣٨٣/١٠)، "تهذيب الكمال" (٢٢١/٤)، "سير أعلام النبلاء" (٢٠٣/٦)، "الكاشف" (٢٧٤/١)، "ميزان الاعتدال" (٣٤٧/١)، "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٨٢/٣)، "تهذيب التهذيب" (٤٨٥/١)، "تقريب التهذيب" ص (١٢٧)، "إكمال تهذيب الكمال" (٢٠/٣)، "بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام" (٤٩٦/٤).

(٢) بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (٢٣١).

(٣) عثر، بكسر العين. ينظر: "تبصير المنتبه بتحرير المشتبه" (٩٧٥/٣).

قال في "الكاشف": "ثقة"، وقال في "تقريب التهذيب": "مقبول".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق الإمام يحيى بن معين له، ولم أجد من لمزه بشيء فيما وقفت عليه من مصادر، سوى ما ذُكر أنه كان على المنجنيق^(١) الذي أطلق على ابن الزبير رضي الله عنه بمكة في زمن الحجاج. فلذلك العقيلي في كتابه "الضعفاء" لم يذكر عنه سوى هذا الخبر، مع أن هذا لم يثبت بنقل من شافه أو عاصره. أما كلام ابن حبان فيه، فهو ممن اشتهر عنه التشدد في التجريح، وما قاله الحافظ ابن حجر أنه: "مقبول" فلعله لم يقف على رواية عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين. والله أعلم.

توفي قريب من سنة: ١٢٠هـ، وروى له البخاري في خلق أفعال العباد، وأبو داود والترمذي، وابن ماجه^(٢).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث إسناده حسن؛ لأن فيه بكر بن عمرو المَعافري، وهو صدوق كما مر آنفاً. والله أعلم.

(١) المُنْجِنِيق: هي كلمة فارسية معربة، والمراد بها التي تُرْمَى بها الحجارة، وهو القَدَّافَة. ينظر. "الصحاح" (٤/١٤٥٥)، "شمس العلوم" (٨/٥٤١٢).

(٢) ينظر: "التاريخ الكبير" (٨/٤٥)، "معرفه الثقات" (١/٤٢٩)، "الجرح والتعديل" (٨/٤٣١)، "تاريخ ابن يونس المصري" (١/٤٧٥)، "الثقات" (٥/٤٥٢)، "المجروحين" (٣/٢٨)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٨/٢٣١) "تهذيب الكمال" (٧/٢٨)، "الكاشف" (٢/٢٦٥)، "المغني في الضعفاء" (٢/٦٥٩)، "ميزان الاعتدال" (٤/١١٧)، "تهذيب التهذيب" (١٠/١٥٥)، "تقريب التهذيب" ص (٥٣٢).

الحديث الرابع عشر:

قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن إسحاق، حدثنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة عن عبد الرحمن بن مريح الخولاني، قال: سمعت أبا قيس، مولى عمرو بن العاص، يقول: سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، وحدثنا يحيى بن إسحاق حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله ومرة أخرى قال: أخبرني عبد الله بن هبيرة، عن عبد الرحمن بن جبير، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً كالمودع، فقال: "أَنَا مُحَمَّدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ" - قَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - "وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي، أُوتِيَتْ فَوَاتِحَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ وَجَوَامِعَهُ، وَعَلِمْتُ كَمْ خَزَنَةُ النَّارِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَتُجَوِّزُ بِي، وَعُوفِيَتْ وَعُوفِيَتْ أُمَّتِي، فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا مَا دُمْتُ فِيكُمْ، فَإِذَا ذَهَبَ بِي، فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، أَحَلُّوا حَلَالَهُ، وَحَرَّمُوا حَرَامَهُ".

تخريج الحديث:

• أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في "مسنده"، (١٧٩/١١، و١٨٠/١٨٠٦٦٠٦).

دراسة الإسناد:

١. يحيى بن إسحاق: هو البجلي^(١)، أبو زكريا، ويقال: أبو بكر السيلجيني^(٢) ويقال: غير ذلك.

روى عن: عبد الله بن لهيعة، وأبان بن يزيد، وجعفر بن كيسان، وغيرهم، وعنه: الإمام أحمد بن حنبل، وعباس بن محمد، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وغيرهم. وثقه من الأئمة ابن سعد، وزاد: "حافظ لحديثه"، وأحمد بن حنبل، وقال يحيى بن معين: "صدوق".

قال في "الكاشف": "ثقة حافظ"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق"

(١) البجلي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والجيم، نسبة إلى بجيلة، قبيلة، وهو ابن أمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، نزلت الكوفة. ينظر: "الأنساب" (٩١/٢).

(٢) السيلجيني: بفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام بعدها الحاء المهملة المكسورة، هذه النسبة إلى سيلجين وهي قرية معروفة من سواد بغداد. ينظر: "الأنساب" (٣٥٠/٧)، وهذا الذي ذكره السمعاني في نسبة يحيى بن إسحاق، والحافظ ابن حجر في "تقريب التهذيب" ص (٥٨٧). والله أعلم.

والراجح أنه ثقة؛ لأن الأكثر على توثيقه، كالإمام أحمد، وابن سعد وزاد على التوثيق أنه حافظ لحديثه، ولعدم وجود من جرحه جرحاً مفسراً. والله أعلم توفي سنة: ٢١٠هـ، وروى له مسلم، وأصحاب السنن^(١).

٢. ابن لهيعة: هو عبد الله بن لهيعة، بن عقبة بن فرعان، أبو عبد الرحمن المصري. روى عن: عبد الله بن هبيرة، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، وعبد الله بن أبي مليكة، وغيرهم، وعنه: يحيى بن إسحاق، وابن ابنه أحمد بن عيسى بن عبد الله بن لهيعة، وسفيان الثوري، وغيرهم.

اختلف العلماء في حاله اختلافاً طويلاً، مُلخصه على الأقوال التالية:
أولاً: من ضعفه مطلقاً، ومنهم يحيى بن سعيد القطان، وابن سعد، ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي، وأبو زرعة الرازي، والترمذي، والنسائي، الدارقطني، والخطيب البغدادي وابن عبد البر، والذهبي، وغيرهم.

ثانياً: من عدّله مطلقاً، ومنهم مالك بن أنس، وسفيان الثوري وعبد الله بن وهب ويحيى بن حسان وأحمد بن حنبل في رواية، وأحمد بن صالح، وابن شاهين، وابن عدي والهيثمي، وأحمد شاكر.

ثالثاً: ومنهم من فصّل في حاله، فمن روى عنه قبل الاختلاط فروايته صحيحة ومن روى عنه بعد الاختلاط فروايته غير صحيحة، ومنهم الإمام أحمد بن حنبل في رواية، وأبو الأسود النضر، كاتب بن لهيعة، والأزدي، وابن حبان، والمزي^(٢)، وعمرو الفلاس^(٣)، وأبو القاسم بن بشكّو^(٤)، وابن حجر، والعلامة الألباني.

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٤٠/٧)، "التاريخ الكبير" (٢٥٩/٨)، "الجرح والتعديل" (١٢٦/٩)، "تهذيب الكمال" (١٩٥/٣١)، "الكاشف" (٣٦١/٢)، "تهذيب التهذيب" (١٧٦/١١)، "تقريب التهذيب" ص(٥٨٧).

(٢) المزي: هو الإمام العالم الحافظ محدث الشام، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي الشافعي، صاحب التصانيف الفريدة، من أشهرها، "تهذيب الكمال"، و"تحفة الأشراف"، توفي سنة: ٧٤٢هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (١٩٤/٤).

(٣) عمرو الفلاس: هو الحافظ الإمام الثبت الناقد، عمرو بن علي بن بحر بن كنيز أبو حفص الفلاس، قال عن نفسه: ما كنت فلاساً قط، توفي سنة: ٢٤٩هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٥٦/٢).

(٤) ابن بشكّو: هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكّو الأندلسي، صاحب التصانيف

قال في "الكاشف": "العمل على تضعيف حديثه"، قال في "تقريب التهذيب":
"صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من
غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون".

والذي يظهر لي الرأي الثالث، إذا صرح بالتحديث، وقد عده الحافظ ابن حجر
في المرتبة الخامسة من مراتب التدليس، وعلى الرأي الراجح يكون في مرتبتين من مراتب
التدليس، وهي: المرتبة الثالثة، إذا كان الراوي عنه قبل الاختلاط، والمرتبة الخامسة إذا كان
الراوي عنه بعد الاختلاط، والله أعلم.

هذا القول هو الوسط فيه، فعامة أهل العلم على تعديله إما مطلقاً أو قبل
الاختلاط، وعامة من ضعفه مطلقاً، كيحيى بن سعيد، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي
من المحسوبين على المتشددين. والله أعلم.
توفي سنة: ١٧٤هـ^(١).

٣. عبد الله بن هُبَيْرَةَ: هو ابن أسعد بن كَهْلان السَّبْئِيّ^(٢)، أبو هُبَيْرَةَ المِصْرِيّ.
روى عن: عبد الرحمن بن جُبَيْرٍ، وعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه، وميمون المَكِّي
وغيرهم.

وعنه: عبد الله بن لهيعة، ومصعب بن محمد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم.
وثقه من الأئمة أحمد بن حنبل، ويعقوب بن سفيان، وقال أبو داود: "معروف"
قال في "الكاشف"، و "تقريب التهذيب": "ثقة".
والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق الإمام أحمد، ويعقوب بن سفيان له. والله أعلم.
توفي سنة: ١٢٦هـ، وروى له مسلم، وأهل السنن^(٣).

منها "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس"، توفي سنة: ٥٧٨هـ. ينظر: "التكملة لكتاب الصلة" (٢٤٨/١).
(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (١٨٢/٥)، "الضعفاء" ص(٨٠)، "الجرح والتعديل" (١٤٥/٥)، "تاريخ ابن يونس
الصفدي" (٢٨٢/١)، "المجروحين" (١١/٢)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٢٣٧/٥)، "معرفة أسماء
الضعفاء والمتروكين" ص(١١٨)، "الضعفاء والمتروكين" (١٦٠/٢)، "تهذيب الكمال" (٤٨٧/١٥)
"الكاشف" (٥٩٠/١)، "ميزان الاعتدال" (٤٧٥/٢)، "تهذيب التهذيب" (٣٧٣/٥)، "تقريب التهذيب"
ص(٣١٩)، "طبقات المدلسين" ص(٥٤).

(٢) السَّبْئِيّ: بفتح السين المهملة والباء، هذه النسبة إلى سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ينظر:
"الأنساب" (٤٤/٧).

٤ . عبد الرحمن بن مُريح الخَوْلاني.

روى عن: أبي قيس عبد الرحمن بن ثابت، وجابر بن عبد الله رضي الله عنه، وعنه: عبد الله بن هبيرة، وعبيد الله بن المغيرة، وحמיד بن أفلح الخَوْلاني، والحارث بن يزيد، وغيرهم. وثقه العجلي، وقال العلامة أحمد شاكر: "فهذا تابعي قديم مخضرم لم يذكر بجرح فحاله على الستر والقبول حتى يتبين"، وقال أبو حاتم: "مجهول"، وتبعه الحافظ الذهبي والحسيني.

والراجح أنه صدوق، وهذا أقل أحواله؛ لتوثيق العجلي له، وهذا ينفي الجهالة عنه قال الحافظ ابن حجر، بعد أن نقل كلام أبي حاتم السابق: "قلت: هو رجل مشهور له إدراك لأن ابن يونس ذكر أنه شهد فتح مصر ومن كان يجاهد في سنة عشرين يدرك من الحياة النبوية قطعة كبيرة قال ابن يونس: سمع جابراً وزاد في الرواية عنه الحارث بن يزيد وبكر بن سَوَادَة وحמיד بن أفلح ثم اسند من طريق بن لهيعة عن أبي المغيرة عنه سمعت جابراً يقول غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة"^(١).

٥ . عبد الرحمن بن جُبَيْر: هو المِصْرِي المؤذن، مولى نافع بن عمرو، ويقال: ابن عبد عمرو ابن نَضْلَة القُرشي.

روى عن: عبد الله بن عمرو، وعقبة بن عامر، وعمرو بن العاص رضي الله عنه، وغيرهم **وعنه:** عبد الله بن هُبَيْرَة، وعقبة بن مسلم، وعمران بن أبي أنس، وغيرهم. وثقه من الأئمة يعقوب بن سفيان، والنسائي، وقال عبد الله بن لهيعة: "كان عالماً بالفرائض، وكان عبد الله بن عمرو به معجباً"، وقال ابن يونس: "كان فقيهاً عالماً بالقراءة، شهد فتح مصر"، وذكره ابن حبان في "الثقات". قال في "الكاشف": "ثقة"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة عارف بالفرائض".

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢٢٢/٥)، "الجرح والتعديل" (١٩٤/٥)، "تهذيب الكمال" (٢٤٢/١٦)

"الكاشف" (٦٠٥/١) "تهذيب التهذيب" (٦١/٦)، "تقريب التهذيب" ص (٣٢٧).

(٢) ينظر: "معرفه الثقات" (٨٦/٢)، "الجرح والتعديل" (٢٨٧/٥)، "تاريخ ابن يونس" (٣١٣/١)، "الإكمال"

(٢٦٨)، "ميزان الاعتدال" (٥٨٩/٢)، "تعجيل المنفعة" (٨١٢/١)، "مسند الإمام أحمد" تحقيق أحمد

شاكر (١٧٧/٦).

فهو ثقة؛ لتوثيق يعقوب بن سفيان، والنسائي، وعدم وجود من طعن فيه، والله أعلم.

توفي سنة: ٩٧، وقيل ٩٨هـ، وروى له مسلم، وأصحاب السنن، سوى ابن ماجه^(١).
٦. أبو قيس: هو عبد الرحمن بن ثابت، وقيل ابن الحكم السهمي^(٢)، والصواب الأول كما قال الحافظ ابن حجر، مولى عمرو بن العاص رضي الله عنه.
روى عن: عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمرو، وأم سلمة رضي الله عنها، وعنه: عبد الرحمن بن مريح، وعلي بن رباح، وابنه عروة بن أبي قيس، وغيرهم.
وثقه من الأئمة ابن سعد، والعجلي، ويعقوب بن سفيان.
قال في "الكاشف": "ثقة فقيه"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة".
فهو ثقة؛ لتوثيق من ذكرت له، وعدم وجود من طعن فيه. والله أعلم.
توفي سنة: ٥٤هـ^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث بالإسناد الأول ضعيف؛ لوجود عبدالله بن لهيعة، وقد عنعن ويحيى بن إسحاق من قدماء أصحابه، وممن روى عنه قبل الاختلاط^(٤)، أما عبد الرحمن بن مريح فالصواب أنه صدوق كما مر آنفاً، ويشهد له الإسناد الثاني، وابن لهيعة صرح فيه بالسماع فيقويه إلى الحسن. والله أعلم.

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢٦٧/٥)، "الجرح والتعديل" (٢٢١/٥)، "الثقات" (٢٩٠/١)، "تاريخ ابن يونس" (٢٩٩/١)، "تهذيب الكمال" (٢٨/١٧)، "الكاشف" (٦٢٤/١)، "تهذيب التهذيب" (١٥٤/٦)، "تقريب التهذيب" ص (٣٣٨).

(٢) السهمي: بفتح السين المهملة وسكون الهاء، هذه النسبة إلى: أولاً: سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، ثانياً: وإلى سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة ابن معن بطن من باهلة، وثالثاً: إلى سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل، رابعاً: سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بطن من أسلم. وصاحب الترجمة من الأول. ينظر: "اللباب في تهذيب الأنساب" (١٥٩/٢).

(٣) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٥١١/٧)، "معرفه الثقات" (٥٠٨/١)، "التاريخ والمعرفه" (٥٠٠/٢)، "تاريخ ابن يونس" (٥٢٣/١)، "تهذيب الكمال" (٢٠٤/٣٤)، "الكاشف" (٤٥٢/٢)، "تهذيب التهذيب" (٢٠٧/١٢)، "تقريب التهذيب" ص (٦٦٨).

(٤) ينظر: "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٩١٦/٧).

معاني المفردات:

فَنَهَشَ: النَّهَشُ، والنَّهْسُ بمعنى واحد، وهو أخذ اللحم بالفم، ومنهم من قال:

النَّهَشُ: بمقدم الفم^(١).

تَسْوَسُهُمْ: أي تتولى أمورهم^(٢).

فوا: أي أعطوا، وأتموا^(٣).

مُنْجَدِلٌ: أي صريعاً مطرحاً، والجدالة الأرض^(٤).

يَعِيْثُ: العيث: الإفساد، والمعنى: أسرع في الفساد^(٥).

تُنْجِزُهَا: أي قد قضاها، وَنَجَزَ حاجته يَنْجِزُهَا بالضم بَجَزاً: قضاها، ووفابه^(٦).

(١) ينظر: "مقاييس اللغة" (٣٦٣/٥)، "لسان العرب" (٣٦٠/٦).

(٢) ينظر: "مشارك الأنوار على صحاح الآثار" (٢٣١/٢)، "النهاية في غريب الحديث" (٤٢١/٢)، "لسان العرب" (١٠٨/٦).

(٣) ينظر: "مختار الصحاح" ص (٣٤٣)، "معجم اللغة العربية المعاصرة" (٢٤٧٥/٣).

(٤) ينظر: "غريب الحديث" (١٥٦/٢)، "لسان العرب" (١٠٤/١١).

(٥) ينظر: "تهذيب اللغة" (٩٧/٣)، "الصحاح" (٢٨٧/١)، "مقاييس اللغة" (١٩٠/٤).

(٦) ينظر: "الصحاح" (٨٩٨/٣)، "تاج العروس" (٣٤٤/١٥).

الدراسة الموضوعية:

هذه الأحاديث تدل على أن محمداً ﷺ خاتم النبيين، ولا نبي بعده، وهذا ثابت بالكتاب، والسنة، وإجماع الصحابة ﷺ:

أما الكتاب فقد دلت آيات عديدة على هذه العقيدة منها:

أولاً: قوله ﷺ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ سورة: الأحزاب.

قال الإمام أبو جعفر الطبري^(١): "ولكنه رسول الله وخاتم النبيين، الذي ختم النبوة فطبع عليها... ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ أي: آخرهم"^(٢)، وقال البغوي^(٣): "وقرأ ابن عامر وعاصم: "خاتم" بفتح التاء على الاسم، أي آخرهم، وقرأ الآخرون بكسر التاء على الفاعل لأنه ختم به النبيين فهو خاتمهم"^(٤)، وقال بعضهم: الخاتم والخاتم لغتان، مثل مثل طابع وطابع، ودانق ودانق^(٥)، وقال الحافظ ابن كثير: "فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بعده بالطريق الأولى والأخرى، لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي ولا ينعكس، وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ من حديث جماعة من الصحابة ﷺ"^(٦).

ثانياً: قال ﷺ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ

(١) الطبري: هو الإمام المحدث، والمفسر العلامة، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري صاحب مصنفات مفيدة، وبديعة، منها، "جامع البيان"، توفي سنة: ٣١٠هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٢٠١/٢).

(٢) ينظر: "جامع البيان في تأويل القرآن"، لمحمد بن جرير الطبري، (٢٠/٢٧٨).

(٣) البغوي: هو الإمام العلامة الحافظ المحدث المفسر محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي صاحب كتاب "معالم التنزيل"، توفي سنة: ٥١٠هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٣٧/٤).

(٤) ينظر: "معالم التنزيل في تفسير القرآن" (٣/٦٤٦).

(٥) ينظر: "الجامع لأحكام القرآن" (١٤/١٩٦).

(٦) ينظر: "تفسير القرآن العظيم" (٦/٣٨١).

وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ سورة: الأعراف.

قال الحافظ ابن كثير: "يقول تعالى لنبيه ورسوله محمد ﷺ قل يا محمد يا أيها الناس
وهذا خطاب للأحمر والأسود والعربي والعجمي إني رسول الله إليكم جميعاً أي جميعكم
وهذا من شرفه وعظمته ﷺ أنه خاتم النبيين وأنه مبعوث إلى الناس كافة"^(١).

وقد وردت آيات كثيرة في هذا المعنى منها:

• قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ سورة: سبأ.

• وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ ﴿٧٨﴾ سورة:

النساء.

• وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢١٧﴾ سورة: الأنبياء.

وبما أن هذه الرسالة عامة للمكلفين جميعاً إنسهم وجنهم على حد سواء، فهي
بالضرورة تشمل من كان في عهده، ومن جاء بعده؛ الأمر الذي يدل على أنها خاتمة
للرسالات، وآخرها، فلا يحتاج الذين يأتون بعده إلى شريعة جديدة؛ ما دام أن هذا
الدين يخاطبهم، قال الزَّحَّشَرِيُّ^(٢): "إلا رسالة عامة لهم محيطه بهم، لأنها إذا شملتهم فقد
كففتهم أن يخرج منها أحد منهم"^(٣).

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ

﴿١١﴾ سورة: الأنعام.

(١) ينظر: المصدر السابق (٤٨٩/٣).

(٢) الزَّحَّشَرِيُّ: هو المفسر اللغوي، المتكلم، المعتزلي، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّحَّشَرِيُّ جار الله
صاحب تفسير: "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، ولا يُنصح بقراءة تفسيره إلا للمختص؛ لما فيه من
شبهه اعتزالية، توفي سنة: ٥٣٨هـ. ينظر: "طبقات المفسرين" ص (١٢٠).

(٣) ينظر: "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" (٥٨٣/٣).

وقال الإمام البغوي: "ومن بلغه القرآن من العجم وغيرهم من الأمم إلى يوم القيامة"^(١).

وقال المسعودي^(٢): "أي لأنذركم به يا أهل مكة وسائر مَنْ بلغه من الأسود والأحمر أو من الثقليين أو لأنذركم به أيها الموجودون وَمَنْ سيوجد إلى يوم القيامة وهو دليل على أن أحكام القرآن تعم الموجودين يوم نزوله ومن سيوجد بَعْدُ إلى يوم القيامة"^(٣).
أما السنة، فهناك أحاديث كثيرة تصل إلى حد التواتر، يمر علينا جملة كبيرة منها بحول الله.

وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم وبعدهم علماء الأمة على هذه العقيدة، وذلك يتضح من خلال الأمور التالية:

● إجماعهم على حرب وقتال مدعي النبوة، وهذا مما اتفقت عليه الروايات التاريخية^(٤).

● روايتهم لأحاديث ختم النبوة، وقد تجاوز عددهم الثلاثين صحابياً رضي الله عنهم.
● وجود هذه العقيدة في أقوالهم رضي الله عنهم، فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيراً، أمناه، وقريناه، وليس إلينا من سريرته شيء الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه، ولم نصدق، وإن قال: إن سريرته حسنة"^(٥)، وعندما سؤل ابن أبي أوفى رضي الله عنه: رأيت إبراهيم ابن صلى الله عليه وسلم؟ قال: "مات صغيراً، ولو قضي أن يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي عاش ابنه، ولكن لا نبي بعده"^(٦)، وغيرها من النصوص الكثيرة، التي تدل على أن مسألة ختم النبوة حاضرة، ومحسومة عندهم.

(١) ينظر: "معالم التنزيل في تفسير القرآن" (١٥/٢).

(٢) المَسْعُودِي: هو المفسر، ابو السُّعُود، محمد بن محمد بن مصطفى، من علماء الترك المستعربين، صاحب تفسير "إرشاد العقل السليم"، توفي سنة: ٩٨٢هـ. ينظر: "الأعلام" (٥٩/٧).

(٣) ينظر: "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" (١١٨/٣).

(٤) ينظر: "معرفة الأمم والملوك" (٣٩٩/٢)، و"البداية والنهاية" (١٥١/٥).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه"، في الشهادات، باب الشهداء العدول (١٦٩/٣ ح ٢٦٤١).

(٦) أخرجه البخاري في "صحيحه"، في كتاب الأدب، باب من سمي بأسماء الأنبياء (٤٣/٨ ح ٦١٩٤).

● عدم ورود رواية واحدة صحيحة عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، تدل على إمكانية استمرار النبوة، وأنها لم تختتم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد استمر هذا الإجماع يرثه القرن تلو القرن، منذ صدر الإسلام حتى هذه الساعة وقد نقل الإجماع على ذلك بعض أهل العلم، منهم عبد القادر بن طاهر^(١)، وأبي حامد الغزالي^(٢)، وغيرهما.

وهذا يبين وضوح هذه العقيدة عند سلف الأمة، وعلماء المسلمين.

فوائد من الأحاديث:

١. في قوله: "أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى"، بيان فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأهل السنة والجماعة يعرفون لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فضلهم ومنزلتهم وبالأخص الخلفاء الأربعة. وقد بوب علماء الحديث في فضلهم، فهذا الإمام البخاري بوب في صحيحه، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه وبوب الإمام النووي، على صحيح مسلم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فكتب أهل السنة والله الحمد والمنة مليئة بذكر فضائل صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، وتحفظ فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢. في قوله: "كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي"، رد على كل من ادعى النبوة لنفسه، حيث أخبر أنه لا يكون نبي بعده، وأيضاً تفريقه بين حال بني إسرائيل، وحال الأمة المحمدية، فبنو إسرائيل كان الأنبياء يتولون أمرهم يأتيهم النبي تلو النبي، ليصلح ما أفسدوا من شريعة التوراة، أما هذه

(١) هو: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي، أبو منصور، صاحب كتاب "الفرق بين

الفرق"، توفي سنة: ٤٢٩هـ. ينظر: "الأعلام" (٤/٤٨).

(٢) ينظر: "الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية" ص(٣٣٢).

(٣) هو: أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف، ومن

أشهرها "تهافت الفلاسفة"، قال القاضي عياض عنه: "غلا في طريقة التصوف، وتجرد لنصر مذهبهم وصار

داعية في ذلك، وألف فيه تواليفه المشهورة، أخذ عليه فيها مواضع، وساءت به ظنون أمة، والله أعلم بسره

ونفذ أمر السلطان عندنا بالمغرب وفتوى الفقهاء بإحراقها والبعد عنها"، توفي سنة: ٥٠٥هـ. ينظر: "سير

أعلام النبلاء" (١٩/٣٢٢).

(٤) ينظر: "الاقتصاد في الاعتقاد" ص(١٣٧).

الأمّة لا يأتي نبي، على شريعة محمد ﷺ؛ ليصلح ما أفسد الناس، قال العيني: "قوله: (تَسْوُسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ) أي: تتولى أمورهم: كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية، والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه وذلك لأنهم كانوا إذا أظهروا الفساد بعث الله نبياً يزيل الفساد عنهم ويقيم لهم أمرهم ويزيل ما غيروا من حكم التوراة... قوله: (لَا نَبِيَّ بَعْدِي)، يعني: لا يجيء بعدي نبي فيفعل ما يفعلون"^(١)، وقال ابن القيم: "فلو لم يكن في أواخر الأمّة قائم بحجج الله مجتهد لم يكونوا موصوفين بهذه الخيرية، وأيضاً فإن هذه الأمّة أكمل الأمم وخير أمة أخرجت للناس ونبينا خاتم النبيين لا نبي بعده فجعل الله العلماء فيها كلما هلك عالم خلفه عالم لئلا تطمس معالم الدين وتخفى أعلامه وكان بنو إسرائيل كلما هلك نبي خلفه نبي فكانت تسوسهم الانبياء والعلماء لهذه الامة كالانبياء في بني إسرائيل"^(٢)، وفي هذا رد على القادياني الأفك الذي ادعى أنه نبي جاء بعد محمد ﷺ، يحكم بشريعته كما زعم!

٣. في قوله: "فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ" ، بيان فضل النبي ﷺ على سائر الأنبياء والرسل، فهو أفضلهم، "وقد اتفق العلماء على أن أفضل الرسل الخمسة الذين هم أولو العزم، وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد ﷺ، وأن أفضلهم الخليل إبراهيم ومحمد، وأن محمداً أفضل الأنبياء على الإطلاق، ثم لا يلزم من التفاضل تنقص الآخرين ولا عيبهم"^(٣)، وقال ابن تيمية: "وأفضل أولي العزم: محمد ﷺ خاتم النبيين وإمام المتقين وسيد ولد آدم، وإمام الأنبياء إذا اجتمعوا، وخطيبهم إذا وفدوا، صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون، وصاحب لواء الحمد وصاحب الحوض المورود وشفيع الخلائق يوم القيامة، وصاحب الوسيلة والفضيلة، الذي بعثه الله بأفضل كتبه وشرع له أفضل شرائع دينه، وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس وجمع له ولأمته من الفضائل والمحاسن ما فرقه فيمن قبلهم، وهم آخر الأمم خلقاً، وأول الأمم بعثاً"^(٤).

(١) ينظر: "عمدة القارئ" (٤٣/١٦).

(٢) ينظر: "مفتاح دار السعادة" (١٤٣/١).

(٣) ينظر: "فتاوى في التوحيد" ص(٤٣)، "درء تعارض العقل والنقل" (١٢٨/٧).

(٤) ينظر: "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" ص(١١)، "مجموع الفتاوى" (١٦٢/١١).

٤. في قوله: "وأطيعوا ولاة أمركم تدخلوا جنة ربكم"، بيان لعقيدة المسلم في ولاة الأمر، وهي السمع والطاعة في غير معصية، وقد حث النبي ﷺ عليها؛ لما في الخروج عنها من المفسد العظيمة، التي لا يمكن لأحد أن يتصورها، قال ابن تيمية: "ولهذا حرم الخروج على ولاة الأمر بالسيف؛ لأجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن ما يحصل بذلك من فعل المحرمات وترك واجب أعظم مما يحصل بفعلهم المنكر والذنوب"^(١).

٥. في قوله: "لَوْ كَانَ مِنْ بَعْدِي نَبِيٌّ، لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ"، بيان لفضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهذا بإجماع علماء المسلمين، ولم يخالف سوى الروافض الذين يطعنون فيه، وفي غيره من الصحابة رضي الله عنهم. والله أعلم.

٦. في قوله: "إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ"، دلالة على أن نبوته رضي الله عنه، كانت قديمة، يقول ابن تيمية: "فقد أخبر رضي الله عنه أنه كان نبياً، وكتب نبياً وآدم بين الروح والجسد، وأنه مكتوب عند الله خاتم النبيين وآدم منجدل في طينته. ومراده رضي الله عنه أن الله كتب نبوته، وأظهرها وذكر اسمه، ولهذا جعل ذلك في ذلك الوقت بعد خلق جسد آدم وقبل نفخ الروح فيه، كما يكتب رزق المولود وأجله وعمله وشقي هو أو سعيد بعد خلق جسده، وقبل نفخ الروح فيه"^(٢).

(١) ينظر: "مجموع الفتاوى" (٤٧٢/١٤).

(٢) ينظر: "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح" (٣/٣٨١)، "مجموع الفتاوى" (٩٧/١١).

المبحث الثاني: انقطاع الوحي، وبقاء المبشرات.

الحديث الخامس عشر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبُوءَةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ" قالوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: "الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ".

تخريج الحديث:

• أخرجه البخاري في "صحيحه"، في التعبير، باب المبشرات (٣١/٩ / ح ٦٩٩٠).

الحديث السادس عشر:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كشف رسول الله ﷺ الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر رضي الله عنه، فقال: "أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مَبَشَّرَاتِ النَّبِيِّ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ، أَلَا وَإِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ".

تخريج الحديث:

- أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصلاة، (١/٣٤٨/ح ٤٧٩).

الحديث السابع عشر:

قال الإمام مالك: عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن زُفَر بن صَعَصَعَة عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا انصرف من صلاة الغداة يقول: "هَلْ رَأَى مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ أَحَدٌ زُوِّيَا؟ وَيَقُولُ: إِنَّهُ لَيْسَ يَبْقَى بَعْدِي مِنَ التُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْبَا الصَّالِحَةُ".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على الإمام مالك، واختلف عنه على وجهين:

- الوجه الأول: مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن زُفَر بن صَعَصَعَة عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- الوجه الثاني: مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن زُفَر بن صَعَصَعَة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❖ رواية الوجه الأول:

(١) رُوِّح^(١): هو ابن عُبَادَةَ بن العَلَاء بن حَسَّان القَيْسِي^(٢)، أبو محمد البَصْرِي. روى عن: سعيد بن أبي عَرُوبَةَ، وعبد الوهاب بن عطاء، وسفيان الثوري، وغيرهم وعنه: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويعقوب بن شَيْبَةَ، وغيرهم وثقه من الأئمة ابن سعد، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، ويعقوب بن شَيْبَةَ والعجلي، وأحمد بن صالح، أبو بكر ابن البَزَّار، والخطيب البغدادي، والخليلي، وقال الإمام يحيى بن معين مرة: "ليس به بأس صدوق"، وقال الإمام أحمد: "م يكن به بأس" وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال أبو حاتم: "صالح محله الصدق"، وقال ابن شاهين: "صدوق صالح"، وطعن فيه عبد الرحمن بن مهدي ثم استغفر الله، وطلب منه السماح وقال النسائي: "ليس بالقوي".

قال في "الكاشف": "الحافظ"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة فاضل".

(١) بفتح الراء، وسكون الواو. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(١١٣).
(٢) القَيْسِي، بفتح القاف وسكون الياء وكسر السين، نسبة إلى قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل. ينظر: "الأنساب" (٥٣٨/١٠)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (٦٩/٣).

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، أما ما ذُكر أن يحيى بن سعيد القطان طعن فيه فقد أنكره يحيى بن معين، قال ابن عون قلت ليحيى: "زعموا أن يحيى القطان كان يتكلم فيه"، فقال: "باطل، ما تكلم يحيى القطان فيه بشيء، هو صدوق".
وأما كلام عبدالرحمن بن مهدي فيه؛ فقد كان بسبب أحاديث رواها رُوح بن عبادة، اعتقد ابن مهدي أنه وهم فيها، وراجعها علي بن المديني فقال: "أستغفر الله" فقام وتوضأ- لأنه كان يرى أن الغيبة تنقض الوضوء-، وقال أيضاً: "استحله لي"، وقال أبو مسعود أحمد بن الفُرات: "طعن على رُوح بن عبادة اثنا عشر أو ثلاثة عشر فلم ينفذ قولهم فيه" وقال الحافظ ابن حجر في "هدي الساري" بعد أن ساق كلام أبي مسعود السابق: "احتج به الأئمة كلهم"، أما قول النسائي: "ليس بالقوي"، فهو من المتشددين، ونقل الحافظ الذهبي في "المغني في الضعفاء" عن الكِثاني عن أبي حاتم أنه قال: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، ولم أجد كلام أبي حاتم، والذي وجدته في "الجرح والتعديل" قوله: "صالح محله الصدق"، كما تقدم، حتى لو كان صحيحاً فهو من المتشددين رحمه الله، والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٥، وقيل ٢٠٧هـ، وروى له الجماعة^(١).

(٢) أبو المنذر: هو إسماعيل بن عمر، أبو المنذر الواسطي^(٢).

روى عن: مالك بن أنس، حماد بن زيد، وسفيان الثوري، وغيرهم، **وعنه:** أحمد بن

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٢٩٦/٧)، "التاريخ الكبير" (٣٠٩/٣)، "معرفة الثقات" (٣٦٥/١)، "الجرح والتعديل" (٤٩٨/٣)، "الثقات" (٢٤٣/٨)، "تهذيب الكمال" (٢٣٨/٩)، "الكاشف" (٣٩٨/١)، "ميزان الاعتدال" (٥٨/٢)، "المغني في الضعفاء" (٢٣٣/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٨/٥)، "تهذيب التهذيب" (٢٦٣/٣)، "تقريب التهذيب" ص(٢١١).

(٢) الواسطي: بكسر السين والطاء المهملتين، هذه النسبة إلى خمسة مواضع، الأول: واسط العراق أنشأها الحجاج بن يوسف سنة ٨٣هـ، وسمية بهذا الاسم؛ لأنها وسط العراق، والثاني: واسط الرقة، والثالث: واسط نوقان، وهي قرية على باب نوقان طوس، يقال لها: واسط اليهود، والرابع: منسوب إلى واسط مرزباد، وهي قرية بالقرب من مطيراباذ، والخامس: إلى واسط، وهي قرية ببلخ. وصاحب الترجمة من واسط العراق، والله أعلم قال أبو زرعة: "يعد في البغداديين". ينظر: "الجرح والتعديل" (١٨٩/٢)، و"تاريخ بغداد" (٢١٥/٧) و"الأنساب" (٢٥٨/١٣).

حنبل، وأحمد بن منصور، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي^(١)، وغيرهم. وثقه من الأئمة علي بن المدني، والخطيب البغدادي، وقال يحيى بن معين: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "صدوق"، وأثنى عليه الإمام أحمد، وأوصى أحمد بن منصور بالسمع منه.

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة".

والراجع من حاله أنه ثقة؛ لتوثيق الإمام علي بن المدني له، وليس به بأس من ابن معين، توثيق، كما قال ذلك الحافظ ابن حجر في "هدى الساري"^(٢)، وصدوق عند أبي حاتم، كمنزلة ثقة عند غير. والله أعلم.

توفي بعد المئتين، وروى له مسلم، وأبو داود، والنسائي^(٣).

• أخرجهما الإمام أحمد في "مسنده" (٤/٦٤/ح/٨٣١٣) به، بلفظه.

(٣) عبد الله بن مسلمة: هو ابن قَعْنَب، القَعْنَبِيُّ^(٤) الحارثي^(٥)، أبو عبد الرحمن المدني.

روى عن: مالك بن أنس، وعيسى بن يونس، والفُضَيْل بن عياض، وغيرهم، وعنه:

أبوداود، والبخاري، والإمام مسلم، وغيرهم.

الأئمة على توثيقه، قال يحيى بن معين: "ما رأيت رجلاً يحدث لله، إلا وكيعاً

والقعني"، وقال أبو زرعة: "ما كتبت عن أحد أجل في عيني منه".

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة عابد".

(١) الواقدي: فتح الواو وكسر القاف، هذه النسبة إلى واقد، وهو اسم لجد المنتسب إليه، وهو محمد بن عمر بن واقد. ينظر: "الأنساب" (١٣/٢٧١).

(٢) ينظر: "مقدمة فتح الباري" (١/٤٥٥).

(٣) ينظر: "التاريخ الكبير" (١/٣٧٠)، "الأسماء والكنى للإمام مسلم" (٢/٧٧٣)، "الجرح والتعديل" (٢/١٨٩) "الثقات" (٨/٩٤)، "تاريخ بغداد" (٧/٢١٥)، "تهذيب الكمال" (٣/١٥٤)، "الكاشف" (١/٢٤٨) "تهذيب التهذيب" (١/٣١٩)، "تقريب التهذيب" ص (١٠٩).

(٤) القَعْنَبِيُّ: فتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون، نسبة إلى الجد قَعْنَب، ينظر: "الأنساب" للسمعاني (١٠/٤٦٨)، و "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص (٢١١).

(٥) الحارثي: نسبة إلى قبائل قال السمعياني: "هذه النسبة إلى قبائل منها إلى بني حارثة من الخزرج، منهم من بنى حارثة بن الحارث، ومنهم إلى بني الحارث ابن مالك ابن ربيعة بن كعب بن الحارث"، وينسب أيضاً، إلى الحارثية، قرية من قُرى بغداد. وصاحب الترجمة ينسب إلى بني الحارثة من الخزرج؛ لأنه من أهل المدينة والله أعلم. ينظر: "الأنساب" (٤/٨)، "ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب" ص (١٠٦).

توفي سنة: ٢٢٠، وقيل ٢٢١هـ، وروى له الجماعة سوى ابن ماحه^(١).

• أخرج الإمام أبو داود في "سننه" في الأدب، باب ما جاء في الرؤيا (٤/٣٠٤/ح ٥٠١٧)، به بلفظه.

(٤) أحمد بن أبي بكر: واسم أبي بكر هو: القاسم بن الحارث بن زُرارة بن مصعب ابن عبد الرحمن بن عوف، أبو مصعب الزُهري^(٢).

روى عن: مالك بن أنس، ويحيى بن عُمَران، ويوسف بن يعقوب بن أبي سَلَمَة وغيرهم، وعنه: الشيخان، وأبو داود، وغيرهم.

وثقه من الأئمة الدارقطني، وقدمه في الموطأ ضمن أربعة ذكرهم، وأبو الوليد الباجي والخليلي، وأبو طاهر المدني، والذهبي وزاد "حجة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وزاد "متمناً عالماً"، وقال أبو زرعة، وأبو حاتم: "صدوق"، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: "خرجت في سنة تسع عشرة ومائتين إلى مكة فقلت لأبي عن من أكتب فقال لا تكتب عن أبي مصعب واكتب عن من شئت".

قال في "تقريب التهذيب": "صدوق".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق أكثر الأئمة له.

أما نهي أبي خيثمة لابنه الكتابة عنه، فقد عُرف سببه، وهو قوله بالرأي، فنهى ابنه عنه حتى لا يتأثر به، وليس من باب التضعيف، قال أبو الوليد الباجي^(٣): "ومعنى ذلك أن أبا مصعب كان ممن يميل إلى الرأي ويروي مسائل الفقه وأهل الحديث يكرهون ذلك

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢١٢/٥)، "معرفه الثقات" (٢٧٩/١)، "الجرح والتعديل" (١٨١/٥)، "الطبقات" لخليفة بن الخياط (٣٩٨)، "الثقات" (٣٥٣/٨)، "تهذيب الكمال" (٢٠٢/٨)، "الكاشف" (٥٩٨) "تهذيب التهذيب" (٣١/٦)، "تقريب التهذيب" ص (٣٢٣).

(٢) الزُهري: بضم الزاي وسكون الهاء وكسر الراء المدني، منسوب إلى زُهرة بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب منهم عبد الرحمن بن عوف الزهري. ينظر: "الأنساب المتفحة" ص (٦٩)، و"الأنساب" (٣٥٠/٦).

(٣) الباجي: بفتح الباء، وكسر الجيم، هذه النسبة إلى ثلاثة أماكن: الأول: باجة، من بلاد الأندلس، وإليها ينتسب أبو الوليد الباجي: وهو الإمام المحدث الأديب صاحب الفنون، سليمان بن خلف بن سعد الباجي، صاحب كتاب "المنتقى شرح الموطأ"، توفي سنة: ٤٧٤هـ، والثانية: قرية في أفريقية، الثالثة: قرية بأصبهان. ينظر: "الأنساب" (١٥-١٣/٢)، "سير أعلام النبلاء" (٥٣٥/١٨).

فإنما نهي زهير ابنه عن أن يكتب عن أبي مصعب الرأي والله أعلم وإلا فهو ثقة لا نعلم أحداً ذكره إلا بخير"، وقد أشار إلى هذا السبب أيضاً الحافظ ابن حجر، واستنكر الحافظ الذهبي ذلك حيث قال: "ما أدري ما معنى قول أبي خيثمة لابنه أحمد: لا تكتب عن أبي مصعب واكتب عن شئت". والله أعلم.
توفي سنة: ٢٤٢هـ، وروى له الجماعة^(١).

● أخرج ابن حبان في "صحيحه" في الرؤيا، باب ذكر البيان بأن المبشرات التي تقدم ذكرنا لها هي الرؤيا الصالحة، (١٣/٤١٢/ح/٤٨٠٦٠) به، بلفظه.
٥) إسحاق بن سليمان: هو الرزاري^(٢)، أبو يحيى العبدي^(٣).

روى عن: مالك بن أنس، والجراح بن الضحاك، وحريز بن عثمان، وغيرهم، وعنه: الإمام أحمد بن حنبل، وأحمد بن أبي رجاء، ويحيى بن معين، وغيرهم.
وثقه من الأئمة ابن سعد، والعجلي، ومحمد بن سعيد الاصبهاني، وابن نمير والنسائي، والحاكم، والخليلي، والخطيب البغدادي، وغيرهم، وقال أبو حاتم: "صدوق لا بأس به".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق عامة أهل العلم له، وأبو حاتم من المتشددين. والله أعلم.
توفي سنة: ١٩٩، وقيل ٢٠٠هـ، وروى له الجماعة^(٤).

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٤١/٥)، "التاريخ الكبير" (٥/٢)، "الجرح والتعديل" (٤٣/٢)، "الثقات" (٢١/٨)، "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" (٢٢٨/١)، "التعديل والتجريح لمن خرج لهم البخاري في الجامع الصحيح" (٣٣٣/١)، "تهذيب الكمال" (٢٧٨/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٢٨/١)، "الكاشف" (١٩١/١)، "ميزان الاعتدال" (٨٤/١)، "تهذيب التهذيب" (٢٠/١)، "تقريب التهذيب" ص (٧٨)، "موسوعة أقوال الدارقطني" ص (٥٥).

(٢) الرزاري: بفتح الراء والزاي المكسورة بعد الألف، نسبة إلى بلدة الري. قال السمعاني: "بفتح الراء والزاي المكسورة بعد الألف، هذه النسبة إلى الري، وهي بلدة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجبال وأحقوا الزاي في النسبة تخفيفاً، لأن النسبة على الياء مما يشكل ويثقل على اللسان والألف لفتحة الراء على أن الأنساب مما لا مجال للقياس فيها والمعتبر فيها النقل المجرد". ينظر: "الأنساب المتفحة" ص (٥٨) "الأنساب" (٣٣/٦).

(٣) العبدي: فتح العين وسكون الباء، هذه النسبة إلى عبد القيس في ربيعة بن نزار، وهو عبد القيس بن أفضى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، والمنتسب إليه مخير بين أن يقول (عبدي) أو (عبقسي). ينظر: "الأنساب" (١٩٠/٩).

● أخرجہ الحاکم فی "المستدرک علی الصحیحین"، فی تعبیر الرؤیا (٤/٤٣٢ / ح ٨١٧٦) به، بلفظه، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". (٦) ابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد الفهري^(٣).
روى عن: مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، **وعنه:** سليمان بن داود، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن يحيى، وغيرهم.
وثقه من الأئمة يحيى بن معين، وأبو زرعة، وأثنا عليه الإمام أحمد وقال: "ما أصح حديثه وأثبتته"، وقال ابن عدي: "من أجله الناس، ومن ثقتهم"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "حفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، صدوق".
قال في "الكاشف": "أحد الأعلام"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة حافظ عابد".

والراجع أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، أما قول أبي حاتم فهو من متشدد -رحمه الله- فقول المعتدلين من أمثال الإمام أحمد بن حنبل، وأبي زرعة مقدم على قوله.
وقد استنكر الحافظ الذهبي على ابن عدي ذكره له في الكامل حيث قال: "تناكد ابن عدي بإيراده في الكامل"، وقد ذكر ابن سعد أنه يدللس، ولكن لا يضره ذلك فهو في المرتبة الأولى من مراتب التدليس كما وضعه الحافظ ابن حجر. والله أعلم.
توفي سنة: ١٩٧ هـ، وروى له الجماعة^(٣).

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٨١/٧)، "التاريخ الكبير" (٣٩١/١)، "معرفة الثقات" (٦١/١)، "الجرح والتعديل" (٢٢٣/٢)، "الثقات" (١١١/٨)، "تاريخ بغداد" (٣٣٣/٧)، "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" (٦٦٥/٢)، "تهذيب الكمال" (٤٢٩/٢)، "الكاشف" (٢٣٦/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٩٣/٢)، "تهذيب التهذيب" (٢٣٥/١)، "تقريب التهذيب" ص (١٠١).

(٢) الفهري: بكسر الفاء وسكون الهاء، هذه النسبة إلى قبيلتين، قال ابن القيسراني: "الأول: منسوب إلى فُهر قريش منهم أبو عبيدة بن الجراح، وحبيب بن مسلم الفهري الثاني: منسوب إلى فُهر الأنصار منهم عبادة بن الصامت وأخوه أوس بن الصامت الفهري". ينظر: "الأنساب المتفكرة" (١١٦)، و"الأنساب" (٢٦٨/١٠)، و"عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب" ص (١٠١).

(٣) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٥١٨/٧)، "التاريخ الكبير" (٢١٨/٥)، "معرفة الثقات" (٢٨٣/١)، "الجرح والتعديل" (١٨٩/٥)، "الثقات" (٣٤٦/٨)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٣٣٦/٥)، "الإرشاد في معرفة

● أخرجہ البيهقي في "شعب الإيمان"، في تعداد نعم الله ﷺ وما يجب شكره فصل في الرؤيا التي هي نعمة من نعم الله، (٦/٤٢٩/٤٤٤٠)، به بلفظه.

(٧) مصعب بن عبد الله الزُّبَيْرِيُّ^(١): هو ابن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القُرشي الأسدي^(٢).

روى عن: مالك بن أنس، وأبيه عبد الله بن مصعب، وعبد العزيز بن أبي حازم وغيرهم، وعنه: ابن ماجه، والإمام مسلم بن الحجاج خارج الصحيح، ويحيى بن معين وغيرهم.

وثقه من الأئمة ابن سعد، ويحيى بن معين، والدارقطني، والإمام مسلمة بن قاسم وأبو بكر بن مردويه، وقال الإمام أحمد: "مستثبت"^(٣)، وقال أبو زرعة الدمشقي: "لقبته بالعراق وكان جليلاً"، وذكره الحافظ الذهبي في: "المغني في الضعفاء".

قال في "الكاشف": "ثقة"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق عالم".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، وعدم وجود من طعن فيه، أما ذكر الحافظ الذهبي له في "المغني في الضعفاء"، فلما حكى عنه من التوقف في القرآن^(٤)، مع أنني

علماء الحديث" (٣٩٩/١)، "تهذيب الكمال" (٢٧٧/١٦)، "الكاشف" (٦٠٦/١)، "ميزان الاعتدال" (٥٢١/٢)، "تهذيب التهذيب" (٧١/٦)، "تقريب التهذيب" ص(٣٢٨) "طبقات المدلسين" ص(٢٢).
(١) الزُّبَيْرِيُّ: بضم الزاي وفتح الباء وسكون الياء المنقوطة، ينسب إلى شيعين، الأول: الزبير بن العوام رضي الله عنه، ومنهم صاحب الترجمة، والثاني: إلى جده الأعلى وليس هو من الزبير رضي الله عنه. ينظر: "الأنساب المتفقه" ص(٦٦) و"الأنساب" (٢٦٥/٦).

(٢) الأسدي: بفتح الهمزة وسكون السين المهملة، ينسب إلى خمسة، الأول: ينسب إلى أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ منهم الزبير ابن العوام، وحفيده صاحب الترجمة، والثاني: ينسب إلى أسد بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن إلياس بن مُضَر، وثالثاً: ينسب إلى أسد بن ربيعة بن نزار، رابعاً: ينسب إلى أسد الأنصار منهم سهل بن أبي أمامة أسعد بن سهل بن حُنَيْف بن واهب الأسدي الأنصاري، خامساً: ينسب إلى جدّه الأعلى وليس من العرب منهم أبو العباس احمد بن عبد الرحمن بن يوسف ابن إبراهيم بن أسد الأسدي الأعرج. ينظر: "الأنساب المتفقه" ص(٧-٨).

(٣) الذي في "تهذيب التهذيب": "ثبت"، والذي في "تهذيب الكمال": "مستثبت"، هو الثابت، وموافق لما في "تاريخ بغداد" (١٣٨/١٥)، وغيره من الكتب التي نقلت ذلك عن الإمام أحمد. والله أعلم.

(٤) من المعلوم والمقرر عند أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وقد أجمع السلف على هذا وخالف في هذه العقيدة بعض المذاهب الإسلامية التي خرجت عما عليه سلف الأمة، ومنهم الواقفة، وهم

لم أجد من تكلم فيه بهذا السبب، وغاية ما فيه أنهم حكوا عنه هذا المذهب، ومن المعلوم أن هذا ليس بطعن، وإنما حكاية حال، ولو كان يعيب روايته لم يغفله من وثقه كيحيى بن معين، وغيره، ويدل على ذلك أيضاً، أن ابن عدي لم يذكره في كتابه "الكامل في ضعفاء الرجال". والله أعلم.

توفي سنة: ٢٣٦هـ، وروى له النسائي، وابن ماجه^(١).

• أخرجها البغوي في "حديث مصعب الزبيري" (١٠٠/ح ١٣١).

❖ رواة الوجه الثاني:

(١) مَعْنٌ^(٢): هو ابن عيسى بن يحيى بن دينار القَرَازي^(٣)، أبو يحيى المَدَنِي^(٤).

روى عن: مالك بن أنس، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، ومعاوية بن صالح وغيرهم، وعنه: أبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن المديني، ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم.

وثقه الأئمة.

قال في "الكاشف": "الإمام"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت".

فهو ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، وعدم وجود من طعن فيه، والله أعلم.

توفي سنة: ١٩٨، وقيل ٢٠٠هـ، وروى له الجماعة^(٥).

الذين يتوقفون، فلا يقولون القرآن مخلوق ولا غير مخلوق. ينظر: "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (١/٩٣)، "الفتاوى الكبرى" لابن تيمية (٦/٤٦١).

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٥/٤٣٩)، "التاريخ الكبير" (٧/٣٥٤)، "المرح والتعديل" (٨/٣٠٩)، "تاريخ بغداد" (١٥/١٣٨)، "تاريخ دمشق" (٥٨/٢٥٢)، "تهذيب الكمال" (٢٨/٣٤)، "الكاشف" (٢/٢٦٨)، "المغني في الضعفاء" (٢/٦٦٠)، "ميزان الاعتدال" (٤/١٢٠)، "تهذيب التهذيب" (٧/٣٨٨)، "تقريب التهذيب" (٥٣٣).

(٢) مَعْنٌ: بفتح الميم، وسكون العين. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (٢٣٧).

(٣) القَرَازي: بفتح القاف وتشديد الزاي الأولى، هذه النسبة إلى بيع القَرَ وعمله. ينظر: "الأنساب" (١٠/٤٠٧)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (٣/٣٣).

(٤) المَدَنِي: نسبة إلى مدينة النبي ﷺ، وأحياناً يقال المَدِينِي بفتح الميم والبدال المهملة المكسورة بعدها الياء وفي آخرها النون. ينظر: "الأنساب" (١٢/١٥٢).

(٥) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٥/٤٣٧)، "التاريخ الكبير" (٧/٣٩٠)، "الكنى والأسماء" (٢/٩٠٧).

٢) عبدالرحمن بن القاسم: هو ابن خالد بن جُنادة^(١)، أبو عبد الله المِصْرِي.
 روى عن: مالك بن أنس، و بكر بن مُضَر، وسعد بن عبد الله، وغيرهم، وعنه: أبو
 الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، وأصْبَغ بن الفرَج، والحارث بن مسكين، وغيرهم.
 اتفق الأئمة على توثيقه.
 قال في "الكاشف": "فقيه مصر"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة".
 توفي سنة: ١٩١هـ، وروى له البخاري، وأبو داود في المراسيل، والنسائي^(٢).
 • وأخرجه النسائي في "السنن الكبرى"، في التعبير، باب الرؤيا (٧/١٠٣/٧٥٧٤)
 به، بلفظه.

٣) موسى بن أعين: هو موسى بن أعين الجَزْرِي^(٣)، أبو سعيد الحَرَّانِي^(٤).
 روى عن: مالك بن أنس، وأعين الجَزْرِي، وأبي الأشهب جعفر، وغيرهم، وعنه:
 أحمد بن أبي شعيب، وأحمد بن عبد الملك بن واقد، وإسماعيل بن رجاء، وغيرهم.
 وثقه من الأئمة يحيى بن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والدارقطني، وأحسن الثناء

"الجرح والتعديل" (٢٧٧/٨)، "الثقات" (١٨١/٩)، "الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة
 والسداد" (٧١١/٢)، "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" (٢٢٧/١)، "تهذيب الكمال" (٣٣٦/٢٨)
 "الكاشف" (٣٨٤/٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (٣١٢/١١)، "تهذيب التهذيب" (٢٥٢/١٠)، "تقريب
 التهذيب" (٥٤٢)، "موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث" (٦٥٩/٢).
 (١) ضَبَطَ هذا الاسم، أولاً: بالضم، جُنادة، ومنهم والد الصحابي الجليل جُنْدَب، وثانياً: بالكس، جِنادة، ومنهم
 مَسْلَمَة بن جِنادة. ولم يبين لي ضبط خالد بن جِنادة، وقد ضبطها شكلاً (جُنادة) القاضي أبو يعلى، والله
 أعلم. ينظر: "تجريد الأسماء والكنى" (٥٠/٢)، "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (٦٢).
 (٢) ينظر: "الجرح والتعديل" (٢٧٩/٥)، "تاريخ ابن يونس" (٣١٢/١)، "التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري
 في الجامع الصحيح" (٨٧٦/٢)، "تهذيب الكمال" (٣٤٤/١)، "الكاشف" (٦٤٠/١)، "تاريخ الإسلام"
 (١١٤٩/٤)، "تهذيب التهذيب" (٢٥٢/٦)، "تقريب التهذيب" ص (٣٤٨).
 (٣) الجَزْرِي: بفتح الجيم والزاي وكسر الراء، هذه النسبة إلى الجزيرة، وهي عدة بلاد: الموصل، وسنجار، وحران
 والرها، والرقبة، ورأس عين، وآمد، وميافارقين، وديار بكر، وجزيرة ابن عمر، وهي بلاد بين دجلة والفُرات
 وإنما قيل لها الجزيرة لهذا. ينظر: "الأنساب" (٢٦٩/٣)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (٢٢٧/١)، "لب
 الألباب في تحرير الأنساب" ص (٦٤).
 (٤) الحَرَّانِي: بفتح الحاء وتشديد الراء، نسبة إلى حَرَّان، وهي بلدة من الجزيرة، وحَرَّان بطن من همدان، وقيل حران
 قبيلة من حمير وهي حران بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل، وقيل هي وهي أول مدينة بنيت
 بعد بابل. ينظر: "الأنساب" (١٠٧/٤)، "اللباب في تهذيب الأنساب" ص (٣٥٣).

عليه الإمام أحمد، وقال ابن سعد: "صدوق".

والراجع أنه ثقة؛ لتوثيق جُل الأئمة له.

قال في "الكاشف": "ثقة"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة عابد".

توفي سنة: ١٧٥، وقيل ١٧٧هـ، وروى له الجماعة سوى الترمذي^(١).

● ذكره الحافظ المزي في تهذيب الكمال، ولم أجد هذه الرواية، فيما وقفت عليه من

مصادر^(٢).

والراجع:

من خلال ما سبق يتضح أن الرواية الأولى هي المحفوظة؛ للأسباب التالية:

(١) العدد: فرواة الوجه الأول أكثر عدداً.

(٢) أن هذا الوجه رجحه الإمام الدار قطني^(٣)، والحافظ المزي^(٤).

دراسة بقية الإسناد:

١. إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة: واسم جده، زيد بن سهل الأنصاري أبو يحيى

النَجَّاري^(٥)، المدني.

روى عن: أنس بن مالك رضي الله عنه، وجعفر بن عياض، وزُفر بن صَعَصَعَة، وغيرهم

وعنه: مالك بن أنس، وحماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

وثقه الأئمة

قال في "الكاشف": "حجة"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة حجة".

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٨٣/٧)، "التاريخ الكبير" (٢٨٠/٧)، "الجرح والتعديل" (١٣٦/٨)، "تهذيب

الكمال" (٢٧/٢٩)، "الكاشف" (٣٠١/٢)، "تهذيب التهذيب" (٣٣٥/١٠)، "تقريب التهذيب"

ص(٥٤٩).

(٢) ينظر: "تهذيب الكمال" (١٧١/١٣).

(٣) ينظر: "علل الدارقطني" (٢٩٤/٨).

(٤) ينظر: "تهذيب الكمال" (٣٥٣/٩)، و"تحفة الأشراف" (٤٥٢/٩).

(٥) النَجَّاري: بفتح النون وتشديد الجيم، هذه النسبة إلى ثلاثة أشياء: الأول: إلى بطن من الخزرج، والثاني: إلى

حمة بالكوفة يقال لها "بنو النجار"، والثالث: إلى مذهب طائفة من المعتزلة يقال لهم النجارية، وإسحاق

النجاري ينسب إلى بطن من الخزرج. ينظر: "الأنساب" (٣٥/١٣).

توفي سنة: ١٣٢ هـ وقيل ١٣٤ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٢. زُفَر بن صَعَصَعَة: هو ابن مالك.

روى عن: أبيه صَعَصَعَة بن مالك، وعنه: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة.
وثقه الإمام النسائي، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "له حديث وهو مضطرب".

قال في "الكاشف"، و"تقريب التهذيب": "ثقة".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق الإمام النسائي له. والله أعلم، وروى له أبو داود والنسائي^(٢).

٣. أبوه: هو صَعَصَعَة بن مالك.

روى عن: أبي هريرة رضي الله عنه، وعنه: ابنه زُفَر بن صَعَصَعَة، وابن أخيه ضابئ بن يسار بن مالك.

وثقه الإمام النسائي، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وذكره ابن قُطُوبَعَا في "الثقات من لم يقع في الكتب الستة".

قال في "الكاشف"، و"تقريب التهذيب": "ثقة".

والأقرب في حاله أنه ثقة؛ لتوثيق النسائي، ولا يوجد فيه مطعن. والله أعلم، وروى له أبوداود^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح. والله أعلم.

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٣٩٣/١)، "الجرح والتعديل" (٢٢٦/٢)، "تهذيب الكمال" (٤٤٤/٢)، "الكاشف" (٢٣٧/١)، "تهذيب التهذيب" (٢٣٩/١)، "تقريب التهذيب" ص (١٠١).

(٢) ينظر: "التاريخ الكبير" (٤٣٠/٣)، "الجرح والتعديل" (٦٠٨/٢)، "الثقات" (٣٣٨/٦)، "تهذيب الكمال" (٣٥٣/٩)، "الكاشف" (٤٠٤/١)، "ديوان الضعفاء" (١٤٤)، "تهذيب التهذيب" (٣٢٧/٣)، "تقريب التهذيب" ص (٢١٥).

(٣) ينظر: "التاريخ الكبير" (٣٢٠/٤)، "الجرح والتعديل" (٤٤٦/٤)، "الثقات" (٣٨٣/٤)، "تهذيب الكمال" (١٦٩/١٣)، "الكاشف" (٥٠٢/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٣٧٤/٦)، "تحفة التحصيل" ص (١٥٢)، "تهذيب التهذيب" (٤٢٣/٤)، "تقريب التهذيب" ص (٢٧٦).

الحديث الثامن عشر:

قال الإمام أحمد: حدثنا سفيان، عن عبيد الله، عن أبيه، عن سبّاح بن ثابت، عن أم كُرز الكعبية رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ذَهَبَتِ النَّبُوءَةُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ".

تخريج الحديث:

- أخرجه الإمام أحمد في "مسنده"، (٤٥/١٥٥/ح/٢٧١٤١).
- وابن ماجه في "سننه"، في تعبير الرؤيا، باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له، (٣٨٩٦/ح/١٢٨٣/٢)، والدارمي في "سننه"، في الرؤيا، باب ذهب النبوة وبقيت المبشرات، (٢١٨٤/ح/١٣٥٩/٢)، كلاهما (ابن ماجه، والدارمي) عن هارون بن عبدالله.
- والحميدي في "مسنده" (٣٥١/ح/٣٤١/١).
- وابن حبان في "صحيحه"، في الرؤيا، ذكر بيان الرؤيا المبشرة تبقى في هذه الأمة عند انقطاع النبوة، (٦٠٤٧/٤١١/١٣)، من طريق إسحاق بن إبراهيم.
- والطحاوي في "شرح مشكل الآثار"، باب مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في الرؤيا كم هي من جزء من الأجزاء التي هي النبوة؟، (٢١٧٩/ح/٤١٩/٥)، من طريق يونس.

خمسهم (الإمام أحمد، وهارون بن عبد الله، والحميدي، وإسحاق بن إبراهيم ويونس)، عن سفيان عن عبيد الله عن أبيه عن سبّاح بن ثابت، عن أم كُرز رضي الله عنها، جميعهم، به، بلفظه.

دراسة الإسناد:

١. سفيان: هو ابن عُيَينة بن أبي عِمْران ميمون، أبو محمد الكوفي.
روى عن: عبيد الله بن أبي يزيد، وشعبة بن الحجاج، وصالح بن كيسان، وغيرهم وعنه: أحمد بن حنبل، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق بن همام، وغيرهم.
الأئمة على توثيقه وإمامته، وأحياناً يدلّس عن الثقات، وذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وقال الشافعي: "لولا مالك وسفيان لذهب علم

الحجاز"، وقيل لابن المديني: هو إمام في الحديث؟ فقال: "هو إمام منذ أربعين سنة" وقال الحافظ الذهبي: "أجمعت الأمة على الاحتجاج به".

قال في "الكاشف": "ثقة ثبت حافظ إمام"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات".
آراء العلماء في الحكم على اختلاط سفيان بن عيينة - مع اتفاقهم على توثيقه-:

الرأي الأول: أنه اختلط في آخر عمره سنة: ١٩٧هـ، وأول من قال به يحيى بن سعيد القطان، وتبعه مجموعة من العلماء.

الرأي الثاني: أنه حدث له تغير في آخر عمره، ولم يكن اختلاط، وهذا رأي الحافظ ابن حجر، والمعلمي، وغيرهما.

الرأي الثالث: أنه ثقة مطلقاً ولم يحدث له شيء من التغير فضلاً عن الاختلاط وهذا رأي الحافظ الذهبي في بعض كتبه كما في "ميزان الاعتدال"، وقد يكون هذا رأي الأئمة الذين وثقوه مطلقاً دون ذكر أنه اختلط، أو تغير.

والذي يترجح عندي والله أعلم، هو الرأي الثالث، أنه ثقة مطلقاً، وذلك للأسباب التالية:

السبب الأول: أن الأئمة الكبار، كعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبي حاتم - على تشدده-، وغيرهم، وثقوه بإطلاق، ولو كان فيه شيء من التغير، أو الاختلاط، لنبهوا على ذلك، خصوصاً أنه إمام عظيم كان الناس يحرصون على الرواية عنه، فكونهم تركوا التنبيه على ذلك؛ يدل على أنه غير معتبر عندهم واحتمالية أن حكم يحيى بن سعيد القطان عليه بالاختلاط لم يصلهم!، ضعيف جداً مع اتفاق جُل الأئمة على توثيقه مطلقاً.

السبب الثاني: عدم وجود من نبه من الأئمة المتقدمين على أن بعض الرواة روى عنه بعد، أو قبل الاختلاط؛ يدل على أن هذا الأمر غير وارد عندهم.

السبب الثالث: صنيع البخاري في "صحيحه"، حيث روى عنه من طريق بعض الرجال الذين رووا عنه بعد هذا التاريخ، مما يدل على أن البخاري يرى أنه ثقة مطلقاً.

السبب الرابع: وهو متعلق باختلاطه، والرد على ذلك.

فأول من قاله يحيى بن سعيد كما نقل ذلك ابن عمار الموصلي عنه^(١)، وكان زمن اختلاطه ١٩٧ هـ، وقد أنكر ذلك الحافظ الذهبي حيث قال: "قلت: سمع منه فيها محمد بن عاصم صاحب ذاك الجزء العالي، ويغلب على ظني أن سائر شيوخ الأئمة الستة سمعوا منه قبل سنة سبع. فأما سنة ثمان وتسعين ففيها مات ولم يلقه أحد فيها، لأنه توفي قبل قدوم الحاج بأربعة أشهر، وأنا -الكلام للذهبي- أستبعد هذا الكلام من القطان وأعدده غلطاً من ابن عمار، فإن القطان مات في صفر من سنة ثمان وتسعين وقت قدوم الحاج ووقت تحدثهم عن أخبار الحجاز، فمتى تمكن يحيى بن سعيد من أن يسمع اختلاط سفيان، ثم يشهد عليه بذلك، والموت قد نزل به، فلعله بلغه ذلك في أثناء سنة سبع، مع أن يحيى متعنت جداً في الرجال وسفيان فتنة مطلقاً".

توفي سنة: ١٩٨ هـ وروى له الجماعة^(٢).

٢. عُبيد الله: هو ابن أبي يزيد المكي.

روى عن: ابن عباس رضي الله عنه، وابن عمر رضي الله عنه، وأبيه، وغيرهم، وعنه: سفيان بن عُيينة وابن جرج، وشعبة، وغيرهم.

الأئمة على توثيقه.

قال في "الكاشف": "صدوق"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة كثير الحديث".
والصواب أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له.

توفي سنة: ١٢٦، وقيل ١٣٠ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(٣).

٣. أبوه: هو أبو يزيد المكي، والد عبید الله بن أبي يزيد.

(١) أخرجه، الخطيب في "تاريخ بغداد" (٢٤٤/١٠)، بإسناد صحيح.

(٢) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٩٧/٥)، "التاريخ الكبير" (٩٤/٤)، "الجرح والتعديل" (٢٢٥/٤)، "تهذيب الكمال" (١٧٧/١١)، "الكاشف" (٤٤٩/١)، "ميزان الاعتدال" (١٧٠/٢)، "تهذيب التهذيب" (١١٧/٤)، "تقريب التهذيب" ص (٢٤٥)، "طبقات المدلسين" ص (٣٣)، "الكواكب النيرات" ص (٢٢٠) (٣) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٨١/٥)، "التاريخ الكبير" (٤٠٣/٥)، "معرفة الثقات" (٣٢٠/١)، "الجرح والتعديل" (٣٣٧/٥)، "تهذيب الكمال" (١٧٨/١٩)، "الكاشف" (٦٨٨/١)، "تهذيب التهذيب" (٥٦/٧)، "تقريب التهذيب" (٣٧٥).

روى عن: وعمر بن الخطاب، وأم أيوب الأنصارية، وسباع بن ثابت رضي الله عنه، وعنه: ابنه عميد الله.

وثقه العجلي، وقال البوصيري^(١) بعد هذا الحديث: "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات" وصحح حديثه العلامة أحمد شاكر، وذكره ابن حبان في "الثقات". قال في "الكاشف": "وثق"، وقال في "تقريب التهذيب": "وثقه ابن حبان".
والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق العجلي، وابن حبان، والبوصيري، ولا يوجد من غمزه بشيء، ويكفيه شرفاً أنه مختلف في صحبته، وروى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(٢).
٤. سباع بن ثابت رضي الله عنه.

روى عن: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأم كُرُز الكعبية الخزاعية رضي الله عنها، وابن عمه محمد بن ثابت بن سباع، وعنه: أبو يزيد المكي.
اختلف في صحبته، والراجح أنه من الصحابة رضي الله عنه.

رجح ذلك أبو القاسم البغوي، وابن قانع^(٣)، وابن الأثير^(٤)، والدارقطني^(٥)، وابن حجر وذكره في القسم الأول من كتابه "الإصابة في تمييز الصحابة"، ثم قال: "ووجه الدلالة من

(١) البوصيري: هو المحدث، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الشافعي، صاحب كتاب "مصباح الزجاجة"، توفي سنة: ٨٤٠هـ. ينظر: "طبقات الحفاظ" ص(٥٥١).
(٢) ينظر: "تهذيب الكمال" (٤١٠/٣٤)، "الكاشف" (٤٧٣/٢)، "المغني في سرد الكنى" (١٥٥/٢)، "ميزان الاعتدال" (٥٨٨/٤)، "التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات" (٣٨/٤)، "تهذيب التهذيب" (٢٨٠/١٢)، "تقريب التهذيب" (٦٨٥)، "لسان الميزان" (٤٨٧/٩)، "مغني الأختيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار" (٣٣٦/٣)، "خلاصة تذهيب التهذيب" ص(٤٦٣)، "مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه" (١٥٤/٤)، "مسند أحمد" تحقيق أحمد شاكر (٢٣٧/١)، "المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري" (٧٨٢/٢).

(٣) ابن قانع: هو الحافظ العالم المصنف، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي، صاحب كتاب "معجم الصحابة"، توفي سنة: ٣٥١هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٦٦/٣).

(٤) ابن الأثير: الإمام المؤرخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الحزري، عز الدين ابن الأثير، صاحب كتاب "أسد الغابة"، توفي سنة: ٦٣٠هـ. ينظر: "الإعلام" (٣٣١/٤).

(٥) الدارقطني: هو الإمام الحجة العلامة شيخ الإسلام في زمانه، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، كان عالماً بالحديث، وعلله، من أشهر تصانيفه

هذا على صحبته ما تقدم من أنه لم يبق بمكة قرشي إلا شهد حجة الوداع مع النبي ﷺ وهذا قرشي أدرك الجاهلية، وبقي بعد ذلك حتى سمع منه عبيد الله بن أبي يزيد وهو من صغار التابعين^(١)، ويستأنس بما رواه البغوي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت قال: "أدرکتهم في الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة وهم يقولون: "اليوم قرى عينا بقرع المروتينا"، وهذا الإسناد صحيح؛ رواه كلهم ثقات، وهذا الأثر يدل على أنه مخضرم قطعاً، ولكن إذا أضفنا إليه ما ذكره الحافظ ابن حجر سابقاً، كان قرينة قوية على أنه من الصحابة ﷺ. أما قول الحافظ الذهبي: "لا يكاد يعرف"، فهذا رأيه -رحمه الله- وقد عرفه غيره، والله أعلم، وروى له الأربعة^(٢).

٥. أم كُرْز الكعبية: هي أم كُرْز^(٣)، الخُزاعية^(٤)، الكعبية^(٥) رضي الله عنها.

"السنن"، "العلل الواردة في الأحاديث النبوية"، توفي سنة: ٣٨٥هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (١٣٢/٣).

(١) قسم الحافظ ابن حجر كتابه "الإصابة في تمييز الصحابة" إلى أربعة أقسام حيث قال: "ورتبته على أربعة أقسام في كل حرف منه:

فالقسم الأول: فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه، أو عن غيره، سواء كانت الطريق صحيحة، أو حسنة، أو ضعيفة، أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأي طريق كان.

القسم الثاني: من ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي ﷺ لبعض الصحابة من النساء والرجال، ممن مات ﷺ وهو في دون سن التمييز.

القسم الثالث: فيمن ذكر في الكتب المذكورة من المخضرمين الذين أدرکوا الجاهلية والإسلام، ولم يرد في خير قط أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ، ولا رأوه، سواء أسلموا في حياته أم لا، وهؤلاء ليسوا أصحابه باتفاق من أهل العلم بالحديث.

القسم الرابع: فيمن ذكر في الكتب المذكورة على سبيل الوهم والغلط، وبيان ذلك البيان الظاهر الذي يعول عليه على طرائق أهل الحديث، ولم أذكر فيه إلا ما كان الوهم فيه يتنا. وأما مع احتمال عدم الوهم فلا، إلا أن كان ذلك الاحتمال يغلب على الظن بطلانه. وهذا القسم الرابع لا أعلم من سبقني إليه". ينظر: (١٥٥/١).

(٢) ينظر: "معجم الصحابة" للبغوي (٢٧٦/٣)، "معجم الصحابة" لابن قانع (٣٢٢/١)، "أسد الغابة" (٤٠٢/٢)، "الإصابة في تمييز الصحابة" (٢٣/٣)، "تهذيب الأسماء واللغات" (٢٠٨/١)، "تهذيب الكمال" (١٩٩/١٠)، "ميزان الاعتدال" (١٥٥/٢)، "تهذيب التهذيب" (٤٥٢/٣).

(٣) قال ابن منظور: "الكُرْز: ضرب من الجوالق، وقيل: هو الجوالق الصغير، وقيل: هو الخرج، وقيل: الخرج الكبير يحمل فيه الراعي زاده ومتاعه". ينظر: "لسان العرب" (٣٩٩/٥)، و"المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" (٥٣٠/٢).

صحابة جليلة، أسلمت يوم الحُدَيْبِيَّة^(٣)، والنبي ﷺ يُقَسِّم لحوم بدنه.

روى عنها: سِبَاع بن ثابت رضي الله عنه، وعطاء، ومجاهد، وغيرهم.

توفيت سنة: ٥١، وقيل ٦٠ هـ رضي الله عنها، وروى لها الأربعة^(٤).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح. والله أعلم.

(١) الحُزَاعِيَّة، بضم الحاء المعجمة وفتح الزاي، نسبة إلى خزاعة، وهو كعب بن عمرو بن ربيعة وهو الحُجِّي بن حارثة ابن عمرو بن عامر. ينظر: "الأنساب" (١١٦/٥)، و"عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب" ص(٥٤).

(٢) الكَعْبِيَّة، بفتح أولها وسكون العين المهملة، هذه النسبة إلى تسعة رجال، الأول: كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، والثاني: كعب بن عوف بن أنعم بن مراد، والثالث: كعب بن عمرو بن ربيعة من خزاعة، وإليه تنسب صاحبة الترجمة رضي الله عنها، والرابع: عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية ومن مقالته أن الله تعالى ليس له إرادة وأن جميع أفعاله واقعة منه بغير إرادة ولا مشيئة منه لها، والخامس: عبد الله بن محمد ابن موسى بن كعب الكعبي نسب إلى جده، والسادس: كعب ابن كاهل بطن من هذيل، والسابع: كعب بن خفاجة، والثامن: كعب بن جشم بطن من تميم، والتاسع: وكعب بن الأرت. ينظر: "الأنساب" (١٢١/١١)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (١٠١/٣)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(٢٢٣).

(٣) الحُدَيْبِيَّة: بضم الحاء، وفتح الدال، وباء ساكنة، وباء موحدة مكسورة، وباء اختلفوا فيها فمنهم من شددتها ومنهم من خففها هي قرية متوسطة بين مكة والمدينة، سميت بيئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها، في السنة الخامسة، وقيل سميت بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع، وبين الحُدَيْبِيَّة ومكة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل. ينظر: "معجم البلدان" (٢٢٩/٢).

(٤) ينظر: "معرفة الصحابة" (٣٥٥١/٦)، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" (١٩٥١/٤)، "أسد الغابة" (٣٧٢/٧)، "الإصابة في تمييز الصحابة" (٤٥٨/٨)، "تهذيب الأسماء واللغات" (٣٦٥/٢)، "تهذيب الكمال" (٣٨٠/٣٥)، "المقتنى في سرد الكنى" (١٧١/٢)، "تاريخ الإسلام" (٥٥٨/٢).

الحديث التاسع عشر:

قال الإمام الترمذي: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا المختار بن فلفل، قال: حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيٍّ، قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: لَكِنَّ الْمُبَشِّرَاتُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: رُؤْيَا الْمُسْلِمِ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ".

تخريج الحديث:

● أخرجه الترمذي في "السنن" في أبواب الرؤيا، باب ذهب النبوة وبقيت المبشرات (١٠٣/٤ ح ٢٢٧٢) عن الحسن الزعفراني، وقال: "هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه من حديث المختار بن فلفل".

● وأخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٣٢٦/٢١ ح ١٣٨٢٤).

● والحاكم في "المستدرک على الصحيحين" في التعبير، (٨١٧٨/٤٣٣/٤) من طريق الحسين بن الفضل، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه".

ثلاثتهم (الحسن الزعفراني، والإمام أحمد، والحسين بن الفضل) عن عفان بن مسلم به، بلفظه.

● وأبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" في الإيمان والرؤيا، باب ما قالوا في تعبير الرؤيا، (١٧٣/٦ ح ٣٠٤٥٧)، عن عبد الله بن إدريس، ومن طريقه أخرجه أبو يعلى الموصلي في "المسند"، (٣٨/٧ ح ٣٩٤٧)، به، بمثله.

دراسة الإسناد:

١. الحسن بن محمد الزعفراني^(١): هو أبو علي البغدادي وإليه ينسب درب الزعفراني

(١) الزعفراني: بفتح الزاى المنقوطة وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة، وهي نسبة إلى أشياء: أولها: الزعفرانية قرية من قرى سواد بغداد تحت كلودا، وليس هي إلى بيع الزعفران، وإليها ينسب صاحب الترجمة وثانيها: قرية بين همدان وأسداباد، وثالثها: إلى بيع الزعفران، ورابعها: مذهب الزعفرانية، ومن مذهبهم أن القرآن محدث، فهو غير كلام الله، ومع ذلك يقولون أن من قال القرآن مخلوق فهو كافر. ينظر: "الأنساب المتفحة" ص(٦٧)، "الأنساب" (٢٩٨/٦)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (٦٩/٢).

المسلوك فيه من باب الشعير إلى الكرخ^(١).

روى عن: عَقَّان بن مسلم، ومحمد بن إدريس الشافعي، ووكيع بن الجراح، وغيرهم وعنه: محمد بن عيسى الترمذي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأبو داود، وغيرهم. وثقه من الأئمة، ابن أبي حاتم، والنسائي، والعقيلي، وقال أبو حاتم: "صدوق" وقال الإمام أحمد: "ما بلغني عنه إلا الخير". قال في "تقريب التهذيب": "ثقة".

والذي يترجح من حاله أنه ثقة؛ لتوثيق ابن أبي حاتم، والنسائي، والعقيلي مع تشددهما، وعدم وجود من طعن فيه، وهو قارئ الشافعي، وكان يجله، قال الزعفراني: "لما قرأت الرسالة" على الشافعي، قال لي: من أي العرب أنت؟ فقلت ما أنا بعربي وما أنا إلا من قرية يقال لها الزعفرانية، قال: "فقال لي: فأنت سيد هذه القرية". توفي سنة: ٢٦٠هـ، وروى له البخاري، وأصحاب السنن^(٢).

٢. عَقَّان بن مُسْلِم: هو ابن عبد الله البَاهِلِي^(٣)، أبو عثمان الصَّفَّار^(٤).

روى عن: عبد الواحد بن زياد، وإسماعيل بن عُليَّة، وحماد بن سَلَمَة، وغيرهم. وعنه: الإمام أحمد بن حنبل، والبخاري، وإبراهيم بن إسحاق الحَرَبِي^(٥) وغيرهم.

(١) الكرخ: بفتح الكاف وسكون الراء، تنسب إلى عدة مواضع، الأول: إلى كرخ سامراء، والثاني: كرخ بغداد وإليه ينسب صاحب الترجمة، والثالث: كرخ جدان، والرابع: كرخ البصرة. ينظر: "الأنساب" (٧٢/١١)

"اللباب في تهذيب لأنساب" (٩١/٣).

(٢) ينظر: "الجرح والتعديل" (٣٦/٣)، "التعديل والتحريح لمن خرج له البخاري في الصحيح" (٤٧٦/٢)، "تاريخ بغداد" (٤٢١/٨)، "تهذيب الكمال" (٣١٠/٦)، "سير أعلام النبلاء" (٢٦٢/١٢)، "التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال" (١١٨/١)، "طبقات الشافعية الكبرى" (١١٤/٢)، "طبقات الشافعية" (١٣١/١)، "تهذيب التهذيب" (٣٢٩/٢)، "تقريب التهذيب" ص (١٦٣).

(٣) البَاهِلِي: بفتح الباء المنقوطة وبوحدة وكسر الهاء واللام، نسبة إلى قبيلة باهلة بن أعصر، ويقال يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن بزار بن معد بن عدنان، وقيل باهلة امرأة، أم ولد لمع بن مالك بن يعصر، وهي باهلة بنت سعد، من مذحج، وقيل غير ذلك. ينظر: "الأنساب" (٧٠/٢)، و"عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب" ص (٢٢).

(٤) الصَّفَّار: بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء، هذه النسبة لمن يبيع الأواني الصفيرية. ينظر: "الأنساب" (٣١٥/٨)، و"اللباب في تهذيب الأنساب" (٢٤٣/٢).

(٥) الحَرَبِي: بفتح الحاء وسكون الراء، نسبة إلى محلة الحَرَبِيَّة غربي بغداد، وفيه من ينسب إلى جده. ينظر:

متفق على توثيقه، وقد تغير قبل موته بأشهر^(١)، وقال الحافظ الذهبي فيما يتعلق بتغير عَفَّان: "هذا التغير هو من تغير مرض الموت، وما ضره، لأنه ما حدث فيه بخطأ". قال في "الكاشف": "الحافظ"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت قال ابن المديني كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم، وقال ابن معين أنكراه في صفر سنة تسع عشرة".

توفي سنة: ٢٢٠هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٣. عبد الواحد بن زياد: هو العَبْدِيُّ، أبو بشر، وقيل أبو عُبيدة، البَصْرِي.

روى عن: الْمُخْتَار بن قُلْفُل، والأعمش، و معمر بن راشد، وغيرهم، وعنه: وإسحاق بن أبي إسرائيل، وعفان بن مسلم، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وغيرهم. وثقه من الأئمة ابن سعد، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، وأبو داود وأبو زرعة، وأبو حاتم، والدارقطني وزاد "مأموناً"، وقال ابن حبان: "كان متقناً ضابطاً" وقال يحيى بن معين مرة: "ليس به بأس"، وذكره ابن حبان في كتابه "الثقات"، وقال ابن عدي: "عبد الواحد من أجلة أهل البصرة وقد حدث عنه الثقات المعروفون بأحاديث مستقيمة، عن الأعمش وغيره، وهو ممن يصدق في الروايات"، وقال يحيى القطان: "ما رأيته يطلب حديثاً قط لا بالبصرة ولا بالكوفة، وكنا نجلس على بابهِ يوم الجمعة بعد الصلاة فنذاكره أحاديث الأعمش لا يعرف منها حرفاً"، وقال يحيى بن معين مرة: "ليس بشيء"، وذكره العقبلي في كتابه "الضعفاء الكبير".

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال".

"الأنساب المتفقة" ص(٤١)، "الأنساب" (١١١/٤).

(١) قال الحافظ الذهبي: "كل تغير يوجد في مرض الموت فليس بقادح في الثقة، فإن غالب الناس يعترهم في المرض الحاد نحو ذلك، ويتم لهم وقت السياق وقبله أشد في ذلك، وإنما المحذور أن يقع الاختلاط بالثقة فيحدث في حال اختلاطه بما يضطرب في إسناده أو متنه فيخالف فيه". ينظر: "سير أعلام النبلاء" (٣٦٥/٨).

(٢) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٣٦/٧)، "التاريخ الكبير" (٧٢/٧)، "معرفة الثقات" (٣٣٦/١)، "الجرح والتعديل" (٣٠/٧)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (١٠٥/٧)، "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" (٥٩٠/٢)، "تاريخ بغداد" (٢٠١/١٤)، "تهذيب الكمال" (١٦٠/٢٠)، "الكاشف" (٢٧/٢)، "ميزان الاعتدال" (٨٢/٣)، "تهذيب التهذيب" (٢٣٠/٧)، "تقريب التهذيب" ص(٣٩٣).

والراجح في حاله أنه ثقة؛ لتوثيق أئمة الشأن له، بل قال أبو عمر ابن عبد البر: "أجمعوا لا خلاف بينهم في عبد الواحد بن زياد أنه ثقة ثبت"، أما كلام يحيى بن سعيد القطان، وذكر العقيلي له في "الضعفاء"، فهما معروفان بالتشدد، والله أعلم.

أما يحيى بن معين، فقد ذكر فيه ثلاثة أقوال هي: (ثقة، وليس به بأس، وليس بشيء)، والراجح هو القول بتوثيقه للأسباب التالية:

أولاً: تقديم الرواية التي يوافق فيها الإمام أحمد وغيره، وهذه القاعدة ذكرها ابن أبي حاتم في التعامل مع اختلاف روايات ابن معين في الراوي الواحد^(١).

ثانياً: أن روايات التوثيق أكثر.

ثالثاً: أن ابن معين يطلق لفظه "ليس بشيء" ويريد بها أحد معنيين، المعنى الأول: أن أحاديثه قليلة، والمعنى الثاني: يريد به الجرح الشديد، ويعرف ذلك من خلال جمع أقواله في الراوي، أو مقارنتها بأقوال الأئمة الآخرين، فإذا كان الراوي مؤثّق من قبل الإمام أحمد وغيره، أو أن الإمام يحيى بن معين قد وثقه في رواية أخرى، فيحمل على أن أحاديثه قليلة، أما إذا كان الأئمة على تضعيفه، أو روايات الإمام يحيى الأخرى على تضعيفه، فيحمل على المعنى الثاني، وهو الجرح الشديد^(٢)؛ وعليه فعبد الواحد بن زياد من الأولى، التي مراده، قلة الرواية.

توفي سنة: ١٧٦هـ، وقيل ١٧٧هـ، وروى له الجماعة^(٣).

٤. الْمُخْتَار بن قُلْفُل: المَخْزُومِي^(٤)، الكوفي.

(١) ينظر: "الجرح والتعديل" (٣٣٩/٨).

(٢) ينظر: "بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام" (٣٧٧/٥)، "مقدمة فتح الباري" (١٢١/١)، "فتح المغيـث بشرح الفية الحديث" (٢١٢/٢)، "فيض القدير شرح الجامع الصغير" (١١٨/٥)، "الرفع والتكميل في الجرح والتعديل" (١٢١/١)، "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" (٤٩/١).

(٣) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٢٨٩/٧)، "التاريخ الكبير" (٥٩/٦)، "معرفة الثقات" (٣١٣/٧)، "الضعفاء الكبير" (٥٥/٣)، "الجرح والتعديل" (٢٠/٦)، "الثقات" (١٢٣/٧)، "مشاهير علماء الأمصار" (٢٥٢) "الكامل في ضعفاء الرجال" (٥٢٢/٦)، "تهذيب الكمال" (٤٥٠/١٨)، "الكاشف" (٦٧٢/١)، "ميزان الاعتدال" (٦٧٢/٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (٣٦٢/٨)، "تهذيب التهذيب" (٤٣٤/٦)، "تقريب التهذيب" ص (٣٦٧).

(٤) المَخْزُومِي: بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وضم الزاي، نسبة إلى قبيلتين، الأولى: مخزوم بن عمرو

روى عن: أنس بن مالك رضي الله عنه، وعمر بن عبد العزيز، وإبراهيم التيمي وغيرهم
وعنه: عبد الواحد بن زياد، وسفيان الثوري، وزائدة، وغيرهم.

وثقه من الأئمة، يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، ويعقوب الفسوي
وابن عمار الموصلي، والنسائي، وقال أبو داود: "ليس به بأس"، وقال الإمام أحمد مرة:
"لا أعلم به بأساً، لا أعلم إلا خيراً"، وقال أبو حاتم: "شيخ كوفي"، وقال أبو الفضل
السليمانى: "ذكر من عرف بالمناكير من أصحاب أنس رضي الله عنه فذكر أبان بن أبي عياش
المُختار بن قُلُوب، وجماعة".

قال في "الكاشف": "ثقة"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق له أوهام".
والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة ممن سبق ذكرهم له، ولم يذكره ابن عدي في كتابه
"الكامل في ضعفاء الرجال"، ولم أجد من طعن فيه، سوى بعض المناكير التي ذكرت عنه
مما لا يسلم منها أحد، ولو بلغ الخطأ عنده إلى حد كبير لم يقبل الأئمة حديثه، ولم
يصفه مثل الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين بالثقة.

وكلام أبي حاتم فيه على ماجرت به عادته من التشدد -رحمه الله-. والله أعلم.
توفي سنة: ١٣١، وقيل ١٤٠ هـ، روى له مسلم، وأصحاب السنن، سوى ابن
ماجه^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح. والله أعلم.

والثانية: مخزوم قريش، وهو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وصاحب الترجمة من هذه
القبيلة. ينظر: "الأنساب" (١٣٥/١٢)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (١٧٩/٣).
(١) ينظر: "معرفة الثقات" (٤٢٢/١)، "التاريخ الكبير" (٣٨٥/٧)، "المعرفة والتاريخ" (١٥١/٣)، "الجرح
والتعديل" (٣١٠/٨)، "تاريخ دمشق" (١٣٩/٥٧)، "تهذيب الكمال" (١٣٩/٢٧)، "الكاشف"
(٢٤٨/٢)، "تاريخ الإسلام" (٧٣٢/٣)، "إكمال تهذيب الكمال" (١٠٦/١١)، "تهذيب التهذيب"
(٦٨/١٠)، "تقريب التهذيب" ص (٥٢٣)، "موسوعة أقوال الإمام أحمد في رجال" (٣٣٢/٣).

الحديث العشرون:

قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لَا يَبْقَى بَعْدِي مِنَ النَّبِيِّ شَيْءٌ، إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: "الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الرَّجُلُ، أَوْ تُرَى لَهُ".

تخريج الحديث:

• أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٢٤٩٧٧) عن يحيى بن أيوب، و من طريقه أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" في فصل في تعديد نعم الله وعلي وما يجب من شكرها، باب النوم الذي هو نعمة من نعم الله، (٤١٣/٦/ح/٤٤١٩)، به، مع إبدال "لَا يَبْقَى بَعْدِي مِنَ النَّبِيِّ شَيْءٌ" بلفظة "لَمْ يَبْقَ بَعْدِي مِنَ الْمُبَشِّرَاتِ"، والبزار كما في "كشف الأستار في زوائد البزار"، في التعبير، باب الرؤيا الصالحة، (٢١١٨ ح/١٠/٣) عن حميد، به، بلفظه، كلاهما (يحيى بن أيوب، وحميد) عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، به، بلفظه.

• والبزار أيضاً كما في "كشف الأستار في زوائد البزار" في التعبير، باب الرؤيا الصالحة، (١٢٢٩ ح/١١/٣) من طريق عصمة بن محمد عن هشام بن عروة، به بنحوه، وقال: "لا نعلم رواه عن هشام إلا عصمة وسعيد".

دراسة الإسناد:

١. يحيى بن أيوب: هو المَقَابِرِي^(١)، أبو زكريا البغدادي العابد.
روى عن: سعيد الجمحي، وإسماعيل بن عُلَيْيَةَ، وهُشَيْمِ بْنِ بَشِيرٍ، وغيرهم.
وعنه: أحمد بن حنبل، ومسلم بن الحجاج، وأبو داود، وآخرون.
وثقه من الأئمة ابن سعد، والحسين بن محمد بن الفهم صاحب محمد بن سعد، وابن قانع وزاد "مأموناً"، والخطيب البغدادي، وابن مفلح، وذكره ابن حبان في كتابه "الثقات"، وقال علي بن المديني، وأبو حاتم: "صدوق"، وقال الإمام أحمد: "رجل صالح".

(١) المَقَابِرِي: بفتح الميم والقاف ثم موحدة مكسورة، نسبة إلى كثرة زيارته للمقابر. ينظر: "الأنساب" (٣٨٢/١٢)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (٢٤٤/٣).

معروف بالصّلاح وصاحب سكون ودعة"، وقال عبد الله بن أحمد: "كان أبي لا يرى بالكتاب عن هؤلاء الشيوخ بأساً، وكان يرضاهم، وقد حدثنا عن بعضهم، منهم يحيى بن أيوب".

قال في "الكاشف"، و"تقريب التهذيب": "ثقة".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق عامة أهل العلم، وصدوق عند أبي حاتم بمنزلة ثقة عند غيره، كما مر عمنا. والله أعلم

توفي سنة: ٢٢٤هـ، وقيل ٢٣٤هـ، وروى له مسلم، وأبو داود^(١).

٢. سعيد بن عبد الرحمن الجُمَحي: هو سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حميد الجُمَحي القرشي، أبو عبد الله المدني قاضي بغداد.

روى عن: هشام بن عروة، وسُهَيْل بن أبي صالح، وعبد الرحمن بن القاسم، وغيرهم **وعنه:** يحيى بن أيوب، والليث بن سعد، وعبد الله بن وهب، وغيرهم.

وثقه من الأئمة يحيى بن معين، والعجلي، وابن نمير، والحاكم، وقال أحمد بن حنبل: "ليس به بأس"، وفي موضع آخر زاد: "وحدثه مقارب"، وقال النسائي: "لا بأس به" وقال أبو حاتم: "صالح"، وقال ابن عدي: "له غرائب وأرجو أنها مستقيمة وإنما يهم في الشيء بعد الشيء فيرفع موقوفاً ويصل مرسلأً لا عن تعمد"، وقال يعقوب بن سفيان: "لين الحديث"، وذكره ابن حبان في "المجروحين".

قال في "تقريب التهذيب": "صدوق له أوهام وأفرط ابن حبان في تضعيفه".

والراجح أنه صدوق، كما قال الحافظ ابن حجر؛ لأنه هو الأقرب في حاله. والله أعلم.

مات سنة: ١٧٦هـ، وروى له مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة^(٢).

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٧، ٣٥٧)، "الجرح والتعديل" (٩/١٢٨)، "الثقات" (٩/٢٦٤)، "رجال صحيح مسلم" (٢/٣٣١)، "تاريخ بغداد" (١٦/٢٧٧)، "تهذيب الكمال" (٣١/٢٣٨)، "المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد" (٣/٩٢)، "الكاشف" (٣٦٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (١٢/٢٩٠)، "التكميل في الجرح والتعديل" (٢/١٦٧)، "تهذيب التهذيب" (١١/١٨٨)، "تقريب التهذيب" ص (٥٨٨).

(٢) ينظر: "معرفة الثقات" (١/٤٠١)، "الجرح والتعديل" (٤/٤١)، "المجروحين" (١/٣٢٣)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٤/٤٥٤)، "تاريخ بغداد" (١٠/٩٦)، "تهذيب الكمال" (١٠/٥٢٨)، "الكاشف" (١/٤٤٠).

٣. هشام بن عُرْوَة: هو ابن الزُّبَيْر بن العَوَّام القرشي الأَسدي، أبو المنذر، وقيل: أبو عبد الله المدني.

روى عن: عثمان بن عُرْوَة بن الزُّبَيْر، وأبيه عروة بن الزُّبَيْر، وعمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وغيرهم، وعنه: سعيد بن عبد الرحمن الجُمَحي، وإسماعيل بن عُليَّة وإسماعيل بن عِيَّاش، وغيرهم.

اتفق الأئمة على توثيقه، وإمامته.

وذكر فيه أشياء لا تضره وهي:

أولاً: التدليس، ذكره ابن القطان.

ثانياً: تغير بسيط في آخر عمره.

وقد دافع عنه الحافظ الذهبي هذا نص كلامه: "كن في الكبر تناقص حفظه، ولم يختلط أبداً، ولا عبرة بما قاله أبو الحسن بن القطان من أنه وسُهَيْل بن أبي صالح اختلطاً وتغيراً. نعم الرجل تغير قليلاً ولم يبق حفظه كهو في حال الشبيبة، فنسى بعض محفوظه أو وهم، فكان ماذا! أهو معصوم من النسيان!، ولما قدم العراق في آخر عمره حدث بجملة كثيرة من العلم، في غضون ذلك يسير أحاديث لم يجودها، ومثل هذا يقع لمالك ولشعبة ولو كيع ولكبار الثقات، فدع عنك الخبط وذر خلط الأئمة الإثبات بالضعفاء والمخلطين، فهشام شيخ الإسلام، ولكن أحسن الله عزاء نافيك يا بن القطان، وكذا قول عبد الرحمن بن خراش: كان مالك لا يرضاه، نقم عليه حديثه لأهل العراق، قدم الكوفة ثلاث مرات: قدمة كان يقول حدثني أبي، قال: سمعت عائشة. والثانية فكان يقول: أخبرني أبي عن عائشة. وقدم الثالثة فكان يقول: أبي، عن عائشة - يعني يرسل عن أبيه"^(١).

أما التدليس فقد وضعه الحافظ ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب التدليس وعليه لا يضر تدليسه. والله أعلم.

توفي سنة: ١٤٦ هـ. وروى له الجماعة^(٢).

"المغني في الضعفاء" (٢٦٢/١)، "تهذيب التهذيب" (٥٥/٤)، "تقريب التهذيب" ص(٢٣٨).

(١) ينظر: "ميزان الاعتدال" (٣٠١/٤).

(٢) ينظر: "التاريخ الكبير" (١٩٣/٨)، "الجرح والتعديل" (٦٣/٩)، "مشاهير علماء الأمصار" ص(١٣٠)

٤. أبوه: هو عُرْوَة بن الزُّبَيْر بن العَوَّام بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العُزَي بن قُصَي الأَسَدِي أبو عبد الله المدني رضي الله عنه.

روى عن: عائشة، وأسماء بنت أبي بكر، ووالده الزبير بن العوام رضي الله عنه، وجمع، وعنه: أولاده عبد الله، وعثمان، وهشام، ومحمد، ويحيى، وجمع.

متفق على إمامته وثقته، توفي سنة: ٩٣، وقيل ٩٤ هـ. روى له الجماعة^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ لأن فيه سعيد بن عبد الرحمن الجُمَحِي، وهو صدوق على الراجح. والله أعلم.

"تهذيب الكمال" (٢٣٢/٣٠)، "الكاشف" (٣٣٧/٢)، "الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط" ص (٣٥٩)، "تهذيب التهذيب" (٤٨/١١)، "طبقات المدلسين" ص (٢٦)، "تقريب التهذيب" ص (٥٧٣).
(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٧١/٣)، "الجرح والتعديل" (٣٩٥/٦)، "تهذيب الكمال" (١١/٢٠)، "الكاشف" (١٨/٢)، "تهذيب التهذيب" (١٨٠/٧)، "تقريب التهذيب" ص (٣٨٩).

الحديث الحادي والعشرون:

قال الإمام أحمد: حدثنا يونس بن محمد، حدثنا حماد يعني ابن زيد، حدثنا عثمان ابن عبيد الراسبي، قال: سمعت أبا الطفيل رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "لَا نُبُوءَ بَعْدِي إِلَّا الْمُبَشِّرَاتِ"، قال: قيل: وما المبشرات يا رسول الله؟، قال: "الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ" أو قال: "الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ".

تخريج الحديث:

- الحديث مداره على عثمان بن عُبيد الرَّاسِبي، واختلف عليه على وجهين:
- الوجه الأول: عثمان بن عُبيد الرَّاسِبي، عن أبي الطفيل رضي الله عنه.
 - الوجه الثاني: عثمان بن عُبيد الرَّاسِبي، عن أبي الطفيل رضي الله عنه عن حُذيفة بن أسيد رضي الله عنه.
- ❖ راوي الوجه الأول:

حماد بن زيد: هو ابن درهم الأزدي^(١)، الجُهْضَمي^(٢)، أبو إسماعيل البصري. روى عن: أيوب السخيتاني، وعثمان بن عُبيد، وغيرهم، وعنه: يونس بن محمد المؤدّب، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن مسلمة، وغيرهم. متفق على إمامته وتوثيقه، قال الخليلي: "ثقة متفق عليه، رضي الأئمة". قال في "الكاشف": "أحد الأعلام"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت فقيه".

(١) الأزدي: بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة، نسبة إلى أزد شنوءة، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وأزد شنوءة، وأزد الحجر كلاهما واحد ويرجعان إلى نسبة واحدة، وهو الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك، ووهم من فرق بينهما، كما نبه على ذلك زين الدين الحازمي، وابن الأثير. ينظر: "الأنساب" (١/١٨١)، و"عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب" (١/١١)، و"اللباب في تهذيب الأنساب" (٤٦/١).

(٢) الجُهْضَمي: بفتح الجيم والضاد المنقوطة وسكون الهاء، نسبة إلى الجهاضمة، شيعين: الأول: محلة بالبصرة، هكذا ذكر السمعاني، واستدرك عليه ابن الأثير، وقال أن الأصل في تسمية المحلة هي إلى الجهاضمة، فالأصل في النسبة هي القبيلة، والمحلة عليهم. ثانياً: الجهاضمة، وهو بطن من الأزد وهم ينسبون إلى جهضم بن عوف بن مالك بن فهم، وقيل في نسب جهضم غير ذلك. ينظر: "الأنساب" (٣/٤٣٦)، و"اللباب في تهذيب الأنساب" (١/٣١٧)، و"نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب" ص (٢٢١)، و"معجم قبائل العرب القديمة والحديثة" (١/٢١٢).

توفي سنة: ١٧٩هـ. روى له الجماعة^(١).

• أخرجه أحمد في "المسند" (٢١٣/٣٩ ح/٢٣٧٩٥).

❖ راوي الوجه الثاني:

مهدي بن ميمون الأزدي، أبو يحيى البصري.

روى عن: عثمان بن عبيد، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وغيرهم، وعنه:

عبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وعفان بن مسلم، وغيرهم.

الأئمة على توثيقه.

قال في "الكاشف": و"تقريب التهذيب": "ثقة".

توفي سنة: ٢٧٢هـ، وروى له الجماعة^(٢).

• أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"، (١٧٩/٣ ح/٣٠٥١)، والبزار في "مسنده"

(٢٣٠/٧ ح/٢٨٠٥).

الترجيح:

الذي يظهر، أن الوجه الثاني هو المحفوظ.

وعلى فرض رجحان الوجه الأول فلا يضر؛ لأن المُسَقِّط صحابي والصحابة رضي الله عنهم

كلهم عدول، والصحيح الذي عليه جماهير علماء الحديث أن مراسيل صغار الصحابي

مقبولة، بل حكى بعضهم الاحتجاج به من دون خلاف، قال الحافظ السخاوي^(٣): "ولا

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٢٨٦/٧)، "التاريخ الكبير" (٢٥/٣)، "تهذيب الكمال" (٢٣٩/٧) "الكاشف"

(١/٣٤٩)، "تهذيب التهذيب" (٩/٣)، "تقريب التهذيب" ص (١٧٨).

(٢) ينظر: "الجرح والتعديل" (٣٣٥/٨)، "الثقات" (٥٠١/٧)، "تهذيب الكمال" (٥٩٢/٢٥)، "الكاشف"

(٢/٣٠٠)، "إكمال تهذيب الكمال" (٣٨٣/١١)، "تهذيب التهذيب" (٣٢٦/١٠)، "تقريب التهذيب"

ص (٥٤٨).

(٣) السخاوي: هو الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد

السخاوي، المحدث المؤرخ، حضر دروس الحافظ ابن حجر وهو صغير، فحبب إليه الحديث، فلزم مجالسه

وكتب كثيرا من مصنفاته بخطه، وصنف في علوم عدة، من أشهرها علوم الحديث، والتاريخ، ومن أشهر

كتبه "فتح المغيبي بشرح ألفية الحديث"، وهو شرح على ألفية العراقي في الحديث، توفي سنة: ٩٠٢هـ

والسخاوي، نسبة إلى سَخَا وهي قرية بأسفل أرض مصر، ويقال في النسبة أيضاً السخاوي. ينظر: "الضوء

اللامع لأهل القرن التاسع" (٢/٨).

شك أنهم عدول لا يقدر فيهم الجهالة بأعيانهم، وأيضاً فما يرويه عن التابعين، غالبه بل عامته إنما هو من الإسرائيليات، وما أشبهها من الحكايات، وكذا الموقوفات، والحكم المذكور على الصواب المشهور، بل أهل الحديث وإن سموه مراسلاً، لا خلاف بينهم في الاحتجاج به، وإن نقل ابن كثير عن ابن الأثير وغيره فيه خلافاً^(١)، وقال الحافظ السيوطي^(٢): "الذي قطع به الجمهور من أصحابنا وغيرهم، وأطبق عليه المحدثون المشترطون للصحيح القائلون بضعف المرسل، وفي الصحيحين من ذلك ما لا يحصى؛ لأن أكثر رواياتهم عن الصحابة، وكلهم عدول، ورواياتهم عن غيرهم نادرة، وإذا رووها بينوها، بل أكثر ما رواه الصحابة، عن التابعين ليس أحاديث مرفوعة، بل إسرائيلية، أو حكايات، أو موقوفات"^(٣)، وحكى بعضهم خلافاً في ذلك عن قلة من العلماء كأبي إسحاق الإسفرائيني^(٤)، وأبي الحسن ابن القطان وغيرهما.

ولم يذكر ابن الصلاح^(٥) ذلك في مقدمته على علوم الحديث، مما يدل على أنه لا يعتد بقولهم، والله أعلم.

وفي صحيح السنة، من هذا النوع الشيء الكثير، وبعضها في الصحيحين؛ لأن من مذهب الصحابة^(٦) أنه إذا صح عندهم أن الرسول^(ﷺ) ذكر حديثاً، روه من دون

(١) "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" (١/١٩٢).

(٢) السيوطي: هو الحافظ المسند، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، اشتهر بالتأليف والتصنيف في جملة من الفنون، وقد بلغت (٩٨١) مؤلفاً، منها، "طبقات الحفاظ"، توفي سنة: ٩١١هـ، والسيوطي نسبة إلى أسيوط وهي بليدة بديار مصر من الريف الأعلى بالصعيد، ومنهم من يجعل النسبة الأسيوطي. ينظر: "الأنساب" (١/٢٥٤)، و"مفاكهة الخلان في حوادث الزمان" ص(٢٤٣)، "الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة" (١/٢٢٧).

(٣) ينظر: "تدريب الراوي شرح تقريب النواوي" (١/٢٣٤، ٢٣٥).

(٤) أبو إسحاق الإسفرائيني: هو الإمام العلامة الأوحى، الأستاذ، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفرائيني الأصولي الشافعي، الملقب ركن الدين صاحب تصانيف، توفي سنة: ٤١٨هـ، والإسفرائيني نسبة إلى إسفراين وهي بليدة بنواحي نيسابور. ينظر: "الأنساب" (١/٢٢٣)، "سير أعلام النبلاء" (١٧/٣٥٤).

(٥) ابن الصلاح: هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، صاحب المقدمة المشهورة في علم المصطلح، توفي سنة: ٦٤٣هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٤/١٤٩).

واسطة، وقد أجمع الأئمة على الاحتجاج بها^(١)، ولو رددناها بحجة الإرسال لضعفنا جملة من الأحاديث الصحيحة.

وعلى كل حال الإرسال في هذا الإسناد مقبول قولاً واحداً؛ لأن الواسطة معروفة وهو الصحابي الجليل حذيفة بن أسيد رضي الله عنه^(٢)، والذي يظهر لي والله أعلم، أن عامر بن واثلة رضي الله عنه روى الحديث مرة بالإرسال، ومرة وصله بذكر الواسطة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن من رواه بالوصل مهدي بن ميمون، والذي رواه بإسقاط الواسطة، حماد ابن زيد وكلاهما متفق على توثيقه، والجمع أولى من الترجيح، خصوصاً أن الحكم في الحالتين لا يتأثر.

دراسة بقية الإسناد:

١. يونس بن محمد: هو ابن مُسَلِّم المُؤَدَّب^(٣)، أبو محمد البغدادي.

روى عن: حماد بن زيد، وحماد بن سَلَمَة، والليث بن سعد، وغيرهم، وعنه: أحمد ابن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعبد الله المُسَنِّدي، وغيرهم. وثقه من الأئمة ابن سعد، ويحيى بن معين، ويعقوب بن شَيْبَة، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال أبو حاتم: "صدوق".

قال في "الكاشف": "الحافظ"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت".

والراجح من حاله أنه ثقة؛ لأن عامة من ذكره وثقه أما قول أبي حاتم: "صدوق" فهو من المتشددين، وصدوق عنده بمنزلة ثقة عند غيره كما مر معنا. توفي سنة: ٢٠٧هـ، وقيل ٢٠٨هـ، وروى له الجماعة^(٤).

(١) ينظر: "النكت على مقدمة ابن الصلاح" للزركشي (١/٥٠٩). بتصرف.

(٢) هو حذيفة بن أسيد بن خالد بن الأغوز بن واقعة بن حرام بن غفار بن مليل، أبو سَرِيحَة الغفاري رضي الله عنه، روى عنه: أبو الطفيل، والشعبي، وشهد الحديبية، وذكر فيمن بايع تحت الشجرة، ونزل الكوفة وتوفي بها سنة: ٤٢هـ، وروى له مسلم، وأهل السنن الأربعة. ينظر: "أسد الغابة" (١/٤٦٦)، "الإصابة في تمييز الصحابة" (٢/٣٨).

(٣) المُؤَدَّب: بضم الميم، وفتح الواو، وكسر الدال المهملة المشددة، هذا النسبة لمن يعلم الصبيان والناس الأدب واللغة. ينظر: "الأنساب" (١٢/٤٧٤).

(٤) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٧/٣٣٧)، "التاريخ الكبير" (٨/٤١٠)، "الجرح والتعديل" (٩/٢٦٤)، "الثقات" (٩/٢٨٩)، "تاريخ بغداد" (١٦/٥١٠)، "تهذيب الكمال" (٣٢/٥٤٠)، "الكاشف" (٢/٤٠٤)، "تهذيب"

٢. عثمان بن عُبيد الرَّاسِيّ^(١)، البصري.

روى عن: أبي الطُّفَيْلِ رضي الله عنه، وعنه: حماد بن زيد، ومهدي بن ميمون.

وثقه الإمام يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: "مستقيم الأمر"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وذكره ابن فُطُوبَعَا في كتابه "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة".
والذي يترجح من حاله أنه ثقة؛ لتوثيق الإمام يحيى بن معين، أما قول أبي حاتم فيه، فإنه من المتشددين - رحمه الله -^(٢).

٣. أبو الطُّفَيْلِ: هو الصحابي الجليل، عامر بن واثلة بن عبد الله بن حميس بن

جدي رضي الله عنه.

أدرك من زمان النبي صلَّى الله عليه وآله ثمان سنين، وقال: كنت في حياة النبي صلَّى الله عليه وآله أنقل اللحم من السهل إلى الجبل، وهو آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم، كان يسكن الكوفة، ثم تحول إلى مكة، فمات بها سنة: ١١٠ هـ، وروى له الجماعة^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح. والله أعلم.

التهذيب" (٤٤٧/١١)، "تقريب التهذيب" ص(٦١٤).

(١) الرَّاسِيّ: بفتح الراء وكسر السين والباء، هذه النسبة إلى بني راسب، وهي قبيلة نزلت البصرة، وراسب هو: راسب بن ميدغان بن مالك بن نصر ابن الأزدي. ينظر: "الأنساب" (٣٦/٦)، و"اللباب في تهذيب الأنساب" (٦/٢).

(٢) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢٤١/٦)، "الجرح والتعديل" (١٥٨/٦)، "الثقات" (١٥٩/٥)، "الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد" ص(٢٨٩)، "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٩٢/٧).

(٣) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٥٧/٥)، "التاريخ الكبير" (٤٤٦/٦)، "الكنى والأسماء" (٤٥٩/١)، "معجم الصحابة" لابن قانع (٢٤١/٢)، "معرفة الصحابة" لابي نعيم (٢٩٤٣/٥)، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" (٧٩٨/٢)، "أسد الغابة" (٤١/٣)، "الإصابة في تمييز الصحابة" (١٩٣/٧).

معاني المفردات:

● **السِتارة**: سَتَرَ: سترت الشيء سترًا، والسترة: ما استترت به كائنًا ما كان: وكذلك الستارة^(١).

● **قَمِن**: أي خليق وجدير^(٢).

● **شَقَّ**: أي مَشَقَّةً، وثُقُل، وشدة، ويقال أصاب فلاناً شَقٌّ ومشقة، وذلك الأمر الشديد كأنه من شدته يشق الإنسان شقاً، ويقال: أثقل عليهم، من المشقة وهي الشدة^(٣).

(١) ينظر: "مجمّل اللغة" (٤٨٥/١)، "الصحاح" (٦٧٦/٢).

(٢) ينظر: "مقاييس اللغة" (٢٣/٥)، "النهاية في غريب الحديث والأثر" (١١١/٤).

(٣) ينظر: "مقاييس اللغة" (١٧١/٣)، "النهاية في غريب الحديث والأثر" (٤٩١/٢).

الدراسة الموضوعية:

هذه الأحاديث تدل على أن النبوة انقطعت، وانتهت، وليس هناك نبي سيخرج بعد

محمد ﷺ، ودلت على هذا المعنى بألفاظ مختلفة، وهي:

(١) "لم يبق من النبوة".

(٢) "ليس بعدي نبي".

(٣) "ذهبت النبوة".

(٤) "إن الرسالة، والنبوة قد انقطعت".

(٥) "لا يبقى بعدي من النبوة شيء".

(٦) "لا نبوة بعدي".

كل هذه الألفاظ دلالتها واضحة وصريحة، في أن النبي ﷺ هو آخر الأنبياء، ولن يأتي بعده نبي، وفي هذا كله رد على القاديانية، ومن نحى نحوهم في ادعاء إمكانية خروج أنبياء بعد النبي ﷺ.

فوائد من الأحاديث:

١. وفي قوله ﷺ: "لم يبق من النبوة.. دالتان:

الأولى: دلالة على الماضي تحقيقاً لوقوعه، والمراد الاستقبال، أي لا يبقى.

الثانية: على ظاهرها في إرادة الماضي؛ لأن ذلك في زمانه، واللام في "النبوة" للعهد

والمراد نبوته، فيكون المعنى لم يبق بعد النبوة المختصة بي إلا المبشرات.

والراجح الأول، والله أعلم، وقد رجحه الكرمانى^(١)، والعيني^(٢)، والحافظ ابن حجر^(٣)

واستدل على رأيه بالروايات الأخرى، وهي:

(١) الكرمانى: هو الإمام العلامة، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرمانى، صاحب كتاب "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري"، توفي سنة: ٧٨٦هـ. ينظر: "لحظ الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ" ص(١١٢).

(٢) العيني: هو الإمام الحافظ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفى بدر الدين العيني صاحب تصانيف، من أشهرها "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، توفي سنة: ٨٥٥هـ. ينظر: "الأعلام" (١٦٣/٧).

(٣) ينظر: "الكواكب الدراري" (١٠١/٢٤)، و"فتح الباري" (٣٧٥/١٢)، و"عمدة القارئ" (١٣٤/٢٤).

(١) رواية عائشة رضي الله عنها: "لم يبق بعدي"، ولا شك أن هذه الجملة تدل المستقبل؛ مما يرجح أن المراد المستقبل.

(٢) رواية زُفَر بن صَعَصَعَة: "... إنه ليس يبقى بعدي من النبوة...". وهذا الحديث أيضاً يدل على أن المراد المستقبل، لأن لفظة "بعدي" تدل دلالة قطعية على المستقبل. وغيره من الروايات. وكل هذه الروايات مرت معنا في هذا المبحث.

٢. في قوله: "أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً". فيه النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، وهذا الحكم اتفق عليه العلماء^(١).

٣. ومما يستفاد من هذه الأحاديث، تعليق الناس بالفأل، وتذكيرهم به، فقد قال علي عليه السلام كما في الحديث السابق: "إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيٍّ، قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: لَكِنَّ الْمُبَشِّرَاتُ"، فلما شق على الصحابة عليهم السلام، انقطاع النبوة، ذكر لهم المبشرات، وهي من الفأل.

٤. قيل في قوله: "جُزْءٌ مِنْ سِتَّةِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ" إن الله تعالى - أوحى إلى محمد عليه السلام في الرؤيا ستة أشهر، ثم بعد ذلك أوحى إليه بإعلام باقي عمره، وكان عمره في النبوة ثلاثة وعشرين عاماً، فإذا نسبنا ستة أشهر من ثلاثة وعشرين عاماً وجدنا ذلك من ستة وأربعين. وهذا التأويل يرد عليه: حديث السبعين جزءاً، فيكون لا معنى له^(٢) وقال ابن القيم: "وقد قيل في سبب هذا التخصيص المذكور: إن أول مبتدأ الوحي كان هو الرؤيا الصادقة، وذلك نصف سنة، ثم انتقل إلى وحي اليقظة مدة ثلاث وعشرين سنة، من حين بعث إلى أن توفي، صلوات الله وسلامه عليه، فنسبة مدة الوحي في المنام من ذلك جزء من ستة وأربعين جزءاً، وهذا حسن"^(٣). والله أعلم.

٥. تنقسم الرؤيا إلى ثلاثة أقسام، كما ورد في بعض الأحاديث، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والرؤيا قد تكون من الله، وقد تكون من حديث النفس وقد تكون من الشيطان"^(٤)، وقال ابن القيم: "والرؤيا كالكشف"^(٥)، منها رحماني، ومنها نفساني، ومنها

(١) ينظر: "الإقناع في مسائل الإجماع" (١٣٣/١).

(٢) ينظر: "شرح صحيح البخاري" لابن بطال (٥١٨/٩)، بتصرف يسير.

(٣) ينظر: "مدارج السالكين" (٧٤/١).

(٤) ينظر: "منهاج السنة" (٥٠٠/٣)، "مجموع الفتاوى" (٦١٣/١٠).

شيطاني، وقال النبي ﷺ: " وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٍ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ"^(١).

إشكالات:

❖ الأول: قد يرد في فهم البعض أن الرؤيا من النبوة؛ لظاهر الحديث!

الجواب: قال الحافظ ابن حجر: "وظاهر الاستثناء مع ما تقدم من أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة أن الرؤيا نبوة وليس كذلك لما تقدم أن المراد تشبيه أمر الرؤيا بالنبوة أو لأن جزء الشيء لا يستلزم ثبوت وصفه له كمن قال أشهد أن لا إله إلا الله رافعاً صوته لا يسمى مؤذناً ولا يقال إنه أذن وإن كانت جزءاً من الأذان وكذا لو قرأ شيئاً من القرآن وهو قائم لا يسمى مصلياً وإن كانت القراءة جزءاً من الصلاة ويؤيده حديث أم كُزُر بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي الكعبية قالت سمعت النبي ﷺ يقول ذهبت النبوة وبقيت المبشرات أخرجته أحمد وابن ماجه وصححه بن خزيمة وابن حبان ولأحمد عن عائشة مرفوعاً لم يبق بعدي من المبشرات إلا الرؤيا وله وللطبراني من حديث حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ مرفوعاً ذهبت النبوة وبقيت المبشرات ولأبي يعلى من حديث أنس رفعه إن الرسالة والنبوة قد انقطعت ولا نبي ولا رسول بعدي ولكن بقيت المبشرات قالوا وما المبشرات قال رؤيا المسلمين جزء من أجزاء النبوة"^(٢).

(١) الكشَف: في اللغة، هو رفع الحجاب، وقد اشتهر هذا المصطلح عند الصوفية، ويعنون به: الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمر الحقيقية، وجوداً، وعدمًا.

ولا شك أن مراد ابن القيم من الكَشَف ليس هذا المعنى، بل مراده ما يحدث للإنسان من معرفة، لما يغلق على كثير من الناس، وهو الكَشَف الرحماني، ومن صورته، الرؤيا الصالحة، والمُحَدَّثُونَ، وبعض الكرامات، كما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بقوله: "يا سارية الجبل الجبل"، ونحو ذلك، فالحق منه هو الذي لا يتعارض مع الكتاب والسنة، بل يُعْرَض عليهما، وليس هو من مصادر التشريع، فهو حالة غير مستقرة، ولا دائمة كما يدعي الصوفية أتمها وصف قائم ببعض الأولياء. ينظر: "موسوعة الأديان الميسرة" ص(٤١٤)، "الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية" ص(٤٦٣).

(٢) متفق على إخراجها، فقد أخرجها الإمام البخاري في "صحيحه"، في التعبير، باب القيد في المنام (٧٠١٧/٣٧/٩)، والإمام مسلم في "صحيحه" في الرؤيا (١٧٧٤/٤/٢٢٦٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) ينظر: "مدارج السالكين" (٧٥/١).

(٤) ينظر: "فتح الباري" (٣٧٥/١٢).

❖ الثاني: يرد عليه الإلهام؛ لأن فيه إخباراً بما سيكون وهو للأنبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا ويقع في غير الأنبياء كما في مناقب عمر رضي الله عنه.
والجواب: أن الحصر في المنام لكونه يشمل آحاد المؤمنين، بخلاف الإلهام فإنه مختص بالبعض، ومع كونه مختصاً فإنه نادر، وقال المهلب ما حاصله: إن التعبير بالمبشرات خرج للأغلب، فإن من الرؤيا ما تكون منذرة وهي صادقة يريها الله للمؤمن رفقاً به ليستعد لما يقع قبل وقوعه^(١).

(١) ينظر: "عمدة القاري" (٢٤/١٣٤-١٣٥). بتصرف يسير.

المبحث الثالث: ضرب الأمثال لختم النبوة.

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبْنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ".

تخريج الحديث:

- أخرجه مسلم في "صحيحه" في الفضائل، (٤/١٧٩١/ح٢٢٨٦).

الحديث الثالث والعشرون

قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، وأبو عامر، قالوا: حدثنا زهير يعني ابن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطُّفَيْلِ بن أُبَي بن كعب، عن أبيه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "مَثَلِي فِي النَّبِيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَحْسَنَهَا، وَأَكْمَلَهَا، وَتَرَكَ فِيهَا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ لَمْ يَضَعَهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِالْبُنْيَانِ وَيَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ: لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ هَذِهِ اللَّبَنَةِ، فَأَنَا فِي النَّبِيِّينَ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّبَنَةِ".

تخريج الحديث:

- أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (١٦٧/٣٥/ح ٢١٢٤٣)، عن عبد الرحمن بن مهدي، وأبي عامر، ومن طريق الأخير، الترمذي في "سننه" في أبواب المناقب، باب في فضل النبي ﷺ (٥٨٦/٥/ح ٣٦١٣).
- وعبد بن حميد في "مسنده" (١٧٢/٩/١)، من طريق موسى بن مسعود.

ثلاثتهم (عبد الرحمن بن مهدي، وأبي عامر، وموسى بن مسعود) عن زهير بن محمد، به، بمثله.

دراسة الإسناد:

١. عبد الرحمن بن مهدي: إمام حجة، سبق التعريف به.
 ٢. أبو عامر: هو عبد الملك بن عمرو العَقْدِي^(١).
- روى عن: زهير بن محمد، وشعبة، وسفيان الثوري، وغيرهم، وعنه: الإمام أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني وثقه من الأئمة ابن سعد، ويحيى بن معين، والعجلي، وابن شاهين، والنسائي وقال أبو حاتم: "محله الصدق، وفي حفظه سوء، وكان حديثه بالشام، أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه، فما حدث من حفظه ففيه أغاليط، وما حدث من كتبه فهو صالح".
- قال في "الكاشف": "الحافظ"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة".

(١) العَقْدِي: بفتح العين والقاف، هذه النسبة إلى بطن من بجيلة، وهي قبيلة من قبائل اليمن، وهم من عبد شمس بن سعد، وقيل بطن من قيس. ينظر: "الأنساب" (٣٣٤/٩)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (٣٤٨/٢).

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق من ذكرت له، وأما قول أبي حاتم: "صدوق" فهو بمنزلة ثقة عند غير كما مر آنفاً.

توفي سنة: ٢٠٤هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(١).

٣. زُهَيْر بن محمد: التَّمِيمِي، أبو المنذر الحُرَّاسَانِي.

روى عن: عبد الله بن محمد بن عقيل، عبد الله بن أبي بكر بن حَزْم، وزيد بن أسلم، وغيرهم، وعنه: أبو عامر عبد الملك بن عمرو، وعبد الرحمن بن مهدي، موسى بن مسعود، وغيرهم.

وثقه من الأئمة يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وعثمان بن سعيد الدارمي وزاد له أغاليط، وقال علي بن المديني: "لا بأس به"، وقال أحمد بن حنبل مرة: "ليس به بأس" وقال ابن عدي: "أرجو أنه لا بأس به"، وقال يحيى بن معين مرة: "صالح لا بأس به" وقال أبو حاتم: "محل الصدق، وفي حفظه سوء وما حدث به من كتبه فهو صالح" وقال أحمد مرة أخرى: "مقارب الحديث"، وقال النسائي: "ليس بالقوي".

وضعفه أبو زرعة، والعُقَيْلِي.

قال في "الكاشف": "ثقة يغرب ويأتي بما ينكر"، وقال في "تقريب التهذيب": "رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها".

تنبيه: ذهب الإمام أحمد، والبخاري، في بعض الروايات، أن زُهَيْر بن محمد الذي اتُّقِد في روية أهل الشام، آخر غير زُهَيْر بن محمد هذا، وكان الإمام أحمد بن حنبل يضعف هذا الشيخ - زُهَيْر بن محمد الآخر - ويقول: "هذا شيخ ينبغي أن يكونوا قلبوا اسمه"، وقال الترمذي: "سألت محمداً عن حديث زهير بن محمد هذا، فقال: "أنا أتقي هذا الشيخ، كأن حديثه موضوع، وليس هذا عندي بزهير بن محمد".

وعزا ابن عدي الخطأ إلى الشاميين، وليس من زُهَيْر، على اعتبار أنهما واحد حيث قال: "لعل أهل الشام أخطأوا عليه فإن روايات أهل العراق عنه تشبه المستقيمة"، ودافع

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٢٩٩/٧)، "طبقات خليفة بن خياط" ص(٣٩٦)، "التاريخ الكبير" (٤٢٥/٥) "الأسامي والكنى" ص(١٣٤)، "الجرح والتعديل" (٣٥٩/٥)، "تهذيب الكمال" (٣٦٤/١٨)، "الكاشف" (٦٦٧/١)، "تهذيب التهذيب" (٤٠٩/٦)، "تقريب التهذيب" ص(٣٦٤).

عنه المحافظ ابن حجر في "هدى الساري" حيث قال: "واختلفت فيه الرواية عن يحيى بن معين، وهو بحسب أحاديث من روى عنه، وأفرط بن عبد البر فقال إنه ضعيف عند الجميع وتعقبه صاحب الميزان بأن الجماعة احتجوا به وهو كما قال قد أخرج له الجماعة"، فمن ضعفه أو جرحه بسبب رواية أهل الشام عنه وغلطهم عليه، ومن وثقه نظر إلى عامة رواياته وأنها مستقيمة، وهناك من وثقه في حال - رواية أهل العراق - وضعفه في حال آخر - رواية أهل الشام -.

وحاصل أقوال الأئمة في هذا الراوي:

١ - من ضعفه مطلقاً مثل (يحيى بن معين في رواية، أبو زرعة، والعقيلي، والنسائي في رواية).

٢ - من وثقه مطلقاً مثل (يحيى بن معين في رواية، وأحمد بن حنبل في رواية، وعلي ابن المديني، وعباس الدؤري، ويعقوب بن شيبان، وموسى بن هارون، والنسائي في رواية أخرى، والطحاوي، وابن عدي).

٣ - من توسط، فعَدَّله في غير الشاميين مثل (الإمام أحمد في رواية، والبخاري والعجلي، وعثمان بن سعيد الدارمي، وأبي حاتم وأبو أحمد الحاكم، وابن حبان والساجي).

٤ - من رأى أن زُهَيْرَ بن محمد الذي يروي عنه أهل الشام، غير زُهَيْرَ بن محمد أبو المنذر، فالأول مجهول، والثاني ثقة، مثل (الإمام أحمد، والبخاري، في رواية عنهما)، ونقل البيهقي عن بعض أهل العلم أنه مجهول، ولعله أراد الإمام أحمد، والبخاري.

والذي يترجح أنه ثقة، ويضعف في رواية أهل الشام؛ لأن الذين توسطوا في حاله عندهم زيادة علم في روايته عن الشاميين، وذكر العلة الإمام أبو حاتم، حيث قال ما ملخصه، أنه حدث من حفظه في الشام فكثر غلظه، أما من فرق بين زُهَيْرَ الشام، وزهير العراق، فلا يختلف الحكم عندهم مع أصحاب القول الثالث الذين ضعفوه في الشاميين لأن أصحاب القولين متفقين على ضعف رواية زُهَيْرَ بن محمد الشامية، سواءً اختلف الراويان، أم هما شخص واحد. والله تعالى أعلم.

توفي سنة: ١٦٢ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٤. عبد الله بن محمد بن عَقِيل: هو ابن أبي طالب أبو محمد الهاشمي^(٢).

روى عن: عبد الله بن عمر، وجابر رضي الله عنه، الطُقَيْل بن أُبَي، وغيرهم، وعنه: زهير بن

محمد، وسفيان الثوري، وشريك بن عبد الله، وغيرهم.

احتج به أحمد، وإسحاق بن زَاهَوِيَّة، والحُمَيْدي، وصحح الحاكم حديثه وقال: "كان أحمد وإسحاق يحتجان بحديثه ولكن ليس بالمتين المعتمد عندهم"، وقال ابن عبد البر: "هو أوثق من كل من تكلم فيه"، قال ابن حجر: "وهذا إفراط"، وقال العجلي: "ثقة جازع الحديث"، وقال الترمذي: "صدوق"، وقال الهيثمي: "حسن الحديث"، وقال الذهبي في "المغني في الضعفاء": "حسن الحديث احتج به أحمد وإسحاق" وقال في "ميزان الاعتدال": "قلت: حديثه في مرتبة الحسن"، وقال الفسوي: "صدوق، في حديثه ضعف"، وقال البخاري: "مقارب الحديث"، وقال أبو حاتم: "الدين الحديث، ليس بالقوي، ولا بمن يحتج بحديثه، يكتب حديثه، وهو أحب إلي من تمام بن نجيح"، وقال الدارقطني: "ليس بقوي"، وقال ابن عدي: "روى عنه جماعة من المعروفين الثقات، وهو خير من ابن سمعان، ويكتب حديثه"، وتركه مالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان، وقال ابن خزيمة: "لا أحتج به؛ لسوء حفظه"، وقال ابن معين: "ضعيف"، وقال ابن حبان: "ردئ الحفظ، يجرى بالحديث على غير سننه، فوجبت مجانبة أخباره"

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٤٢٧/٣)، "التاريخ الأوسط" (١٤٩/٢)، "الضعفاء الصغير" ص(٦٥)، "معرفة الثقات" (١٦٦/١٠)، "الكنى والأسماء" (٧٧٣/٢)، "الجرح والتعديل" (٥٨٩/٣)، "الضعفاء والمتروكين" للنسائي ص(٤٣)، "سرح معاني الآثار" (٢٧٠/١)، "الثقات" (٣٣٧/٦)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (١٧٧/٤)، "السنن الكبرى" (١٧٤/٩)، "تاريخ دمشق" (١١٦/١٩)، "بغية الطلب في تاريخ حلب" (٣٨٩٠/٩)، "تهذيب الكمال" (٤١٤/٩)، "الكاشف" (٤٠٨/١)، "من تكلم فيه وهو موثق" ص(٢٠٨)، "شرح علل الترمذي" (٧٧٧/٢)، "تهذيب التهذيب" (٣٤٨/٣)، "مقدمة فتح الباري" (٤٠٣/١)، "تقريب التهذيب" ص(٢١٧).

(٢) الهاشمي: هذه النسبة إلى: أولاً: للنبي ﷺ نسبة إلى هاشم، ثانياً: هاشم بن عبد مناف، ثالثاً: إلى الهاشمية مدينة بناها السَّفَّاح بالقرب من الكوفة. ينظر: "الأنساب" (٣٧٩/١٣)، "ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب" (٢٣٨/١).

قال في "تقريب التهذيب": "صدوق وفي حديثه لين ويقال تغير بأخرة".
والذي يظهر لي من حاله هو ما ذكره الحافظ ابن حجر؛ لان هذا المناسب
لحالته. والله أعلم.

توفي بعد سنة: ١٤٠هـ، وقيل غير ذلك، وروى له البخاري في خلق أفعال العباد
وأهل السنن سوى النسائي^(١).

٥. الطُّقَيْل بن أَبِي بن كعب الأنصاري.

روى عن: أبيه أَبِي بن كعب، عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وغيرهم
وعنه: عبد الله بن محمد بن عقيل، إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، سعيد بن علقمة
وغيرهم.

وثقه من الأئمة ابن سعد، والعجلي، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وعده بعضهم
من الصحابة رضي الله عنهم.

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة".

وهذا الأقرب في حاله أنه ثقة كما قال الحافظ ابن حجر؛ لتوثيق ابن سعد
والعجلي له ويكفه شرفاً أنْ عدّه بعضهم من الصحابة رضي الله عنهم.

توفي سنة: ٨١هـ، وقيل ٩٠هـ، وروى له البخاري في أفعال العباد، والترمذي، وابن
ماجه^(٢).

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (١٨٣/٥)، "معرفة الثقات" (٢٧٧/١)، "الجرح والتعديل" (١٥٣/٥)، "المجروحين" (٣/٢)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٢٠٥/٥)، "تاريخ أسماء الثقات" (١١٨/١)، "تاريخ دمشق" (٢٥٤/٣٢)، "تهذيب الأسماء واللغات" (٢٨٧/١)، "تهذيب الكمال" (٧٨/١٦)، "مجمع الزوائد" (٢٧٨/١٥٠/٣)، "المغني في الضعفاء" (٣٥٤/١)، "تاريخ الإسلام" (٩٠٨/٣)، "ميزان الاعتدال" (٤٨٤/٢)، "تهذيب التهذيب" (١٣/٦)، "تقريب التهذيب" ص (٣٢١)، "الكواكب النيرات" ص (٤٨٤)، "إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل" (٩/٢)، "نفل النبال بمعجم الرجال" (٣٩٧/٢) "موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلمه" (٣٧٦/٢).

(٢) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٧٦/٥)، "معرفة الثقات" (٢٣٤/١)، "الثقات" (٣٩٧/٤)، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" (٧٥٦/٢)، "تهذيب الكمال" (٣٨٧/١٣)، "تاريخ الإسلام" (٩٤٩/٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (٦٣/٧)، "تهذيب التهذيب" (١٤/٥)، "تقريب التهذيب" ص (٢٨٢)، "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٣٨٣/٥).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ لأن فيه عبد الله بن محمد بن عقييل، وهو صدوق على الراجح، ويشهد له حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق في "مسلم"؛ وعليه يرتقي هذا الحديث إلى الصحيح لغيره. والله أعلم.

معاني المفردات:

لَبِنَةٌ: الطوبة التي يبنى بها، وفيها لغتان:

إحدهما: فتح اللام، وكسر الباء (لَبِنَةٌ)، وجمعها لَبِنٌ.

والثانية: كسر اللام، وسكون الباء (لَبِنَةٌ)، وجمعها لَبِنٌ^(١).

زاوية: الأصل فيها رُكْنٌ، ويقال زاوية البيت، أي ركن البيت^(٢).

(١) ينظر: "المصباح المنير" (٥٤٨/٢)، "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" (٨٧/٦-٨٨).

(٢) ينظر: "معجم اللغة العربية" (١٠١٢/٢)، "تكملة المعاجم العربية" (٣٩١/٥).

الدراسة الموضوعية:

الحديثان السابقان يدلان على أن رسول الله ﷺ هو خاتم النبيين، وذلك عن طريق ضرب الأمثال، وقد بوب على الحديث الأول- حديث أبي سعيد- الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم، باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين^(١).

فوائد من الأحاديث:

١. الحديثان السابقان دلا على فضل النبي ﷺ، وأنه أفضل الأنبياء، قال الإمام النووي: "فيه فضيلته ﷺ وأنه خاتم النبيين"^(٢)، وقال المباركفوري^(٣): "وفي الحديث... فضل النبي ﷺ على سائر النبيين، وأن الله ختم به المرسلين وأكمل به شرائع الدين"^(٤).

٢. وفيه جواز ضرب الأمثال؛ للتوضيح ومزيد الإفهام، قال القاضي عياض^(٥): "في هذه الأحاديث كلها جواز ضرب الأمثال في الدين والعلم، وغير ذلك مما شوهد وعرف بقربها للأفهام"^(٦)، وقال العلامة ابن القيم: "قالوا: فهذه وأمثالها من الأمثال التي ضربها رسول الله ﷺ لتقريب المراد، وتفهم المعنى، وإيصاله إلى ذهن السامع، وإحضاره في نفسه بصورة المثل الذي مثل به، فإنه قد يكون أقرب إلى تعقله وفهمه وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره؛ فإن النفس تأنس بالنظائر والأشبهاء الأأنس التام، وتنفر من الغربة والوحدة وعدم النظر؛ ففي الأمثال من تأنس النفس وسرعة قبولها وانقيادها لما ضرب لها مثله من الحق أمر لا يجحده أحد، ولا ينكره، وكلما ظهرت لها الأمثال ازداد المعنى ظهوراً ووضوحاً، فالأمثال شواهد المعنى المراد، ومزكية له"^(٧).

(١) ينظر: "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" (٥١/١٥).

(٢) ينظر: المصدر السابق، ونفس الصفحة.

(٣) المباركفوري: هو الإمام العلامة المحدث، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، صاحب كتاب "تحفة الأحوذى"، توفي سنة: ١٣٥٣هـ. ينظر: "معجم المؤلفين" (١٦٦/٥).

(٤) ينظر: "تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي" (١٢٩/٨).

(٥) القاضي عياض: هو الحافظ العلامة عالم المغرب، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض القاضي، أبو الفضل، صاحب كتاب "الشفاء في شرف المصطفى"، توفي سنة: ٥٤٤هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٦٧/٤).

(٦) ينظر: "إكمال المعلم بفوائد مسلم" (٢٥٥/٧).

(٧) ينظر: "إعلام الموقعين" (١٨٢/١)، وقد عقد لذلك فصلاً ممتعاً.

٣. في قوله: "كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ، وَأَجْمَلَهُ"، جواز تحميل البيوت وتحسينها، وليس هذا من السرف، ما لم يصل إلى حد الخيلاء، لأن الحديث في سياق المدح، ولا يتصور أن يضرب رسول الله ﷺ مثلاً في أمر محرم، وهو يريد المدح والثناء والله أعلم.

❖ إشكال: قيل المشبه به -رسول الله ﷺ- واحد، والمشبه - الأنبياء -

جماعة فكيف يصح التشبيه؟!.

الجواب: أجاب عن هذا الإشكال العلامة المباركفوري حيث قال، بعد أن أورده: "وجوابه أنه جعل الأنبياء كرجل واحد لأنه لا يتم ما أراد من التشبيه إلا باعتبار الكل وكذلك الدار لا تتم إلا باجتماع البنيان. ويحتمل أن يكون من التشبيه التمثيلي، وهو أن يؤخذ وصف من أوصاف المشبه ويشبه بمثله من أحوال المشبه به فكأنه شبه الأنبياء وما بعثوا به من إرشاد الناس، ببيت أسست قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع به يتم صلاح ذلك البيت"^(١). والله أعلم.

(١) ينظر: "تحفة الأحمدي بشرح جامع الترمذي" (١٢٨/٨).

المبحث الرابع: أسماء وصفات النبي ﷺ الدالة على ختم نبوته.

الحديث الرابع والعشرون

عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَيَّ قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ".

تخريج الحديث:

● أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" في المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ (٤/١٨٥/ح ٣٥٣٢)، واللفظ له.

● والإمام مسلم في "صحيحه" في الفضائل، (٤/١٨٢٨/ح ٢٣٥٤)، وفيه زيادة "وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ، وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ رَوْوفاً رَحِيماً". وهذه الزيادة من كلام الزهري، يبينه ما أخرجه الإمام أحمد وغيره قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَيَّ قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ" قال معمر: قلت للزهري: ما العاقب؟ قال: "الذي ليس بعده نبي ﷺ"^(١)، أما لفظه "وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ رَوْوفاً رَحِيماً"، فقال أبو جعفر الطحاوي: "فكان ما في هذا الحديث من تسمية الله عز وجل إياه رَوْوفاً رَحِيماً إما من كلام جبير وإما من كلام من سواه من رواه"^(٢)، وهذه الزيادة لم أجد من ذكرها سوى يونس بن يزيد عن الزهري، ولعلها مما أدرجه الزهري أيضاً، ويزيد له نوع اختصاص بالزُّهري - رحمه الله^(٣)، قال وهذا ما رجحه البيهقي حيث قال: "ويشبهه أن

(١) أخرجه أحمد في "المسند" (٢٧/٣٣٠/ح ١٦٧٧١).

(٢) ينظر: "شرح مشكل الآثار" (٣/١٨١).

(٣) قال ابن المبارك: "ما رأيت أحداً أروى للزهري من معمر الا أن يونس أخذ للسند؛ لأنه كان يكتب"، وقال يحيى بن معين: "أثبت الناس في الزهري، مالك بن انس، ومعمر، يونس، وعُقَيْل، وشعيب بن أبي حمزة وابن عيينة"، وقال قال: "تبعته أحاديث يونس عن الزهري فوجدت الحديث الواحد ربما سمعه من الزهري مراراً"، وقال أيضاً: "وكان الزهري إذا قدم أئمة نزل على يونس وإذا سار إلى المدينة زامله يونس"، وقال أحمد ابن صالح: "نحن لا نقدم في الزهري على يونس أحداً". ينظر: "الجرح والتعديل" (٩/٢٤٧-٢٤٩).

يكون ذلك من قول الزُّهري^(١).

وعلى العموم فهذا الإدراج لا يؤثر؛ لأنه بيان وتوضيح للحديث. والله أعلم.

(١) ينظر: "شُعَبُ الإِيمَان" (٥٢٣/٢).

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي لنا نفسه أسماء، فقال:
"أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ".

تخريج الحديث:

• أخرجه مسلم في "صحيحه" في الفضائل (٤/١٨٢٨/ح ٢٣٥٥).

الحديث السادس والعشرون

قال أبو العباس السَّرَّاج: حدثنا أبو عبيد الله يحيى بن محمد بن السَّكَن، ثنا حبان بن هلال، ثنا مبارك بن فضالة، حدثني عبيد الله بن عمر، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ خَبَرَ آدَمَ بَنِيهِ، فَجَعَلَ يَرَى فُضَائِلَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، قَالَ: فَرَأَى نُورًا سَاطِعًا فِي أَسْفَلِهِمْ فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابْنُكَ أَحْمَدُ، هُوَ الْأَوَّلُ وَهُوَ الْآخِرُ، وَهُوَ أَوَّلُ شَافِعٍ".

تخريج الحديث:

• أخرجه السَّرَّاج في "حديث السَّرَّاج" (٣/٢٣٦/ح/٢٦٢٨)، ومن طريقه البيهقي في "دلائل النبوة" في جماع أبواب وفود العرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في تحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥/٤٨٣).

دراسة الإسناد:

١. أبو عبيد الله يحيى بن محمد بن السَّكَن^(١): هو يحيى بن محمد بن السَّكَن بن حبيب القُرشي، أبو عبيد الله، ويقال: أبو عبيد، ويقال: أبو عبد الله البَزَار. روى عن: حَبَّان بن هلال، ويحيى بن كثير، ومحمد بن جَهْضَم، وغيرهم. وعنه: محمد بن إسحاق السَّرَّاج، والبخاري، وأبو داود، والنسائي وغيرهم. وثقه من الأئمة النسائي، وقال مرة: "ليس به بأس"، وقال صالح جَزْرَه: "لا بأس به"، وذكره ابن حبان في "الثقات".

قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق النسائي له، وعدم وجود من طعن فيه.

توفي سنة: ٢٥١، وقيل ٢٦٠هـ، وروى له البخاري، وأبو داود، والنسائي^(٢).

(١) بفتح السين والكاف. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(١٢٨).

(٢) ينظر: "الجرح والتعديل" (١٨٦/٩)، "الثقات" (٢٦٩/٩)، "تاريخ بغداد" (٣٠٠/١٦)، "التعديل"

(١٢٠٨/٣)، "تهذيب الكمال" (٥١٨/٣١)، "الكاشف" (٣٧٤/٢)، "تاريخ الإسلام" (٢٣٠/٦)

"التكميل في الجرح والتعديل" (٢٧٤/٢)، "تهذيب التهذيب" (٢٧٢/١١)، "تقريب التهذيب" ص(٥٩٦).

٢. حَبَّان^(١) بن هلال: أبو حبيب البصري.

روى عن: مُبارك بن فضالة، ومَعْمَر بن راشد، وحماد بن سلمة، وغيرهم، وعنه:

يحيى بن محمد بن السكَّن، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وعبد بن حميد، وغيرهم.

أجمع الأئمة على توثيقه.

قال في "الكاشف": "حافظ"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت".

توفي سنة: ٢١٦هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٣. مُبارك بن فضالة: ابن أبي أمية، أبو فضالة البصري.

روى عن: عبيد الله بن عمر، وبكر بن عبد الله، وثابت البناني، وغيرهم.

وعنه: حَبَّان بن هلال، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحيم بن عبد الرحمن

المُحَارِبِي^(٣)، وغيرهم.

اختلفوا في أمره اختلافاً كبيراً، على خمسة أقوال:

(١) من وثقه مطلقاً، وهم: هُشَيْم بن بشير، وَعَقَّان، ويحيى بن معين في أكثر ما روي

عنه، وابن شاهين، والحاكم، والهيثمي، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وأضاف: "وكان

يخطئ".

(٢) من وثقه إذا صرح بالسماع، وهم: يحيى بن سعيد القطان في رواية، وعبد الله

ابن المبارك، وأبو زرعة، وأبو داود، وابن حجر.

(٣) من توسط في أمره فأنزله عن مرتبة الثقة، مع اختلاف ألفاظهم، وهم: يحيى بن

معين في رواية، والعجلي، والبخاري، وابن عدي، والذهبي.

(٤) من احتج به إذا صرح بالتحديث عن الحسن البصري فقط، وهم: يحيى بن سعيد

القطان في رواية، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل في رواية.

(١) بفتح الحاء وتشديد الباء. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(٧٠).

(٢) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٢٩٩/٧)، "التاريخ الكبير" (١١٣/٣)، "الجرح والتعديل" (٢٩٧/٣)، "تهذيب

الكمال" (٣٢٨/٥)، "الكاشف" (٣٠٦/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٣٤٠/٣)، "تهذيب التهذيب"

(١٧٠/٢)، "تقريب التهذيب" ص(١٤٩).

(٣) المُحَارِبِي: بضم أوله، وفتح ثانيه، وكسر ثالثه، هذه النسبة إلى، أولاً: قبيلة مُحَارِب، وثانياً: إلى جد يقال له

مُحَارِب، وهذا الراوي، ينتمي إلى القبيلة. ينظر: "الأنساب" (١٠٢/١٢).

٥) من ضعفه مطلقاً، وهم: ابن سعد، ويحيى بن معين في رواية، وأحمد بن حنبل والدارقطني، والعُقَيْلي، وابن الجارود.

قال في "تقريب التهذيب": "صدوق يدلّس ويُسَوِّي"^(١).

في مثل هذا الاختلاف، قد يختار الباحث في محاولة الجمع أو الترجيح.

والذي يظهر أن الأقرب في حاله أنه صدوق يدلّس، فلا يُقْبَل حديثه إذا عنعن حتى يصرح بالسماع؛ لأن هذا هو الرأي الوسط، ولأن الأكثر على تعديله، قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء": "هو حسن الحديث، ولم يذكره ابن حبان في الضعفاء، وكان من أوعية العلم".

أما التدليس، فقد وضعه الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس التي يلزم فيها التصريح بالسماع. والله أعلم

توفي سنة: ١٦٥هـ، وروى له البخاري تعليقاً، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(٢).

٤. عبيد الله بن عمر: هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القُرشي

العُمري، أبو عثمان المدني.

روى عن: خاله حُبَيْب بن عبد الرحمن، وثابت البُناني، ومُحَمَّد الطَّويل، وغيرهم.

وعنه: مُبَارَك بن فَضَّالة، وجَرِير بن حازم، وجَرِير بن عبد الحميد، وغيرهم.

أجمعوا على توثيقه، وهو أحد الفقهاء السبعة^(٣).

(١) علق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على وصف الحافظ ابن حجر هذا فقال: "لم يذكر في تهذيب التهذيب عن أحد من الأئمة ما يدل على أنه كان يُسَوِّي، وفيما نقل عن أحمد، وأبي زرعة أنه: يدلّس، وعن جماعة آخرين ما يدل على وصفه بالتدليس، فليُنظر مستند المؤلف في وصفه له أنه يُسَوِّي، والله ولي التوفيق". ينظر: "النكت على تقريب التهذيب" ص(١٧٠).

(٢) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٢٧٧/٧)، "التاريخ الكبير" (٤٢٦/٧)، "معرفة الثقات" (٢٦٣/٢)، "سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود" ص(٢٨١)، "مسند البزار" (١١١/٩)، "الثقات" (٥٠١/٧)، "مشاهير علماء الأمصار" ص(٢٤٩)، "طبقات المحدثين بأصبهان" (٣٩٧/١)، "تاريخ أسماء الثقات" ص(٢٣٤)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٢٣/٨)، "تاريخ بغداد" (٢٧٩/١٥)، "تهذيب الكمال" (١٨٠/٢٧)، "سير أعلام النبلاء" (٢٨١/٧)، "ميزان الاعتدال" (٤٣١/٣)، "إكمال تهذيب الكمال" (٥٨/١١)، "تهذيب التهذيب" (٢٨/١٠)، "طبقات المدلسين" ص(٤٣)، "تقريب التهذيب" ص(٥١٩)، "مجمع الزوائد" (١٠١/٢).

(٣) الفقهاء السبعة هم: قال الإمام العراقي:

وفي الكبار الفقهاء السبعة *** خارجة القاسم ثم عروة

قال في "الكاشف": "الفقيه الثبت"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت".

توفي سنة: ١٤٤ و ١٤٥ هـ، وروى له الجماعة^(٥).

٥. حُيَيْب^(٦)، ابن عبد الرحمن: هو ابن حُيَيْب بن يَسَاف الأنصاري الخزرجي

أبو الحارث المدني.

روى عن: حَفْص بن عاصم، وعبد الله بن محمد بن مَعْن، وأبيه عبد الرحمن بن

حبيب، وغيرهم. وعنه: عُبيد الله بن عمر، وشُعْبَة بن الحَجَّاج، وعبد الله بن عمر

غيرهم.

وثقه من الأئمة ابن سعد، ويحيى بن معين، وابن شاهين، والنسائي.

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة".

والصواب أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، أما قول أبي حاتم: "صالح الحديث" فهو من

المتشددين رحمه الله.

توفي سنة: ١٣٢ هـ، وروى له الجماعة^(٧).

٦. حَفْص بن عاصم: هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

روى عن: أبي هريرة، و عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه

وغيرهم، وعنه: عمر بن حفص بن عاصم، وعمر بن محمد بن زيد، وعيسى بن حفص

ابن عاصم، وغيرهم.

مجمع على توثيقه.

ثم سليمان عبيد الله *** سعيد والسابع ذو اشتباه

إما أبو سلمة أو سالم *** أو فأبو بكر خلاف قائم . ينظر: "التبصرة والتذكرة في علوم الحديث" ص(١٦٧).

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٣٩٥/٥)، "الجرح والتعديل" (٣٢٦/٥)، "تهذيب الكمال" (١٢٤/١٩)، "سير أعلام

النبلاء" (٣٠٦/٦)، "الكاشف" (٦٨٥/١)، "تهذيب التهذيب" (٣٨/٧)، "تقريب التهذيب" ص(٣٧٣).

(٢) بضم الحاء وفتح الباء. ينظر: "المغني في ضبط الأسماء" ص(٨٩).

(٣) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٠٤/٥)، "التاريخ الكبير" (٢٠٩/٣)، "الجرح والتعديل" (٣٨٧/٣)، "تهذيب

الكمال" (٢٢٧/٨)، "تاريخ الإسلام" (٤٠٤/٣)، "إكمال تهذيب الكمال" (١٧٣/٤)، "تهذيب التهذيب"

(١٣٦/٣)، "تقريب التهذيب" ص(١٩٢).

قال في "الكاشف"، وفي "تقريب التهذيب": "ثقة".

توفي سنة: ٩١، وقيل ١٠٠هـ، وروى له الجماعة^(١).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث بهذا الإسناد حسن؛ لأن فيه مُبَارَك بن فَضَّالَةَ، وهو صدوق على

الصحيح، وإن كان يدلس فقد صرح بالسماع في هذا الإسناد. والله أعلم.

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٣٥٩/٢)، "الجرح والتعديل" (١٨٤/٣)، "تهذيب الكمال" (١٨/٧)، "الكاشف"

(١/٣٤١)، "تاريخ الإسلام" (١٠٨٤/٢)، "تقريب التهذيب" ص (١٧٢).

الحديث السابع والعشرون

قال الإمام أحمد: حدثنا أسود بن عامر، حدثنا أبو بكر، عن عاصم، عن أبي وائل قال: قال حذيفة رضي الله عنه قال: بينا أنا أمشي في طريق المدينة إذا رسول صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول: "أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَالْحَاشِرُ، وَالْمُقَفِّي، وَنَبِيُّ الْمَلَأِجِمِ".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على عاصم ابن أبي النُّجُود، واختلف عليه على وجهين:

- الوجه الأول: عاصم عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه.
- الوجه الثاني: عاصم عن زر بن حُبَيْش عن حذيفة رضي الله عنه.

❖ راوي الوجه الأول:

أبو بكر بن عياش: هو ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ، اختلف في اسمه الأول قيل عبد الله، وقيل شعبة، وقيل غير ذلك ورجح ابن حبان، والمزي، وابن حجر أن اسمه كنيته، قال أبو حاتم الرازي: سألت إبراهيم بن أبي بكر بن عياش عن اسم أبيه فقال: اسمه وكنيته واحد.

روى عن: عاصم بن بَهْدَلَةَ، وحبيب بن أبي ثابت، وحميد الطويل، وغيرهم.

وعنه: الأسود بن عامر، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم.

وثقه من الأئمة، ابن سعد، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، وقال أحمد بن حنبل مرة: "صدوق" وزاد في بعض الروايات "وربما غلط"، وقال ابن عدي: "وهو في رواياته عن كل من روى عنه لا بأس به"، وقال ابن أبي حاتم: "قلت لأبي: أبو بكر بن عياش وعبد الله ابن بشر الرقي؟ قال: أبو بكر اوثق منه واحفظ"، قال ابن حبان: "كان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه"، وضعفه محمد بن عبد الله بن نمير.

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح".

والراجح كما قال الحافظ ابن حجر؛ وذلك لتوثيق الأئمة له مع ذكرهم لوهمه، أما

رأي يحيى بن سعيد القطان، وعلي بن المديني فقد ذكر السبب ابن حبان حيث قال:

"وكان يحيى القطان، وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه؛ وذلك أنه لما كبر سنه ساء

حفظه فكان يهيم إذا روى والخطأ والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر فلوكثر خطاءه حتى كان الغالب على صوابه لا يستحق مجانبة رواياته فأما عند الوهم يهيم أو الخطأ يخطئ لا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته وصحة سماعه". والله أعلم.

توفي سنة: ١٩٢، وقيل غير ذلك ١٩٤هـ، وروى له (١).

• أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في "مسنده" (٣٨/٤٣٦/ح/٢٣٤٤٥)، عن أسود بن عامر عن أبي بكر به بلفظه.

• والترمذي في "الشمال المحمدية" في باب ما جاء في أسماء الرسول ﷺ (٣٠٦/ح/٣٦٨) عن محمد بن طريف، به، بلفظه.

❖ رواة الوجه الثاني:

(١) حماد بن سلمة، وهو ثقة، وقد تقدمت ترجمته (١).

• أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٣٨/٤٣٤/ح/٢٣٤٤٣) من طريق عَفَّان بن مسلم، ورُوح بن عُبَّادة، ومن هذا الطريق - رُوح بن عُبَّادة - أخرجه ابن حبان في "صحيحه" في التاريخ، باب من صفته ﷺ وأخباره، (١٤/٢٢١/ح/٦٣١٥).

• والترمذي في "الشمال المحمدية" في باب ما جاء في أسماء الرسول ﷺ (٣٠٦/ح/٣٦٩) من طريق النَّضْر بن سُمَيْل.

ثلاثتهم (عَفَّان، ورُوح، والنَّضْر) عن حماد بن سلمة، به، بنحوه، دون زيادة "وَنَبِيُّ الْمَلَأِجِمِ".

(٢) إسرائيل بن يونس: هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبَّيحي، أبو يوسف الكوفي. روى عن: عاصم بن بَهْدَلَة، وعاصم الأَحْوَل، وجده أبي إسحاق، وغيرهم، وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، عبد الرزاق بن هَمَّام، وأخوه عيسى، وغيرهم.

وثقه من الأئمة ابن سعد، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وقال مرة: "ثبت الحديث"، والعجلي، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وأبو حاتم، وقال عبد الرحمن بن

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٦/٣٨٦)، "معرفة الثقات" (٢/٣٨٨)، "المرح والتعديل" (٩/٣٤٨)، "الثقات" (٧/٦٦٨)، "تهذيب الكمال" (٣٣/١٢٩)، "الكاشف" (٢/٤١٢)، "تهذيب التهذيب" (١٢/٣٤) "تقريب التهذيب" ص(٦٢٤)، "الكواكب النيرات" ص(٤٣٩).

(٢) ينظر: صفحة (٣٦).

مهدي: "كان إسرائيل في الحديث ثبتاً، يعني: أنه يتلقف العلم تلقفاً"، وقال يحيى بن معين مرة: "صدوق"، وقال النسائي: "لا بأس به"، وقال يعقوب شيبة: "ثقة صدوق وليس بالقوي في الحديث، ولا بالساقط"، وقال مرة: "صالح الحديث، وفي حديثه لين" وترك التحديث عنه يحيى بن سعيد القطان، وضعفه علي بن المديني، وابن حزم، وقال عبد الرحمن بن مهدي مرة: "كان لصاً".

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة تُكلم فيه بلا حجة".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له.

أما ترك يحيى بن سعيد القطان له، فلعل السبب روايته عن القتات، وابن مهاجر قال الحافظ ابن حجر: "وقد بحث عن ذلك فوجدت الإمام أبا بكر بن أبي خيثمة قد كشف علة ذلك وأبانها بما فيه الشفاء لمن أنصف قال بن أبي خيثمة في تاريخه قيل ليحيى بن معين إن إسرائيل روى عن أبي يحيى القتات ثلاثمائة وعن إبراهيم بن مهاجر ثلاثمائة يعني مناكير فقال لم يؤت منه أتى منهما قلت وهو كما قال بن معين فتوجه أن كلام يحيى القطان محمول على أنه أنكر الأحاديث التي حدثه بها إسرائيل عن أبي يحيى فظن أن النكارة من قبله وإنما هي من قبل أبي يحيى كما قال بن معين وأبو يحيى وضعفه الأئمة النقاد فالحمل عليه أولى من الحمل على من وثقوه والله أعلم"، وقال: "فهذا رد لتضعيف القطان له بذلك".

وأما قول عبد الرحمن بن مهدي: "كان لصاً"^(١)، فالذي يظهر أنه لا يريد معناها

حقيقة، للأسباب التالية:

أولاً: أنه أثنى عليه فقال: "ثبتاً"، فهل يعقل أن يثني على من كان يسرق

الأحاديث؟!.

(١) جاء تفسير هذه اللفظة - لص -، من قبل عبد الرحمن بن أبي حاتم، حيث قال بعد ذكرها: "يعني أنه يتلقف العلم تلقفاً"، وجاء تفسير آخر ذكره الحافظ ابن حجر في "تهذيب التهذيب"، وهو تفسير عثمان بن أبي شيبة وهو: "يسرق الحديث"، ولا شك أن التفسير الثاني لا يصح في ظل أن عبد الرحمن بن مهدي أثنا عليه، وقدمه في أبي إسحاق على سفيان وشعبة. وهذا ما رجحه العلامة المعلمي - رحمه الله -. ينظر: "الجرح والتعديل" (٣٣٠/٢)، حاشية رقم (٥)، "تهذيب التهذيب" (١/٢٦١).

ثانياً: روايته عنه، ومن عادة الإمام عبدالرحمن بن مهدي أنه لا يروى إلا عن ثقة^(١).
والله أعلم.

ثالثاً: قال أبو بكر بن أبي شيبة بعد أن نقل قول عبد الرحمن بن مهدي، السابق:
"لم يرد أن يذمه"، وهذه الزيادة لم يذكرها ابن أبي حاتم ولا غيره، وهي موجودة في "العلل
ومعرفة الرجال"^(٢). ولا شك أن هذا التوضيح يقطع بأن عبد الرحمن بن مهدي، لم يرد
الطعن فيه. والله أعلم.

توفي سنة: ١٦٠، وقيل ١٦١هـ، وقيل ١٦٢، وروى له الجماعة^(٣).

● أخرجها ابن أبي شيبة في "مصنفه" في الفضائل، باب ما أعطى الله تعالى محمد
ﷺ، (٣١١/٦ ح/٣١٦٩٢) من طريق عبيد الله بن موسى، والبخاري، (٣١٢/٧ ح/٢٩١٢)
من طريق إبراهيم، كلاهما (عبيد الله بن موسى، وإبراهيم) عن إسرائيل، به، بمثله، دون
ذكر لفظه "وَنَبِيِّ الْمَلَأِ حِمٍ".

(٣) أبو بكر بن عيَّاش، ثقة عابد، وقد سبق التعريف به^(٤).

● أخرجها الآجري في "الشرعية" في الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان باب
ذكر عدد أسماء رسول الله ﷺ، (٣/٤٨٥ ح/١٠١٠) من طري سليمان الشاذكوني^(٥)
وأيضاً في نفس الكتاب والباب، (٣/٤٨٦ ح/١٠١١)، من طريق أحمد الوكيعي^(٦)

(١) ينظر: "سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم" (٣٣٩).

(٢) (٣/٣٦٦).

(٣) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٦/٣٧٤)، "التاريخ الكبير" (٢/٥٦)، "معرفة الثقات" (١/٢٢٢)، "المرح
والتعديل" (٢/٣٣٠)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٢/١٢٨)، "تاريخ بغداد" (٧/٤٧٦)، "المخلى
بالآثار" (٩/٣١٣)، "تهذيب الكمال" (٢/٥١٥)، "الكاشف" (١/٢٤١)، "الرواة الثقات المتكلم فيهم"
ص(٦٦)، "ميزان الاعتدال" (١/٢٠٨)، "إكمال تهذيب الكمال" (٢/١٢٨)، "تهذيب
التهذيب" (١/٢٦١)، "مقدمة فتح الباري" (١/٣٩٠)، "تقريب التهذيب" ص(١٠٤).

(٤) ينظر: صفحة (١٤٠).

(٥) الشاذكوني: بفتح الشين والذال المعجمتين بينهما الألف وضم الكاف، هذه النسبة إلى شيئين: الأول: لبيع
المضربات الكبار وتسمى شاذكونة، وإليها ينسب المترجم له، والثاني: إلى شاذكوه ناحية بجرحان. ينظر:
"الأنساب" (٦/٧)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(١٤٧).

(٦) الوكيعي: بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء، نسبة إلى وكيع، أي كل من جده وكيع. ينظر: "الأنساب"

كلاهما (سليمان الشاذكوني، وأحمد الوكيعي) عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، به
بمثله.

الراجع:

الذي يظهر لي أن الوجه الثاني هو المحفوظ، للأسباب التالية:
أولاً: العدد، فرواة هذا الوجه عن عاصم اثنان، بخلاف الوجه الأول فقد تفرد به
أبو بكر بن عياش، ثم أنه وافقهم على هذا فيما أخرجه الآجري في "الشريعة" كما مر
سابقاً.

ثانياً: الحفظ، فالراويان - حماد بن سلمة، وإسرائيل بن يونس - من الحفاظ الثقات.
ثالثاً: ترجيح البزار للوجه الثاني. والله أعلم.

ترجمة بقية الإسناد:

١. أسود بن عامر: ابن شاذان، أبو عبد الرحمن الشامي.
روى عن: أبي بكر بن عياش، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم، وعنه:
أحمد بن حنبل، وعباس بن محمد الدوري، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وغيرهم.
وثقه من الأئمة، يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وقال أبو حاتم:
"صدوق صالح الحديث".

قال في: "تقريب التهذيب": "ثقة".

والصواب أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، وأبو حاتم معروف بتشدهد.

توفي سنة: ٢٠٨هـ^(١).

٢. هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود أبو بكر الكوفي.

روى عن: أبي وائل شقيق بن سلمة، وأبي عبد الرحمن السلمى، وزر بن حبيش
وغيرهم، وعنه: أبو بكر بن عياش، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم.

(١/٣٣٥)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص (٢٧٦).

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٤٤١/١)، "الجرح والتعديل" (٢٩٤/٢)، "الثقات" (١٣٠/٨)، "تهذيب الكمال"

(٢٢٦/٣)، "الكاشف" (٢٥١/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٢١٣/٢)، "تهذيب التهذيب" (٣٤٠/١)

"تقريب التهذيب" ص (١١١).

وثقه من الأئمة ابن سعد وزاد: "إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه"، ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل، والعجلي، وأبو زرعة، ويعقوب بن سفيان وزاد: "في حديثه اضطراب" وابن شاهين، وذكره ابن حبان، في "الثقات"، وقال مرة في "صحيحه": "حافظ ثقة متقن"، وقال يحيى بن معين مرة، والنسائي: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "محلّه عندي محل الصدق، صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ"، وكان إسماعيل بن عليه يقول: "كل من كان اسمه عاصماً سيئ الحفظ"، وقال الدارقطني: "في حفظه شيء" وقال العجلي: "لم يكن فيه إلا سوء الحفظ".

قال في "الكاشف": "وثق"، و قال في "تقريب التهذيب": "صدوق له أوهام".
والراجح أنه صدوق؛ لأن هذا هو الأقرب لحاله، وإن كان وثقه أئمة كبار، إلا أن من طعن فيه ذكر السبب، وهو أخطاء وقع فيها، فأنزله عن مرتبة الثقة إلى الصدوق ويدل على ذلك صنيع البخاري والإمام مسلم، فقد أخرجاه له مقروناً بغيره، والله أعلم.
 أما قول أبي حاتم والعجلي، فهما من المتشددين، وأما الدارقطني فحكمه كان م قارئة بعاصم الأحول، قال البرقاني: "سَمِعْتُ الدَارِقَطِي يَقُولُ عَاصِمَ الْأَحْوَلِ عِدَادَهُ فِي الْبَصْرِيِّينَ، وَعَاصِمَ بْنِ أَبِي النَّجُودِ فِي الْكُوفِيِّينَ، وَالْأَحْوَلُ أَثْبَتٌ، ثُمَّ قَالَ لِي ابْنُ أَبِي النَّجُودِ فِي حِفْظِهِ شَيْءٌ".

وما ذكره حماد بن سلمة من أنه اختلط في آخره فلم يقل به غيره، ثم لم يذكر أنه حدث بعد الاختلاط، مما يدل على أن الأمر لو كان حقيقة فهو لا يؤثر. والله أعلم.
 توفي سنة: ١٢٨هـ، وروى له البخاري والإمام مسلم مقروناً بغيره، وأهل الأربعة^(١).
 ٣. أبو وائل: هو شقيق بن سلمة، الأسدي الكوفي.

روى عن: حذيفة بن اليمان، أسامة بن زيد، والبراء بن عازب رضي الله عنه، وغيرهم، **وعنه:** عاصم بن بهدلة، وسعيد بن مسروق الثوري، وسليمان الأعمش، وغيرهم.
الأئمة على توثيق.

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٢٠/٦)، "التاريخ الكبير" (٤٨٧/٦)، "المرج والتعديل" (٣٤٠/٦)، "الثقات" (٢٥٦/٧)، "تهذيب الكمال" (٤٧٣/١٣)، "الكاشف" (٥١٨/١)، "ميزان الاعتدال" (٣٥٧/٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (١٠٠/٧)، "تحفة التحصيل" ص (١٦٢)، "تهذيب التهذيب" (٣٨/٥)، "تقريب التهذيب" ص (٢٨٥)، "الكواكب النيرات" ص (٤٧٣)، "موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني" (٣٣٩/٢).

وقد ذكره ابن الأثير وغيره في الصحابة رضي الله عنهم، والصواب أنه أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره
كما قرر ذلك الحافظ ابن حجر في "الإصابة".

توفي سنة: ٨٢هـ، وقيل في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١).

الحكم على الحديث:

الحديث به الإسناد حسن؛ لأن فيه عاصم بن بهدلة وهو صدوق، وله شواهد ترتقي
به إلى الصحيح، وهي موجودة في هذا المبحث. والله أعلم.

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢٤٥/٤)، "معرفة الثقات" (٤٥٩/١)، "الجرح والتعديل" (٣٧١/٤)، "الثقات" (٣٥٤/٤)، "أسد الغابة" (٣٧٥/٢)، "تهذيب الكمال" (٥٤٨/١٢)، "الكاشف" (٤٨٩/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٢٨٨/٦)، "تهذيب التهذيب" (٣٦١/٤)، "الإصابة في تمييز الصحابة" (٣١١/٣) "تقريب التهذيب" ص (٢٦٨).

الحديث الثامن والعشرون

قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا أبو المغيرة قال: حدثنا صفوان قال: حدثنا عبد الرحمن بن جبير بن ثقفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: انطلق النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة، يوم عيد لهم، فكرهوا دخولنا عليهم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ أَرُونِي عَشَرَ رَجُلًا يَشْهَدُونَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، يُحِبُّ اللَّهُ عَنْ كُلِّ يَهُودِيٍّ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الْغَضَبِ، الَّذِي غَضِبَ عَلَيْهِ"، قال: فأسكتوا ما أجابه منهم أحد، ثم رد عليهم فلم يجبه أحد، ثم ثلث فلم يجبه أحد، فقال: "أَبَيْتُمْ فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَأَنَا الْحَاشِرُ، وَأَنَا الْعَاقِبُ، وَأَنَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى، آمَنْتُمْ أَوْ كَذَبْتُمْ". ثم انصرف وأنا معه حتى إذا كدنا أن نخرج نادى رجل من خلفنا: كما أنت يا محمد. قال: فأقبل، فقال ذلك الرجل: أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود؟ قالوا: والله ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله منك، ولا أفقه منك، ولا من أهلك قبلك، ولا من جدك قبل أبيك. قال: فإني أشهد له بالله أنه نبي الله، الذي تجدون في التوراة، قالوا: كذبت، ثم ردوا عليه قوله، وقالوا فيه شراً، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كَذَبْتُمْ لَنْ يُقْبَلَ قَوْلُكُمْ، أَمَا آتَيْنَا فَتَشْنُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا أَتَيْتُمْ، وَلَمَّا آمَنَ أَكْذَبْتُمُوهُ، وَقُلْتُمْ فِيهِ مَا قُلْتُمْ، فَلَنْ يُقْبَلَ قَوْلُكُمْ". قال: فَخَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: ﴿قُلْ

أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾. سورة: الأحقاف.

تخريج الحديث:

- أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٣٩/٤٠٩/ح/٢٣٩٨٤).
- والطبراني في "المعجم الكبير" (١٨/٤٦/ح/٨٣) من طريق أحمد بن عبد الوهاب.
- وابن حبان في "صحيحة" في إخباره رضي الله عنه عن مناقب الصحابة رضي الله عنهم، باب ذكر عبدالله بن سَلام رضي الله عنه (١٦/١١٨/ح/٧١٦٢)، من طريق محمد بن هارون.
- والحاكم في "المستدرک على الصحيحين"، في معرفة الصحابة رضي الله عنهم، باب ذكر مناقب عبد الله بن سَلام الإسرائيلي رضي الله عنه (٣/٤٦٩/ح/٥٧٥٦) من طريق محمد بن عوف بن سفيان وقال: "صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

أربعتهم) أحمد بن حنبل، وأحمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن هارون، ومحمد بن سفيان) عن أبي المغيرة، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن جبَيْر بن نُفَيْر، عن أبيه، عن عوف بن مالك رضي الله عنه، جميعهم بنفس اللفظ، مع اختلاف بسيط فيما بينهم

دراسة الإسناد:

١. أبو المغيرة: هو عبد القدوس بن الحجاج، الحَوْلَانِي. روى عن: صفوان بن عمرو، وبِشْر بن عبد الله، وثابت بن سعد، وغيرهم، وعنه: الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والبخاري، وغيرهم. وثقه من الأئمة العجلي، والدارقطني، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال النسائي: "لا بأس به"، وقال أبو حاتم: "صدوق... يكتب حديثه". قال في "الكاشف"، و"تقريب التهذيب": "ثقة".
والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق العجلي، والدارقطني له، أما أبو حاتم، والنسائي، فهما محسوبان من المتشددين. والله أعلم.

توفي سنة: ٢١٢ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٢. صفوان: هو ابن عمرو بن هرم السكسكي^(٢)، أبو عمرو البصري.

روى عن: عبد الرحمن بن جبير بن نفيير، وعبد الرحمن بن عائذ، وعبد الرحمن بن عدي، وغيرهم، وعنه: أبو عبد المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، وعبد الله بن المبارك وبَقِيَّة بن الوليد، وغيرهم.

وثقه من الأئمة عبد الله بن المبارك، وابن سعد، وزاد "مأموناً"، والعجلي، ودَحِيم وأبو حاتم، والنسائي، وقال يحيى بن معين والإمام أحمد: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم مرة: "لا بأس به"، وقال الدارقطني: "يعتبر به".

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٧٢/٧)، "الكنى والأسماء" ص (١٢٩)، "معرفه الثقات" (١٠٠/٢)، "الجرح والتعديل" (٥٦/٦)، "الثقات" (٤١٩/٨)، "تهذيب الكمال" (٢٣٧/١٨)، "الكاشف" (٦٦٠/١)، "تهذيب التهذيب" (٣٦٩/٦)، "تقريب التهذيب" ص (٣٦٠)، "موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني" (٤١٩/٢).

(٢) السكسكي: بالكاف الساكنة بين السينين المفتوحتين، هذه النسبة إلى السكاسك وهو بطن من كندة. ووادي السكاسك موضع بالأردن، نزلته هذه القبيلة حين قدموا الشام زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. ينظر: "الأنساب" (١٥٩/٧)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص (١٣٧).

قال في "الكاشف": "وثقوه"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له.

توفي سنة: ١٥٥هـ، وروى له البخاري تعليقاً، والخمسة^(١).

٣. عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر^(٢): الحَضْرَمِي، أبو حميد، ويقال: أبو حمير.

روى عن: والده جُبَيْر بن نُفَيْر، وأنس بن مالك رضي الله عنهما، وكثير بن مُرّة

وغيرهم، **وعنه:** عبد الله بن هُبَيْرَة، وإسماعيل بن عياش، وثور بن يزيد، وغيرهم.

وثقه من الأئمة ابن سعد، وزاد "وبعض الناس يستنكر حديثه"، وأبو زرعة الرازي

والعجلي، والنسائي، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

قال في "الكاشف"، و"تقريب التهذيب": "ثقة".

والصواب أنه ثقة؛ لتوثيق أبي زرعة وغيره له، أما أبو حاتم فهو متشدد -رحمه الله.

توفي سنة: ١١٨هـ، وروى له البخاري في الأدب المفرد، والإمام مسلم، وأصحاب

السنن^(٣).

٤. أبوه: هو جُبَيْر بن نُفَيْر بن مالك بن عامر، أبو عبد الرحمن الحَضْرَمِي.

روى عن: عوف بن مالك، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه

وغيرهم، **وعنه:** ابنه عبد الرحمن، وخالد بن مَعْدَان^(٤)، وربيعة بن يزيد، وغيرهم.

أسلم في زمن النبي ﷺ، ولم يأت المدينة إلا في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وقيل في عهد

عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الأئمة على توثيقه.

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٦٧/٧)، "التاريخ الكبير" (٣٠٨/٤)، "معرفة الثقات" (٤٦٧/١)، "الجرح

والتعديل" (٤٢٣/٤)، "تهذيب الكمال" (٢٠٣/١٣)، "الكاشف" (٥٠٣/١)، "إكمال تهذيب الكمال"

(٣٨٥/٦)، "تهذيب التهذيب" (٤٢٨/٤)، "تقريب التهذيب" ص (٢٧٧)، "موسوعة أقوال أبي الحسن

الدارقطني" (٣٢٩/١).

(٢) بضمين على أول حرف وفتحة على ثانيه في كليهما، ينظر: "المغني في ضبط الأسماء" ص (٥٧).

(٣) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٥٥/٧)، "التاريخ الكبير" (٢٦٧/٥)، "معرفة الثقات" (٧٤/٢)، "الجرح

والتعديل" (٢٢١/٥)، "الثقات" (٧٩/٥)، "تهذيب الكمال" (٢٦/١٧)، "الكاشف" (٦٢٤/١)

"تهذيب التهذيب" (١٥٤/٦)، "تقريب التهذيب" ص (٣٣٨).

(٤) ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (٢٣٣).

قال في "الكاشف": "ثقة"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة جليل".
توفي سنة: ٧٥، وقيل ٨٠هـ، وروى له البخاري في الأدب المفرد، مسلم وأصحاب
السنن^(١).

٥. عوف بن مالك رضي الله عنه: ابن أبي عوف الأشجعي^(٢)، مختلف في كنيته، قيل أبو عبد
الرحمن، وقيل أبو محمد، وقيل غير ذلك.

روى عنه: جُبَيْر بن نُفَيْر، وعبد الرحمن بن عَائِد، وكثير بن مُرَّة، وغيرهم.

أخى النبي صلوات الله عليه وبين أبي الدرداء رضي الله عنه.

توفي سنة: ٧٣هـ^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا لإسناد صحيح. والله أعلم.

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٤٠/٧)، "التاريخ الكبير" (٢٢٣/٢)، "الجرح والتعديل" (٥١٢/٢)، "تاريخ
دمشق" (٤٧/٧٢)، "تهذيب الكمال" (٥٠٩/٤)، "الكاشف" (٢٩٠/١)، "إكمال تهذيب الكمال"
(١٧٠/٣)، "تحفة التحصيل" ص (٤٧)، "تهذيب التهذيب" (٦٤/٢)، "تقريب التهذيب" ص (١٣٨).
(٢) الأشجعي: بالفتح ثم السكون وبعدها فتح، نسبة إلى قبيلة أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس
عيلان. ينظر: "الأنساب" (٢٦٣/١)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (٦٤/١).
(٣) ينظر: "معرفه الصحابة" لأبي نعيم (٢٢٠٣/٤)، "أسد الغابة" (١٢/٤)، "الإصابة في معرفة الصحابة"
(٦١٧/٤).

معاني المفردات:

المَاحِي: محَا الشيء يمحوه ويمحاه محوًّا ومحياً: أذهب أثره، والمَاحِي من أسماء

النبي ﷺ، والمراد به الذي يمحو الكفر، ويعني آثاره^(١).

الحَاشِر: اسم فاعل من حشر، أي جمع، والمراد الذي يحشر الناس يوم القيامة على

أثره، وهذا يدل على أنه ليس بينه وبين القيامة نبي آخر^(٢).

العَاقِب: آخر، جاء فلان في عقب الشهر، أي: آخره، والمراد في أسماء رسول الله

ﷺ، آخر الأنبياء، قال ابن فارس^(٣): "سمي رسول الله ﷺ: "العاقب" لأنه عقب من

كان قبله من الأنبياء عليهم السلام وفعلت ذلك بعاقبة، كما يقال بآخرة"^(٤).

المُقَفِّي: في أصل اللغة، المولي الذاهب، والمارد، آخر الأنبياء، فإذا قفى فلا نبي

بعده^(٥).

(١) ينظر: "النهاية في غريب الحديث" (٣٠٥/٤)، "لسان العرب" (٢٧١/١٥).

(٢) ينظر: "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" (١٤٥/٦-١٤٦)، "عمدة القارئ" (٧٩/١٦) "مقاييس اللغة" (٦٧/٢).

(٣) ابن فارس: هو الإمام، العلامة، اللغوي، المحدث، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني أبو الحسين الرازي، من مصنفاته "مقاييس اللغة"، توفي سنة: ٣٩٥هـ. ينظر: "سير أعلام النبلاء" (١٠٣/١٧).

(٤) ينظر: "مجمل اللغة" (٦٢٠/١)، "مقاييس اللغة" (٨٠/٤)، "النهاية في غريب الحديث" (٢٦٨/٣)، "لسان العرب" (٦١٤/١).

(٥) ينظر: "النهاية في غريب الحديث" (٩٤/٤)، "لسان العرب" (١٩٤/١٥).

الدراسة الموضوعية:

هذه الأحاديث فيها دلالة على أن النبي ﷺ حاتم النبيين، ولا نبي بعده من خلال دلالات بعض أسمائه، وصفاته.

معاني هذه الأسماء:

● العاقب: وهي في غير رواية حذيفة أي: الذي ليس بعده نبي كما قال ذلك الزهري، وقال ابن منظور: "ومن أسمائه ﷺ العاقب أيضاً ومعناه آخر الأنبياء"^(١)، وقال ابن القيم^(٢): "والعاقب الذي جاء عقب الأنبياء فليس بعده نبي فإن العاقب هو الآخر فهو بمنزلة الخاتم ولهذا سمي العاقب على الإطلاق أي عقب الأنبياء جاء يعقبهم"^(٣).

● الحاشر: قال النووي^(٤): "أنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي... معناها يحشرون على أثري وزمان نبوتي ورسالتي وليس بعدي نبي"^(٥).

وقال الحافظ ابن حجر: "وله وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي أي على أثري أي إنه يحشر قبل الناس وهو موافق لقوله في الرواية الأخرى يحشر الناس على عقبي ويحتمل أن يكون المراد بالقدم الزمان أي وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر إشارة إلى أنه ليس بعده نبي ولا شريعة"^(٦).

● المُقَفِّي: قال العلامة ابن القيم: "وأما المُقَفِّي فكذلك، وهو الذي قفى على آثار من تقدمه، فقفى الله به على آثار من سبقه من الرسل، وهذه اللفظة مشتقة من القفو يقال: قفاه يقفوه: إذا تأخر عنه، ومنه: قافية الرأس، وقافية البيت، فالمُقَفِّي:

(١) ينظر: "لسان العرب" (١٢/١٦٤).

(٢) ابن القيم: هو الإمام الحافظ ناصر السنة وقامع البدعة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعِيّ الدمشقيّ، أبو عبد الله، شمس الدين، صنف في فنون كثيرة، وأبدع في تصنيفه، من أشهر كتبه "زاد المعاد" وغيرها كثير. توفي سنة: ٧٥١هـ. ينظر: "الأعلام" (٦/٥٦).

(٣) ينظر: "زاد المعاد" (١/٩٢).

(٤) النووي: هو الإمام الحافظ العلامة، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، صاحب التصانيف، من أشهرها "شرح صحيح مسلم"، توفي سنة: ٦٧٦هـ. ينظر: "طبقات الحفاظ" ص(٥١٣).

(٥) ينظر: "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" (١٥/١٠٥).

(٦) ينظر: "فتح الباري" (٦/٥٥٧).

الذي قفى من قبله من الرسل فكان خاتمهم وآخرهم"^(١).

فوائد من الأحاديث:

١. أسماءه ﷺ كلها نعوت، موجبة للمدح، قال ابن القيم: "وكلها نعوت ليست أعلاماً محضة لمجرد التعريف، بل أسماء مشتقة من صفات قائمة به توجب له المدح والكمال"^(٢).

٢. قال ابن القيم: "وأسماءه ﷺ نوعان:

أحدهما: خاص لا يشاركه فيه غيره من الرسل، كمحمد، وأحمد والعاقب، والحاشر والمقفي، وني الملحمة.

والثاني: ما يشاركه في معناه غيره من الرسل ولكن له منه كماله، فهو مختص بكماله دون أصله، كرسول الله، ونبيه، وعبده، والشاهد، والمبشر، والناذير، وني الرحمة، وني التوبة. وأما إن جعل له من كل وصف من أوصافه اسم تجاوزت أسماءه المائتين كالصديق، والمصدق، والرؤوف الرحيم، إلى أمثال ذلك. وفي هذا قال من قال من الناس: إن لله ألف اسم، وللنبي ﷺ ألف اسم، قاله أبو الخطاب بن دحية، ومقصوده الأوصاف"^(٣).

٣. واختلفوا في عدد أسماء النبي ﷺ، فمنهم من اقتصرها على هذه الخمسة، ومنهم من زاد، حتى أوصلها إلى الألف، وقد ذكر مجموعة منها العلامة ابن القيم في كتابه الماتع "زاد المعاد"^(٤)، وقبله القاضي عياض في "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى".

٤. ذكر بعض أهل العلم علة لتخصيص هذه الأسماء دون غيرها في الأحاديث السابقة، وذكروا من هذه العلة:

أولاً: أنه لا يوجد من تسمى بها قبل النبي ﷺ، وما ذكر من أسماء لمحمد عند العرب قبل النبي ﷺ، كان بسبب ما سمعوه من الكهان، أن هناك نبي سوف يخرج اسمه محمد

(١) ينظر: "زاد المعاد" (١/٩٢).

(٢) ينظر: المصدر السابق (١/٨٤)، وقد عقد فصلاً كاملاً تحدث فيه عن أسماء النبي ﷺ ومعانيها. حري بالاطلاع عليه والاستفادة منه.

(٣) ينظر: المصدر السابق (١/٨٦).

(٤) ينظر: المصدر السابق (١/٨٤).

قال الحافظ ابن حجر: " وإنما تسمى بعض العرب محمداً قرب ميلاده لما سمعوا من الكهان والأخبار أن نبياً سيبعث في ذلك الزمان يسمى محمداً فرجوا أن يكونوا هم فسموا أبناءهم بذلك"^(١)، وذكر السهيلي^(٢)، أنهم ستة، لا سابع لهم، واستدرك عليه الحافظ ابن حجر، فزادهم إلى خمسة عشر نفساً، منهم محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن أحيحة بن الجلاح، ومحمد بن حمران بن ربيعة^(٣). والله أعلم.

ثانياً: لأنها موجودة في الكتب المتقدمة.

وهاتان العلتان استظهرهما الحافظ ابن حجر^(٤).

ثالثاً: أن العدد مدرج من كلام بعض الرواة، وهذا مردود، بالتصريح أنه من قول

النبي ﷺ كما في رواية جبير بن مطعم رضي الله عنه، التي في الصحيحين^(٥).

رابعاً: أنها معظمة أكثر من غيرها.

خامساً: أنها أمهات الأسماء وما عداها راجع إليها^(٦).

٥. اختلف أهل العلم في أيهما تسمى به قبل، أحمد أم محمد، على رأيين:

الأول: أن أحمد قبل، وهذا رأي السهيلي، ومن أدلتهم أنه ذكر في الإنجيل بأحمد^(٧).

الثاني: أن محمد قبل، وهذا الذي انتصر له العلامة ابن القيم، وأطال في الرد على

أصحاب القول الأول، وذكر أن اسمه محمد ذكر في التوراة، وهو قبل الإنجيل، ثم أشار

إلى أن اسمه هناك وهو (مجاد باد)، ثم قال عقبه: " وهذا عند العلماء المؤمنين من أهل

الكتاب صريح في اسم النبي ﷺ محمد"^(٨). والله أعلم بالصواب.

(١) ينظر: "فتح الباري" (٥٥٦/٦).

(٢) السهيلي: هو الإمام الحافظ اللغوي المؤرخ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، صاحب

كتاب "الروض الأنف"، توفي سنة: ٥٨١هـ. ينظر: "شذرات الذهب" (٤٦/١).

(٣) ينظر: "الروض الأنف" (١٥١/٢).

(٤) ينظر: "فتح الباري" (٥٥٥/٦).

(٥) ينظر: المصدر السابق (٥٥٦/٦).

(٦) ينظر: "عمدة القارئ" (٩٦/١٦).

(٧) ينظر: "بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني" (٣٧٨٣/١٣).

(٨) ينظر: "الروض الأنف" (١٥٤/٢).

(٩) ينظر: "جلاء الأفهام" ص (١٩٥/١٩٤).

المبحث الخامس: تحذيره ﷺ من المتنبئين بعده.

الحديث التاسع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِتْنَانِ فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعَوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ".

تخريج الحديث:

- أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه"، في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٤/٢٠٠/ح ٣٦٠٨). واللفظ له.
- والإمام مسلم في "صحيحه" في الفتن وأشراف الساعة (٤/٢٢٣٩/ح ١٥٧).

الحديث الثلاثون

عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ زَوْي لِي الْأَرْضَ"، أَوْ قَالَ: "إِنَّ رَبِّي زَوْي لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوي لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيَتِ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ بَعَامَةٍ، وَلَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً، فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَلَا أَهْلِكُهُمْ بِسَنَةِ بَعَامَةٍ، وَلَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ بِأَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَحَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا، وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَيْمَةَ الْمُضَلِّينَ، وَإِذَا وُضِعَ السِّيفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ - قَالَ ابْنُ عِيْسَى: ظَاهِرِينَ، ثُمَّ اتَّفَقَا - لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ".

تخريج الحديث:

• أخرجه مسلم في "صحيحه" في الفتن وأشراط الساعة، (٤/٢٢١٥/ح ٢٨٨٩).

الحديث الواحد والثلاثون

قال الإمام أحمد: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا معاذ يعني ابن هشام، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده ولم أسمعه منه، عن قتادة، عن أبي معشر، عن إبراهيم النخعي، عن همام، عن حذيفة رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: "فِي أُمَّتِي كَذَابُونَ وَدَجَالُونَ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ: مِنْهُمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، وَإِنِّي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي".

تخريج الحديث:

- أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٣٨٠/٣٨/ح٢٣٣٥٧)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٧٩/٤) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة.
- كلاهما (الإمام أحمد بن حنبل، وابن أبي شيبة) عن علي بن المديني.
- والطبراني في "المعجم الكبير" (١٦٩/٣/ح٣٠٢٦)، وفي "المعجم الأوسط" (٣٢٧/٥/ح٥٤٥٠)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٣٩٧/٧/ح٢٩٥٣) كلاهما (الطبراني، والطحاوي) من طريق محمد بن إبراهيم ابن عَزْرَةَ، مع اختلافهما في اسم الراوي، فالطحاوي سماه محمد بن إبراهيم، والطبراني إبراهيم بن محمد. والبزار (٢٨٨٨).

كلاهما (علي بن المديني، ومحمد بن إبراهيم) عن معاذ بن هشام، به جميعهم بمثله.

دراسة الإسناد:

١. علي بن عبد الله: ابن جعفر، أبو الحسن بن المديني ^(١) البصري.
- روى عن: معاذ بن هشام، و زكريا بن يحيى بن عُمارة، وزيد ابن الحُبَاب، وغيرهم وعنه: أحمد بن حنبل، والبخاري، وأبو داود، وغيرهم.

مجمع علي إمامته وجلالة قدره في هذا الشأن. قال أبو حاتم الرازي: "كان علي علما في الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان أحمد، لا يسميه إنما يكنيه تبيحياً له، وما سمعت أحمد سماه قط"، كان يسميه سفيان بن عيينة (حياة الوادي)

(١) المَدِينِي: بفتح الميم والبدال المهملة المكسورة، نسبة إلى عدة من المدن من أشهرها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنها الإمام علي بن عبد الله بن المديني، وإلى بغداد، وأصبهان، ونيسابور، وسمرقند، وغيرها. ينظر: "الأنساب" (١٥٢/١٢).

وقال محمد بن ابن قدامة: سمعت ابن عيينة يقول: "إني لأرغب بنفسي عن مجالستكم منذ ستين سنة، ولولا علي بن المديني، ما جلست"، وقال عبد الرحمن بن مهدي: "علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول ﷺ، وخاصة بحديث ابن عيينة"، وقال يحيى القطان: "يلوموني في حب علي بن المديني، وأنا أتعلم منه"، وثناء أهل العلم عليه كثير، ومشهور.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه".

توفي سنة: ٢٣٤هـ، وروى له البخاري، والترمذي، والنسائي^(١).

٢. معاذ بن هشام: هو بن أبي عبد الله سنبر^(٢) الدستوائي^(٣).

روى عن: والده، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن عون، وغيرهم، وعنه: الإمام أحمد، وعلي بن المديني، وإسحاق بن زَاهُوِيَّة، وغيرهم.

وثقه من الأئمة يحيى بن معين في رواية، وابن قانع، وزاد: "مأمون"، وابن شاهين وقال ابن حبان: "كان من المتقنين"، وقال ابن معين في رواية: "صدوق"، وفي أخرى: "صدوق، ليس بحجة"، وابن عدي: "أرجو أنه صدوق"، وقال الذهبي: "صدوق حديثه في الكتب كلها"، وقال ابن معين في رواية ثالثة: "ليس بالقوي"، قال الإمام أحمد: "ما كتبت عنه إلا مجلساً، سبعة عشر حديثاً وأي شيء عنده من الحديث"، وكان يحيى القطان لا يرضاه.

قال في "تقريب التهذيب": "صدوق ربما وهم".

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٠٨/٧)، "التاريخ الكبير" (٢٨٤/٦)، "الرحم والتعديل" (١٩٤/٦)، "تهذيب الكمال" (٥/٢١)، "الكاشف" (٤٢/٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (٣٥٣/٩)، "تهذيب التهذيب" (٣٤٩/٧)، "تقريب التهذيب" ص (٤٠٣).

(٢) بمهملة ثم نون ثم موحددة على وزن جَعْفَر، هكذا ضبطه الحافظ ابن حجر. ينظر: "تقريب التهذيب" ص (٥٧٣).

(٣) الدستوائي: بفتح الدال وسكون السين المهملتين وضم التاء ثالث الحروف وفتح الواو، هذه النسبة إلى، أولاً: بلدة من بلا الأهواز يقال لها دستوا، وثانياً: إلى بيع الثياب التي جلبت منها، وإلى الثانية ينسب صاحب الترجمة. ينظر: "الأنساب" (٣٤٧/٥)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (٥٠١/١).

والأقرب في حاله، أنه صدوق؛ لأن الذين عدلوه أكثر من الذين ضعفوه، ومما يقوي حاله أنه من رجال الصحيحين، ومما يدل على ضبطه وصدقه أيضاً، ما قاله الإمام ابن المديني: سمعت معاذ بن هشام بمكة، وقيل له: ما عندك؟ قال: عندي عشرة آلاف فأنكرنا عليه، وسخرنا منه، فلما جئنا إلى البصرة أخرج إلينا من الكتب نحواً مما قال يعني عن أبيه، فقال: هذا سمعته، وهذا لم أسمع ف جعل يميزها"، أما رمية بالقدر^(١)، فقد قال الحافظ ابن حجر: "وتكلم فيه الحميدي من أجل القدر قلت لم يكثر له البخاري واحتج به الباقر". والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٠هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٣. أبوه: هو هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، أبو بكر البصري، واسم أبي عبد الله، سَنَبَر.

روى عن: قتادة بن دعامة، وأبي الزبير المكي، و أيوب السخيتاني، وغيرهم، **وعنه:** ولده معاذ، وعبدالله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم.
مجمع على ثقته وإتقانه، ورمي بالقدر، قال أبو داود الطيالسي: "أمير المؤمنين في الحديث".

(١) القَدْرِيَّة: هم نفاة القدر، وينفون مشيئة الله في أفعال العباد، وأن علم الله مستأنفٌ ليس بقدم، وأن العباد هم الموجدون لأعمالهم، فكل من أنكر القدر يقال عنه: قدرى، وأشهر القدرية: المعتزلة، وهم الذين يقولون بأن العبد يخلق فعله استقلالاً، وأول القدرية على معبد الجهني المقتول سنة ٨٠ هـ، وتبعه على ذلك غيلان بن مسلم الدمشقي المقتول في عهد عبد الملك بن مروان. ينظر: "الفرق بين الفرق" (١/٩٨)، "موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام" (٤/١٨٩).

(٢) ينظر: "التاريخ الكبير" (٧/٣٦٦)، "سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل" ص (٢٦٣)، "تاريخ ابن أبي خيثمة" (٣/٢٠٤)، "الجرح والتعديل" (٨/٢٤٩)، "الثقات" (٩/١٧٧) "الكامل في ضعفاء الرجال" (٨/١٨٢)، "تهذيب الكمال" (٢٨/١٣٩)، "الكاشف" (٢/٢٧٤)، "الرواة الثقات المتكلم فيهم" ص (١٦٤)، "ميزان الاعتدال" (٤/١٣٣)، "إكمال تهذيب الكمال" (١١/٢٥٣)، "تهذيب التهذيب" (١٠/١٩٦)، "تقريب التهذيب" ص (٥٣٦)، "مقدمة فتح الباري" (١/٤٤٤)، "بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم" ص (١٥١).

أما رميته بالقدر، فلا يؤثر في روايته إذ لم يكن داعيةً إلى بدعته، قال الحافظ ابن حجر في "هدي الساري" بعد أن نقل كلام من ذكر هذا عنه: "قلت احتج به الأئمة".

قال في "الكاشف": "الحافظ"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت وقد رمي بالقدر".

توفي سنة: ١٥٤هـ، وروى له الجماعة^(١).

٤. قَتَادَة: هو ابن دِعَامَةَ السَّدُوسِي، ثقة سبقت ترجمته.

٥. أَبُو مِعْشَر: هو زياد بن كُليب الحنظلي^(٢)، أبو معشر الكوفي.

روى عن: إبراهيم النخعي، وسعيد بن جبّير، وعامر الشعبي، وغيرهم، وعنه: قَتَادَة بن دِعَامَةَ، وإسماعيل بن مسلم المكي، وأيوب السخّتياني، وغيرهم. وثقه من الأئمة علي بن المديني، والعجلي، والنسائي، وقال ابن حبان: "كان من الحفاظ المتقين"، وقال أبو حاتم: "صالح"، وقال مرة "ليس بالمتين في حفظه، وهو أحب إلي من حماد بن أبي سليمان".

قال في "الكاشف": "حافظ متقن"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، أما كلام أبي حاتم، فهو من المتشددين. والله أعلم.

توفي سنة: ١١٩هـ، وقيل ١٢٠هـ، وقيل غير ذلك، وروى له مسلم، وأهل السنن سوى ابن ماجه^(٣).

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٢٧٩/٧)، "الجرح والتعديل" (٥٩/٩)، "مشاهير علماء الأمصار" ص (٢٤٩) "تهذيب الكمال" (٢١٥/٣٠)، "الكاشف" (٣٣٧/٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (١٤٥/١٢)، "تقريب التهذيب" ص (٥٧٣)، "مقدمة فتح الباري" (٤٤٨/١).

(٢) الحنظلي: بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاد، هذه النسبة إلى أربعة أشياء: أولها: بني حنظلة بطن من غطفان، وثانيها: بني حنظلة بطن من تميم، وثالثها: بني حنظلة بطن من جعفي، ورابعها: ينظر: إلى درب بالري يقال له درب حنظلة، والمترجم له من حنظلة تميم، والله أعلم. ينظر: "اللباب في تهذيب الأنساب" (٣٩٦/١).

(٣) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٣٠/٦)، "التاريخ الكبير" (٣٦٧/٣)، "الكنى والأسماء" (١٠٣٢/٣)، "الجرح والتعديل" (٥٤٢/٣)، "تهذيب الكمال" (٥٠٤/٩)، "الكاشف" (٤١٢/١)، "ميزان الاعتدال" (٩٢/٢).

٦. إبراهيم النَّخَعِي: هو ابن يزيد بن قيس النَّخَعِي^(١) أبو عمران الكوفي. روى عن: هَمَّام بن الحارث، ومَسْرُوق بن الأَجْدَع، ونهيك بن سنان، وغيرهم وعنه: زياد بن كليب أبو معشر، أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السَّيِّعِي، وعمرو بن مرة، وغيرهم.

مجمع على توثيقه، مع أنه مدلس.

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة إلا أنه يرسل كثيراً".

أما التدليس، فلا يضر روايته؛ لأنه في المرتبة الثانية من مراتب التدليس، التي احتمال الأئمة تدليسهم.

توفي سنة: ٩٦هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٧. هَمَّام: هو ابن الحارث بن قيس بن عمرو بن ربيعة بن حارثة النَّخَعِي الكوفي روى عن: عمر بن الخطاب، حُذَيْفَةَ بن اليمَان، وعائشة رضي الله عنها، وغيرهم وعنه: إبراهيم النَّخَعِي، وسليمان بن يسار، ووَبْرَةَ بن عبد الرحمن، وغيرهم.

الأئمة على توثيقه.

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة عابد".

توفي سنة: ٦٣هـ، وقيل ٦٥هـ، وروى له الجماعة^(٣).

"تهذيب التهذيب" (٣/٣٨٢)، "تقريب التهذيب" ص (٢٢٠).

(١) النَّخَعِي: بفتح النون والحاء، هذه النسبة إلى النخع، وهي قبيلة من العرب نزلت الكوفة. ينظر: "الأنساب" (٦٢/١٣).

(٢) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٦/٢٧٠)، "تهذيب الكمال" (٣/٢٣٣)، "الكاشف" (١/٢٢٧)، "جامع التحصيل" ص (١٤١)، "تهذيب التهذيب" (١/١٧٧)، "تقريب التهذيب" ص (٩٥)، "طبقات المدلسين" ص (٢٨).

(٣) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٦/١١٨)، "التاريخ الكبير" (٨/٢٣٦)، "الجرح والتعديل" (٩/١٠٦)، "الثقات" (٥/٥١٠)، "تهذيب الكمال" (٣٠/٢٩٧)، "الكاشف" (٢/٣٣٩)، "إكمال تهذيب الكمال" (١٢/١٦٣)، "تهذيب التهذيب" (١١/٦٦)، "تقريب التهذيب" ص (٥٧٤).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لعننة قتادة، وهو في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، التي لا بد فيها من التصريح بالسماع، والحديث له شواهد، منها حديث أبي هريرة، وثوبان رضي الله عنهما السابقين في هذا المبحث؛ مما يرقيه إلى الحسن. والله أعلم.

الحديث الثاني والثلاثون

قال الإمام أبوبكر بن أبي شيبة: حدثنا محمد بن الحسن الأسدي عن شريك عن أبي إسحاق عن ابن الزبير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَابًا مِنْهُمْ الْعَنْسِيُّ وَمُسَيْلِمَةُ وَالْمُخْتَارُ".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على أبي إسحاق، واختلف عليه فيه على وجهين:

- الوجه الأول: أبو إسحاق، عن ابن الزبير رضي الله عنه.
- الوجه الثاني: أبو إسحاق عن سُبَيْعِ السُّلَمِيِّ، عن ابن الزبير رضي الله عنه.

❖ **راوي الوجه الأول:** شريك: ابن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي.

روى عن: أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وعمران بن مسلم بن رباح وهشام بن عروة، وغيرهم، وعنه: محمد بن الحسن الأسدي، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم.

وثقه من الأئمة ابن سعد، ويحيى بن معين، وإبراهيم الحري، والعجلي، وابن شاهين وأبو داود، وقال ابن معين مرة: "شريك ثقة إلا أنه لا يتقن ويغلط"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال وكيع: "م يكن أحد أروى عن الكوفيين من شريك"، وقال أحمد بن حنبل: "كان عاقلاً، صدوقاً محدثاً عندي"، وقال يعقوب بن شيبة: "شريك صدوق ثقة سيء الحفظ جداً"، وقال أبو حاتم: "صدوق وهو أحب إلي من أبي الأحوص، وقد كان له أغاليط"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال ابن القطان: "جملة أمره أنه صدوق ولي القضاء فتغير محفوظه"، وقال ابن عدي: "والغالب على حديثه الصحة" وقال الإمام علي بن المديني: "شريك أعلم من إسرائيل وإسرائيل أقل حظاً منه"، وقال الدارقطني: "ليس بالقوي فيما يتفرد به"، وقال أبو زرعة: "كان كثير الخطأ صاحب وهم، وهو يغلط أحياناً"، وترك الرواية عنه يحيى بن سعيد القطان.

قال في "تقريب التهذيب": "صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة".

والراجح أنه صدوق يخطئ، مثل ما قال ابن حجر - رحمه الله - وتغير منذ أن ولي القضاء، وأخرج له مسلم متابعة، أما التدليس فهو من المرتبة الثانية كما وضعه الحافظ ابن حجر.

قال ابن حبان: "وكان في آخر أمره يخطئ فيما يروي تغير عليه حفظه فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط مثل يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة"، وقال أبو عبيد الله لشريك القاضي: "أردت أن أسمع منك أحاديثاً فقال قد اختلطت علي أحاديثي وما أدري كيف هي فألح عليه أبو عبيد الله فقال حدثنا بما تحفظ ودع ما لا تحفظ فقال أخاف أن تجرح أحاديثي ويضرب بها وجهي"، فهذه الرواية الثانية تدل على أنه توقف عن التحديث بعد الاختلاط. والله أعلم.

توفي سنة: ١٧٧هـ، وروى له البخاري تعليقاً، والإمام مسلم، وأهل السنن^(١).

• أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٩١/٦ / ح ٣٠٥٩٠)، وأبو يعلى في "مسنده" (١٩٧/١٢ / ح ٦٨٢٠) عن عثمان ابن أبي شيبة، كلاهما (أبو بكر، وعثمان أبنا أبي شيبة) عن محمد بن الحسن به، ورواية عثمان بمثله مع زيادة في آخرها.

❖ رواة الوجه الثاني:

(١) قيس بن الربيع: هو أبو محمد الأسدي.

روى عن: أبي إسحاق السبيعي، والأسود بن قيس، وحبيب بن أبي ثابت، وعنه:

سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم، وغيرهم.

وثقه من الأئمة، سفيان الثوري، وشعبة، والطيالسي، وقال شعبة مرة: "ما أتينا شيخاً بالكوفة إلا وجدنا قيس بن الربيع قد سبقنا إليه، وكان يسمى قيساً الجوال"، و قال سفيان بن عيينة: "ما رأيت رجلاً بالكوفة أجود حديثاً من قيس بن الربيع"، وجعله

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٧٨/٦)، "التاريخ الكبير" (٢٣٧/٤)، "معرفه الثقات" (٤٥٣/١)، "الجرح والتعديل" (٣٦٨/٤)، "الثقات" (٣٦٠/٤)، "مشاهير علماء الأمصار" ص (٢٦٩)، "تاريخ بغداد" (٣٨٤/١٠)، "تهذيب الكمال" (٤٦٢/١٢)، "الكاشف" (٤٥٣/١)، "ميزان الاعتدال" (٢٧٠/٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (٢٤٥/٦)، "تقريب التهذيب" ص (٢٦٦)، "طبقات المدلسين" ص (٣٣)، "الكواكب لنيرات" ص (٢٥٠).

العجلي في مرتبة الصدوق، ولينه أحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وقال ابن معين: "ليس بشيء"، وقال مرة: "لا يساوي شيئاً"، وقال أيضاً: "ضعيف"، وضعفه وكيع، وعلي بن المديني، والدارقطني، وترك الرواية عنه، يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، وقال النسائي: "متروك الحديث".

قال في: "تقريب التهذيب": "صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به".

والذي يظهر من حاله أنه ضعيف؛ لأن المتأخرين من أهل العلم على تضعيفه مما يدل على أن الأمر استقر على ذلك، وتوثيق المتقدمين، كشعبة، وسفيان، يحمل على أول حاله، ثم طراً عليه الضعف، وترك حديثه؛ فلذلك قال النسائي: "متروك الحديث". والله أعلم.

توفي سنة: ١٦٥هـ، وروى له أصحاب السنن سوى النسائي^(١).

• أخرجه، البزار في "مسنده" (١٨٣/٦/ح ٢٢٢٥، و ٢٢٢٦) من طريق مُحَمَّد بن إبراهيم، والطبراني في "المعجم الكبير" (١٣/١٢٨/ح ٣٢١) من طريق عبد العزيز بن الخطاب، كلاهما (مُحَمَّد بن عبد العزيز) عن قيس، به، بنحوه، ورواية عبد العزيز فيها زيادة بآخرها.

(٢) زكريا بن أبي زائدة: واسم والده، خالد بن ميمون أبو يحيى الكوفي.

روى عن: أبي إسحاق السبيعي، وعامر الشعبي، ومصعب بن شيبة، وغيرهم

وعنه: سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم.

وثقه من الأئمة ابن سعد، وأحمد بن حنبل، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، وابن

شاهين، وأبو داود، والنسائي، والبزار، والذهبي، وقال ابن القطان: "لا بأس به"

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٧٧/٦)، "التاريخ الكبير" (١٥٦/٧)، "الضعفاء الصغير" ص (١١٥)، "معرفة

الثقات" (٢٢٠/٢)، "الضعفاء والمتروكين" ص (٨٨)، "الجرح والتعديل" (٩٦/٧)، "المجروحين" (٢١٦/٢)

"الكامل في ضعفاء الرجال" (١٥٧/٧)، "المختلف فيهم" ص (٦٤)، "تهذيب الكمال" (٢٥/٢٤)

"الكاشف" (١٣٩/٢)، "المغني في الضعفاء" (٥٢٦/٢)، "ميزان الاعتدال" (٣٩٣/٣)، "تهذيب التهذيب"

(٣٩١/٨)، "تقريب التهذيب" ص (٤٥٧)، "لسان الميزان" (٤٧٧/٤).

(٢) مُحَمَّد بن الفضل، وقيل بالكسر مُحَمَّد بن الفضل. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" (٢٢٦).

وقال ابن معين: "صالح الحديث"، وقال ابو زرعة: "صويلح يدلّس كثيراً" وقال أبو حاتم: "لين الحديث".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة، وقد احتج به الجماعة، ولم يضعفه غير أبي حاتم، وهو من المتشددين.
أما التدليس فقد وضعه الحافظ ابن حجر من المرتبة الثانية، وهم ممن احتمل الأئمة تدليسهم.

قال في "الكاشف": "ثقة يدلّس عن شيخه الشعبي"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة وكان يدلّس وسماعه من أبي إسحاق بأخرة".

توفي سنة: ١٤٧، وقيل ١٤٨ هـ، وروى له الجماعة^(١).

• أخرجها، الطبراني في "المعجم الكبير" (١٣/١٢٨/ح ٣٢٢) من طريق زكريا بن أبي زائدة، به، بمثله.

لا يترجح لدي شيء منها؛ لأن الوجوه جميعها ضعيفة:

(١) فطريق قيس بن الربيع، ضعيفة؛ لضعفه.

(٢) وطريق زكريا بن أبي زائدة، وإن كان ثقة في نفسه، لكن روايته عن أبي إسحاق كانت بعد اختلاط الثاني، فهي ضعيفة أيضاً.

(٣) وطريق شريك فيه علتان:

الأولى: محمد بن الحسن الأسدي، وإن كان صدوقاً، ففيه لين، ولا يحتمل تفردّه عن شريك.

ثانياً: عن عنة أبي إسحاق السبيعي، والله أعلم.

دراسة بقية الإسناد:

١. محمد بن الحسن الأسدي: هو ابن الزبير أبو جعفر الأسدي الكوفي.

روى عن: شريك بن عبد الله، وحفص بن غياث، وسفيان الثوري، وغيرهم.

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٤٢١/٣)، "معرفه الثقات" (٣٧٠/١)، "الجرح والتعديل" (٥٩٤/٣)، "الثقات" (٣٣٤/٦)، "تهذيب الكمال" (٣٥٩/٩)، "الكاشف" (٤٠٥/١)، "ميزان الاعتدال" (٧٣/٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (٦٤/٥)، "تهذيب التهذيب" (٣٢٩/٣)، "تقريب التهذيب" ص (٢١٦)، "طبقات المدلسين" ص (٣١)، "مقدمة فتح الباري" (٤٠٣/١).

وعنه: أبو بكر بن أبي شيبة، وداود بن عمرو، وعلي بن المديني، وغيرهم.
وثقه من الأئمة عثمان بن أبي شيبة، وابن نمير، والدارقطني، والبزار، وقال العجلي والدارقطني مرة: "لا بأس به"، وقال ابن عدي: "وحدث عنه الثقات من الناس ولم أر بحديثه بأساً"، وقال يحيى بن معين، وأبو حاتم: "شيخ"، وقال يحيى مرة "ليس بشيء" وقال أبو داود: "صالح يكتب حديثه"، وقال ابن حبان: "كان فاحش الخطأ ممن يرفع المراسيل ويقلب الأسانيد ليس ممن يحتج به"، وضعفه يعقوب بن سفيان، والعقيلي.
قال في "الكاشف": "ضعف"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق فيه لين"
والراجح من حاله أنه صدوق فيه لين، كما قال الحافظ ابن حجر؛ لتعديل
مجموعة من الأئمة له، وقد روى له البخاري في الصحيح، أما قول الإمامين يحيى بن معين، وأبي حاتم: "شيخ"، فهذه الجملة في الأصل من أقل مراتب التعديل، وقد فسرها بعض أهل العلم بالمُقل، كقول يحيى بن معين: "ليس بشيء"، قال ابن القطان: "يعنيان بذلك أنه ليس من طلبة العلم ومقتنيه، وإنما هو رجلٌ اتفقت له رواية الحديث، أو أحاديث أخذت عنه..".

أما من ضعفه، فلا يقارنون بمن عدله لا بالعدد ولا بالمنزلة. والله أعلم.
توفي سنة: ٢٠٠ أو حولها، وروى له البخاري، والنسائي، وابن ماجه^(١).
٢. أبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: عمرو ابن عبد الله بن علي، ويقال: عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة أبو إسحاق السبيعي الكوفي.
روى عن: عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، والبراء بن عازب رضي الله عنه، وغيرهم.
وعنه: شريك القاضي، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم.

وثقه من الأئمة يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، وأبو حاتم، وابن شاهين والنسائي، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الفسوي: "فقال بعض أهل العلم: كان

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٦٧/١)، "معرفة الثقات" (٢٣٥/٢)، "الضعفاء الكبير" (٥٠/٤)، "الجرح والتعديل" (٢٢٥/٧)، "المجروحين" (٢٧٧/٢)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٣٧٥/٧)، "تهذيب الكمال" (٦٧/٢٥)، "الكاشف" (١٦٤/٢)، "ميزان الاعتدال" (٥١٢/٣)، "المغني في الضعفاء" (٥٦٨/٢)، "من تكلم فيه وهو موثق" ص (٤٤٥)، "تهذيب التهذيب" (١١٧/٩)، "تقريب التهذيب" ص (٤٧٤)، "مقدمة فتح الباري" (٤٣٨/١).

قد اختلط، وإنما تركوه مع ابن عيينة لاختلاطه".

قال في "الكاشف": "أحد الأعلام"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة مكثراً عابداً من الثالثة اختلط بأخرة".

والصواب أنه ثقة، واشتهر بالتدليس، وقد ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، فلا يقبل منه العنونة، حتى يصرح بالسماح.

أما رميته بالاختلاط فقد اختلف أهل العلم فيه، على رأيين:

الرأي الأول: يرى أنه اختلط، فقد قال الإمام أحمد: "أبو إسحاق، ثقة ولكن هؤلاء الذين حملوا عنه بأخرة"، وقال أيضاً: "وما روى يحيى عن إسرائيل شيئاً فقيلاً لم فقال لا أدري أخبرك إلا أنهم يقولون من قبل أبي إسحاق لأنه خلط"، وقال أبو زرعة في زهير بن معاوية: "ثقة إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط". وهذا القول اختاره الحافظان، ابن الصلاح، وابن حجر.

الرأي الثاني: يرى أن الذي حدث له تغير بسبب كبر سنه، وليس اختلاطاً، وقال الذهبي: "ثقة إمام لكنه كبر وساء حفظه وما اختلط"، وقال بهذا الحافظان، الذهبي والعراقي.

والذي يظهر، هو الرأي الأول؛ لأن هذا هو رأي الأئمة، كأحمد بن حنبل وأبي زرعة الرازي. والله أعلم.

توفي سنة: ١٢٨، وقيل ١٢٩هـ^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لسببين:

الأولى: عن عنة أبي إسحاق السبيعي، والثانية: تفرد محمد بن الحسن الأسدي، وهو صدوق فيه لين، ولا يحتل تفرد عن مثل شريك، ولكن الحديث له شواهد تقويه إلى درجة الحسن، منها الأحاديث السابقة في هذا المبحث. والله أعلم.

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣١٣/٦)، "التاريخ الكبير" (٣٤٧/٦)، "معرفه الثقات" (١٧٩/٢)، "الجرح والتعديل" (٢٤٢/٦)، "الثقات" (١٧٧/٥)، "تهذيب الكمال" (١٠٣/٢٢)، "الكاشف" (٨٢/٢)، "ميزان الاعتدال" (٩٣/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٢٠٣/١٠)، "تهذيب التهذيب" (٦٣/٨)، "تقريب التهذيب" ص (٤٢٣)، "طبقات المدلسين" ص (٤٢)، "الكواكب النيرات" ص (٣٤١).

معاني المفردات:

دَجَّالون: دجل: يقال: دجل إذا كذب، ودجَّالون: أي كذابون، ودجَّال: كذاب،
خدَّاع، مُدَّعٍ مُضَلَّلٍ، يَمُوهُ الحَقَّ بالباطل^(١).
زُوي: زويت الشيء: جمعته^(٢).
يَزْعَم: الزَّعم: القول من غير صحة ولا يقين، وأيضاً الكذب، وتأتي بمعنى: اعتقدته
وظننته، والعين فيها ثلاث لغات، زَعَم، زَعِم، زَعِم^(٣).

(١) ينظر: "تهذيب اللغة" (٣٤٤/١٠)، "النهاية في غريب الحديث والأثر" (١٠٢/٢)، "معجم اللغة العربية المعاصرة" (٧٢٤/١).
(٢) ينظر: "مجمّل اللغة" (٤٤٣/١)، "النهاية في غريب الحديث والأثر" (٣٢٠/٢)، "مختار الصحاح" ص (١٣٩).
(٣) ينظر: "مقاييس اللغة" (١٠/٣)، "تاج العروس" (٣١٢/٣٢)، "معجم اللغة العربية المعاصرة" (٩٨٥/٢) "المعجم الوسيط" ص (٣٩٤).

الدراسة الموضوعية:

هذه الأحاديث فيها تحذير من دجالين يدعون النبوة، وهم كذابون في دعواهم هذه وهذا أسلوب تحذير ممن سيحاول التطاول على مقام النبوة الذي هو من خصائص الأنبياء والرسل، وقد انتهت هذه الخصيصة بعد موت النبي ﷺ، كل ذلك يدل بلا شك أن النبي ﷺ هو خاتم النبيين، فلا نبي بعده، فلذلك قال: "وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي".

فوائد من الأحاديث:

١. في قوله: "وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ" بيان منه ﷺ على علامات الساعة، وهذا يدل على صدق نبوته.
٢. قوله: "دَعَاؤُهُمَا وَاحِدَةٌ"، أي دينهم واحد، وفيه الرد على الخوارج الذين كفروا الطائفتين^(١).

وقد أجمع الشراح أن المراد به ما وقع بين أصحاب النبي ﷺ، وأهل السنة يمسكون عن ما شجر بين الصحابة^(٢)، قال العلامة السعدي^(٣): "خلاصة مذهب أهل السنة والجماعة في أصحاب رسول الله ﷺ وعمما شجر بينهم: هو سلامة قلوبهم وألسنتهم ومحبتهم إياهم والترضي عنهم جميعاً وإظهار محاسنهم، وإخفاء مساوئهم،... والإمساك عما شجر بينهم، واعتقاد أنهم في ذلك بين أمرين، إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون"^(٤)، فهذا الواجب تجاه ما حَدَثَ بين أصحاب النبي ﷺ، وهو مذهب أهل السنة وقد بني هذا على أسباب:

أولاً: تحريماً للعدل.

ثانياً: احتراماً وتقديراً للصحابة^(٥)، حتى لا يستطال في عرضهم.

(١) ينظر: "إرشاد الساري شرح صحيح البخاري" (٥٧/٦).

(٢) ينظر: "مجموع الفتاوى" (٤٣٤/٤)، "منهاج السنة النبوية" (٤٤٨/٤، ٣١١).

(٣) السعدي: هو العلامة المحقق، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، صاحب التصانيف البديعة، ومن أشهرها "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" توفي سنة: ١٣٧٦هـ. ينظر: "المعجم الجامع في تراجم المعاصرين" ص (١٥٢).

(٤) ينظر: "التنبيهات اللطيفة" ص (٥٣).

ثالثاً: كون ما حدث في عهد الصحابة رضي الله عنهم، في كثير منه سرد تاريخي، فيه الصواب والخطأ، ويصعب في كثير من أحواله، التحقق من صحة الكلام، ودقته، مما يجعل الحكم قاصراً، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فالعدل هو التوقف فيه، وأقصد في ذلك التفاصيل التي جرت فيها المقتلة، قال ابن تيمية: "فلهذا كان الإمساك عما شجر بين الصحابة خيراً من الخوض في ذلك بغير علم بحقيقة الأحوال"^(١)، وقال أيضاً: "ومن علم ما دل عليه القرآن والسنة من الثناء على القوم، ورضا الله عنهم، واستحقاقهم الجنة وأنهم خير هذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس - لم يعارض هذا المتيقن المعلوم بأمر مشتبهاً: منها ما لا يعلم صحته، ومنها ما يتبين كذبه، ومنها ما لا يعلم كيف وقع، ومنها ما يعلم عذر القوم فيه، ومنها ما يعلم توبتهم منه، ومنها ما يعلم أن لهم من الحسنات ما يغمره، فمن سلك سبيل أهل السنة استقام قوله، وكان من أهل الحق والاستقامة والاعتدال، وإلا حصل في جهل وكذب وتناقض"^(٢).

رابعاً: أن ما صدق من أحوالهم، وثبت من أخبارهم، ومواقفهم، هم مجتهدون فيه أصابوا أم أخطأوا.

خامساً: أن من أخطأ منهم، عنده من الحسنات ما يكفر هذه السيئات، ومنها شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، التي هم أحق الناس بها؛ لصحبتهم إياه، والاستغفار، والدعاء وغيرها من مكفرات الذنوب.

سادساً: ما يسببه الحديث عن هذه الفتنة، من إيغار صدور الناس، فرما يقع في نفس بعضهم شيئاً على صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، فيكون بذلك عاصياً لله عز وجل.

سابعاً: أن الذين شاركوا في الفتنة عددهم قليل بالنسبة إلى مجموع الصحابة رضي الله عنهم، قال ابن سيرين: "هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف، فما حضرها منهم مائة، بل لم يبلغوا ثلاثين"^(٣).

فلهذه الأسباب وغيرها، وجب الكف عما صدر بين الصحابة رضي الله عنهم، وحرم الخوض

(١) ينظر: "منهاج السنة النبوية" (٣١١/٤).

(٢) ينظر: المصدر السابق (٣١٣/٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (١٨٢/٣ ح/٤٧٨٤)، بإسناد صحيح.

فيها^(١).

وقد أجهل الخليفة عمر بن عبد العزيز موقف المسلم مما حدث بين الصحابة رضي الله عنهم بقوله "تلك دماء طهر الله يدي منها فلا أحب أن أخضب لساني بها"^(٢).

٣. قوله: "حَتَّى يُبْعَثَ"، أي يخرج ويظهر وليس من معنى البعث الذي هو

الإرسال^(٣).

٤. قوله: "ثَلَاثُونَ كَذَّابًا"، قال العيني: "وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقاً

فإنهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم من نشأة جنون أو سوداء غالبية وإنما المراد من كانت له شوكة"^(٤). والله أعلم.

إشكال:

في قوله: "قَرِيباً مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ"، إشكال: مع رواية

السبعة والعشرين!، والجواب: أن رواية الثلاثين من باب جبر الكسر^(٥).

(١) ينظر: "الجلسات الطلابية لشرح العقيدة الواسطية" ص(٤٦٢)، "توضيح مقاصد العقيدة الواسطية" ص(٢٢٤).

(٢) أخرجه الخطابي في "العزلة" ص(٤٤)، وفي إسناده انقطاع بين الشافعي، وعمر بن عبد العزيز، وأخرجه أيضاً ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (٢/٩٣٤)، وفي إسناده أشعث بن شعيب، وثقه أبو داود والطبراني وذكره ابن حبان في "الثقات"، ولينه أبو زرعة، فمثله يحتل في مثل هذه الأخبار، وإدراك أبي إسحاق الفزاري من عمر بن عبد العزيز ففيه شك؛ لأن عمر بن عبد العزيز توفي سنة: ١٠٢، وقيل ١٠٢، والفزاري توفي: ١٨٥، وقيل بعد ذلك، لكنه قريب من زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز، ويبدو أنها مشتهرة عنه، فقد تناقلها العلماء كالشافعي والفزاري، وغيرهما، وعلى كل حال هذه العبارة من أجهل العبارات، وهي مناسبة لأن تذكر هنا، والله أعلم.

(٣) ينظر: "الكواكب الدراري" (١٤/١٧١)، "طرح التثريب" (٨/٢٥٦).

(٤) ينظر: "عمدة القارئ" (١٦/١٤١)، "فتح الباري" (٦/٦١٧).

(٥) ينظر: "تحفة الأحوذني" (٦/٣٨٥).

المبحث السادس: أمة النبي ﷺ آخر الأمم.

الحديث الثالث والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

تخريج الحديث:

• أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" في الأيمان والندور، في أول باب منه (١٢٨/٨/٦٦٢٤ ح) وفي الديات، باب من أخذ حقه أو اقتص دون السلطان (٦٨٨٧ ح/٧/٩)، وفي التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿...يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ...﴾ سورة: الفتح، (١٤٣/٩/٧٤٩٥ ح)، واللفظ له.

وأخرجه في "صحيحه" أيضاً بلفظ فيه زيادة في آخره، في الجمعة، باب فرض الجمعة، (٨٧٦ ح/٢/٢)، وباب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم؟، (٨٩٦ ح/٥/٢)، وفي أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار (١٧٧/٤ ح/٣٤٨٦).

• والإمام مسلم في "صحيحه" في الجمعة، (٥٨٦/٢ ح/٨٥٥)، باللفظ الكامل.

الحديث الرابع والثلاثون

قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى، أخبرنا بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: سمعت رسول ﷺ يقول: "إِنَّكُمْ وَفِيْتُمْ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ آخِرُهَا، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ".

تخريج الحديث:

- أحمد في "مسنده" (٢٤٥/٣٣/ح ٢٠٠٤٩) عن يحيى بن سعيد.
- وأحمد أيضاً في "مسنده" (٢٤٥/٣٣/ح ٢٠٠٤٧)، وعبد بن حميد كما في "منتخب عبد بن حميد" (١٥٥/١/ح ٤٠٩) كلاهما (الإمام أحمد، وعبد بن حميد) عن يزيد بن هارون.
- وعبد الرزاق في "تفسيره" (٢٦٩/١/ح ٤٨)، و(١٠/١/ح ٤٤٦) عن معمر ومن طريق عبد الرزاق، أخرجه الترمذي في "سننه" في أبواب التفسير، باب ومن سورة آل عمران (٥/٧٦/ح ٣٠٠١)، وقال: حديث حسن، والحاكم في "المستدرک على الصحيحين" في معرفة الصحابة رضي الله عنهم، باب ذكر فضائل هذه الأمة على سائر الأمم، (٤/٩٤/ح ٦٩٨٧)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
- وابن ماجه في "سننه" في الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ، (٢/١٤٣٣/ح ٤٢٨٧) من طريق ابن شوذب، و(٢/١٤٣٣/ح ٤٢٨٨) من طريق إسماعيل بن عُلَيَّة.
- والدارمي في "سننه" في الرقاق، باب في قول النبي ﷺ "أنتم آخر الأمم" (٣/٨١٦/ح ٢٨٠٢) عن النضر بن شميل.
- وعبد الله بن المبارك في "الزهد والرقائق" (٢/١١٤).
- والرويانى في "مسنده" (٢/١١٤/ح ٩٢١) من طريق هُوْدَةَ بن خليفة و(٢/١١٥/ح ٦٢٤) من طريق يزيد بن زُرَيْع.
- والطبراني في "المعجم الكبير" (١٩/٤٢٢/ح ٢١٠٢٣) من طريق عَدِي بن الفضل، و(١٩/٢٣٣/ح ١٠٢٤) من طريق أبي أسامة، و(١٩/٤١٩/ح ١٠١٢) من طريق سفيان الثوري.
- وأبو الفضل الزهري في "حديثه" (٥٦٦/ح ٦١٤) من طريق حماد بن زيد.

جميعهم (يزيد بن هارون، ومعمربن راشد، ويحيى بن سعيد، وابن شوذب، وإسماعيل بن علقمة، عبد الله بن المبارك، هؤدة بن خليفة، يزيد بن زريع، عدي بن الفضل وأبو أسامة، وسفيان الثوري، وحماد بن زيد) عن يهز بن حكيم، به، جميعهم بمثله، مع زيادة في أوله عند بعضهم، وبعضهم في آخره.

● وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في "مسنده" (٢١٩/٣٣/ح ٢٠٠١٥) عن عققان و(٢٨٨/٣٣/ح ٢٠٠٢٥) عن حسن بن موسى، ومن هذا الطريق أخرجه عبد بن حميد في "المنتخب" (١٥٦/١٥٦/ح ٤١١) كلاهما (عققان، وحسن بن موسى) عن حماد بن سلمة مع زيادة في آخره في رواية حسن بن موسى.

● والرواياني في "مسنده" (١٢٠/٢/ح ٩٣٧) عن أبي سلمة.

● وابن حبان في "صحيحه" باب وصف الجنة وأهلها (٤٠١/١٦/ح ٧٣٨٨) من طريق خالد بن عبد الله.

● والحاكم في "المستدرک على الصحيحين" في معرفة الصحابة ﷺ، باب ذكر فضائل هذه الأمة على سائر الأمم، (٦٩٨٨/٩٤/٤) من طريق يزيد بن هارون.

● والطبراني في "المعجم الكبير" (١٩٩/٤٢٤/ح ١٠٣٠) من طريق الحجاج بن المنهال.

● والبيهقي في "البعث والنشور" (١٦٩/ح ٢٣٩) من طريق علي بن عاصم.

ستتهم (عققان، وحسن بن موسى، أبو سلمة، خالد بن عبد الله، ويزيد بن هارون الحجاج بن المنهال، وعلي بن عاصم) عن الجريري، به، بمثله مع زيادة في آخره في رواية كلاً من (حسن بن موسى عن حماد بن سلمة، وأبي سلمة)، ورواية كلاً من (خالد بن عبد الله، وعلي بن عاصم) مختصرة من غير ذكر الشاهد وهو "آخرها".

● أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (١٩٩/٤٢٦/ح ١٠٣٦) من طريق أبي قزعة عن حكيم، به، بمثله.

دراسة الإسناد:

١. يحيى: هو ابن سعيد بن فروخ^(١) القطان أبو سعيد البصري.

(١) بفتح الحاء، وشدة على الراء. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (١٩٦).

روى عن: بَهْز بن حَكِيم، وسفيان الثوري، وشُعبة بن الحجاج، وغيرهم، وعنه:
الإمام أحمد، وعلي بن المدني، ويحيى بن معين، وخلق.

متفق على إمامته.

قال في "الكاشف": "كان رأساً في العلم والعمل"، وقال في "تقريب التهذيب":
"ثقة متقن حافظ إمام قدوة".

توفي سنة: ١٩٨ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٢. بَهْز بن حَكِيم: هو ابن معاوية بن حيدة القُشَيْرِي، أبو عبد الملك البَصْرِي.

روى عن: والده حَكِيم بن معاوية، زُرارة بن أُوَيْ، وهِشام بن عُروة، وعنه: يزيد بن
هارون، وإسماعيل بن عُليّة، وسفيان الثوري، وغيرهم.

قال أبو داود: "حُجّة"، ووثقه من الأئمة يحيى بن معين، وعلي بن المدني
والنسائي، والحاكم، وقال الدار قطني: "لا بأس به"، قال ابن عدي: "وأرجو إنه لا بأس
به"، واحتج به أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية، وقال أبو زرعة: "صالح، ولكنه ليس
بالمشهور"، وقال أبو حاتم: "هو شيخ، يكتب حديثه، ولا يحتج به"، وقال ابن حبان:
"كان يخطئ كثيراً... وهو ممن أستخير الله وَبِحُكْمِهِ فِيهِ"، وتكلم فيه شعبة ولم يَرُو عنه
سوى حديث واحد كما قال ابن معين.

قال في "الكاشف": "وثقه جماعة"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، قال الترمذي: "وقد تكلم شعبة في بَهْز
وهو ثقة عند أهل الحديث"، أما من تكلم فيه فعامتهم من المتشددين، غير أبي زرعة
وقد خالفه جملة من الأئمة.

توفي سنة: بضع وأربعين مئة، وروى له البخاري تعليقاً، وأهل السنن^(٢).

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢٧٦/٨)، "الجرح والتعديل" (١٥٠/٩)، "تهذيب الكمال" (٣٢٩/٣١)، "الكاشف"
(٣٦٦/٢)، "تهذيب التهذيب" (٢١٦/١١)، "تقريب التهذيب" ص (٥٩١).

(٢) ينظر: "التاريخ الكبير" (١٤٢/٢)، "الجرح والتعديل" (٤٣٠/٢)، "المجروحين" (١٩٤/١)، "الكامل في ضعفاء
الرجال" (٢٥٢/٢)، "تاريخ أسماء الثقات" ص (٤٩)، "المتفق والمفترق" (٨٢٥/٢)، "تهذيب الكمال"
(٢٥٩/٤)، "الكاشف" (٢٧٦/١)، "من تكلم فيه وهو موثوق" ص (١٣٤)، "ميزان
الاعتدال" (٣٥٣/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٣٧/٣)، "تهذيب التهذيب" (٤٩٨/١)، "تقريب

٣. أبوه: هو حَكِيم بن معاوية بن حَيْدَةَ القُشَيْرِي.

روى عن: والده، وعن: ابنه بَهْز بن حَكِيم ، وسعيد بن إياس، وابنه سعيد بن حَكِيم، وغيرهم.

عده بعضهم من الصحابة، قال العلاءي^(١): "ذكره الصَّعَّانِي فيمن هو مختلف في صحبته، وهو وهم؛ لأنه تابعي بلا شك، وذكر ابن عبد البر، أن بن أبي خيثمة ذكر في الصحابة حكيماً أبا معاوية.."، وأنكر ذلك ابن عبد البر أيضاً. وثقه من الأئمة العجلي، وابن كثير، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وسئل يحيى بن معين عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده فقال: "إسناد صحيح"، وقد أورد له ابن عبد البر حديثاً، وقال بعده: "هذا حديث صحيح الإسناد ثابت معروف".

قال في "تقريب التهذيب": "صدوق".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق العجلي، وابن كثير له، وتصحيح الإمام يحيى بن معين وغيره لنسخة بَهْز بن حَكِيم عن أبيه عن جده، وهذا، يدل على علو منزلته من الصدوق إلى الثقة، أما قول النسائي: "ليس به بأس"، فقد تعقب مغلطاي^(٢)، المزي على وضع هذا الحكم في ترجمة حَكِيم بن معاوية بن حَيْدَةَ، فقال: "قول المزي: قال النسائي: ليس به بأس. يحتاج إلى نظر؛ لأن النسائي في كتاب "التمييز"^(٣)، لم ينسبه لما ذكره كذا ألفيته في عدة نسخ لنا، قال: حكيم بن معاوية ليس به بأس، فلو ادعى مدع أنه قاله في غير ابن حَيْدَةَ هذا - لأن المسمين بذلك جماعة - لما نهض خصمه بدليل" وذكر الخطيب في "المتفق والمفترق"، ثلاثة من الرواة كلهم، حكيم بن معاوية أولهم:

التهذيب" ص(١٢٨).

(١) العلاءي: هو الإمام الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله العلاءي، من تلاميذ الحافظين المزي، والذهبي، ارتحل في طلب العلم، وله تصانيف من أشهرها "جامع التحصيل"، استقر أمره في القدس ومات فيها، سنة: ٧٦١هـ. ينظر: "الوفيات" (٢/٢٢٦)، "لحظ الأخطاء" ص(١٥٣).

(٢) مُغلطاي: هو الإمام الحافظ علاء الدين مُغلطاي بن قليج بن عبد الله الحكري الحنفي صاحب التصانيف من أشهرها، "ذيل المؤلف والمختلف"، توفي سنة: ٧٦٣هـ. ينظر: "شذرات الذهب" (٨/٣٣٧).

(٣) كتاب "التمييز" للنسائي، من الكتب المقتدة، وقد جمع الدكتور عبد القادر الحمدي، الأقوال المثبوتة لكتاب أسماء الرواة والتمييز بينهم للإمام النسائي، فبلغ عدد الرواة مئة وخمسة، وهو من مطبوعات دار ابن الجوزي.

حكيم بن معاوية صحابي جليل رضي الله عنه، وثانيهم: حكيم بن معاوية البصري وثالثهم: حكيم بن معاوية بن حيدة، والذي يظهر والله أعلم، أن مراد النسائي بقوله هو الثالث لأن الأول صحابي، فلا يعقل أنه المراد؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم، جميعهم عدول فبقي الثاني والثالث، أما الثاني فليس المراد؛ للأسباب التالية:

السبب الأول: أن حكيم بن معاوية بن حيدة، روى عنه في سننه، ولم يرو عن حكيم بن معاوية البصري.

السبب الثاني: أن البصري لم يوثقه أحد، ولم يذكره المتقدمون، كالبخاري، وابن أبي حيثمة، وابن أبي حاتم، وغيرهم، وذكره المزني؛ من باب التمييز، وقال عنه الحافظ ابن حجر: "مستور"، وقال في "تهذيب التهذيب": "لا أعرفه"، فكون من ترجم له من المتأخرين، لم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً، يدل على أن مراد النسائي الثالث وهو ابن حيدة وليس غيره. والله أعلم^(١)، وروى له البخاري تعليقاً، وأهل السنن^(٢).

٤. جده: هو معاوية بن حيدة بن معاوية رضي الله عنه، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وصحبه وسأله عن أشياء، وروى عنه أحاديث، وهو جد بهز بن حكيم وروى له البخاري تعليقاً، وأهل السنن^(٣). روى عنه: ابنه حكيم بن معاوية، وحמיד المزني، وعروة بن رؤيم^(٤).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح. والله أعلم.

-
- (١) ينظر: "تهذيب الكمال" (٢٠٤/٧)، "إكمال تهذيب الكمال" (١٢٥/٤)، "تهذيب التهذيب" (٤٥١/٢) "تقريب التهذيب" ص (١٧٧)، "أقوال الإمام النسائي في كتاب أسماء الرواة والتمييز بينهم" ص (٣٤٠).
- (٢) ينظر: "التاريخ الكبير" (١٢/٣)، "معرفة الثقات" (٣١٧/١)، "الجرح والتعديل" (٢٠٧/٣)، "الثقات" (١٦١/٤)، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" (٣٦٤/١)، "تهذيب الكمال" (٢٠٢/٧)، "الكاشف" (٣٤٨/١)، "جامع التحصيل" ص (١٦٧)، "إكمال تهذيب الكمال" (١٢٤/٤)، "تهذيب التهذيب" (٤٥١/٢)، "تقريب التهذيب" ص (١٧٧).
- (٣) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٥/٧)، "التاريخ الكبير" (٣٢٩/٧)، "معجم الصحابة" لأبن قانع (٧٠/٣) "معرفة الصحابة" لأبي نعيم (٢٥٠٣/٥)، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" (١٤١٥/٣)، "أسد الغابة" (٤٣٢/٤)، "الإصابة في تمييز الصحابة" (١١٨/٦).
- (٤) بضم الراء، وفتح الواو، وسكون الياء. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (١١٤).

الحديث الخامس والثلاثون

قال الإمام الطبراني: حدثنا موسى بن هارون، ثنا مروان بن جعفر السَّمُرِي، ثنا محمد بن إبراهيم بن خُبَيْب بن سليمان بن سمرة، ثنا جعفر بن سعد بن سمرة، عن خُبَيْب بن سليمان بن سمرة، عن أبيه، عن سَمُرَةَ بن جُنْدَب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَنْ الْأُمَمِ أُمَّةٌ ضُرِبَ لَهُمْ مَثَلٌ كَمَثَلِ أُجْرَاءِ ائْتَجَرَهُمْ رَجُلٌ، يَعْمَلُونَ لَهُ يَوْمًا كُلَّهُ وَجَعَلَ لَهُمْ قِيرَاطًا، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا ائْتَصَفَ النَّهَارُ سَمِمُوا، فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: حَاسِبْنَا فَحَاسَبَهُمْ، فَكَانَ لَهُمْ نِصْفُ قِيرَاطٍ، فَقَالَ: مَنْ يَكْتَلِ لِي عَمَلِي إِلَى اللَّيْلِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَبَايَعَهُ قَوْمٌ آخَرُونَ، فَعَمِلُوا، حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ سَمِمُوا، فَقَالُوا: حَاسِبْنَا، فَحَاسَبَهُمْ، فَكَانَ لَهُمْ نِصْفُ قِيرَاطٍ، وَأَحَبَّ الرَّجُلُ أَنْ يُقْضَى لَهُ عَمَلُهُ قَبْلَ اللَّيْلِ، فَاتَّجَرَ قَوْمًا عَلَى أَنْ يُكْمِلُوا مَا عَبَّرَ مِنْ عَمَلِهِ إِلَى اللَّيْلِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ"، فَقَالَ لَنَا رضي الله عنه: "إِنِّي لَأَرْجُو إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ أَصْحَابَ الْقِيرَاطَيْنِ".

تخريج الحديث:

• أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٧/٢٥٩/ح ٧٠٥٤).

دراسة الإسناد:

١. موسى بن هارون: ابن عبد الله بن مَرْوَانَ أَبُو عَمْرَانَ.

روى عن: مروان بن جعفر، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم، وعنه: أبو

القاسم الطبراني، وأبو الشيخ الأصبهاني، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم.

الأئمة على توثيقه وجلالة قدره ومعرفته بالرجال.

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة حافظ كبير".

توفي سنة: ٢٩٤ هـ، وقيل غير ذلك^(١).

٢. مروان بن جعفر السَّمُرِي^(٢): ابن سعد بن سَمُرَةَ بن جُنْدَب رضي الله عنه.

(١) ينظر: "تاريخ بغداد" (٤٨/١٥)، "تاريخ الإسلام" (١٠٥٩/٦)، "تذكرة الحفاظ" (١٧٦/٢)، "المقصد الأرشد

في ذكر أصحاب الإمام أحمد" (١١/٣)، "تقريب التهذيب" ص (٥٥٤)، "طبقات الحفاظ" ص (٢٩٦)

"معجم المؤلفين" (٤٩/١٣)، "إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني" ص (٦٥٩)، "معجم شيوخ

الطبري" ص (٦٣٦)، "موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني" (٦٧٣/٢).

روى عن: محمد بن إبراهيم بن حُبَيْب، وَعَثَّام بن علي، وداود بن الْمُحَبَّر، وغيرهم
وعنه: موسى بن هارون، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وغيرهم.

قال أبو حاتم: "صدوق صالح الحديث".

والراجح أنه صدوق؛ وذلك لأن صدوق عند أبي حاتم تعادل ثقة عند غيره، ولكن
أضاف إليها "صالح الحديث" مما يدل أن حاله أنزل من الثقة. والله أعلم.
توفي سنة ٢٣٢هـ^(١).

٣. محمد بن إبراهيم بن حُبَيْب بن سليمان بن سُمرة رضي الله عنه: أبو عبد الرحمن.

روى عن: جعفر بن سعد بن سُمرة، وعنه: مروان بن جعفر.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "لا يعتبر بما انفرد به من الإسناد"، وذكره ابن
قُطُوبَعَا في "الثقات" ممن لم يقع في الكتب الستة"، وترجم له البخاري، وابن أبي حاتم
وسكتا عنه.

والراجح أنه ضعيف؛ لأنني لم أجد من عدله، أما ذكر ابن حبان له في "الثقات"
فهو كما جرد عليه عاداته من توثيق الجاهيل، مع هذا أضاف عليه علةً أخرى، وهي أنه
لا يحتمل تفرده مما يدل على أنه يقبل حديثه إذا توبع، وهذا وصف من كان حديثه
بمنزلة الحسن لغيره. والله أعلم^(٢).

٤. جعفر بن سعد بن سُمرة رضي الله عنه: هو ابن جُنْدُب.

روى عن: أبيه، وعمه حُبَيْب بن سليمان، وعنه: محمد بن إبراهيم بن حُبَيْب

وسليمان بن موسى، وويوسف بن خالد.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وترجم له البخاري في "التاريخ الكبير"، وابن أبي حاتم

(١) السَّمُري: بفتح السين المهملة وضم الميم المخففة، نسبة إلى سُمرة بن جُنْدُب رضي الله عنه. ينظر:
"الأنساب" (٢١٩/٧).

(٢) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤١٧/٦)، "الجرح والتعديل" (٢٧٦/٨)، "المغني في الضعفاء" (٦٥١/٢)، "تاريخ
الإسلام" (٩٤٠/٥)، "ميزان الاعتدال" (٨٩/٤).

(٣) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢٦/١)، "الجرح والتعديل" (١٨٦/٧)، "الثقات" (٥٨/٩)، "لسان الميزان" (٤٧٧/٦)
"الثقات" ممن لم يقع في الكتب الستة" (١٠١/٨)، "تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في
التقريب ولا في رجال الحاكم" ص (٣٥٧).

في "الجرح والتعديل" وسكتنا عنه، وجَهَّله ابن حزم^(١)، وقال ابن القطان: "فأما حديث سمرة فبإسناد مجهول البتة، فيه جعفر بن سعد بن سمرة، وحُبيب بن سليمان بن سمرة وأبوه سليمان بن سمرة. وما من هؤلاء من تعرف له حال"، وقال ابن عبد البر: "ليس بالقوي".

وقال في "تقريب التهذيب": "ليس بالقوي".

وعليه فهو مجهول؛ لعدم وجود من عدله.

وروى له أبو داود^(٢).

٥. حُبيب بن سليمان بن سمرة رضي الله عنه: ابن جُنْدُب، أبو سليمان الكوفي.

روى عن: أبيه، وعنه: جعفر بن سعد بن سمرة رضي الله عنه.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وجهله ابن حزم، وابن القطان، والذهبي، وقال

عبد الحق الإشبيلي^(٣): "ليس بمشهور".

قال في "الكاشف": "وثق"، وقال في "تقريب التهذيب": "مجهول".

والذي يظهر أنه مجهول؛ لأن عامة أهل العلم على تجهيله، أما ابن حبان فمن

عادته توثيق الجاهيل رحمه الله. وروى له أبو داود^(٤).

٦. أبوه: هو سليمان بن سمرة بن جُنْدُب رضي الله عنه.

(١) ابن حزم: هو الإمام الحافظ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، عالم الأندلس في عصره وأحد الأئمة الإسلام، صاحب كتاب "المحلى"، وغيره من التصانيف، توفي سنة ٤٥٦ هـ. ينظر: "شذرات الذهب" (٣٧/١).

(٢) ينظر: "التاريخ الكبير" (١٩٢/٢)، "الجرح والتعديل" (٤٨٠/٢)، "الثقات" (١٣٧/٦)، "تهذيب الكمال" (٤١/٥)، "بيان الوهم والإيهام" (١٣٨/٥)، "الكاشف" (٢٩٤/١)، "المغني في الضعفاء" (١٣٣/١) "إكمال تهذيب الكمال" (٢١٨/٣) "تهذيب التهذيب" (٩٣/٢)، "تقريب التهذيب" ص (١٤٠) "مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار" (١٤٩/١).

(٣) عبد الحق الإشبيلي: هو الإمام الحافظ المحدث، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد الأشبيلي، صاحب كتاب "الجمع بين الصحيحين"، توفي: ٥٨١ هـ. ينظر: "طبقات الحفاظ" ص (٤٨١).

(٤) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢٠٨/٣)، "الجرح والتعديل" (٣٨٧/٣)، "الثقات" (٢٧٤/٦)، "المؤتلف والمختلف" (٦٣٢/٢)، "الأحكام الكبرى" (٢٨٦/٢)، "تهذيب الكمال" (٢٢٢/٨)، "بيان الوهم والإيهام" (١٣٨/٥)، "الكاشف" (٣٧١/١)، "ميزان الاعتدال" (٦٤٩/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (١٧٢/٤)، "تهذيب التهذيب" (١٣٥/٣)، "تقريب التهذيب" ص (١٩٢).

روى عنه: والده سمرّة رضي الله عنه، روى عنه: ابنه حُبيّب بن سليمان، وعلي بن ربيعة.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وجّهله ابن القطان.

قال في "الكاشف": "وثق"، وقال في "تقريب التهذيب": "مقبول".

والذي يظهر أنه مجهول؛ لعدم وجود من عدله، أما ذكر ابن حبان له في كتاب

"الثقات"، فهو ممن يوثق هذا الجنس من الرواة. والله أعلم، وروى له أبو داود^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ للعلل التالية:

أولاً: محمد بن إبراهيم، ضعيف.

ثانياً: جعفر بن سعد، مجهول.

ثالثاً: حُبيّب بن سليمان، مجهول.

رابعاً: سليمان بن سمرّة، مجهول.

ولكن معنى الحديث الدال على أن أمة محمد صلّى الله عليه وآله هي آخر الأمم، يشهد له

الأحاديث السابقة. والله أعلم.

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (١٧/٤)، "الجرح والتعديل" (١١٨/٤)، "الثقات" (٣١٤/٤)، "تهذيب الكمال"

(١١/٤٤٨)، "الكاشف" (٤٦٠/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٦٧/٦)، "تهذيب التهذيب" (١٩٨/٤)

"مغاني الأحيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار" (٤٤٠/١)، "تقريب التهذيب" ص (٢٥٢).

معاني المفردات:

تُؤْفُون: وئى، أي: تم وكمل^(١).

قيراط: وحدة وزن ونقد في اليونان القديمة، تساوي ٢٠٠ ملليجرام^(٢).

سَمَموا: سَم، أي ملّ، وضجر^(٣).

(١) ينظر: "النهاية في غريب الحديث والأثر" (٢١١/٥).

(٢) ينظر: "تكملة المعاجم العربية" (٢٣٢/٨)، "معجم اللغة العربية المعاصرة" (١٨٠٠/٣).

(٣) ينظر: "النهاية في غريب الحديث والأثر" (٤٢٨/٢)، "مختار الصحاح" ص (١٤٠)، "لسان العرب"

(٢٨٠/١٢).

الدراسة الموضوعية:

دلت الأحاديث على أن أمة محمد ﷺ هي آخر الأمم، مما يدل على أن الأمم ختمت بهم، وعليه فنبههم هو خاتم الأنبياء، فجمع الله لهم فضيلتين، الأولى: نبههم ﷺ خاتم النبيين، والثانية: كونهم خاتمة الأمم.

قال المباركفوري: " (إنكم تُتمون) ^(١) بضم فكسر فتشديد من الإتمام أي تكملون (سبعين أمة) أي يتم العدد بكم سبعين ويحتمل أنه للتكثير قاله المناوي فقال الطيبي المراد بسبعين التكثير لا التحديد ليناسب إضافة الخير إلى المفرد النكرة لأنه لاستغراق الأمم الفاتئة للحصر باعتبار أفرادها أي إذا نقصت أمة من الأمم كنتم خيرها وتتمون علة للخيرية لأن المراد به الختم فكما أن نبيكم خاتم الأنبياء أنتم خاتم الأمم ^(٢)، وقال ابن بطال ^(٣): "قوله: (نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ)، يريد ﷺ آخر الأنبياء والرسل، وهو خاتم النبيين لا نبي بعده" ^(٤)، وقال ابن الملقن ^(٥): " (نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ) ... ومعناه نحن آخر الأنبياء" ^(٦).

فوائد من الأحاديث:

١. أن أمة محمد ﷺ هي خير الأمم، كمال قال ﷺ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ..﴾ . سورة: آل عمران.

(١) هذا اللفظ، للترمذي في "سننه" (٣٠٠١ ح/٧٦/٥)، كما هو موجود في تخريج الحديث الثاني في هذا المبحث.

(٢) ينظر: "تحفة الأحوذى" (٢٨١/٨).

(٣) ابن بطال: هو، الإمام الحافظ، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، صاحب كتاب "شرح البخاري" توفي سنة: ٤٤٩ هـ. ينظر: "سير أعلام النبلاء" (٤٧/١٨).

(٤) ينظر: "شرح صحيح البخاري" (٤٧٥/٢).

(٥) ابن الملقن: هو، الإمام الحافظ العلامة المحدث، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، صاحب التصانيف، منها، "التوضيح لشرح الجامع الصحيح"، توفي سنة: ٨٠٤ هـ. ينظر: "طبقات الحفاظ" ص(٥٤٢).

(٦) ينظر: "التوضيح لشرح الجامع الصحيح" (٦٥٩/١٩).

وهذه الخيرية عامة لجميع الأمة كل قرن بحسبه، خلافاً لما نقل عن ابن عباس رضي الله عنه حيث خصها بمن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة للمدينة^(١)، وخيرهم القرون المفضلة وقد ساق الحافظ ابن كثير^(٢) في "تفسيره" جملة من الأحاديث في فضل النبي صلى الله عليه وسلم، وأمته وما أعطاهم الله من المزايا^(٣)، قال العلامة ابن القيم: "وهم أصح الأمم عقولاً وفطراً وأعظمهم علماً، وأقربهم في كل شيء إلى الحق لأنهم خيرة الله من الأمم كما أن رسولهم خيرته من الرسل، والعلم الذي وهبهم إياه والحلم والحكمة أمر لا يدانينهم فيه غيرهم وقد روى الإمام أحمد في "مسنده": من حديث يهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله، فظهر أثر كرامتها على الله سبحانه في علومهم وعقولهم وأحلامهم وفطرتهم، وهم الذين عرضت عليهم علوم الأمم قبلهم وعقولهم وأعمالهم ودرجاتهم، فازدادوا بذلك علماً وحلماً وعقولاً إلى ما أفاض الله سبحانه وتعالى عليهم من علمه وحلمه"^(٤).

٢. المراد بالسبعين أمة، التكثير لا التحديد، كما ذكر ذلك الحافظ السيوطي

وغيره^(٥). والله أعلم.

(١) أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٥/٣٤٤/ح/٣٣٢١)، بإسناد حسن.

(٢) ابن كثير: هو الإمام الحافظ العلامة، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، صاحب التصانيف المفيدة، من أشهرها "تفسير القرآن العظيم"، توفي سنة: ٧٧٤هـ. ينظر: "ذيل طبقات الحفاظ" ص(٢٣٨).

(٣) ينظر: "تفسير القرآن العظيم" (٢/٩٥-١٠٤).

(٤) ينظر: "زاد المعاد" (٤/٣٨٠).

(٥) ينظر: "شرح سنن ابن ماجه" ص(٣١٧).

المبحث السابع: محمد ﷺ حظ أمته من النبیین، وهم حظه من الأمم.

الحديث السادس والثلاثون

قال الإمام عبدالرزاق: أخبرنا الثوري، عن جابر، عن الشعبي عن عبد الله بن ثابت رضي الله عنه قال: جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني مررت بأخ لي من قريظة، وكتب لي جوامع من التوراة، أفلا أعرضها عليك؟ قال: فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عبد الله: فقلت: مسخ الله عقلك، ألا ترى ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عمر رضي الله عنه: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً قال: فسري عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مُوسَى ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ، وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ إِنْكُمْ حَظِّي مِنَ الْأُمَّمِ، وَأَنَا حَظُّكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ".

تخريج الحديث:

• أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (١٠/٣٢٠/ح ١٩٢١٣)، ومن طريقه الإمام أحمد في "مسنده" (٢٨/١٩٨/ح ١٥٨٦٤)، و(٣٠/٢٨٠/ح ١٨٣٣٥) من طريق سفيان الثوري.

• وابن قانع في "معجم الصحابة" (٢/٩١) من طريق سليمان.

• والخطيب البغدادي في "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" في كراهة رواية أحاديث بني إسرائيل المأثورة عن أهل الكتاب (٢/١١٣/ح ١٣٣٨) من طريق وُرَقَاء بن عمر.

ثلاثتهم (سفيان الثوري، وسليمان، وُرَقَاء بن عمر) عن جابر الجعفي، به، بمثله.

دراسة الإسناد:

١. الثَّوْرِي: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوْرِي^(١)، أبو عبد الله الكوفي.

روى عن: جابر الجعفي، وعبد الله بن دينار، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وخلق.

وعنه: عبد الرزاق بن همام، ومالك بن أنس، ووكيع بن الجراح، وخلق.

(١) الثوري: هذه النسبة إلى بطن من همدان وبطن من تميم، وسفيان الثوري من تميم، وقد تكون النسبة إلى مذهبي الثوري، وثور. ينظر: "الأنساب" (٢/١٥٢)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص (٥٨).

مجمع على توثيقه وإمامته، قال شعبة، وابن عيينة، ويحيى بن معين: "سفيان أمير المؤمنين في الحديث"، وهو قليل التدليس، فلذلك وضعه الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب التدليس، وهي التي احتمل الأئمة تدليسهم.

قال في "الكاشف": "الإمام"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس".

توفي سنة: ١٦١هـ، وروى له الجماعة^(١).

٢. جابر: هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي^(٢)، ابو عبد الله، ويقال: أبو يزيد ويقال: أبو محمد الكوفي.

روى عن: عامر الشَّعْبِي، وسالم بن عبد الله بن عمر، وطاووس بن كَيْسَانَ وغيرهم، وعنه: سفيان الثوري، وسفيان بن عُيَيْنَةَ، وشُعْبَةَ بن الحجاج، وغيرهم.

وثقه من الأئمة شعبة إذا صرح بالسماع، ووَكَيْع، وَعَدْلَةَ، شَرِيكَ، وسفيان الثوري وقال مرة: "كلما قال فيه جابر سمعت أو حدثنا فاشدد يدك به، وما كان سوى ذلك فتوقه"، وقال شعبة مرة: "أما جابر الجعفي ومحمد بن إسحاق، فصدوقان في الحديث" وأثنا عليه الإمام أحمد كما قال الفضل بن زياد: "سئل أحمد، عن جابر الجعفي، وليث بن أبي سُلَيْمٍ؟ فقال: جابر أقواهما حديثاً، وليث أحسنهما رأياً، وإنما ترك الناس حديث جابر لسوء رأيه كان له رأي سوء.."، وقال أبو حاتم: "جابر الجعفي يكتب حديثه على الاعتبار ولا يحتج به"، وقال ابن شاهين: "أقل ما في أمر هذا الرجل، أن يكون حديثه لا يحتج به إلا أن يروي حديثاً يشاركه فيه الثقات، فإذا انفرد هو بحديث لم يعمل به لتفضيل سفيان له"، وقال ابن عدي: "له حديث صالح وقد احتمله الناس ورووا عنه وعمامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة يعني رجعة علي إلى الدنيا"، وقال أبو زرعة:

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٧١/٦)، "التاريخ الكبير" (٩٢/٤)، "الجرح والتعديل" (٢٢٢/٤)، "تهذيب الكمال" (١٥٤/١١)، "الكاشف" (٤٤٩/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٣٨٧/٥)، "تهذيب التهذيب" (١١١/٤)، "تقريب التهذيب" ص(٢٤٤)، "طبقات المدلسين" ص(٣٢).

(٢) الجعفي: بضم الجيم وسكون العين هذه النسبة إلى عشيرة من مَدْحِج، وهي منسوبة إلى جُعْفِي بن سعد. ينظر: "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(٦٥)

"جابر الجعفي لين"، وترك حديثه يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي بعد أن حدث عنه، وكذبه يحيى بن معين وغيره.

قال في "الكاشف": "من أكابر علماء الشيعة، وثقه شعبة فشد، وتركه الحفاظ" وقال في "تقريب التهذيب": "ضعيف رافضي".

والراجح أنه ضعيف، مع تدليس، فقد عدّه الحافظ ابن حجر في المرتبة الخامسة من مراتب التدليس، وهي أسوء مراتب التدليس، التي لا ينفع فيها التصريح بالسماع لأنه جمع مع التدليس علة أخرى وهي الضعف، وهذا الحكم، هو التوسط في حاله بين من كذبه ووثقه.

وحاصل الأمر أن الطعن فيه لسببين كلاهما في العدالة، أما من جهة الضبط فلم يطعن فيه أحد فيما وقفت عليه، والسببان هما أولاً: التشيع، وثانياً: الكذب.

فأما التشيع فهو منتشر في الكوفة ونسب إليه رواة ثقات كعبد الرزاق، وحسين الأشقر، وعباد بن يعقوب، والرواية عن المبتدعة فيه خلاف مشهور وقديم، وفي الصحيحين رجال من هذا الجنس، فعلل الذين وثقوه لم يلتفتوا إلى بدعته، وأنها لا تصل إلى حد الرد، وأما وصمه بالكذب، فلعله لم يثبت عند من وثقه قال الميموني^(١): قلت - يعني أبا عبد الله - : "جابر الجعفي"؟ قال لي: "كان يرى التشيع"، قلت: "يتهم حديثه بالكذب"؟ فقال لي: "من طعن فيه، فإنما يطعن بما يخاف من الكذب، فقال: إي والله وذاك في حديثه بين، إذا نظرت إليها"، وهذا النص من الإمام أحمد يدل على أنه لم يثبت عنه الكذب الصراح في الحديث، ولكن يخشى أن يكون ذلك منه وعليه حذروه وتركه البعض، وكُذِّبَ أيضاً بسبب آخر، فقد قال سلام بن أبي مطيع: سمعت جابراً الجعفي يقول: "إن عندي خمسين ألف حديث، ما حدثت بها أحداً"، فلقيت أيوب

(١) الميموني: هذه النسبة إلى أمور: أولاً: ميمون بن مهران، وثانياً: قرية قرب واسط، وثالثاً: الميمونية، فرقة من فرق الخوارج، وقد خالفوا جمهور الخوارج في بدع، وآراء منحرفة، منها قولهم بجواز نكاح بعض المحارم وإنكارهم أن تكون سورة يوسف من القرآن، رابعاً: ميمون، قرية في صعيد مصر قرب الفسطاط غربي النيل. ينظر: "الأنساب" (١٢/٥٣٥)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(٢٥٨)، "مختصر فتح رب الأرباب" ص(٦١).

فأخبرته، فقال: "كذب جابر"، وقد أنكر ما قيل عنه شعبة بن الحجاج حيث قال: "لا تنظروا إلى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر، هل جاءكم بأحد لم يلقه"، وقد توقف الإمام أحمد في تكذيبه، قال أحمد بن محمد بن هانئ: قيل لأبي عبد الله: "حديث جابر كيف هو عندك، نفس حديثه؟" قال: "ليس له حكم يضطر إليه، ويروى مسائل يقول: سألت، وسألت، ولعله قد سأل"، وقد اتهم بالكذب من هو أوثق منه، كعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه، اتهمه بالكذب سعيد بن المسيب، ومحمد بن سيرين.

والخلاصة أن حديثه ضعيف كما تقدم، يعتبر به إذا صرح بالسماع، قال الإمام أحمد: "قد كنت لا أكتب حديثه ثم كتبت أعتبر به"، والله أعلم.

توفي سنة: ١٣٢، وقيل ١٢٨هـ، وروى له أهل السنن سوى النسائي^(١).

٣. الشعبي: هو عامر بن شراحيل، مجمع على توثيقه، سبقت ترجمته^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لضعف جابر الجعفي.

ولكن للحديث شواهد تقويه إلى الحسن، كحديث، حديث أبي الدرداء رضي الله عنه^(٣) وغيره، فهذه الأحاديث لا تخلو من مقال، لكن بمجموع طرقها تجبر الحديث وترفع من شأنه، والله أعلم.

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢١٠/٢)، "الجرح والتعديل" (٤٩٧/٢)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٣٢٧/٢) "المختلف فيهم" ص (٢٢)، "تاريخ جرجان" ص (٥٥٢)، "تهذيب الكمال" (٤٦٥/٤)، "ديوان الضعفاء" ص (٥٩)، "ميزان الاعتدال" (٣٧٩/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (١٣٩/٣)، "الملدسين" ص (٣٨) "تهذيب التهذيب" (٤٦/٢)، "تقريب التهذيب" ص (١٣٧)، "طبقات المدلسين" ص (٥٣).

(٢) ينظر: صفحة (٦٥).

(٣) يأتي تخريجه في الحديث الذي بعده.

الحديث السابع والثلاثون

قال ابن حبان: أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل الباليسي أبو الطاهر بأنطاكية^(١) حدثنا محمد بن العلاء بن كُرَيْب حدثنا زيد بن الحُبَاب حدثنا سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن أبي حبيبة الطائي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَنَا حَظُّكُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ حَظِّي مِنَ الْأُمَّمِ"

تخريج الحديث:

• أخرجه ابن حبان في "صحيحه" في الإسرائء، (١٦/١٧٩/ح١٧٢١٤) من طريق الحسن بن محمد ابن فيل، والبزار (١٠/٣٢/ح٤٠٩)، وأبو نعيم في "تاريخ أصبهان" (٢/٢٧٦/ح٧٢١٤) من طريق محمد بن العباس. ثلاثتهم (الحسن بن محمد، والبزار محمد بن العباس) عن أبي كُرَيْب، محمد بن العلاء، به بلفظه.

دراسة الإسناد:

١. الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل الباليسي^(٢) أبو الطاهر. روى عن: محمد بن العلاء، وأبيه أحمد بن إبراهيم، و حاجب بن سليمان، وغيرهم. وعنه: ابن حبان، وأبو القاسم الطبراني، وأبو أحمد عبد الله بن عدي، وغيرهم. وثقه الدارقطني، وقال السمعاني: "كان من مشاهير المحدثين"، وقال الذهبي: "الإمام، المحدث... ما علمت فيه جرحاً"، وقد صحح الضياء المقدسي^(٣)، إسناد حديث هو من رواته.

فهو ثقة لتوثيق الأئمة له. والله أعلم.

(١) أنطاكية: بالفتح ثم السكون، والياء مخففة، وهي مدينة عظيمة من أعيان المدن على طرف بحر الروم بالشام شمال دمشق، يقال أول من بناها انطيوخس وهو الملك الثالث بعد الإسكندر، وقيل غير ذلك، وهي مدينة من مدن جنوب تركيا حالياً. ينظر: "معجم البلدان" (١/٢٦٦)، "المعالم الأثرية في السنة والسيارة" ص(٣٣).

(٢) الباليسي: نسبة إلى بالس مدينة بين حلب والرقية. ينظر: "الأنساب" (٢/٥٦).

(٣) الضياء المقدسي: هو الإمام المحدث الحافظ المحقق المجود، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، صاحب "الأحاديث المختارة"، توفي سنة: ٦٤٣ هـ. ينظر: "سير الأمام النبلاء" (٢٣/١٢٦).

توفي بعد سنة: ٣١٠هـ^(١).

٢. محمد بن العلاء بن كُريب: هو أبو كُريب الكوفي.

روى عن: زيد بن الحُبَاب، و محمد بن خازم، ووكيع بن الجراح، وغيرهم، وعنه: أبو طاهر الحسن بن أحمد، والشيخان، وغيرهم.

وثقه مَسْلَمَة بن قاسم، والنسائي، وقال إبراهيم بن أبي طالب: "لم أر بعد أحمد بن حنبل أحفظ من أبي كُريب"، وقال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف: "ما رأيت من المشايخ بعد إسحاق بن إبراهيم أحفظ من أبي كُريب"، وقال الدارقطني: "أنه أحفظ وأثبت من طلق بن عَنّام، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال أبو حاتم: "صدوق" وقال النسائي مرة: "لا بأس به"، وترك الرواية عنه الإمام أحمد.

قال في "الكاشف": "الحافظ"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة حافظ".

والراجح أنه ثقة حافظ؛ لتعديل الأئمة له، وثناؤهم على حفظه، واحتجاج به الشيخان، أما كلام أبي حاتم: "صدوق" فهومن المتشددين، ومرتبة صدوق، بمنزلة ثقة عند غيره، وتَرَكَ الإمام أحمد الرواية عنه؛ فلأنه طاع على القول بخلق القرآن، وقد بين ذلك حيث قال: "لو حدثت عن أحد من أجاب، يعني في المحنة، لحدثت عن اثنين، أبو معمر، وأبو كُريب، أما أبو معمر فلم يزل بعد ما أجاب يذم نفسه على إجابته وامتحانه، ويحسن أمر الذي لم يجب ويغبطهم، وأما أبو كُريب فأجري عليه ديناران وهو محتاج، فتركها لما علم أنه أجري عليه ذلك". والله أعلم.

توفي سنة: ٢٤٨هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٣. زيد بن الحُبَاب: هو ابن الرِّيَّان، أبو الحسن العُكْلِي^(٣).

(١) ينظر: "الأنساب" (٢٨٢/١٠)، "بغية الطلب في تاريخ حلب" (٢٢٤٨/٥)، "الأحاديث المختارة" (٧٢/٦) "سير أعلام النبلاء" (٣٢٢/١١)، "موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله" (١٩٥/١).

(٢) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢٠٥/١)، "مشيخة النسائي" ص (٥٢)، "الجرح والتعديل" (٥٢/٨)، "الثقات" (١٠٥/٩)، "تهذيب الكمال" (٢٤٣/٢٦)، "الكاشف" (٢٠٨/٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (٣٠٥/١٠)، "تهذيب التهذيب" (٣٨٥/٩)، "تقريب التهذيب" ص (٥٠٠).

(٣) العُكْلِي: بضم العين المهملة وسكون الكاف وكسر اللام، هذه النسبة إلى عُكْل، وهو بطن من تميم. ينظر: "الأنساب" (٣٤٨/٩).

روى عن: أفلح بن سعيد، ومعاوية بن صالح، ومالك بن أنس، وغيرهم، وعنه:

الإمام أحمد بن حنبل، وعبد الله بن محمد بن أبي شيبه، وعلي بن المديني، وغيرهم
وثقه من الأئمة يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والعجلي، وابن
شاهين، والدارقطني، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال أبو حاتم: "صدوق صالح
الحديث"، وقال الإمام أحمد مرة: "كان صدوقاً يضبط الألفاظ عن معاوية، لكن كان
كثير الخطأ"

قال في "الكاشف": "لم يكن به بأس، قد يهم"، وقال في "تقريب التهذيب":
"صدوق يخطئ في حديث الثوري".

والراجح من حاله أنه: ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له كما سبق، لكن روايته عن
معاوية ابن صالح أضبط من غيرها، ويخطئ في روايته عن الثوري، أما قول أبي حاتم:
"صدوق صالح الحديث" فهو من المتشددين -رحمه الله- وصدوق عنده بمنزلة ثقة عند
غيره، قال العلامة المعلمي: "أبو حاتم معروف بالتشدد، قد لا تقل كلمة صدوق منه
عن كلمة ثقة"^(١).

أما الإمام أحمد فله ثلاث روايات فيه:

الأولى: رواية المروزي وقال فيها^(٢): "كان صاحب حديث كئيباً قد دخل إلى مصر
وخراسان في الحديث وما كان أصبره على الفقر كتبت عنه بالكوفة وها هنا وقد ضرب
في الحديث إلى الأندلس"^(٣).

الثانية: رواية أبي داود قال فيها: "كان صدوقاً وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن
صالح ولكن كان كثير الخطأ".

(١) ينظر: "التنكيل" (١/٣٥٠).

(٢) لم أحده في المطبوع من روايته عن الإمام أحمد، ووجدته في تاريخ بغداد كما سيمر معنا إن شاء الله.

(٣) رواها الخطيب في "تاريخ بغداد" (٩/٤٤٩)، وفيه انقطاع حيث إن الخطيب البغدادي لم يسمع من ابن
الفرات، فقد مات وللحافظ الخطيب البغدادي ثمان سنوات؛ ولذلك استخدم صيغة تحديث تدل على
ذلك وهي "حدثت". والحسن بن يونس الصيرفي لم أجد من وثقه ولم ير عنه سوى ابن الفرات ورجل آخر
فهو أشبه بالمجهول.

الثالثة: رواية عبد الله قال فيها: "ثقة ليس به بأس"، وهي موافقه لرأي الجمهور ولعلها هي الرواية الراجحة؛ وذلك لأن الرواية الأولى وهي رواية المروزي ضعيفة، ولو صحت فليس فيها ما ينافي توثيقه بل هي للتوثيق أقرب، أما الرواية الثانية وهي رواية أبي داود فلعل الإمام أحمد عني الصدق في العدالة؛ لأنه ذكر بعدها ما يتناسب مع الضبط وهذا على قاعدة التعامل مع الألفاظ المركبة، والدليل عليه الرواية الثالثة فهي صريحة في التوثيق، والحاصل من ذلك تقديم رواية عبد الله في وصفه بالثقة وذلك للأسباب التالية:

- ١- إمكانية الجمع بين أقوال الإمام أحمد كما تقدم.
- ٢- أن الرواية هذه موافقة لقول الجمهور.
- ٣- أنها الرواية الأصرح في الحكم على الراوي، كما هو الغالب في أحكام الأئمة على الرواة. والله أعلم.

وفاته: ٢٠٣ هـ، وروى له مسلم^(١).

٤. سفيان الثوري: هو ابن مسروق، إمام متفق على توثيقه، سبقت ترجمته^(٢).

٥. أبو إسحاق: هو السبيعي، متفق على توثيقه، سبقت ترجمته^(٣).

٦. أبو حبيبة الطائي^(٤).

روى عن: أبي الدرداء رضي الله عنه، وعنه: أبو إسحاق السبيعي.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الترمذي عن حديثه: "حسن صحيح"، وقال الحاكم أيضاً في حديث أخرجه من طريقه: "صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي وحسن الحافظ ابن حجر إسناد حديث هو من رواه، وقال الهيثمي: "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أبي حبيبة الطائي، وقد صحح له الترمذي حديثاً وذكره ابن حبان في

(١) ينظر: "العلل ومعرفة الرجال" (١٠١/٢)، "التاريخ الكبير" (٣٩١/٣)، "سؤالات أبي داود" ص (٣١٩) "الجرح والتعديل" (٥٦١/٣)، "تاريخ بغداد" (٤٤٩/٩)، "تهذيب الكمال" (٤٠/١٠)، "الكاشف" (٤١٥/١)، "ميزان الاعتدال" (١٠٠/٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (١٤٤/٥)، "تهذيب التهذيب" (٤٠٢/٣)، "تقريب التهذيب" ص (٢٢١).

(٢) ينظر: صفحة (١٨٨).

(٣) ينظر: صفحة (١٦٩).

(٤) الطائي: بفتح الطاء المهملة، هذه النسبة إلى طي. ينظر: "الأنساب" (٢١/٩).

الثقات"، وسأل الدُّوري، الإمام يحيى بن معين فقال: "من أبو حَبِيبَةَ هذا؟"، فقال ابن معين: "لا أدري"، وقال الذهبي: "مجهول".

قال في "الكاشف": "وثق"، وقال في "تقريب التهذيب": "مقبول".

والراجع أنه لا بأس به؛ للأسباب التالية:

■ تصحيح الإمام الترمذي لحديثه في سننه^(١)، وهذا يدل على أمرين:

الأول: إن كان الإمام الترمذي يقصد تصحيح الحديث، وليس الإسناد، فهذا يدل على أنه يروي ما يرويه غير، مما يؤكد أن روايته مستقيمة، فإن هذا مما يقوي من حال الراوي.

الثاني: وإن قصد تصحيح الإسناد، فهذا مما يقوى حال الراوي؛ لأنه تعديل

ضمني.

■ تصحيح الحاكم لإسناد الحديث السابق، ووافقه الذهبي.

قال الحافظ الذهبي: "وإن صحح له مثل الترمذي وابن خزيمة، فحيداً أيضاً. وإن صحح له كالدارقطني والحاكم، فأقل أحواله: حسن حديثه"^(٢). وقد حكم ابن القطان بتوثيق امرأة؛ صحح الترمذي حديثها^(٣)، مع أنه من أكثر المتأخرين توسعاً في التجهيل، مما يقوي منزلة تصحيح الترمذي لهذا الجنس من الرواة.

■ تحسين الحافظ ابن حجر لإسناد الحديث أيضاً.

■ أنه من كبار التابعين، وهي من المراتب التي يتسامح فيها العلماء، ويعدون جهالتها من أعلى المراتب^(٤)، فإذا أضيف لذلك تصحيح أحد الأئمة لحديثه، كان هذا مما يحسن حاله.

(١) وهو حديث: "مَثَلُ الَّذِي يَعْتِقُ عِنْدَ الْمَوْتِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي إِذَا سَبَعٌ". أخرجه الترمذي في "سننه" في

أبواب الوصايا، باب ما جاء في الرجل يتصدق أو يعتق عند الموت (٣/٥٠٦ ح/٢١٢٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأبو داود في "سننه" في أول كتاب العتاق، باب في فضل العتق في الصحة

(٦/٩٨ ح/٣٩٦٨)، والإمام أحمد في "مسنده" (٣٦/٥١ ح/٢١٧١٩). وغيرهم

(٢) ينظر: "الموقظة" ص (٧٨).

(٣) ينظر: "بيان الوهم والإيهام" (٥/٣٩٥).

(٤) ينظر: "ضوابط الجرح والتعديل" ص (١٢٠).

فهذا كله يجعل القلب يطمئن لحديثه، وأنه لا بأس به. والله أعلم.

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ فيه أبو حبيبة الطائي، وهو لا بأس به على الصحيح.

والله أعلم.

معاني المفردات:

سُرِّي: كشف الشيء عن الشيء، والمراد كُشف عنه^(١).

حَطَّي: الحَطُّ: النصيب^(٢).

(١) ينظر: "مقاييس اللغة" (١٥٤/٣)، "النهاية في غريب الحديث والأثر" (٣٦٤/٢).

(٢) ينظر: "مجمّل اللغة" (٢١٥/١)، "القاموس المحيط" ص(٦٩٥).

الدراسة الموضوعية:

هذان الحديثان فيهما دلالة على أن الأمة لن يكون فيها نبي بعد محمد ﷺ فهم
حظه أي: نصيبه من الأمم، وهو نصيبهم من الأنبياء، فليس لهم نبي سواه ﷺ.

فوائد من الأحاديث:

١. يستفاد من قول عمر رضي الله عنه: "إني مررت بأخ لي من قريظة..."، جواز صلة
القريب، أو الصديق الكافر، وهذه الصلة على وجه الاستحباب لا الوجوب، وهو قول
الأئمة الأربعة^(١).

٢. ويستفاد من قصة عمر رضي الله عنه أيضاً، عدم جواز الاطلاع على كتب أهل الكتاب
وأهل البدع، ولا يستثنى من ذلك إلا أهل الاختصاص؛ للرد عليهم، وكشف معتقداتهم
وقد صدرت فتوى من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية
السعودية، هذه نصها:

السؤال : ما حكم قراءة الإنجيل؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد :
الكتب السماوية السابقة وقع فيها كثير من التحريف والزيادة والنقص كما ذكر الله
ذلك، فلا يجوز للمسلم أن يقدم على قراءتها والاطلاع عليها إلا إذا كان من الراسخين
في العلم ويريد بيان ما ورد فيها من التحريفات والتضارب بينها .
وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو/ عبد الله بن قعود، عضو/ عبد الله بن غديان، نائب الرئيس/ عبد الرزاق
عفيفي الرئيس/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز^(٢).

فعلى المسلم أن يستبرئ لدينه، وعقيدته، ويحذر أشد الحذر من كتب الضلال
والزيغ. والله أعلم.

(١) ينظر: "الموسوعة الفقهية" (٣/٨٤).

(٢) ينظر: "فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء" (٣/٣١١)، ورقم الفتوى: ٨٨٥٢.

المبحث الثامن: عدم وجود فاصل بينه ﷺ وبين الساعة.

الحديث الثامن والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ".

تخريج الحديث:

- أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" في الرقاق، باب قول النبي ﷺ: "بعثت أنا والساعة كهاتين" (١٠٥/٨/ح ٦٥٠٤)، واللفظ له.
- ومسلم في "صحيحه" في الفتن وأشراط الساعة، (٤/٢٢٦٨/ح ٢٩٥١).

الحديث التاسع والثلاثون

قال الإمام الترمذي: حدثنا محمد بن عمر بن هياج الأسدي الكوفي، قال: حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي، قال: حدثنا عبيدة بن الأسود، عن مجالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المُستورد بن شداد الفهري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بُعِثْتُ فِي نَفْسِ السَّاعَةِ فَسَبَقْتُهَا كَمَا سَبَقْتُ هَذِهِ هَذِهِ لِأَصْبَعِيهِ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى".

تخريج الحديث:

• أخرجه الترمذي في "سننه" في أبواب الفتن، باب ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "بعثت أنا والساعة كهاتين يعني السبابة والوسطى" (٢٢١٣ ح/٦٦/٤) عن محمد بن عمر، والبخاري في "مسنده" (٣٨٩/٨ ح/٣٤٦٢) من طريق محمد بن العلاء. كلاهما أيضاً (محمد بن عمر، ومحمد بن العلاء) عن يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي به، بمثله، ورواية محمد بن عمر بن هياج، بنحوه.

• والطبراني في "المعجم الكبير" (٣٠٨/٢٠ ح/٣٧٢) من طريق الشَّعْبِي عن المُستورد ابن شداد رضي الله عنه، به، بمثله.

دراسة الإسناد:

١. محمد بن عمر بن هياج^(١)، الأَسَدِي^(٢)، الصَّائِدِي^(٣)، أبو عبد الله الكوفي. روى عن: يحيى بن عبد الرحمن، وإسماعيل بن صُبَيْح، وعُبَيْدُ اللَّهِ بن موسى وغيرهم وعنه: أبو عيسى الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وجماعة. وثقه البخاري، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، وقال النسائي: "لا بأس به"، وذكره ابن حبان في "الثقات". قال في "تقريب التهذيب": "صدوق".

(١) بفتح الهاء وتشديد الباء. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (٢٧١).

(٢) الأَسَدِي: بفتح الهمزة و السين المهملة، هذه النسبة إلى أسد، وهو اسم عدة من القبائل، منهم أسد بن عبد العزى بن قصي، و أسد ابن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر، وإلى أسد بن ربيعة بن نزار، وإلى أسد بن دودان، وغيرهم. ينظر: "الأنساب" (٢١٤/١).

(٣) الصَّائِدِي: بفتح الصاد، هذه النسبة إلى صائد بطن من همدان. ينظر: "الأنساب" (٢٦٣/٨)، "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (١٥٣-٢٧١).

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق عامة من ذكرت، أما النسائي فهو من المتشددين وعبارته قريبة من التوثيق. والله أعلم.

توفي سنة ٢٥٥هـ، وروى له الترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(١).

٢. يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي^(٢): هو يحيى بن عبد الرحمن بن مالك بن الحارث. روى عن: عبيدة بن الأسود، يونس بن أبي يعفور، والمُطَّلِب بن زياد، وغيرهم وعنه: محمد بن عمر بن هَيَّاج، وأبو كُرَيْب محمد بن العلاء، وإسحاق بن منصور وغيرهم.

قال محمد ابن نمير: "لم يكن صاحب حديث، لا بأس به"، وقال الدار قطني: "كوفي صالح، يعتبر به"، وذكره ابن حبان في "الثقات": وقال: "ربما خالف"، وقال أبو حاتم: "شيخ لا أرى في حديثه إنكاراً".

قال في "الكاشف": "صدوق"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق ربما أخطأ".
والراجح أنه صدوق؛ لعدم وجود من وثقه وكذلك لتفاهت الحفاظين الذهبي وابن حجر على ذلك، أما الخطأ فلا يكاد يسلم منه أحد، وروى له الترمذي، والنسائي وابن ماجه^(٣).

٣. عُبيدة^(٤)، ابن الأسود: هو ابن سعيد الكوفي.

روى عن: جُحَالد بن سعيد، وسعيد بن أبي عَرُوبَةَ، والقاسم بن الوليد، وغيرهم وعنه: عبد الرحمن بن يحيى الأرحبي، وعبد الله بن محمد بن سالم، وعثمان بن أبي شَيْبَةَ وغيرهم.

(١) ينظر: "مشيخة النسائي" ص(٩٨)، "الجرح والتعديل" (٢٢/٨)، "الثقات" (١١٩/٩)، "تهذيب الكمال" (١٧٨/٢٦)، "الكاشف" (٢٠٥/٢)، "تهذيب التهذيب" (٣٦٢/٩)، "تقريب التهذيب" ص(٤٩٨).

(٢) الأرحبي: بفتح الهمزة وسكون الراء المهمله وفتح الحاء المهمله، هذه النسبة إلى بني أرحب بطن من همدان. ينظر: "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(٩).

(٣) ينظر: "الجرح والتعديل" (١٦٧/٩)، "الثقات" (٢٥٤/٩)، "تهذيب الكمال" (٤٣٨/٣١)، "الكاشف" (٣٧٠/٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (٣٤٣/١٢)، "تهذيب التهذيب" (٢٥٠/١١)، "تقريب التهذيب" ص(٥٩٣)، "موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني" (٧١٠/٢).

(٤) بالضم، ثم فتح الباء. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(١٦٩).

وثقه من الأئمة أبو زرعة، وقال أبو حاتم: "ما بحديثه بأس"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "يعتبر حديثه إذا بين السماع، وكان فوقه ودونه ثقات"، وقال الدارقطني: "يعتبر به".

قال في "تقريب التهذيب": "صدوق ربما دلس".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق أبي زرعة له وهو من المعتدلين، وأبو حاتم من المتشددين مع ذلك قواه، وهو مدلس، وقد وضعه الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، التي لا بد فيها من التصريح بالسماع، وروى له الترمذي، وابن ماجه والله أعلم^(١).

٤. **مُجَالِد: بن سعيد بن عُمَيْر بن سِطَام الهَمْدَانِي، أبو عمرو، ويقال: أبو عُمَيْر ويقال: أبو سعيد، الكوفي.**

روى عن: قيس بن أبي حازم، وزياد بن عِلَاقَة^(٢)، وعامر الشعبي، وغيرهم، وعنه: عُبَيْدَة بن الأسود، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

وثقه من الأئمة يحيى بن معين في رواية، ويعقوب بن سفيان، والنسائي في رواية وقال البخاري: "صدوق"، وقال العجلي: "جائر الحديث، حسن الحديث، وقال ابن عدي: "له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة وعن غير جابر من الصحابة أحاديث صالحة، وعامة ما يرويه غير محفوظ"، وقال الدارقطني: "ليس بثقة"، وقال مرة: "ليس بالقوي"، وضعفه يحيى بن سعيد، وابن سعد، ويحيى بن معين في رواية، والنسائي في قول آخر، وقال أحمد بن حنبل: "ليس بشيء يرفع حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس، وقد احتمله الناس"، وترك الرواية عنه عبد الرحمن بن مهدي.

قال في "تقريب التهذيب": "ليس بالقوي، وقد تغير بآخر عمره".

والراجح أنه ضعيف، مع التغير في آخر عمره؛ لتجريح الإمام أحمد، والدارقطني له، وهما من المعتدلين، أما يحيى بن معين فقد اختلفت الروايات في حكمه وأكثرها على

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (١٢٧/٦)، "الجرح والتعديل" (٩٤/٦)، "الثقات" (٤٣٧/٨)، "تهذيب الكمال" (٢٧٢/١٩)، "الكاشف" (٦٩٤/١)، "تهذيب التهذيب" (٨٦/٧)، "تقريب التهذيب" ص (٣٧٩)، "طبقات المدلسين" ص (٤٢).

(٢) بكسر العين، وفتح الألف. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (١٧٨).

تجريحه، وقد ذكر ابن أبي حاتم أن أقول يحيى بن معين إذا اختلفت في الراوي الواحد فإنه يؤخذ بالرواية التي وافق فيها الإمام أحمد وغيره من طبقته^(١).

توفي سنة ١٤٤ هـ، وروى له مسلم، وأصحاب السنن^(٢).

٥. قيس بن أبي حازم: هو حُصَيْن^(٣) بن عوف، وقيل عوف بن عبد الحارث البجلي

أبو عبد الله الكوفي. أدرك الجاهلية، وهاجر إلى النبي ﷺ لبياعه، فقبض وهو في الطريق
روى عن: المُسْتَوْدِ بن شداد، وأبي بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب^(٤)

وغيرهم، وعنه: مُجَالِد بن سعيد، إبراهيم بن جرير، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم.

وثقه من الأئمة يحيى بن معين، ويعقوب بن شيبه، والعجلي، وابن شاهين، وقال أبو

داود: "أجود التابعين إسناداً قيس بن أبي حازم"، وقال الإمام أحمد: "أفضل التابعين:

قيس، وأبو عثمان، وعلقمة، ومسروق، هؤلاء كانوا فاضلين، ومن عُليّة التابعين"، وطعن

فيه الدارقطني فقال: "ليس بقوي"، وقال يحيى بن سعيد القطان: "مُنكر الحديث".

قال في "الكاشف": "وثقوه"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة من الثانية مخضرم

ويقال له رؤية وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة".

والراجح أنه ثقة، تغير بأخرة؛ لتوثيق الأئمة له، وقد فضله يحيى بن معين على

الرُّهْرِي، بل حكى الذهبي الإجماع على الاحتجاج به، قال: "أجمعوا على الاحتجاج به

ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه"، ويكفيه شرفاً أنه مختلف في صحبته، أما كلام يحيى بن

سعيد، فهو من المتشددين في الجرح.

أما تغيره بآخر عمره، فلا يضره؛ لأنه لم يُذكر أن أحداً روى عنه بعد التغير، وقد

روى له الجماعة

(١) ينظر: "الجرح والتعديل" (٣٣٩/٨).

(٢) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٤٩/٦)، "التاريخ الكبير" (٩/٨)، "الضعفاء الصغير" ص (١٣٠)، "معرفة

الثقات" (٢٦٤/٢)، "الضعفاء والمتروكين" ص (٩٥)، "الجرح والتعديل" (٣٦١/٨)، "المجروحين" (١٠/٣)

"الكامل في ضعفاء الرجال" (١٦٦/٨)، "تهذيب الكمال" (٢١٩/٢٧)، "الكاشف" (٢٣٩/٢)، "ميزان

الاعتدال" (٤٣٨/٣)، "إكمال تهذيب الكمال" (٧٠/١١)، "تهذيب التهذيب" (٣٩/١٠)، "تقريب

التهذيب" ص (٥٢٠)، "الكواكب النيرات" ص (٥٠٥).

(٣) بضم الحاء، وفتح الصاد، وسكون الياء. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (٧٨).

وما ذُكر من أنه رأى النبي ﷺ، فهذه القصة^(١) ضعيفة ضعفها الأئمة؛ لأن في إسناده، إبراهيم بن مسعدة، وهو مجهول^(٢)، وأبي مُقاتل حَفْص بن سَلْم، وهو ضعيف^(٣). توفي سنة: ٨٤ وقيل ٩٧ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(٤).

٦. المُسْتَوْرِد^(٥) بن شَدَّاد الفِهْرِي: ابن عمرو بن حَسَل القرشي المكي رضي الله عنه. صحابي جليل.

روى عنه: قيس بن أبي حازم، وعلي بن رباح، والشعبي، وغيرهم. سكن الكوفة^(٦)، ثم مصر، وشهد فتحها، ومات فيها.

توفي بالإسكندرية^(٧) سنة: ٤٥ هـ، وروى له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأصحاب السنن^(٨).

-
- (١) قال قيس بن أبي حازم: "دخلت المسجد مع أبي فإذا رسول الله ﷺ يخطب، فلما أن خرجت، قال لي أبي: يا قيس، هذا رسول الله ﷺ وكنت ابن سبع سنين، أو ثمان سنين". أخرجه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٤/٢٣٣٢/ح/٥٧٣٣).
- (٢) روى عن: النبي ﷺ، وليست له صحبة، وعنه: محمد بن مسلم. ينظر: "التاريخ الكبير" (١/٣٣١)، "الجرح والتعديل" (٢/١٢٨)، "ميزان الاعتدال" (١/٦٥)، "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (٢٣٠).
- (٣) روى عن: عَوْن بن أبي شَدَّاد، روى عنه: موسى بن اسماعيل، الأئمة على تضعيفه، وبعضهم كذبه. ينظر: "الجرح والتعديل" (٣/٤٧١)، "المجروحين" (١/٢٥٦)، "ميزان الاعتدال" (١/٥٥٧).
- (٤) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٦/٦٧)، "التاريخ الكبير" (٧/١٤٥)، "معرفة الثقات" (٢/٢٢٠)، "الجرح والتعديل" (٧/١٠٢)، "الثقات" (٥/٣٠٧)، "تهذيب الكمال" (٢٤/١٠)، "الكاشف" (٢/١٣٨)، "ميزان الاعتدال" (٣/٣٩٢)، "جامع التحصيل" ص (٢٥٧)، "تهذيب التهذيب" (٨/٣٨٦)، "تقريب التهذيب" ص (٤٥٦)، "الكواكب النيرات" ص (٣٧٤).
- (٥) المُسْتَوْرِد: بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (٢٣٠).
- (٦) الكوفة: هي المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، وهي موجودة بهذا الاسم حتى الآن. ينظر: "معجم البلدان" (٤/٤٩٠).
- (٧) الإسكندرية: هي المدينة العظمى التي ببلاد مصر، يقال أن الذي بناها الإسكندر، وهي موجودة بهذا الاسم حتى الآن. ينظر: "معجم المؤلفين" (١/١٨٣).
- (٨) ينظر: "معجم الصحابة" (٣/١٠٨)، "معرفة الصحابة" لأبي نعيم (٥/٢٦٠)، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" (٤/١٤٧١)، "أسد الغابة" (٥/١٤٨)، "الإصابة في تمييز الصحابة" (٦/٧١).

الحديث الأربعون

قال الإمام أحمد: حدثنا أبو نعيم، حدثنا بشير، حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم: "بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ جَمِيعًا، إِنَّ كَادَتْ لَتَسْبِقُنِي".

تخريج الحديث:

- أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٣٦/٣٨ ح/٢٢٩٤٧) عن أبي نعيم.
- والبزار في "مسنده" (١٠/٢٩٠ ح/٤٤٠٢) من طريق خلاد بن يحيى عن بشير بن المهاجر، متابعاً لأبي نُعَيْم، به، دون ذكر "جَمِيعًا، إِنَّ كَادَتْ لَتَسْبِقُنِي"، وزاد "وضم إصبعيه السبابة والوسطى".

دراسة الإسناد:

١. أبو نُعَيْم: هو الفضل بن دُكَيْن، وهو لقب، واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم القُرَشِي، أبو نُعَيْم الكوفي.

روى عن: بشير بن المهاجر، وإسرائيل بن يونس السَّيِّعِي، وزائدة بن قُدَّامة وغيرهم، وعنه: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وغيرهم.

اتفق الأئمة على ثقته وضبطه، وهو قليل التدليس؛ فلذلك وضعه الحافظ ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين.

قال في "الكاشف": "الحافظ"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت".
توفي سنة: ٢١٨، وقيل ٢١٩هـ، وروى له الجماعة^(١).

٢. بَشِير^(٢): هو ابن المُهَاجِر^(٣)، العَنَوِي^(٤) الكوفي.

روى عن: عبد الله بُرَيْدَةَ، والحسن البصري، وعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه، وغيره

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (١١٨/٧)، "معرفة الثقات" (٢٠٥/٢)، "الكنى والأسماء" (٨٤٦/٢)، "الجرح والتعديل"

(٢) "تاريخ بغداد" (٣٠٧/١٤)، "تهذيب الكمال" (١٩٧/٢٣)، "الكاشف" (١١٢/٢)، "تهذيب

التهذيب" (٢٧٠/٨)، "تقريب التهذيب" ص(٤٤٦)، "طبقات المدلسين" ص(٢٣).

(٣) بفتح الباء، وكسر الشين، ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(٣٩).

(٤) بضم الميم، وكسر الجيم. ينظر: المصدر السابق ص(٢٤٣).

(٥) العَنَوِي: بفتح المعجمة والنون، هذه النسبة إلى غنى بن يعصر، وقيل اعصر، واسمه منبه بن سعد بن قيس

عيلان بن مضر. ينظر: "الأنساب" (٨٦/١٠).

وعنه: الفضل بن دُكَيْن، وسفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم.

وثقه من الأئمة، ابن سعد، ويحيى بن معين، والعجلي، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وزاد "وقد روى عن أنس ولم يره دُلَس عنه ... يخطئ كثيراً"، وحسن حديثه ابن كثير، وقال ابو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به" وقال ابن عدي: "روى ما لا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه، وإن كان فيه بعض الضعف" وقال النسائي مرة: "ليس بالقوي"، وقال الإمام أحمد: "منكر الحديث، قد اعتبرت أحاديثه فإذا هو يجهل بالعجب"، وقال العقيلي: "مرجئ متكلم فيه". قال في "الكاشف": "ثقة فيه شيء"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق، لين الحديث، رمى بالإرجاء".

والارجح أنه صدوق، كما قال الذهبي في "المغني في الضعفاء"؛ لتوثيق يحيى بن معين وغيره، وأخرج له الإمام مسلم في "صحيحه"، وروى عنه أئمة، كابن المبارك وسفيان الثوري، والفضل بن دُكَيْن، وغيرهم.

وقد انتقد عليه الأمور التالية:

أولاً: التفرد كما قال الإمام أحمد، وابن عدي.

ثانياً: التدليس كما قال ابن حبان

ثالثاً: الإرجاء كما قال العقيلي وغيره.

- أما التفرد فهو مما أضعف درجة توثيقه، وأنزله إلى الصدوق.

- وأما التدليس، فقد جعله الحافظ ابن حجر من المرتبة الثانية، الذين احتمل الأئمة تدليسهم.

- وأما الإرجاء، فلا يضره إذا ثبتت عدالته، وضبطه، على الصحيح، وفيه من هذا الجنس رواة كثر، ولو ردت رواية من وصف بهذه البدعة، لرد كثير من رجال الحديث وبعضهم في الصحيحين.

وروى له مسلم، وأصحاب السنن، والله أعلم^(١).

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (١٠١/٢)، "معرفة الثقات" (٢٤٩/١)، "الثقات" (٩٨/٦)، "تهذيب الكمال"

(١٧٦/٤)، "المغني في الضعفاء" ص (١٠٨)، "تاريخ الإسلام" (٨٢٣/٣)، "من تكلم فيه وهو ثقة"

ص (١٣٠)، "ميزان الاعتدال" (٣٢٩/١)، "تفسير القرآن العظيم" (١٥٢/١)، "إكمال تهذيب الكمال"

٣. عبد الله بن بُرَيْدَةَ^(١): هو ابن الحُصَيْبِ الأَسْلَمِيِّ^(٢)، أبو سهل المروزي^(٣).

روى عن: والده بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْبِ، وأنس بن مالك، وعبدالله بن عباس رضي الله عنه وغيرهم، وعنه: بَشِير بن المُهَاجِر، وحماد بن أبي سليمان، وسهيل بن أبي صالح وغيرهم.

الأئمة على توثيقه، سوى ما ذُكِر عن الإمام أحمد، حيث قال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبد الله: ابنا بُرَيْدَةَ؟ قال: "أما سليمان، فليس في نفسي منه شيء، وأما عبد الله! ثم سكت"، وقال محمد بن علي الجوزجاني^(٤) قال: "قلت لأبي عبد الله، يعني أحمد بن حنبل: سمع عبد الله من أبيه شيئاً؟ قال: ما أدري، عامة ما يروى عن بُرَيْدَةَ، وضعف حديثه".

قال في "الكاشف"، و"تقريب التهذيب": "ثقة".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، ولا يوجد فيه سوى ما ذُكِر عن الإمام أحمد من تضعيفه في والده، وهذا التضعيف مقيد، وليس مطلقاً، مع أن البخاري روى عنه حديثاً عن والده^(٥). والله أعلم.

توفي سنة: ١١٥ هـ، وروى له الجماعة^(٦).

-
- (٢/٤٢٤)، "تهذيب التهذيب" (١/٤٦٨)، "تقريب التهذيب" ص(١٢٥)، "طبقات المدلسين" ص(٢٨).
- (١) بضم الباء، وفتح الراء. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(٣٦).
- (٢) الأَسْلَمِيُّ: بفتح الألف وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم، هذه النسبة إلى أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو. ينظر: "الأنساب" (١/٢٣٨).
- (٣) المَرُوزِي: بفتح الميم والواو بينهما الراء الساكنة وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى منطقتين: الأولى: بلدة مرو، والثانية: إلى محلة المراوزة ببغداد، ويقال لها درب المروزي، وصاحب الترجمة من الأولى. ينظر: "الأنساب المتفقهة" ص(١٤٩)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (٣/١٩٩).
- (٤) الجوزجاني: هذه النسبة إلى مدينة بخراسان مما يلي بلخ يقال لها الجوزجانان. ينظر: "الأنساب" (٣/٤٠٠).
- (٥) وهو حديث: "يَا بُرَيْدَةُ أَتُبَغِضُ عَلِيًّا؟" قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: "لَا تُبَغِضُهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمْسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ" ينظر: "صحيح البخاري": كتاب المغازي، باب بعث علي بن أبي طالب، وخالد بن الوليد، إلى اليمن قبل حجة الوداع (٥/١٦٣/ح/٤٣٥٠).
- (٦) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٧/٢٢١)، "التاريخ الكبير" (٥/٥٠)، "الجرح والتعديل" (٥/١٣)، "التعديل والتجريح" (٢/٨١٢)، "تاريخ دمشق" (٢٧/١٢٥)، "تهذيب الكمال" (٤/٣٢٨)، "الكاشف" (١/٥٤٠)، "إكمال تهذيب الكمال" (٧/٢٥٦)، "تهذيب التهذيب" (٥١٥٧)، "تقريب التهذيب" ص(٢٩٧).

٤. بُرَيْدَة: هو الصحابي الجليل بُرَيْدَة بن الحُصَيْب بن عبد اللّٰه بن الحارث بن الأعرج الأسلمي رضي الله عنه.

روى عنه: ابنه عبد الله، وسليمان، وغيرهما.

قال ابن السّكن: ^(١) "أسلم حين مرّ به النبي صلّى الله عليه وآله مهاجراً بالغميم"^(٢)، وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأحد، ثم قدم بعد ذلك. وقيل: أسلم بعد منصرف النبي صلّى الله عليه وآله من بدر وسكن البصرة لما فتحت"، وقد غزا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ست عشرة غزوة. توفي سنة: ٦٣ هـ، وروى له الجماعة^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ لأن فيه بشير بن المهاجر، وهو صدوق على الأرجح، وللحديث شواهد ترفعه لمرتبة الصحيح لغيره، ومنها الحديثان السابقان.

(١) ابن السّكن: هو، الحافظ الحجة أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السّكن البغدادي، قال الحافظ الذهبي: "جمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل، ولم نر تواليفه، هي عند المغاربة". توفي سنة: ٣٥٣ هـ. ينظر: "سير أعلام النبلاء" (١١٧/١٦).

(٢) الغمّيم: بفتح أوله، وكسر ثانيه، موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة. ينظر: "مراصد الاطلاع" (١٠٠٢/٢).

(٣) ينظر: "معجم الصحابة" للبعوي (٣٣٦/١)، "معجم الصحابة" لابن قانع (٧٥/١)، "معرفة الصحابة" (٤٣٠/١)، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" (١٨٥/١)، "أسد الغابة" (٢٠٩/١)، "الإصابة في تمييز الصحابة" (٤١٨/١).

الدراسة الموضوعية:

دلت الأحاديث على أن لا يوجد فاصل بين مبعث النبي ﷺ، وبين الساعة، مما يدل على أنه لا نبي بعده ﷺ، نقل المباركفوري عن ابن التين قوله: "اختلف في معنى قوله: "كَهَاتَيْنِ" فقليل كما بين السبابة والوسطى في الطول، وقيل المعنى ليس بينه وبينها نبي"^(١) وقال الإمام النووي: "قال القاضي يحتمل أنه تمثيل لمقارنتها وأنه ليس بينهما إصبع أخرى كما أنه لا نبي بينه وبين الساعة ويحتمل أنه لتقريب ما بينهما من المدة وأن التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الإصبعين تقريبا لا تحديدا"^(٢)، وقال الحافظ ابن حجر: "وقال القرطبي في التذكرة: معنى هذا الحديث تقرب أمر الساعة ولا منافاة بينه وبين قوله في الحديث الآخر ما المسئول عنها بأعلم من السائل فإن المراد بحديث الباب أنه ليس بينه وبين الساعة نبي كما ليس بين السبابة والوسطى أصبع أخرى ولا يلزم من ذلك علم وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها وأن أشراتها متتابعة كما قال الله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ سورة: محمد، قال الضحاك أول أشراتها بعثة محمد ﷺ"^(٣)، وقال الحافظ ابن رجب^(٤): "قد فسر قوله ﷺ: "بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ" وقرن بين السبابة والوسطى بقرب زمانه من الساعة كقرب السبابة من الوسطى، وبأن زمن بعثته تعقبه السعة من غير تخلل نبي آخر بينه وبين الساعة، كما قال في الحديث الصحيح: "أنا الحاشر يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب"^(٥).

فوائد من الأحاديث:

١. جواز ضرب الأمثال، للتوضيح والتبيين، وهي من الوسائل التعليمية النافعة، وقد مر معنا في المبحث الثالث، ضرب الأمثال لحتم النبوة.
٢. بيان قرب الساعة، قال ﷺ: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾

(١) ينظر: "تحفة الأحوذى" (٣٨١/٦).


(٢) ينظر: "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" (١٥٥/٦).

(٣) ينظر: "فتح الباري" لابن حجر (٣٥٠/١١).

(٤) ابن رجب: هو العلامة الحافظ المتقن، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن البغدادي الحنبلي، صاحب مصنفات بديعة، من أشهرها "سرح علل الترمذي"، توفي سنة: ٧٩٥هـ. ينظر: "لحظ الألبان" ص (١١٨).

(٥) ينظر: "فتح الباري" لابن رجب (٣٣٦/٤).

سورة: القمر.

وقال : ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ

الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠﴾ سورة: النحل.

المبحث التاسع: حكم عيسى عليه السلام بشريعة محمد صلى الله عليه وآله آخر الزمان.

الحديث الحادي والأربعون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: "كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّكُمْ مِنْكُمْ؟"، فقلت لابن أبي ذئب: إن الأوزاعي، حدثنا عن الزهري، عن نافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه "وإمامكم منكم" قال ابن أبي ذئب: "تدري ما أمكم منكم؟" قلت: تخبرني، قال: " فأمكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى، وسنة نبيكم صلى الله عليه وآله".

تخريج الحديث:

● أخرجه مسلم في "صحيحه" في الإيمان (١/١٣٧/ح ٢٤٦).

الحديث الثاني والأربعون

قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا رَوْح، حدثنا سعيد، وعبد الوهاب، أخبرنا سعيد عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "إِنَّ الدَّجَالَ خَارِجٌ، وَهُوَ أَعْوَرٌ، عَيْنِ الشَّمَالِ عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ، وَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى وَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي فَقَدْ فُتِنَ، وَمَنْ قَالَ: رَبِّي اللَّهُ حَتَّى يَمُوتَ، فَقَدْ عَصِمَ مِنْ فِتْنَتِهِ، وَلَا فِتْنَةَ بَعْدَهُ عَلَيْهِ، وَلَا عَذَابَ، فَيَلْبَثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَجِيءُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، مُصَدِّقًا بِمُحَمَّدٍ، وَعَلَى مِلَّتِهِ، فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ، ثُمَّ إِنَّمَا هُوَ قِيَامُ السَّاعَةِ".

تخريج الحديث:

• أحمد بن حنبل في "مسنده" (٢٣/٣٢٦/ح ٢٠١٥١)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٧/٢٢١/ح ٦٩١٩) كلاهما (الإمام أحمد، والطبراني) من طريق سعيد بن أبي عروبة.

• والرويان في "مسنده" (٢/٥٦/ح ٨٢٨)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٧/٢٢٠/ح ٦٩١٨) كلاهما (الرويان، والطبراني) من طريق الحجاج بن الحجاج. كلاهما (سعيد بن أبي عروبة، والحجاج بن الحجاج) عن قتادة، به، بمثله، ورواية الحجاج بنحوه.

• والطبراني في "المعجم الكبير" (٧/٢٦١/ح ٧٠٦١) من طريق سليمان بن سمرة به، بمثله.

دراسة الإسناد:

١. رَوْح^(١): هو ابن عُبادة بن العلاء بن حَسَّان أبو محمد البَصْرِي، ثقة، وقد سبق^(٢).

٢. عبد الوهاب: هو ابن عطاء، أبو نَصْر البَصْرِي.

روى عن: سعيد بن أبي عروبة، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن عمر العُمَرِي وغيرهم، وعنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعباس الدوري، وغيرهم.

(١) بفتح الراء، وسكون الواو. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(١١٣).

(٢) ينظر: صفحة(٨٧).

وثقه من الأئمة يحيى بن معين، والدار قطني، وقال يحيى بن معين مرة: "ليس به بأس"، وقال ابن عدي، والنسائي في رأي: "لا بأس به"، وقال الذهبي في "سير أعلام النبلاء": "حديثه في درجة الحسن"، وقال الإمام أحمد: "كان يحيى بن سعيد حسن الرأي في عبد الوهاب الحفّاف"، وقال مرة: "يكتب حديثه"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه محله الصدق"، وقال البخاري: "ليس بالقوي عندهم، وهو يهتمل"، وقال النسائي مرة: "ليس بالقوي"، وقال الإمام أحمد رواية أخرى: "ضعيف الحديث مضطرب".

قال في "تقريب التهذيب": "صدوق ربما أخطأ".

والراجح أنه صدوق؛ لتعديل عامة الأئمة له، وهذا ما خلص له الحافظان الذهبي وابن حجر، وهو القول الوسط، مع تدليس فيه، وهو في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس التي لا بد فيها من التصريح بالسماع، كما ذكره الحافظ ابن حجر. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٤ هـ وقيل غير ذلك، وروى له مسلم، وأصحاب السنن^(١).

٣. سعيد: هو ابن أبي عُرُوبَةَ، وهو ثقة، قد اختلط بأخرة، تقدمت ترجمته^(٢).

٤. قَتَادَةَ: هو ابن دِعَامَةَ، متفق على توثيقه، سبقت ترجمته^(٣).

٥. الحسن: هو ابن أبي الحسن البصري واسم أبيه يَسَارُ أبو سعيد الأنصاري

مولاهم.

روى عن: سُمْرَةَ بن جُنْدَب، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله رضي الله عنه، وغيرهم

وعنه: قتادة بن دِعَامَةَ، وأيوب السخّتياني، وثور بن زيد المدني، وغيرهم.

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٣٣/٧)، "التاريخ الكبير" (٩٨/٦)، "الضعفاء الصغير" ص (٧٧)، "الضعفاء والمتروكين" ص (٦٨)، "الجرح والتعديل" (٧٢/٦)، "الثقات" (١٣٣/٧)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٥١٧/٦)، "تهذيب الكمال" (٥٠٩/١٨)، "الكاشف" (٦٧٥/١)، "ميزان الاعتدال" (٦٨١/٢)، "المغني في الضعفاء" (٤١٣/٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (٣٧٧/٨)، "تهذيب التهذيب" (٤٥٠/٦)، "تقريب التهذيب" ص (٣٦٨)، "طبقات المدلسين" ص (٤١).

(٢) ينظر: صفحة (٥٠).

(٣) ينظر: صفحة (٥١).

الأئمة على توثيقه وإمامته وجلالة قدره، وتكلموا على سماعه من بعض الصحابة
رضي الله عنهم، ويدلس أحياناً، وقد وضعه الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب التدليس
التي احتمل الأئمة تدليسهم.

قال في "الكاشف": "الإمام... كان كبير الشأن رفيع الذكر رأساً في العلم والعمل"
وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس".
توفي سنة: ١١٠هـ، وروى له الجماعة^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح. والله أعلم.

أما سماع الحسن عن سمرة ففيه اختلاف كبير، وحاصله على ثلاثة آراء:
الرأي الأول: لم يسمع الحسن من سمرة رضي الله عنه شيئاً، وهو رأي شعبة بن الحجاج
ورواية عن الإمام أحمد.

الرأي الثاني: إثبات السماع مطلقاً، وهو رأي الإمام علي بن عبدالله بن المدني
والبخاري، ومسلم، والحاكم.

الرأي الثالث: لم يسمع منه إلا حديثاً واحداً، والباقي وجادة، وهو رأي الدارقطني
والنسائي

والذي يظهر أن الرأي الثالث هو الصحيح، وعليه فرواية الحسن عن سمرة رضي الله عنه
صحيحة إما سماعاً، أو وجادة^(٢).

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (١٥٦/٧)، "التاريخ الكبير" (٢٨٩/٢)، "الجرح والتعديل" (٤٠/٣)، "تهذيب
الكمال" (٩٥/٦)، "الكاشف" (٣٢٢/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٧٨/٤)، "تهذيب
التهذيب" (٢٦٣/٢)، "تقريب التهذيب" ص (١٦٠)، "طبقات المدلسين" ص (٢٩).

(٢) ينظر: "المرسل الخفي" ص (١١٧٥-١٣٠٥).

المفردات اللغوية:

ظَفْرَة: الجليدة التي تغشي العين،^(١).

الأَكْمَه: هو الأعمى^(٢).

الأَبْرَص: البَرَص، هو بياض يظهر على جلد الإنسان^(٣).

(١) ينظر: "مختار الصحاح" ص(١٩٦)، "لسان العرب" (٤/٥١٩).

(٢) ينظر: "لسان العرب" (١٣/٣٦٠)، "تاج العروس" (٣٦/٤٤٨).

(٣) ينظر: "القاموس المحيط" ص(٦١٣).

الدراسة الموضوعية:

هذان الحديثان يدلان على أن عيسى عليه السلام، ينزل آخر الزمان ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم، ولو كان يملك شريعةً جديدةً، ومأموراً بأن يحكم الناس بها، لما خالف أمر الله في ذلك، فكونه لم يفعل يدل على أن هذه الشريعة باقية لا تنسخ، الأمر الذي لا يجعل مجالاً للشك في كونه صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء، وأن شريعته آخر الشرائع.

قال الحافظ ابن حجر: "والمعنى أنه ينزل حاكماً بهذه الشريعة فإن هذه الشريعة باقية لا تنسخ بل يكون عيسى حاكماً من حُكَّام هذه الأمة"^(١)، وقال الإمام القرطبي: "فلا يجوز أن يُتَوَهَّم أن عيسى ينزل نبياً بشريعة متجددة وغير شريعة محمد نبينا صلى الله عليه وسلم، بل إذا نزل فإنه يكون يومئذ من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم... فعيسى عليه السلام إنما ينزل مقررراً لهذه الشريعة ومجدداً لها إذ هي آخر الشرائع، ومحمد صلى الله عليه وسلم آخر الرسل فينزل حاكماً مقسطاً"^(٢)، وقال القاضي عياض: "لأن عيسى ليس يأتي لأهل الأرض رسولاً ولا نبياً مبعوثاً، ولا بشريعة جديدة؛ لأن محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وشريعته ناسخةً لجميع الشرائع راسخةً إلى يوم القيامة، وإنما يحكم عيسى بها"^(٣).

فوائد من الأحاديث:

١. بيان فضل هذه الأمة؛ لأن الذي يؤم عيسى عليه السلام عند نزوله، هو رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وأيضاً مما يدل على شرف هذه الأمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّكُمْ مِنْكُمْ" على وجه المدح، ومما يدل على هذا صراحةً رواية مسلم في صحيحه "فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صلى الله عليه وسلم، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ"^(٤). والله أعلم.

٢. في قوله: "إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ"، مع أنه ينزل في آخر الأمة، دليل على أن الأمة واحدة، وهو إشارة منه صلى الله عليه وسلم على ضرورة التواد والتراحم بين عموم المسلمين؛ لأن

(١) ينظر: "فتح الباري" (٤١٩/٦).

(٢) ينظر: "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة" ص(١٣٠١-١٣٠٢).

(٣) ينظر: "إكمال المعلم بفوائد مسلم" (٤٣٧/١).

(٤) (١٣٧/١ ح/١٥٦).

دينهم واحد، ونبیهم واحد، فهم كالجسد الواحد، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾. سورة: الأنبياء، ومعنى الأمة هنا، الدين^(١).

٣. وفي الأحاديث دلالة على علامة من علامات النبوة، وهي الإخبار عن الأمور القادمة، فقد ذكر في هذه الأحاديث أموراً سوف تقع، في آخر الزمان، وهي نزول عيسى عليه السلام، وخروج المسيح الدجال.

٤. إثبات نزول عيسى عليه السلام، آخر الزمان، وهذا ثابت بالتواتر، والإجماع، وممن نقل الإجماع، ابن عطية^(٢)، والسفاري^(٣)، وممن نقل التواتر، ابن جرير الطبري^(٤)، وابن حجر^(٥) وغيرهم.

إشكالان:

❖ **الإشكال الأول:** قد يرد على البعض، كيف يجوز أن يجري الله على يد الكافر بعض الآيات؟! بعض الآيات؟!

الجواب: أن هذا على سبيل الفتنة للعباد، وأيضاً أخبرهم مسبقاً بأوصاف تدل على أنه مُبطل، دجال، كالأعمر، ومكتوب بين عينيه (ك، ف، ر)^(٦).

❖ **الإشكال الثاني:** قد يظن البعض أن نزول عيسى عليه السلام، وهو نبي، بعد النبي صلى الله عليه وسلم يخالف، أحاديث نفي النبوة بعده.

الجواب على هذا الإشكال: أن عيسى عليه السلام، نبي متقدم قبل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، رفعه الله تعالى، ثم ينزل آخر الزمان من علامات الساعة، فيحكم بالشرعة المحمدية، ولا ينسخ شيء منها^(٧). والله أعلم.

(١) ينظر: "زاد المسير" (٢١١/٣).

(٢) ينظر: "الحرر الوجيز" (٤٤٤/١).

(٣) ينظر: "لوامع الأنوار" (٩٤/٢).

(٤) ينظر: "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" (٤٥٨/٦).

(٥) ينظر: "فتح الباري" (٤٩٤/٦).

(٦) ينظر: المصدر السابق (١٠٣/١٣). بتصرف.

(٧) ينظر: "تأويل مختلف الحديث" ص (٢٧٢).

المبحث العاشر: شريعة النبي ﷺ باقية إلى قيام الساعة.

الحديث الثالث والأربعون

قال الإمام أبو نعيم: حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا عباس بن أحمد بن أبي شحمة، ثنا الوليد بن شجاع، ثنا عمر بن حفص بن عمرو بن ثابت الأنصاري، ثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: "عَلَيَّ بِالنَّاسِ" فَاجْتَمَعَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا اجْتَمَعَ فَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ كِتَابَهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ فَأَحَلَّ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، فَمَا أَحَلَّ فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ فَهُوَ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا حَرَّمَ فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَعَلَّقُوا عَلَيَّ بِشَيْءٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ تَرَكَةً وَضِيْعَةً، أَلَا وَإِنَّ تَرَكْتِي وَضِيْعَتِي الْأَنْصَارُ فَاحْفَظُونِي فِيهِمْ".

تخريج الحديث:

- أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٢٦٣/٣)، والضياء في "الأحاديث المختارة" (١٣٤/٦/٢١٣٢) من طريق ابن أبي شحمة.
- والطبراني في "الأوسط" (٣٠٩/٥/٥٣٩٨)، ومن طريقه، الضياء في "الأحاديث المختارة" (١٣٤/٦/٣١٣٣) كلاهما (الطبراني، والضياء) من طريق محمد بن أحمد بن أبي خيثمة.
- والضياء أيضاً في "الأحاديث المختارة" (١٣٤/٦/٢١٣٤) من طريق أبي همام السكوني.

ثلاثتهم (ابن أبي شحمة، وابن أبي خيثمة، والسكوني) عن الوليد بن شجاع، به مثله، ورواية ابن أبي خيثمة، و السكوني مختصرة.

دراسة الإسناد:

١. أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم: هو العَسَّال^(١)، مُحدِّث أصبهان.

(١) العَسَّال: بفتح العين المعجمة وتشديد السين المهملة، هذه النسبة إلى بيعع العسل. ينظر: "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(١٧٩).

روى عن: عباس ابن أبي شَحْمَةَ، ووالده، وأبي مسلم الكَجِّي^(١)، وغيرهم، وعنه: أبو نُعَيْم الأَصْبَهَانِي^(٢)، وأبو عبد الله بن مَنْدَةَ، وأبو بكر بن مِرْدَوَيْه، وغيرهم.

اتقنوا على حفظه وإتقانه.

توفي سنة: ٣٤٩هـ^(٣).

٢. العباس بن أحمد بن محمد بن أبي شحمة أبو الفضل القَطِيعِي^(٤).

روى عن: الوليد بن شُجَاع، وإسحاق بن البَهْلُول، ويعقوب الدَوْرَقِي، وغيرهم

وعنه: محمد بن أحمد العَسَّال، ومحمد بن عبيد الله، وعبد الله بن موسى، وغيرهم.

وثقه الخطيب البغدادي، وابن ماكولا.

فهو ثقة؛ لتوثيق من ذكرت له، ولا يوجد من لمزه، أو طعن فيه.

توفي سنة: ٣١١هـ^(٥).

٣. الوليد بن شُجَاع بن الوليد بن قيس، أبو هَمَّام السُّكُونِي^(٦).

روى عن: عمر بن حفص، وإسماعيل بن عياش، وابن المبارك، وغيرهم، وعنه:

العباس بن أحمد ابن أبي شَحْمَةَ، وأبو حاتم الرازي، والإمام مسلم، وغيرهم.

وثقه من الأئمة ابن شاهين، وأبو نُعَيْم الأَصْبَهَانِي، وذكره ابن حبان في "الثقات"

(١) الكَجِّي: بالفتح وتشديد الجيم، هذه النسبة إلى الكَجِّ وهو الحص. ينظر: "الأنساب" (٥٠/١١).

(٢) الأَصْبَهَانِي: بكسر الألف أو فتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة، وهذه النسبة إلى إقليم أصبهان، وأصل اسمها سباهان وسباه العسكر، وهي في إيران حالياً، جنوب طهران. ينظر: "اللباب في تهذيب الأنساب" (٦٩/١).

(٣) ينظر: "طبقات المحدثين بأصبهان" (٢٢٧/٤)، "تاريخ أصبهان" (١٩٣/١)، "تاريخ بغداد" (٨٩/٢)، "سير السلف الصالحين" ص (١٣٥٠)، "إكمال الإكمال" (٣١٤/٤)، "المعين في طبقات المحدثين" ص (١١٣) "المقتنى في سرد الكنى" (٦٢/١)، "تاريخ الإسلام" (٨٨٠/٧)، "سير أعلام النبلاء" (٦/١٦).

(٤) القَطِيعِي: بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المنقوطة، هذه النسبة إلى أربعة أماكن، الأول: قطيعة الربيع، والثاني: قطيعة عيسى بن علي، والثالث: قطيعة الفقهاء والرابع: قطيعة الدقيق. كلها محال ببغداد. ينظر: "الأنساب" (٤٦٤/١٠)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص (٢١٠).

(٥) ينظر: "تاريخ بغداد" (٤٣/١٤)، "الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف" (٤٥/٥)، "تهذيب مستمر الأوهام" ص (٣٠٥).

(٦) السُّكُونِي: بفتح السين وضم الكاف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى سَكُون، بطن من كنده. ينظر: "الأنساب" (١٦٤/٧).

وقال يحيى بن معين، والعجلي، والنسائي: "لا بأس به"، وقال أبو حاتم: "صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به وهو أحب إلى من أبي هشام الرفاعي"، وقال الإمام أحمد بن حنبل: "اكتبوا عن أبي همام"، وقال صالح بن محمد جَزْرَة: "تكلّموا فيه، سئل عنه يحيى بن معين فقال: ليس له بخت مثل أبيه".

قال في "الكاشف": "حافظ يُعْرَب"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة".
والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، أما كلام أبي حاتم فهو من المتشددين.
قال الذهبي مدافعاً عنه: "قد احتج به مسلم، وهو على سعة علمه قل أن تجد له حديثاً منكراً، وهذه صفة من هو ثقة".

توفي سنة: ٢٤٣هـ، وقيل غير ذلك، وأروى له مسلم وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(١).

٤. عمر بن حفص بن عمرو بن ثابت، أبو سعيد الأنصاري.
ويقال: أبو سعد، هكذا قال مسلم، وانكر الحافظ ابن حجر ذلك، وتردد المزي والله أعلم.

روى عن: أبيه، وعبد الرحمن بن محمد الأنصاري، وزكريا بن أبي زائدة، وغيرهم وعنه: الوليد بن شجاع، وداود بن رشيد، وهشام بن عمار، وغيرهم.
قال أبو حاتم: "ما أرى بحديثه بأساً"، وقد ذكره ابن حبان في "الثقات"، وابن قُطُوبِغَا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"، وحكم الضياء المقدسي، على هذا الإسناد بأنه حسن.

قال في "تقريب التهذيب": "مقبول".
والذي يظهر، أنه لا بأس به؛ لتعديل أبي حاتم، مع أنه من المتشددين، ولحكم

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٦٢/٧)، "التاريخ الصغير" (٣٧٨/٢)، "معرفة الثقات" (٣٤٢/٢)، "الكنى والأسماء" (٨٨٨/٢)، "الجرح والتعديل" (٧/٩)، "الثقات" (٢٢٧/٩)، "تاريخ أسماء الثقات" ص (٢٤٦) "تاريخ بغداد" (٦١٥/١٥)، "تاريخ دمشق" (١٤١/٦٣)، "تهذيب الكمال" (٢٢/٣١) "الكاشف" (٣٥٢/٢)، "من تكلم فيه وهو موثق" ص (٥٣١)، "ميزان الاعتدال" (٣٣٩/٤)، "سير أعلام النبلاء" (٢٤/١٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (٢٣٥/١٢)، "تهذيب التهذيب" (١٣٥/١١)، "تقريب التهذيب" ص (٥٨٢).

الضياء المقدسي على حديثه بأنه حسن، وعدم وجود من طعن فيه، أما قول ابن حجر: "مقبول"، فلعله لم يقف على كلام أبي حاتم السابق. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٠هـ، وروى له النسائي^(١).

٥. عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، ابن أبي الرجال النجاري^(٢).

روى عن: أبيه، وربيع بن أبي عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وغيرهم، وعنه: عمر بن حفص، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وفتية بن سعيد وغيرهم.

وثقه من الأئمة يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وابن شاهين، والدارقطني، وقال ابن معين في رواية: "ليس به بأس"، وقال أبو داود، وابن عدي: "لا بأس به"، وقال أبو حاتم: "صالح".

قال في "الكاشف": "وثقه جماعة"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق ربما أخطأ".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، أما أبو حاتم فهو متشدد. والله أعلم، وروى له أصحاب السنن^(٣).

٦. ربيعة بن أبي عبد الرحمن، واسمه فرُّوخ^(٤)، القُرشي أبو عثمان، ويقال:

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (١٤٩/٦)، "فتح الباب في الكنى والألقاب" ص(٣٨٢)، "الثقات" (٤٣٩/٨)، "الأحاديث المختارة" (١٣٤/٦)، "تهذيب الكمال" (٣٥٢/٣٣)، "تاريخ الإسلام" (١١٧٢/٤)، "التكميل في الجرح والتعديل" (٢٠٩/٣)، "تهذيب التهذيب" (١٠٨/١٢)، "تقريب التهذيب" ص(٦٤٤)، "الثقات من لم يقع في الكتب الستة" (٢٧٨/٧).

(٢) البجاري: بفتح النون وتشديد الجيم، هذه النسبة إلى ثلاثة أشياء: الأول: إلى بطن من الخزرج، والثاني: إلى محلة بالكوفة يقال لها "بنو النجار"، والثالث: إلى مذهب طائفة من المعتزلة يقال لهم النجارية، وهم فرقة يتبعون، الحسين بن محمد النجار الرازي، وكان يرى القول بخلق القرآن، وينفي عذاب القبر، ينظر: "الأنساب" (٣٥/١٣).

(٣) ينظر: "التاريخ الكبير" (٣٤٦/٥)، "الجرح والتعديل" (٢٨١/٥)، "الثقات" (٣٧٦/٨)، "مشاهير علماء الأمصار" ص(٢٢٣)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٤٦٤/٥)، "تاريخ دمشق" (٣٧٨/٣٥)، "تهذيب الكمال" (٨٨/١٧)، "الكاشف" (٦٢٧/١)، "من تكلم فيه وهو موثوق" ص(٣٢٩)، "ميزان الاعتدال" (٥٦٠/٢)، "تهذيب التهذيب" (١٦٩/٦)، "تقريب التهذيب" ص(٣٤٠).

(٤) فرُّوخ: بالفتح، وتشديد الراء مع الرفع. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(١٩٦)

أبو عبد الرحمن المدني المعروف بريعة الرأي.

روى عن: أنس بن مالك رضي الله عنه، وسليمان بن يسار، وسهيل بن أبي صالح، وغيرهم.

وعنه: عبد الرحمن بن أبي الرجال، وسفيان الثوري، وسليمان التيمي، وغيرهم
الأئمة على توثيقه وفضله، وذكر ابن الصلاح أنه اختلط بأخرة، وأنكر عليه ذلك
قال الأبناسي^(١): "وما تعرض أحد لاختلاطه ووثقه الجماعة" وقال أيضاً: "لم يتكلم فيه
أحد إلا من جهة الرأي لا من جهة الاختلاط مع أنه قد برأه غير واحد من الرأي".
قال في "تقريب التهذيب": "ثقة فقيه مشهور".

توفي سنة ١٣٦هـ، وقيل ١٣٣هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ لأن فيه عمر بن حفص بن عمرو بن ثابت وهو لا

بأس به. والله أعلم.

(١) الأبناسي: بفتح الهمزة، وسكون الموحدة، هذه النسبة إلى أبناس قرية صغيرة بالوجه البحري من أرض مصر.

ينظر: "ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(٥٤).

(٢) هو: العلامة المحدث الفقيه، إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي الشافعي

صاحب كتاب "الشذا الفياح"، توفي سنة: ٨٠٢هـ. ينظر: "الضوء اللامع" (١/١٧٢).

(٣) ينظر: "التاريخ الكبير" (٣/٢٨٦)، "معرفة الثقات" (١٥٨)، "الجرح والتعديل" (٣/٤٧٥)، "الثقات"

(٤/٢٣١)، "معرفة أنواع علوم الحديث" ص(٤٩٦)، "تهذيب الكمال" (٩/١٢٣)، "الكاشف" (١/٣٩٣)،

"إكمال تهذيب الكمال" (٤/٣٥٣)، "الشذا الفياح" (٢/٧٦٠-٧٦١)، "تهذيب التهذيب" (٣/٢٥٨)،

"تقريب التهذيب" ص(٢٠٧).

معاني المفردات:

تَرَكَة: التَّرَك: التراث المتروك، أي ما يتركه الميِّتُ لورثته من المال والممتلكات^(١).
ضَيْعَة: ضيعة الرجل: حرفته وصناعته ومعاشه وكسبه، قال الأزهري^(٢): "الضيعة والضياع عند الحاضرة مال الرجل من النخل والكرم والأرض، والعرب لا تعرف الضيعة إلا الحرفة والصناعة"^(٣).

(١) ينظر: "جمل اللغة" (١/٤٧)، "مختار الصحاح" ص(٤٦)، "معجم اللغة العربية المعاصرة" (١/٢٩١).
(٢) الأزهري: هو العلامة اللغوي، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور الهروي، صاحب كتاب "تهذيب اللغة"، توفي سنة: ٣٧٠هـ. ينظر: "سير أعلام النبلاء" (١٦/٣١٥).
(٣) ينظر: "تهذيب اللغة" (٣/٤٧)، "لسان العرب" (٨/٢٣٠).

الدراسة الموضوعية:

الحديث يدل صراحة على أن شريعة محمد ﷺ باقية إلى قيام الساعة، وأنه لا يأتي نبي أو شريعة تنسخها، حتى نزول عيسى عليه السلام، في آخر الزمان، لا يكون ناسخاً في أحكامه لهذه الشريعة المحمدية، وهذا البقاء لهذه الشريعة، يدل على أنه لا يأتي بعد نبوة محمد ﷺ، فيُشرِّع للناس غير ما عليه الشريعة المحمدية.

وقد استدل العلامة القُرطبي^(١) في الرد على من توهم بارتفاع التكاليف عند نزول عيسى عليه السلام!، بأدلة ختم النبوة، وأنه لا نبي بعد محمد ﷺ^(٢)، مما يدل على أن بقاء الشريعة يثبت أن محمد ﷺ خاتم النبيين. وإن لم تكن هذه الدلالة صريحة، لكنها واضحة، فكيف يُعقل أن يبعث الله نبي يكون له أتباع، ثم لا يذكر شيئاً من هذا ولا يُشير إليه، فلا يتصور أن الشريعة الكاملة، التي بيّنت وأوضحت للناس تفاصيل دقيقة في متعلقات الدين والحياة، تترك التنبيه عن هذا الأمر العظيم!. والله أعلم.

فائدة من الحديث:

١. في قوله: "عَلَيَّ بِالنَّاسِ"، مشروعية جمع الناس، وتحديثهم في غير الجمعة والأعياد، وقد فعله النبي ﷺ أكثر من مرة، وهو إشارة إلى أهمية الأمر الذي سوف يتحدث به.

٢. في قوله: "أَلَا وَإِنَّ تَرَكْتِي وَضَيْعَتِي الْأَنْصَارُ فَاحْفَظُونِي فِيهِمْ"، دلالة على فضل الأنصار، لما لهم من سبق في نصرته الدين وإيواء المصطفى ﷺ والذب عنه وحمائته من أعدائه حتى أظهر الدين وأحكم قواعد الشريعة^(٣)، وهذا لا يختلف عليه أهل السنة، وقد ورد في فضلهم أحاديث كثيرة هذا منها وقد بوب البخاري على ذلك، بـ"علامة الإيمان حب الأنصار"، وساق حديث "آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النَّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ"^(٤).

(١) القُرطبي: هو الإمام العلامة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، شمس الدين القُرطبي، صاحب

التفسير، توفي سنة: ٦٧١هـ. ينظر: "الأعلام" (٣٢٢/٥).

(٢) ينظر: "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة" ص(١٣٠١).

(٣) ينظر: "فيض القدير" (٢٨٨/٥).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" في الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار (١/١٢/١ ح/١٧)، ومسلم في

٣. في وصيته ﷺ للصحابة ﷺ، على الأنصار، وتذكيره بحقهم إشارة إلى أن الخلافة ليست فيهم إذ لو كان كذلك لأوصاهم بغيرهم ولم يوص عليهم^(١).

"صحيحه" في الإيمان (١/٨٥/ح٧٤).
(١) ينظر: "فيض القدير" (٥/٢٨٨)، بتصرف.

المبحث الحادي عشر: توقف النبوة في الأمة.

الحديث الرابع والأربعون

قال أبو داود الطيالسي: حدثنا جرير بن حازم، عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي ثعلبة الحُشني، عن أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ اللَّهَ عَلَيْكُمْ بَدَأَ هَذَا الْأَمْرَ نُبُوَّةً وَرَحْمَةً، وَكَانِنَا خِلَافَةً وَرَحْمَةً وَكَانِنَا مُلْكًا عَضُوضًا وَكَانِنَا عَنُوتَةً وَجَبْرِيَّةً وَفَسَادًا فِي الْأَرْضِ يَسْتَحِلُّونَ الْفُرُوجَ وَالْخُمُورَ وَالْحَرِيرَ وَيُنْصَرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَيُرْزَقُونَ أَبَدًا حَتَّى يَلْقُوا اللَّهَ".

تخريج الحديث:

• أخرجه الطيالسي في "مسنده" (١/١٨٤/ح ٢٢٥) وأبو يعلى في "مسنده" (١/٧٧/ح ٨٧٣) عن أبي خيثمة، كلاهما (الطيالسي، وأبن أبي خيثمة) عن جرير بن حازم.

• وابن أبي عاصم في "السنة" (٣/٥٣٤/ح ١١٣٠) من طريق عبد الواحد بن زياد.
• والطبراني في "المعجم الكبير" (١/١٥٦/ح ٣٦٧) من طريق الفضيل بن عياض.
ثلاثتهم (جرير بن حازم، وعبد الواحد بن زياد، الفضيل بن عياض) عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الرحمن بن سابط، به، بنحوه، وفي رواية ابن أبي خيثمة عن جرير بن حازم زيادة قصة في أوله.

• والدارمي في "سننه" في الأشربة، باب ما قيل في المسكر (٢/١٣٣٤/ح ٢١٤٦) والبخاري في "مسنده" (٤/١٠٨/ح ١٢٨٢) كلاهما (الدارمي، والبخاري) من طريق مكحول.
• وأبو نعيم في "الفتن" في ما يذكر من الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (١/٩٨/ح ٢٣) من طريق قتادة.

ثلاثتهم (عبد الرحمن بن سابط، ومكحول، وقتادة) به، بنحوه، ورواية مكحول وقتادة عن أبي عبيدة رضي الله عنه، وحده دون ذكر معاذ رضي الله عنه.

• وأبو نعيم في "الفتن" في ما يذكر من الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (١/٩٨/ح ٢٣٣) من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبي عبيدة رضي الله عنه، به بنحوه، مع زيادة في آخره.

دراسة الإسناد:

١. جَرِيرُ بن حازم: ابن زيد بن عبد الله أبو النضر البصري.

روى عن: ليث بن أبي سُليم، وشعبة بن الحجاج، وطاووس بن كَيْسَانَ، وغيرهم
وعنه: أبو داود الطيالسي، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.
وثقه من الأئمة ابن سعد، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وقال مرة: "كان حافظاً"، والعجلي، وأحمد بن صالح، والبزَّار، وقال شعبة: "ما رأيت بالبصرة أحفظ من رجلين هشام الدَّسْتَوَائِي وجَرِير بن حازم"، وقال أحمد بن حنبل أيضاً: "في بعض حديثه شيء وليس به بأس"، وقال ابن عدي: "وجَرِير عندي من ثقات المسلمين حدث عنه الأئمة من الناس"، وقال النسائي: "لا بأس به"، وقال أبو حاتم: "صدوق"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "وكان يخطئ لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه"، وضعفه يحيى بن معين في قتادة.

قال في "الكاشف": "ثقة"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه".

والراجح أنه ثقة مع لين في روايته عن قتادة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، قال الذهبي:
"أحد الأئمة الكبار الثقات ولولا ذكر ابن عدي له لما أوردته".

وقد انتقدت عليه أموراً هي:

أولاً: الوهم إذا حدث من حفظه، كما ذكر ذلك البخاري وغيره من الحفاظ وكون عامة أهل العلم أطلقوا تعديله، يدل على أنه لم يؤثر على روايته، وقد رد الحافظ الذهبي على هذا فقال في: "اغتفرت أوهامه في سعة ما روى".

ثانياً: التدليس، ذكره الحِمَّاني، وقد وضعه الحافظ ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب التدليس، فعليه لا يضر تدليسه.

ثالثاً: روايته عن قتادة، أعَلَّه بها يحيى بن معين، وأشار إليها الإمام أحمد، وأخرج له البخاري في "صحيحه" عن قتادة، وقد توبع عليها، كما قال الحافظ ابن حجر.

رابعاً: الاختلاط، ذكره ابن سعد، وأبو حاتم وغيرهما. وهذا الاختلاط لا يضر في روايته؛ فقد ذكر الإمام عبدالرحمن بن مهدي أن أولاده كانوا من المحدثين ومنعوه من

التحديث، فلم يحدث بعد الاختلاط.

فيتلخص مما ذُكر أن هذه الانتقادات الأربعة لا يصح منها سوى روايته عن قتادة، فإن فيها لين. والله أعلم.

توفي سنة: ١٧٠هـ، وروى له الجماعة^(١).

٢. كَيْث: هو بن أبي سُلَيْم بن زُنَيْم^(٢) القرشي أبو بكر، ويقال: أبو بكر الكوفي.

روى عن: عبد الرحمن بن سَابِط، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم، وعنه: جَرِير بن حازم، و سفيان الثوري، وشعبة، وغيرهم.

قال البخاري: "صدوق وربما يهم في الشيء"، وقال يحيى بن معين، والعجلي: "لا بأس به"، وقال العجلي مرة: "جائز الحديث"، وقال أبو أحمد بن عدي: "له أحاديث صالحة غير ما ذكرت، وقد روى عنه شعبة، والثوري، وغيرهما من ثقات الناس ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه"، وقال الدارقطني: "صاحب سنة، يخرج حديثه، ثم قال: إنما أنكروا عليه الجميع بين عطاء وطاووس، ومجاهد حسب"، وقال ابن حبان في "المجروحين": "كان من العباد ولكن اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به، فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم كل ذلك منه في اختلاطه، تركه يحيى القطان وابن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين"، وقال أبو حاتم: "ليث أحب إلي من يزيد بن أبي زياد، وأبرأ ساحة، يكتب حديثه، وهو ضعيف الحديث"، وضعفه عامة الأئمة كيحيى بن معين، وأحمد بن حنبل والنسائي، والدارقطني، وغيرهم.

قال في "تقريب التهذيب": "صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك".

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٢٧٨/٧)، "التاريخ الكبير" (٢١٣/٢)، "معرفة الثقات" (٩٦/١)، "الجرح والتعديل" (٥٠٤/٢)، "الثقات" (١٤٤/٦)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٣٤٤/٢)، "تهذيب الكمال" (٥٢٤/٤)، "الكاشف" (٢٩١/١)، "ميزان الاعتدال" (٣٩٢/١)، "المغني في الضعفاء" (١٢٩/١)، "من تكلم فيه وهو موثوق" ص (١٤٤)، "إكمال تهذيب الكمال" (١٨٠/٣)، "تحفة التحصيل" ص (٤٨) "تهذيب التهذيب" (٦٩/٢)، "تقريب التهذيب" ص (١٣٨)، "طبقات المدلسين" ص (٢٠)، "الكواكب النيرات" ص (١١١).

(٢) بضم أوله، وفتح ثانيه. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (١٢٠).

والراجح أنه ضعيف؛ لتضعيف عامة الأئمة له، وأحسن من حكم عليه الحافظ الذهبي حيث قال: "بعض الأئمة يحسن لليث، ولا يبلغ حديثه مرتبة الحسن، بل عداده في مرتبة الضعيف المقارب، فيروى في الشواهد والاعتبار"، وقد وصفه الهيثمي، بالتدليس وتعقبه الحافظ ابن حجر بقوله: "ما علمت أحداً صرح بأنه ثقة ولا وصفه بالتدليس" أما تعديل يحيى بن معين له، فهي رواية يتيمة وعامة ما يُروى عنه التضعيف على اختلاف في العبارات، وقد ذكر ابن أبي حاتم قاعدة في ذلك أنه إذا اختلفت الرواية عن يحيى بن معين فإن الرواية المعتبرة هي التي يوافق فيها الإمام أحمد وأمثاله، فعلى هذا تكون الرواية الأقرب التضعيف لسببين:

الأول: أن التضعيف هو أكثر الروايات عنه.

ثانياً: أن التضعيف هو القول الذي وافق فيه الإمام أحمد وغيره. والله أعلم.
توفي سنة: ١٣٨هـ، وقيل غير ذلك، وروى له البخاري تعليقاً، والإمام مسلم، وأهل السنن^(١).

٣. عبد الرحمن بن سَابِط: ابن أبي حميضة بن عمرو الجُمَحي^(٢)، المكِّي وقيل في اسمه غير ذلك.

وهذا الذي رجحه الإمام يحيى بن معين، وأبو حاتم، والبخاري، وابن حبان، وابن حجر.

روى عن: أبيه سَابِط الجُمَحي، وأبي ثعلبة الخُشَني، وجابر بن عبد الله رضي الله عنه، وغيرهم
وعنه: الليث بن أبي سُلَيم، وحبيب بن صالح، وحسَّان بن عطية، وغيرهم.
الأئمة على توثيقه.

وتكلموا في روايته عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، وأنه يرسل عنهم، مثل أبي بكر الصديق

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٤٩/٦)، "التاريخ الكبير" (٢٤٦/٧)، "معرفة الثقات" (٢٣١/٢)، "الجرح والتعديل" (١٧٧/٧)، "المجروحين" (٢٣١/٢)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٢٢٣/٧)، "تهذيب الكمال" (٢٧٩/٢٤)، "الكاشف" (١٥١/٢)، "المغني في الضعفاء" (٥٣٦/٢)، "سير أعلام النبلاء" (٣١٢/٦) "تهذيب التهذيب" (٤٦٥/٨)، "تقريب التهذيب" ص(٤٦٤)، "طبقات المدلسين" ص(٦٥)

(٢) الجُمَحي: بضم الجيم وفتح الميم، هذه النسبة إلى بني جمح بطن من قريش. ينظر: "الأنساب" (٣٢٦/٣) "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(٦٧).

وعمر بن الخطاب، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم رضي الله عنهم.

قال في "الكاشف": "فقيه ثقة"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة كثير الإرسال".

توفي سنة: ١١٨ هـ، وروى له مسلم، وأهل السنن^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لضعف ليث بن أبي سليم، ولكن يشهد له الحديثان

الليذان بعده، حديث التُّعْمَان بن بَشِير، وسَفِينَةَ رضي الله عنها؛ وعليه يكون الحديث حسن، والله

أعلم.

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢٩٤/٥)، "معرفة الثقات" (٧٧/٢)، "الجرح والتعديل" (٢٤٠/٥)، "الثقات"

(٦٩/٧)، "تهذيب الكمال" (١٢٣/١٧)، "الكاشف" (٦٢٨/١)، "تحفة التحصيل" ص (١٩٧)، "تهذيب"

التهذيب" (١٨٠/٦)، "تقريب التهذيب" ص (٣٤٠).

الحديث الخامس والأربعون

قال أبو داود الطيالسي: حدثنا داود الواسطي، وكان ثقة، قال: سمعت حبيب بن سالم، قال: سمعت النعمان بن بشير بن سعد، قال: كنا قعوداً في المسجد مع رسول الله ﷺ، وكان بشير رجلاً يكف حديثه، فجاء أبو ثعلبة، فقال: يا بشير بن سعد، أتفظ حديث رسول الله ﷺ في الأمراء؟ وكان حذيفة قاعداً مع بشير، فقال حذيفة: أنا أحفظ خطبته، فجلس أبو ثعلبة، فقال حذيفة: قال رسول ﷺ وسلم: "إِنَّكُمْ فِي النَّبُوءَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصًا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ"، ثم سكت، قال: فقدم عمر ومعه يزيد بن النعمان في صحابته، فكتبت إليه أذكره الحديث فكتبت إليه: إني أرجو أن يكون أمير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية قال: فأخذ يزيد الكتاب فأدخله على عمر، فسر به وأعجبه.

تخريج الحديث:

- أخرجه أبو داود الطيالسي في "مسنده" (١/٣٤٩/ح/٤٣٩)، ومن طريقه الإمام أحمد في "مسنده" (٣٠/٣٥٥/ح/١٨٤٠٦).
 - والبخاري في "مسنده" (٧/٢٢٣/ح/٢٧٩٦) من طريق يعقوب بن إسحاق.
- كلاهما (أبو داود الطيالسي، ويعقوب بن إسحاق) عن داود بن إبراهيم الواسطي به ورواية يعقوب^(١)، بنحوه.

دراسة الإسناد:

١. داود الواسطي: هو داود بن إبراهيم الواسطي، البصري، وهو غير داود بن إبراهيم الواسطي القاضي، الذي يروي عن شعبة وغيره.

(١) في رواية البخاري، فُلب اسم، داود بن إبراهيم، إلى إبراهيم بن داود، وقد ساق البخاري في "تاريخه" إسناد البخاري السابق في ترجمة داود بن إبراهيم، للتنبيه على أن الاسم مقلوب. والله أعلم. ينظر: "التاريخ الكبير" (٣/٢٣٧).

روى عن: حبيب بن سالم، وطاووس بن كيسان، وعنه: أبو داود الطيالسي، وعبد الله بن المبارك.

وثقه أبو داود الطيالسي، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره ابن قُطُوبِغَا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"، وترجم له البخاري في "التاريخ الكبير"، وسكت عنه. والصواب أنه ثقة، لتوثيق أبي داود الطيالسي، وعدم وجود من ضعفه^(١).

٢. حبيب بن سالم: هو الأنصاري مولى النعمان بن بشير وكتابه.

روى عن: أبيه، والنعمان بن بشير، وأبي هريرة رضي الله عنه، وغيرهم، وعنه: داود بن إبراهيم الواسطي، وإبراهيم بن مهاجر، وبشير بن ثابت، وغيرهم. وثقه من الأئمة أبو حاتم، وأبو داود، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن عدي: "ليس في متون أحاديثه حديث منكر، بل قد اضطرب في أسانيد ما يروى عنه"، وقال البخاري: "فيه نظر".

قال في "تقريب التهذيب": "لا بأس به".

والراجح أنه ثقة؛ لسببين:

أولاً: الأكثر على توثيقه، ومنهم من اشتهر بالتشدد كأبي حاتم.

ثانياً: احتج به الإمام مسلم في "صحيحه".

ثالثاً: أن الإمام البخاري على جلاله قدره لم يبين وجه هذا الجرح، والتجريح لا بد له من تفسير خصوصاً إذا خالف فيه إماماً متعنتاً في الجرح والتعديل كأبي حاتم. والله أعلم. وروى له مسلم وأصحاب السنن^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح. والله أعلم.

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢٣٧/٣)، "الجرح والتعديل" (٤٠٧/٣)، "الثقات" (٢٨٠/٦)، "ميزان الاعتدال"

(٢/٤)، "المغني في الضعفاء" (٢١٦/١)، "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (١٧٤/٤).

(٢) ينظر: "التاريخ الكبير" (٣١٨/٢)، "سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل"

ص (١٠٧)، "الجرح والتعديل" (١٠٢/٣)، "الثقات" (١٣٨/٤)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٣١٤/٣)

"تهذيب الكمال" (٣٧٤/٥)، "الكاشف" (٣٠٨/١)، "ميزان الاعتدال" (٤٥٥/١)، "إكمال تهذيب"

الكامل" (٣٦٧/٣)، "تهذيب التهذيب" (١٨٤/٢)، "تقريب التهذيب" ص (١٥١).

الحديث السادس والأربعون

قال الإمام أبو داود: حدثنا سَوَّار بن عبد الله، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن سعيد ابن جُمهان عن سفينة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خِلَافَةُ النَّبِيِّ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ أَوْ مُلْكُهُ مَنْ يَشَاءُ"، قال سعيد: قال لي سفينة رضي الله عنه: "أمسك عليك أبا بكر سنتين، وعمر عشرًا، وعثمان اثنتي عشرة، وعلي كذا" قال سعيد، قلت: لسفينة إن هؤلاء يزعمون أن علياً رضي الله عنه لم يكن بخليفة قال: "كذبت إسته بني الزرقاء يعني بني مروان".

تخريج الحديث:

- أخرجه أبو داود في "سننه" في السنة، باب في الخلافة، (٤٦٤٦/ح٤٣/٧) من طريق عبد الوارث بن سعيد، و(٤٦٤٧/ح٤٣/٧) من طريق العَوَّام بن حَوْشَب.
 - والترمذي في "سننه" في أبواب الفتن، باب ما جاء في الخلافة (٧٣/٤/ح٢٢٢٦) من طريق سُريج بن النعمان، والإمام أحمد في "مسنده" (٢٥٦/٣٦/ح٢١٩٢٨) عن أبي النَّضْر، وأبو داود الطيالسي في "مسنده" (٤٣٠/٢/ح١٢٠٣)، ثلاثتهم (سُريج بن النعمان، وأبي النَّضْر، والطيالسي) عن الحُشْرَج بن نُباتة
 - وأحمد بن حنبل في "مسنده" (٢٤٨/٣٦/ح٢١٩١٩) من طريق حماد بن سلمة.
 - والبزار في "مسنده" (٢٨٠/٩/ح٣٨٢٧) من طريق يحيى بن طلحة.
- خمسهم (عبد الوارث بن سعيد، والعَوَّام بن حَوْشَب، الحُشْرَج بن نُباتة، وحماد بن سلمة، يحيى بن طلحة) عن سعيد بن جُمهان، به، بنحوه، مع زيادة في أوله عند الطيالسي عن الحُشْرَج بن نُباتة، وزيادة بآخرة في رواية العَوَّام بن حَوْشَب ورواية حماد بن سلمة مختصرة .

دراسة الإسناد:

١. سَوَّار^(١) بن عبد الله: بن سَوَّار بن عبد الله بن قُدَّامة التميمي^(٢)، أبو عبد الله البصري. (الحفيد).

روى عن: والده، وعبد الوارث بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم، وعنه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وغيرهم. وثقه النسائي، و ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الإمام أحمد: "ما بلغني عنه إلا خيراً".

قال في "الكاشف"، وفي "تقريب التهذيب": "ثقة".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق النسائي له، وعدم وجود من طعن فيه.

وقد وَهَم من قال أن سفيان الثوري طعن فيه؛ وذلك أن سَوَّار بن عبد الله بن سَوَّار (الحفيد) ولد سنة: ١٨٢هـ، وسفيان الثوري توفي سنة: ١٦١هـ، أي: ولد بعد وفاة سفيان بإحدى عشرة سنة.

والسبب في هذا الوهم والله أعلم؛ تشابه الأسماء فالجد اسمه سَوَّار بن عبد الله بن قُدَّامة، والحفيد اسمه سَوَّار بن عبد الله بن سَوَّار، وقد نبه الحافظ ابن حجر على هذا الوهم في "تهذيب التهذيب" في ترجمة الجد^(٣). والله أعلم.

توفي سنة: ٢٤٥هـ، وقيل غير ذلك، وروى له أصحاب السنن سوى ابن ماجه^(٤).

٢. عبد الوارث بن سعيد: هو ابن دَكْوَان، أبو عُبيدة البصري.

روى عن: سعيد بن جُمهان، وأيوب السخَّتياني، وبَهْز بن حَكيم، وغيرهم، وعنه:

سَوَّار بن عبد الله بن سَوَّار، وابنه عبد الصمد، وعلي بن المدني، وغيرهم.

(١) سَوَّار: بفتح السين، وشدة على الواو. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(١٣٤).

(٢) التَّمِيمِي: بفتح التاء، وكسر الميم، هذه النسبة إلى قبيلة تميم العدنانية، وهي النسبة الأشهر، وفيه من ينسب إلى جده، والمترجم له منسوب إلى قبيلة تميم. ينظر: "اللباب في تهذيب الأنساب" (١/٢٢٣).

(٣) ينظر: "تهذيب التهذيب" (٤/٢٦٩).

(٤) ينظر: "التاريخ الأوسط" (٢/٣٨٣)، "مشيخة النسائي" ص(٨٩)، "الجرح والتعديل" (٤/٢٧١)، "الثقات"

(٨/٣٠٢)، "تهذيب الكمال" (١٢/٢٣٨)، "الكاشف" (١/٤٧٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (٦/١٥٨)

"تهذيب التهذيب" (٤/٢٦٨)، "تقريب التهذيب" ص(٢٥٩).

متفق على توثيقه، ورمي بالقدر.

قال في "الكاشف": "الحافظ.. ثبت صالح لكنه قدرى"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه".

أما رميته بالقدر فقد أنكر ابنه ذلك، كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر. ونهي حماد بن زيد عنه، لم يَلْتَفِتْ إليه العلماء؛ لثلاثة أسباب مختلفة:

الأول: أنه لم يكن داعية، فلم ترد روايته، على مذهب بعض العلماء في رد رواية المبتدع الداعية.

ثانياً: لا يرون أن هذه التهمة تضره، كما هو مذهب بعض أهل العلم في أن المبتدع لا تضره بدعته إذا كان حافظاً.

ثالثاً: وبعضهم لا يرى ثبوتها عنه، كما نقل البخاري عن ولده عبد الصمد، ورجحه الحافظ ابن حجر كما مر آنفاً. والله أعلم، وروى له الجماعة^(١).

٣. سعيد بن جُمهان^(٢): هو أبو حفص البصري.

روى عن: سَفِينَةَ مولى النبي ﷺ، وابن أبي أوفى ﷺ، وعبيد الله بن أبي بكرة

وغيرهم، وعنه: عبد الوارث بن سعيد، وحماد بن سلمة، والعوام بن حَوْشَب، وغيرهم.

وثقه من الأئمة يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ويعقوب بن سفيان، وأبو داود وقال النسائي، وابن عدي، وقال يحيى بن معين مرة: "لا بأس به"، وقال أبو حاتم: "شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به"، ولم يرضه يحيى بن سعيد القطان.

قال في "الكاشف": "صدوق وسط"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق له أفراد".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، أما قول أبي حاتم فهو من المتشددين

وخالف عامة أهل العلم.

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٢٨٩/٧)، "التاريخ الكبير" (١١٨/٦)، "معرفه الثقات" (١٠٧/٢)، "الجرح والتعديل" (٧٥/٦)، "الثقات" (١٤٠/٧)، "تهذيب الكمال" (٤٧٨/١٤)، "الكاشف" (٦٧٣/١)، "ميزان الاعتدال" (٦٧٧/٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (٣٦٨/٨)، "تهذيب التهذيب" (٤٤١/٦)، "تقريب التهذيب" ص (٣٦٧)، "مقدمة فتح الباري" (٤٢٢/١).

(٢) جُمهان، بضم الجيم. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (٦٢).

وما حُكِي عن يحيى بن سعيد القطان أنه لم يرضه، فقد كَذَّب الإمام أحمد ذلك قال المَوْذِي فِي سؤَالِهِ لِلإِمَامِ أَحْمَد: "يُرَوَّى عَن يَحْيَى الْقَطَان، أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهُ، فَلَمْ يَرْضَهُ. فَقَالَ: بَاطِلٌ، وَغَضَبٌ، وَقَالَ: مَا قَالَ هَذَا أَحَدٌ غَيْرَ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، مَا سَمِعْتُ يَحْيَى يَتَكَلَّمُ فِيهِ بِشَيْءٍ"، وَحَتَّى لَوْ ثَبَتَ عَن يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ هَذَا الْقَوْلُ فَهُوَ مِنَ الْمُتَشَدِّدِينَ رَحِمَ اللَّهُ عُلَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

توفي سنة: ١٣٦هـ، وروى له أصحاب السنن^(١).

٤. سَفِينَةٌ^(٢) ﷺ: مولى رسول الله ﷺ، وقيل مولى أم سلمة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ، وكان أصله من فارس فاشترته أم سلمة رضي الله عنها، ثم أعتقته واشترطت عليه أن يخدم رسول الله ﷺ حتى يموت، واختلف في اسمه، فقيل: مهرا، وقيل: رومان، وقيل: عبس وقيل غير ذلك، وكنيته أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو البُخَيْرِي.

وقد ذكر سبب تسميته بسفينة فقا: "كنت مع النبي ﷺ في سفر، فكان بعض القوم إذا أعيأ ألقى عليّ ثوبه حتى حملت من ذلك شيئاً كثيراً فقال: ما أنت إلا سفينة". وقد روى هذه القصة البغوي في "معجم الصحابة" (٣/٢٥٣/ح ١١٩٢) بإسناد حسن. كان يسكن بطن نخلة ﷺ.

روى عن: النبي ﷺ، وعلي بن أبي طالب ﷺ، وأم سلمة رضي الله عنها، وغيرهم. وعنه: سعيد بن جُمهان، والحسن البصري، وسالم بن عبد الله بن عمر، وغيرهم. وتوفي زمن الحجاج، وروى له مسلم، وأصحاب السنن^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح. والله أعلم.

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٣/٤٦٢)، "الجرح والتعديل" (٤/١٠)، "الثقات" (٤/٢٧٨)، "تهذيب الكمال" (١٠/٣٧٦)، "الكاشف" (١/٤٣٣)، "ميزان الاعتدال" (٢/١٣١)، "من تكلم فيه وهو موثوق" ص (٢١٩)، "إكمال تهذيب الكمال" (٥/٢٧١)، "تهذيب التهذيب" (٤/١٤)، "تقريب التهذيب" ص (٢٣٤).

(٢) سفينة: بفتح السين، وكسر الفاء. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (١٢٩).

(٣) ينظر: "معجم الصحابة" (٣/٢٥٢)، "معرفة الصحابة" لأبي نعيم (٣/١٣٩١)، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" (٢/٦٨٤)، "أسد الغابة" (٢/٢٥٩)، "الإصابة في تمييز الصحابة" (٣/١١١).

المفردات اللغوية:

عَضُوضاً: عَضَّ: أي أمسك على الشيء بأسنانه، والمراد: أي يصيب الرعية فيه

عسف وظلم، كأنهم يعضون فيه عضا^(١).

عُنُوة: عنا يعنو إذا أخذ الشيء قهراً، فالعنوة القهر، والغلبة، وهو الأصل، وتأتي

بمعنى الطاعة^(٢).

جَبْرِيَّة: من الجَبْر وهو: القهر والقسر، وتأتي بمعنى الإكراه^(٣).

(١) ينظر: "مقاييس اللغة" (٤/٤٨)، "تاج العروس" (١٨/٤٣٦)، "معجم اللغة العربية المعاصرة" (٢/١٥١٢).

(٢) ينظر: "مقاييس اللغة" (٤/١٤٧)، "لسان العرب" (١٥/١٠١)، "تاج العروس" (٣٩/١١٦).

(٣) ينظر: "لسان العرب" (٤/١١٣)، "معجم اللغة العربية المعاصرة" (١/٣٤١).

الدراسة الموضوعية:

هذه الأحاديث، تدل على أن النبوة توقفت، وانتهت مع موت النبي ﷺ، فلا يكون نبي بعد محمد ﷺ، ولكن خلافة على منهاج النبوة، ثم مُلكاً عضوضاً، ثم مُلكاً جبرياً، ثم بعدها خلافة على منهاج النبوة.

فوائد من الأحاديث:

١. في قوله: "ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ" دليل على أن الملك لله يؤتیه من يشاء من عبادة، قال تعال: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِإِذْنِ اللَّهِ خَيْرٌ إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. سورة: آل عمران.

٢. المراد بـ"خِلافةُ النبوة" هم الخلفاء الأربعة ﷺ، ومنهم من أضاف الحسن بن علي ﷺ، قال المباركفوري: "والأمر في ذلك سهل"^(١).

❖ إشكال: قد يُتوهم أن حديث: "خِلافةُ النبوةِ ثلاثون سنةً"، مخالف للحديث الآخر: "إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً"^(٢).

والجواب عن هذا الإشكال:

أولاً: أن حديث سفينة مقيد بـ"خِلافةُ النبوةِ ثلاثون سنةً"، بينما حديث جابر رضي الله عنهما، لم يقيده بذلك.

ثانياً: قيل المراد بالحديث الأول هو: الخلافة الكاملة، والثاني المراد به: مطلق الخلافة، والله أعلم^(٣)

ثالثاً: وقيل أن المراد بالخلافة الملك، والدليل على أن النبي ﷺ إنما أوقع عليهم اسم الخلافة بمعنى الملك في غير خلافة النبوة، قوله في الحديث الصحيح من حديث الزُّهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ^(٤): "سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي خُلَفَاءُ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا

(١) ينظر: "تحفة الأحوذى" (٣٩٦/٦).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" في الإمارة، (٣/١٤٥٢/ح١٨٢١) من حديث جابر بن سُمرة ﷺ.

(٣) ينظر: "تحفة الأحوذى" (٣٩٦/٦).

(٤) الحديث أخرجه أبو يعلى في "مسنده" بلفظ: "سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي خُلَفَاءُ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا

ويفعلون ما يؤمرون وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يقولون ويفعلون ما لا يؤمرون من أنكر بريء ومن أمسك سلم ولكن من رضي وتابع"^(١)، وقد بوب ابن حبان على هذا الحديث في "صحيحه" (ذكر البيان بأن الملوك يطلق عليهم اسم الخلفاء في الضرورة أيضاً على ما ذكرناه)^(٢).

يُؤْمَرُونَ، وَسَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ يَعْمَلُونَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ وَيَفْعَلُونَ بِمَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ
بَرِيءٌ وَمَنْ أَمْسَكَ يَدَهُ سَلِيمٌ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ" (١٠/٣٠٨/٥٩٠٢)، بإسناد صحيح، وابن حبان
في "صحيحه" (٤١/١٥/٦٦٥٨).

(١) ينظر: "عون المعبود" (٢٤٤/١١)، بتصرف.

(٢) ينظر: "صحيح ابن حبان" (٤١/١٥).

الفصل الثاني: الأحاديث التي استدلت بها القاديانية على
عدم ختم النبوة، وأن الوحي لم ينقطع. وفيه خمسة مباحث:
المبحث الأول: زعمهم إمكانية ظهور أنبياء جدد.
المبحث الثاني: ادعائهم استمرار نزول الوحي.
المبحث الثالث: دعواهم أن لفظي "خاتم، وآخر" لا تعنيان
انقطاع النبوة.
المبحث الرابع: استنادهم على الاستثناء في ختم النبوة.
المبحث الخامس: استدلالهم بنزول عيسى عليه السلام بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثاني: الأحاديث التي استدل بها القاديانية على عدم ختم

النبوة، وأن الوحي لم ينقطع.

المبحث الأول: زعمهم إمكانية ظهور أنبياء جدد.

الحديث السابع والأربعون

قال الإمام البزّار: حدثنا يحيى بن مُعَلَّى بن منصور حدثنا أبو بكر بي أبي شَيْبَةَ حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيْك عن محمد بن عبد الرحمن العامري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس رضي الله عنه: "فيكم النبوة والمملكة".

تخريج الحديث:

● أخرج البزار في "مسنده" (١٦/٦٠/ح ٩١٠٣) من طريق أبي بكر بن شيبه والبيهقي في "دلائل النبوة" في الشمائل، ونحوه، باب ما جاء في الإخبار عن ملك العباس بن عبد المطلب، (٥١٧/٦) من طريق إسماعيل بن أبي أويس كلاهما (أبو بكر وإسماعيل) عن إسماعيل بن أبي فُدَيْك، به، بمثله.

دراسة الإسناد:

١. يحيى بن مُعَلَّى ^(١) بن منصور: هو أبو زكريا، ويقال: أبو عَوَانة، الرازي.

روى عن: أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ، وإسماعيل بن أبي أويس، وبشر بن آدم الأكبر وغيرهم، وعنه: أبو بكر البزّار، وابن ماجه، وأبو العباس أحمد بن جعفر بن نصر وغيرهم.

وثقه الخطيب البغدادي^(٢)، وقال أبو علي الحافظ^(٣): "صاحب حديث"، وسكت عنه ابن أبي حاتم.

(١) بضم الميم واللام مفتوحة ومشددة. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(٢٣٦).

(٢) هو: الحافظ الناقد، محدث الوقت، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ، قال الساجي: "ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من أبي بكر الخطيب" توفي سنة: ٤٦٣ هـ. ينظر: "سير أعلام النبلاء" (٧٠/١٨)

(٣) هو: الإمام محدث الإسلام، الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري أحد جهابذة الحديث: قال أبو عبد الله الحاكم: هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والمذاكرة والتصنيف، توفي سنة: ٣٤٩ هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٧٩/٣).

قال في "الكاشف": "ثقة محدث"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق صاحب حديث".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق الخطيب له، ولا يوجد فيه ما ينزله عن هذه المنزلة. والله أعلم، وروى له ابن ماجه^(١).

٢. أبو بكر بي أبي شَيْبَةَ^(٢): هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم (صاحب المصنف).

روى عن: محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيْك، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن حرب وغيرهم، **وعنه:** البخاري، ومسلم، وابن ماجه، وغيرهم.

وثقه من الأئمة أبو حاتم، وأبو زرعة، والدارقطني، والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "وكان متقناً حافظاً ديناً... وكان أحفظ أهل زمانه بالمقاطيع"، وقال الإمام أحمد، ويحيى بن معين: "صدوق".

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة حافظ".

والراجح من حاله أنه ثقة؛ لأن جمهور أهل العلم على توثيقه.

وقول يحيى بن معين فيه: "صدوق"؛ فإنه من المتشددين -رحمه الله-، مع أنه قال عنه وعن أخيه عثمان مرة: "ثقتان صدوقان" فوافق في ذلك رأي الجمهور.

أما الإمام أحمد فله رواية ثانية ولعلها هي الأرجح لموافقتها لرأي الجمهور وهي: "صدوق ثقة" فعلى قاعدة الألفاظ المركبة^(٣)، يكون المراد بصدوق فيما يخص العدالة وثقة فيما يخص الضبط. والله أعلم

(١) ينظر: "الكنى والأسماء" (٦٥٤/١)، "الجرح والتعديل" (١٩٢/٩)، "تاريخ بغداد" (٣١٠/١٦)، "تهذيب الكمال" (٥٤١/٣١)، "الكاشف" (٣٧٦/٢)، "تهذيب التهذيب" (٢٨٠/١١)، "تقريب التهذيب" ص (٥٩٧).

(٢) بفتح أوله، وسكون ثانيه. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (١٤٦).

(٣) الألفاظ المركبة في الجرح والتعديل، تنقسم إلى قسمين:

الأول: تركيب الكلبي، وهو: أن يجمع القائل الواحد في عبارته عن حال الراوي، بين لفظين فأكثر، مما تختلف مراتبه، سواء في الجرح فقط، أو التعديل فقط، أو في كليهما معاً، بحيث يقتضي ذلك في ظاهره جعل حديث الراوي في درجتين أو أكثر، كقول أحد الأئمة: "حافظ ضعيف".

وثانياً: تركيب جزئي، وهو: جمع لفظين أو عبارتين معاً في وصف الراوي، بحيث يدل كل منهما على أحد ركني قبول الراوي وحجية روايته، وهما العدالة والضبط. كأن يقول: "عدل ضابط"، فتحمل الأولى على العدالة

توفي سنة: ٢٣٥هـ وروى له الستة سوى الترمذي^(١).

٣. محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيْك^(٢): محمد بن إسماعيل بن مُسلم بن أبي فُدَيْك واسمه دينار، أبو إسماعيل المدني.

روى عن: محمد بن عبد الرحمن العامري، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، ومحمد بن أبي حميد المدني، وغيره، وعنه: أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن صالح المصري، وغيرهم.

وثقه الإمام يحيى بن معين، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، وقال ابن سعد: "كان كثير الحديث وليس بحجة".

قال في "الكاشف"، و"تقريب التهذيب": "صدوق".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق الإمام يحيى بن معين.

توفي سنة ١٩٩هـ، وقيل ٢٠٠هـ، وروى له الجماعة^(٣).

٤. محمد بن عبد الرحمن العامري^(٤).

روى عن: سُهَيْل بن أبي صالح، وعنه: محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيْك.

لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من كتب، وقد ضعفه البزّار، والبيهقي، وابن كثير والهيثمي، والسيوطي.

والثانية على الضبط. ينظر للاستزادة: "الفاظ وعبارات الجرح والتعديل" للدكتور أحمد معبد عبد الكريم الفصل الثالث، ص(٩٩) فما بعد.

(١) ينظر: "معرفة الثقات" (٥٧/٢)، "الثقات" (٣٥٨/٨)، "تهذيب الكمال" (٣٤/١٦)، "إكمال تهذيب الكمال" (١٦٧/٨)، "تهذيب التهذيب" (٢٦٨/٧)، "تقريب التهذيب" ص(٣٣٩)، "موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل" (٢٨٤/٢).

(٢) بضم الفاء، وفتح الدال. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(١٩٥).

(٣) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٣٧/٥)، "الجرح والتعديل" (١٨٨/٧)، "الثقات" (٤٢/٩)، "تهذيب الكمال" (٤٨٥/٢٤)، "الكاشف" (١٥٨/٢)، "ميزان الاعتدال" (٤٨٣/٣)، "تهذيب التهذيب" (٦١/٩)، "تقريب التهذيب" ص(٤٦٨).

(٤) العامري: بالفتح، هذه النسبة إلى ستة رجال، الأول: عامر بن لؤي، والثاني: عامر بن صَعَصَعَة، والثالث: عامر بن عدي، الرابع: عامر بن ثعلبة، الخامس: عامر بن سعد، السادس: عامر بن ملك، ولا أعلم نسبة المترجم له؛ لأنه مجهول. والله أعلم. ينظر: "الأنساب" (١٥١/٩)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(١٧٣).

قال البزّار: "ضعيف لم يرو إلا هذا الحديث"، كأنه يشير إلى جهالته، وأيضاً ليفرق بينه وبين، محمّد بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري، و محمّد ابن عبد الرحمن بن ماعز العامري، وكلاهما من رجال التهذيب^(١).

٥. سُهَيْل^(٢): هو ابن أبي صالح دَكْوَان السَّمَان، أبو يزيد المدني.

روى عن: والده، وسعيد بن المُسيَّب، وسليمان الأعمش، وغيرهم، وعنه:

محمد بن عبد الرحمن العامري، وحماد بن زيد، وشعبة، وغيرهم.

وثقه من الأئمة ابن سعد، يحيى بن معين، ، والعجلي، وابن عبد البر، والخليلي وقال سفيان بن عيينة: "كان ثبتاً في الحديث"، وقال الإمام أحمد بن حنبل: "ما أصلح حديثه"، وقال الإمام أحمد مرة: "ليس به بأس"، وقال ابن عدي: "وهو عندي ثبت لا بأس به مقبول الأخبار"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال يحيى بن معين: "صويلح وفيه لين"، وقال مرة: "سُهَيْل بن أبي صالح والعلاء بن عبد الرحمن حديثهما قريب من السواء، وليس حديثهما بحجة"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به" قال في "تقريب التهذيب": "صدوق تغير حفظه بأخره".

والراجح أنه صدوق تغير حفظه بأخرة؛ وهذا هو الأقرب، أما قول أبي حاتم فيه فهو من المتشددين.

وأما يحيى بن معين فله ثلاث روايات هي:

الأولى: ثقة.

والثانية: صويلح وفيه لين.

والثالثة: التضعيف.

وعلى قاعدة ابن أبي حاتم في التعامل مع روايات يحيى بن معين^(٣)، تكون الرواية المعتبرة صويلح أو ثقة، لأنها قريبة من رأي الإمام أحمد وأمثاله. وعلى كل حال فعامة أهل العلم على تعديله، وهو من رجال الصحيحين.

(١) ينظر: "مسند البزار" (٦٠/١٦)، "دلائل النبوة" (٥١٧/٦)، "البداية والنهاية" (٢٤٥/٦)، "مجمع الزوائد"

(٢) (١٩٢/٥-١٩٣)، "تاريخ الخلفاء" ص(١٧)، "ذيل لسان الميزان" لحاتم العوني ص(١٥٦).

(٣) بالضم، والفتح. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(١٣٥).

(٣) قال ابن أبي حاتم في ترجمة مبارك بن فضالة: "اختلفت الرواية عن يحيى بن معين في مبارك بن فضالة والربيع

توفي في خلافة أبي جعفر المنصور، وروى له الجماعة^(١).

٦. أبوه: هو دَكْوَان^(٢) السَّمَان^(٣) أبو صالح المدني.

روى عن: أبي هريرة، وأبي الدرداء، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وغيرهم، وعنه: أولاده

سُهَيْل، وصالح، وعبد الله، وغيرهم.

اتفق الأئمة على توثيقه.

قال في "الكاشف": "من الأئمة الثقات"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت".

توفي سنة: ١٠١هـ، وروى له الجماعة^(٤).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه محمد بن عبد الرحمن العامري، وهو ضعيف

كما تقدم.

بن صبيح وأولاهما أن يكون مقبولاً منهما محفوظاً عن يحيى ما وافق أحمد وسائر نظرائه". ينظر: "الجرح والتعديل" (٣٣٩/٨).

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى المتمم للتابعين" ص(٣٤٥)، "التاريخ الكبير" (١٠٤/٤)، "معرفة الثقات" (٤٤٠/١)، "الجرح والتعديل" (٢٤٦/٤)، "الثقات" (٤١٧/٦)، "الكامل في معرفة الرجال" (٥٢٢/٤)، "تهذيب الكمال" (٢٢٣/١٢)، "الكاشف" (٤٧١/١)، "ميزان الاعتدال" (٢٤٣/٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (١٥٠/٦)، "تهذيب التهذيب" (٢٦٣/٤)، "تقريب التهذيب" ص(٢٥٩)، "الكواكب النيرات" ص(٢٤١).

(٢) بفتح الذال، وسكون الكاف. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(١٠٦).

(٣) السَّمَان: بفتح السين المهملة وتشديد الميم وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بيع السمن. ينظر: "الأنساب" (٢٠٨/٧).

(٤) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٢٢٦/٦)، "التاريخ الكبير" (٢٦٠/٣)، "الكنى والأسماء" (٤٣٤/١)، "الجرح والتعديل" (٤٥٠/٣)، "الثقات" (٢٢١/٤)، "تهذيب الكمال" (٥١٣/٨)، "الكاشف" (٣٨٦/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٢٩٢/٤)، "تهذيب التهذيب" (٢١٩/٣)، "تقريب التهذيب" ص(٢٠٣).

الحديث الثامن والأربعون

"علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل".

هذا الحديث، لم أجد من رواه من أصحاب الكتب المسندة، مع طول البحث والتحري، وهو لا أصل له، قاله جملة من العلماء^(١)، قال في "أسنى المطالب": "موضوع لا أصل له كما قاله غير واحد من الحفاظ، ويذكره كثير من العلماء في كتبهم غفلة عن قول الحفاظ"^(٢).

(١) ينظر: "تاريخ أصبهان" (٨٥/٢)، "التذكرة في الأحاديث المشتهرة" ص(١٦٦)، "المقاصد الحسنة" (٤٥٩).
"الفوائد المجموعة" ص(٢٨٦)، "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة" (١/٦٧٩).
(٢) ينظر: ص(١٨٤).

الحديث التاسع والأربعون

قال الإمام أبو نعيم: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن راشد، ثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثني إسماعيل بن زياد الأبي، حدثني عمر بن يونس بن القاسم عن عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أَبُو بَكْرٍ خَيْرُ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا".

تخريج الحديث:

• أخرجه أبو نعيم في "أخبار أصبهان" (٢ / ٨٥) من طريق محمد بن العباس وابن عدي في "الكامل" (٦/٤٨٤) من طريق أحمد بن الهيثم، كلاهما (محمد بن العباس، وأحمد ابن الهيثم) عن إسماعيل بن زياد، به، بمثله.

دراسة الإسناد:

١. عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن راشد: أبو مسلم المدني. روى عن: محمد بن العباس، وعنه: أبو نعيم. ولم أقف على ترجمة له سوى في "تاريخ أصبهان" ولم يزد على ما ذكرت. فهو بالمجهول^(١).

٢. محمد بن العباس بن أيوب: هو ابن الأخرم، أبو جعفر الأصبهاني^(٢). روى عن: إسماعيل بن زياد، وزياد بن يحيى، وعمّار بن خالد، وغيرهم، وعنه: عبد الرحمن بن محمد المدني، أبو أحمد العسّال، والطبراني، وغيرهم. قال أبو الشيخ الأصبهاني: "من الحفاظ الكبار، متقدماً في الحفاظ"، وقال ابن عبد الهادي: "الإمام الحافظ، كان فقيهاً محدثاً"، وقال الحافظ الذهبي في "تذكرة الحفاظ": "الحافظ الإمام"، وقال الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان": "من الفقهاء الحفاظ المتقنين" وقال السيوطي: "ثقة محدث حافظ"، قال أبو نعيم: "اختلط قبل موته بسنة".

(١) ينظر: "تاريخ أصبهان" (٢/٨٥).

(٢) الأصبهاني بكسر الألف أو فتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء، هذه النسبة إلى مدينة أصبهان، وقال السمعي: "وإنما قيل له بهذا الاسم على ما سمعت بعضهم إنما تسمى بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكان جموع عساكر الأكاسرة تجتمع إذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع". ينظر: "الأنساب" (١/٢٨٤).

والصواب أنه ثقة؛ لتوثيق الحفاظ له، وقد اختلط قبل موته بأكثر من سنة على الصحيح لا كما قال أبو نعيم، قال أبو الشيخ الأصبهاني: "وقطع الحديث سنة ست وتسعين، وكان ممن يتفقه في الحديث ويعنى به، ثم حولط بعد وقطع الحديث"، وقال العلامة الألباني: "كان اختلط قبل موته بسنين، وما في اللسان أنه اختلط قبل موته بسنة خطأ، ولعله من الناسخ أو الطابع"، وعلى كل حال لا يضر ذلك لأنه انقطع عن التحديث لما شعر بالاختلاط، وهذا يدل على ورعه وتقواه وتعظيمه للسنة، وقد اشتهر بهذا رحمه الله. والله أعلم.

وفي سنة ٣٠١هـ^(١).

٣. إسماعيل بن زياد الأبلّي^(٢).

روى عن: عمر بن يونس بن القاسم، وعنه: محمد بن العباس، وأحمد بن الهيثم البزاز، وجنيد بن حكيم، وغيرهم.

قال الهيثمي: "ضعيف"، وذكره الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد"، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وعليه فهو ضعيف^(٣).

٤. عمر بن يونس بن القاسم أبو حفص اليمّامي^(٤).

روى عن: والده، وعكرمة بن عمار، وأيوب بن عتبة، وغيرهم، وعنه: إسماعيل بن زياد الأبلّي، وإبراهيم بن مرزوق البصري، وأحمد بن أبي سُرَيْج الرازي، وغيرهم.

(١) ينظر: "طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها" (٣٤٤٧)، "فتح الباب في الكنى والألقاب" لابن مندة ص(١٩٥)، "تاريخ أصبهان" (١٩٤/٢)، "سير أعلام النبلاء" (١٤٤/١٤)، "السواني بالوفيات" (١٥٧/٣)، "لسان الميزان" (٢٢٦/٧)، "طبقات الحفاظ" ص(٣١٨)، "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة" (٤٣٢/٨)، "إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني" ص(٥٦٤).

(٢) الأبلّي: بضم الهمزة والباء المعجمة بوحدة وتشديد اللام، هذه النسبة إلى الأبلّة بلدة قديمة على بعد أربعة فراسخ من البصرة، وهي أقدم منها. ينظر: "الأنساب" (٩٨/١)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(٦).

(٣) ينظر: "المتفق والمفترق" (٣٦٨/١)، "تاريخ بغداد" (٢٥٨/٧)، "مجمع الزوائد" (٤٤/٩).

(٤) اليمّامي: هذه النسبة إلى اليمامة، وهي بلدة من بلاد العوالي مشهورة، وأكثر من نزل بها بنو حنيفة. ينظر: "الأنساب" (٥٢٢/١٣).

وثقه الأئمة، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" وقال: "يتقى حديثه من رواية أحمد بن محمد بن عمر بن يونس ابن ابنه هذا، لأنه يقلب الأخبار".

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة".

توفي سنة: ٢٠٦ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٥. عكرمة بن عمّار: هو أبو عمّار اليمامي البصري.

روى عن: إياس بن سلمة بن الأكوع، والحضرمي بن لاحق، وسالم بن عبد الله بن عمر، وغيرهم، وعنه: عمر بن يونس اليمامي، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم.

وثقه من الأئمة يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، وأبو داود، والدارقطني وقال علي بن المديني: "كان عكرمة بن عمّار عند أصحابنا ثقةً ثبتاً"، وقال الإمام أحمد بن حنبل مرة: "مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير"، وضعفه في يحيى مرة، وفي مرة أخرى قال: "مضطرب الحديث عن غير إياس بن سلمة، وكان حديثه عن إياس بن سلمة صالحاً"، وقال يحيى بن معين مرة أخرى: "صدوق، ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "كان صدوقاً، وربما وهم في حديثه، وربما دلس، وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير بعض الأغاليط"، وقال أبو أحمد بن عدي: "مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة"، وقال البيهقي: "اختلط في آخر عمره وساء حفظه فروى ما لم يتابع عليه"، وضعفه يحيى بن سعيد كما نقل ذلك علي ابن المديني، ونقل الذهبي عن الإمام أحمد تضعيفه.

قال في "الكاشف": "ثقة إلا في يحيى بن أبي كثير فمضطرب"، وقال في "تقريب

التهذيب": "صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب".

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢٠٦/٦)، "الجرح والتعديل" (١٤٢/٦)، "الثقات" (٤٤٥/٨)، "تهذيب الكمال"

(٥٣٤/٢١)، "إكمال تهذيب الكمال" (١٢٤/١٠)، "تهذيب التهذيب" (٥٠٦/٧)، "تقريب التهذيب"

ص(٤١٨).

والحاصل أن العلماء اختلفوا في أمره على النحو التالي:

أولاً: من وثقه مطلقاً كيحيى بن معين، ويعقوب بن شيبه، وأحمد بن صالح والعجلي، والدارقطني، وغيرهم.

ثانياً: من عدله سوى روايته عن يحيى بن أبي كثير، وهؤلاء عامة النقاد، كالإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن سعيد القطان، وعلي بن المديني، وأبي حاتم، والبخاري، وأبي داود، والنسائي، والذهبي، وابن حجر. وغيرهم

ثالثاً: من ضعفه مطلقاً، في رواية عن الإمام أحمد، ورواية عن يحيى بن سعيد القطان، وابن حزم.

وانتقد عليه الأمور التالية:

أولاً: الاضطراب، والوهم في روايته، إلا عن إياس بن سلمة، كما قال الإمام أحمد بن حنبل: "مضطرب عن غير إياس بن سلمة، وكان حديثه عن إياس بن سلمة صالحاً" وقال أبو حاتم: "... وربما وهم في حديثه، وربما دلس..."، وكان السبب، كما ذكر الإمام علي بن المديني، أنه يحدث من غير كتاب. والله أعلم

ثانياً: استقامة روايته، إلا عن يحيى بن أبي كثير، فإنها مضطربة. وهو قول عامة النقاد كما سبق.

ثالثاً: التدليس، نُقل عن الإمام أبي حاتم، والدارقطني، وذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، التي لا بد فيها من التصريح بالتحديث.

رابعاً: الاختلاط، ذكره البيهقي، ولم أجد من نقل ذلك عن الأئمة النقاد.

والأقرب في حاله، أنه صدوق، مضطرب في حديثه عن يحيى بن أبي كثير؛ وهذا هو القول الوسط بين من وثقه مطلقاً ومن ضعفه مطلقاً، وعليه عامة أهل العلم، وقد ذكره مسلم في الشواهد، والله أعلم.

توفي سنة: ١٥٩ هـ، وروى له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأهل السنن^(١).

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٥٥٥/٥)، "التاريخ الكبير" (٥٠/٧)، "معرفة الثقات" (١٤٤/٢)، "الجرح والتعديل" (١٠/٧)، "الثقات" (٢٣٣/٥)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٤٧٨/٦)، "تهذيب الكمال" (٢٥٦/٢٠)، "الكاشف" (٣٣/٢)، "ميزان الاعتدال" (٩٠/٣)، "المغني في الضعفاء" (٤٣٨/٢)، "من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث" ص (٣٨٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (٢٥٨/٩)، "الكشف

٦. إياس بن سلمة بن الأكوع: هو أبو سلمة، ويقال: أبو بكر المدني.

روى عن: والده سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، وابن لعمّار بن ياسر رضي الله عنه. وعنه:

عكرمة بن عمّار، وابنه سعيد بن إياس بن سلمة بن الأكوع، والزهري، وغيرهم.

وثقه من الأئمة ابن سعد، ويحيى بن معين، والعجلي، والنسائي، وذكره ابن حبان في

"الثقات"، وقال الحاكم: "وقد اتفقا^(١) جميعاً على الحجة بإياس بن سلمة، عن أبيه".

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة".

فهو ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، وعدم وجود من طعن فيه.

توفي سنة: ١١٩ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف؛ لأن فيه ثلاث علل:

الأولى: جهالة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن راشد.

الثانية: ضعف إسماعيل بن زياد الأبلّي.

الثالثة: عن عكرمة بن عمّار، وهو في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، التي

لا بد فيها من التصريح بالسماع، ولم يحدث هذا هنا. والله أعلم.

الحديث عن رمي بوضع الحديث" ص(١٩٢)، "تهذيب التهذيب" (٢٦١/٧)، "تقريب التهذيب"

ص(٣٩٦)، "طبقات المدلسين" ص(٤٢)، "الكواكب النيرات" ص(٤٩٠).

(١) مراده البخاري، ومسلم.

(٢) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٢٤٨/٥)، "التاريخ الكبير" (٤٣٩/١)، "معرفه الثقات" (٢٣٩/١)، "الجرح

والتعديل" (٢٧٩/١)، "الثقات" (٣٥/٤)، "المستدرک علی الصحیحین" (٤٩/١)، "تهذيب الكمال"

(٤٠٣/٣) "الكاشف" (٥٢٨/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٣٠٣/٢)، "تهذيب التهذيب"

(٣٨٨/١)، "تقريب التهذيب" ص(١١٦).

الحديث الخمسون

قال الإمام أبو داود: حدثنا سليمان بن داود المهري، حدثنا ابن وهب، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن شراحيل بن يزيد المعافري، عن أبي علقمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا".

تخريج الحديث:

• أخرجه أبو داود في "سننه" في أول كتاب الفتن، باب ما يذكر في قرن المئة (٤٢٩١/٣٤٩/٦) عن سلمان بن داود، والحاكم في "المستدرک علی الصحیحین" في الفتن والملاحم (٤/٥٦٧/٤) ح (٨٥٩٢)، من طريق الربيع بن سليمان و(٤/٥٦٧/٤) ح (٨٥٩٣) من طريق أبي طاهر الخولاني، والطبراني في "المعجم الأوسط" (٦/٢٢٣/٦) ح (٦٥٢٧) من طريق عمرو بن سواد، والبيهقي في "معرفة السنن والآثار" في المقدمة، باب ذكر مولد الشافعي (١/٢٠٨/٤٢٢) ح (٤٢٢) من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن وهب.

خمسهم (سليمان بن داود، والربيع بن سليمان، وأبو طاهر الخولاني، وعمرو بن سواد، و أحمد بن عبد الرحمن بن وهب) عن ابن وهب، به، جميعهم بمثله.

دراسة الإسناد:

١. سليمان بن داود المَهْرِي^(١): هو ابن حماد بن سعد، أبو الربيع المِصْرِي.

روى عن: عبد الله بن وهب، وعبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون، عبد الله بن بكير، وغيرهم، وعنه: أبو داود، والنسائي، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود، وغيرهم. وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن الجزري: "ثقة صالح إمام مقرئ"، وقال أبو داود: "قل من رأيت في فضله"، وقال أبو سعيد بن يونس: "كان فقيهاً على مذهب مالك، وكان رجلاً زاهداً". قال في "تقريب التهذيب": "ثقة".

(١) المَهْرِي: بالفتح والسكون، هذه النسبة إلى مهرة قبيلة من قُضَاعَةَ. ينظر "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(٢٥٦).

وعليه فهو ثقة؛ لتوثيق النسائي له، وتعديل من ذكرت من الحفاظ، ولم أجد من غمزه بشيء. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٥٣هـ، وروى له أبو داود، والنسائي^(١).

٢. ابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد المصري.

روى عن: سعيد بن أبي أيوب، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، وعنه: سليمان بن داود المَهْرِي، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وغيرهم. وثقه من الأئمة يحيى بن معين، وأبو زرعة، وأثنى عليه الإمام أحمد وقال: "ما أصح حديثه وأثبتته"، وقال ابن عدي: "من أجله الناس، ومن ثقتهم"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "حفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، صدوق".

قال في "الكاشف": "أحد الاعلام"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة حافظ عابد".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، أم مقاله أبو حاتم فهو كعادته متشدد رحمه الله، فقول المعتدلين من أمثال الإمام أحمد بن حنبل، وأبي زرعة مقدم على قوله، وقد استنكر الحافظ الذهبي على ابن عدي ذكره له في الكامل حيث قال: "تناكد ابن عدي بإيراده في الكامل"، وقد ذكر ابن سعد أنه يدللس، ولكن لا يضره ذلك فهو من المرتبة الأولى من مراتب التدليس كما وضعه الحافظ ابن حجر. والله أعلم.

توفي سنة ١٩٧هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٣. سعيد بن أبي أيوب: واسم والده مقلاص، أبو يحيى المصري.

(١) ينظر: "مشيخة النسائي" ص(٨٨)، "تاريخ ابن يونس" (٢١٩/١)، "الثقات" (٢٧٩/٨)، "ترتيب المدارك وتقريب المسالك" (١٧٩/٤)، "تهذيب الكمال" (٤٠٩/١١)، "تاريخ الإسلام" (٩٣/٦)، "تهذيب التهذيب" (١٨٦/٤)، "تقريب التهذيب" ص(٢٥١).

(٢) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢١٨/٥)، "معرفة الثقات" (٦٥/٢)، "الجرح والتعديل" (١٨٩/٥)، "الثقات" (٤٨/٥)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٣٣٦/٥)، "تهذيب الكمال" (٣٧٧/١٦)، "الكاشف" (٦٠٦/١)، "ميزان الاعتدال" (٥٢١/٢)، "تهذيب التهذيب" (٧١/٦)، "تقريب التهذيب" ص(٣٢٨)، "طبقات المدلسين" ص(٢٢).

روى عن: شراحيل المَعافري، والحارث بن يزيد، والحسن بن ثوبان، وغيرهم، وعنه: عبد الله بن وهب، و عبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الملك بن جُرَيْج، وغيرهم. وثقه من الأئمة ابن سعد، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل وزاد "ثبت"، والنسائي وقال الإمام أحمد مرة: "ليس به بأس". قال في "الكاشف"، و"تقريب التهذيب": "ثقة".

الراجع أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له.

تنبيه: نقل المزي في "تهذيب الكمال" عن أبي حاتم أنه قال فيه: "لا بأس به"، ولم أجده في المطبوع من كتاب "الجرح والتعديل"، فلعله التبس عليه مع كلام الإمام أحمد السابق؛ لأنه هو الموجود في "الجرح والتعديل"، ولذلك الحافظ ابن حجر في "تهذيب التهذيب" أبدل كلام أبي حاتم بكلام الإمام أحمد، ولكنه ذكر أنه قال: "لا بأس به" والصواب ما أثبتته عن الإمام أحمد. والله أعلم.

توفي سنة: ١٤٩هـ، وقيل ١٦١هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(١).

٤. شَرَا حَيْل^(٢) بن يزيد المَعافري المِصرِي.

روى عن: أبي علقمة الهاشمي^(٣) المِصرِي، وأبي قلابة عبد الله بن زيد، وأبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد، وغيرهم، وعنه: سعيد بن أبي أيوب، حَيَوَة بن شُرَيْح، ورشدين بن سعد، وغيرهم.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وذكره البخاري في "التاريخ الكبير"، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"، وسكتنا عنه.

قال في "الكاشف": "ثقة"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق"

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٥١٦/٧)، "التاريخ الكبير" (٤٥٨/٣)، "الجرح والتعديل" (٦٦/٤)، "الثقات" (٣٦٢/٦) "تهذيب الكمال" (٣٤٢/١٠)، "الكاشف" (٤٣٢/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٢٦٢/٥) "تهذيب التهذيب" (٧/٤)، "تقريب التهذيب" ص(٢٣٣).

(٢) ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(١٤٢).

(٣) الهاشمي: بالفتح وكسر الشين، هذه النسبة إلى هاشم بن عبد مناف، قال السمعاني: "وقيل للنبي ﷺ نسبة إلى هاشم، وكل علوي وعباسي فهو هاشمي، وإنما سمي هاشماً؛ لهشمه الثريد، واسمه عمرو". ينظر: "الأنساب" (٣٧٩/١٣).

والراوي بهذه الأوصاف يكون مجهولاً جهالة حال، أما ذكر ابن حبان له في "الثقات" فهو كما جرت به عادته من توثيق المجاهيل، ولكن لعل توثيق الذهبي، وقول ابن حجر: "صدوق"، ينفيان عنه الجهالة، والله أعلم.

والذي يظهر أنه صدوق؛ لعدم وجود من وثقه من الأئمة المتقدمين، والله أعلم.
توفي بعد سنة: ١٢٠هـ، وروى له أبو داود^(١).

٥. أبو علقمة: هو المصري، مولى بني هاشم، ويقال: مولى عبد الله بن عباس.
روى عن: عثمان بن عفان، وأبي هريرة، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وغيرهم، وعنه: شراحيل بن يزيد المَعافري، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وعطاء العامري، وغيرهم.
وثقه العجلي، وقال أبو حاتم: "أحاديثه صحاح"، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال أبو سعيد بن يونس: "أبو علقمة الفَارسي^(٢) مولى لابن عباس، ولي قضاء إفريقية وكان أحد الفقهاء"، وقال الدارقطني: "لا يعرف اسمه، ولا من هو".
قال في "الكاشف"، و"تقريب التهذيب": "ثقة".

والراجح أنه ثقة، لتوثيق العجلي له، وصحح أحاديثه أبو حاتم، مع كونه متشدداً وروى له مسلم في صحيحه، أما كون الدارقطني لم يعرفه، أو اعتقد أن أحداً لم يعرفه فقد عرفه غيره. والله أعلم.

توفي سنة: ١١٠هـ، وروى له مسلم، وأهل السنن^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد، حسن؛ لأن فيه شراحيل بن يزيد، وهو صدوق. والله أعلم.

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٢٥٥/٤)، "الجرح والتعديل" (٣٧٤/٤)، "تاريخ ابن يونس" (٢٢٩/١)، "الثقات" (٤٥٠/٦)، "تهذيب الكمال" (٤١١/١٢)، "الكاشف" (٤٨٢/١)، "تهذيب التهذيب" (٣٢٠/٤) "تقريب التهذيب" ص(٢٦٥).

(٢) الفَارسي: بفتح الفاء بعدها الألف والراء المكسورة، هذه النسبة إلى بلاد فارس. ينظر: "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(١٩١).

(٣) ينظر: "الجرح والتعديل" (٤١٩/٩)، "معرفة الثقات" (٤١٧/٢)، "تاريخ ابن يونس" (٥٢٣/١)، "الثقات" (٥٧٦/٥)، "رجال صحيح مسلم" (١٠٦/٢)، "تهذيب الكمال" (١٠١/٣٤)، "الكاشف" (٤٤٤/٢) "تهذيب التهذيب" (١٧٣/١٢)، "تقريب التهذيب" ص(٦٥٩)، "موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني" (٧٢٩/٢).

الحديث الحادي والخمسون

قال الإمام الدَيْلَمِي^(١): أخبرنا أبو سعد الْمُطَرِّزِ إِذْنًا، أخبرنا أبو عمر، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا أبو علي الحَنْفِي، حدثنا زمعة، عن سَلْمَةَ، عن عِكْرَمَةَ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة، فيفتحها الله لي أو فيدخلنيها الله ومعني فقراء المؤمنين، وأنا سيد الأولين والآخريين من النبيين ولا فخر".

تخريج الحديث:

● أخرج الدَيْلَمِي في "مسنده" نقلاً عن "الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس مما ليس في الكتب المشتهرة"^(٢).

دراسة الإسناد:

١. أبو سعد الْمُطَرِّزِ^(٣): هو محمد بن محمد بن محمد الْمُطَرِّزِ الْأَصْبَهَانِي. روى عنه: أحمد بن إبراهيم، وأبو نعيم الْأَصْبَهَانِي، ومحمد بن عبد الله العطار وغيرهم، وعنه: الدَيْلَمِي، وسعد الخير، ومحمد بن محمد الأنصاري، وغيرهم. وثقه ابن نقطة، وكان محدثاً مسنداً. توفي سنة: ٥٠٣هـ^(٤).

٢. أبو عمر: هو محمد بن عبد الواحد المعروف بـغلام تَعْلَب. روى عن: محمد بن يونس، وإبراهيم بن الهيثم، وبشر بن موسى الْأَسَدِي، وغيرهم وعنه: أبو سعد الْمُطَرِّزِ، وأبو القاسم بن المنذر، وأبو علي بن شاذان، وغيرهم. وثقه الأئمة.

(١) الدَيْلَمِي: بفتح الدال المهملة وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وفتح اللام وكسر الميم، هذه النسبة إلى بالد دَيْلَمِ المعروف. ينظر: "الأنساب" (٤٤٧/٥).

(٢) وهو مخطوط، وأخذ رسائل ماجستير في الجامعة الإسلامية، نوقشت أول رسالة منها ١٤٣٠/٤/٣هـ، وهو يطبع الآن في الإمارات، بجمعية دار البر.

(٣) الْمُطَرِّزِ: نسبة إلى من يطرز الثياب. ينظر: "الأنساب" (٣٠٦/١٢).

(٤) ينظر: "إكمال الإكمال" (٢٧٧/٣)، "التقييد لمعرفة رواة الأسانيد" (١٠٤/١-١٠٥)، "المعين على طبقات المحدثين" ص(١٤٨)، "غاية النهاية في طبقات القراء" (٢٥٣/٢)، "شذرات الذهب" (١٣/٦).

توفي سنة: ٣٤٥هـ^(١).

٣. محمد بن يونس: محمد بن يونس بن موسى بن سليمان الكُدَيْمِي^(٢).

روى عن: أبي علي الحنفي، وروح بن عبادة، وأبي داود الطيالسي، وغيرهم، وعنه:

أحمد بن خالد، وأبو بكر القطيعي، وأحمد بن الريان، وغيرهم.

مجمع على تضعيفه، واتهم بوضع الحديث.

قال ابن عدي: "متهم بوضع الحديث، وسرقته"، وقال الدارقطني: "كان الكُدَيْمِي

يُتَّهَمُ بوضع الحديث".

قال في "تقريب التهذيب": "ضعيف ولم يثبت أن أبا داود روى عنه".

توفي سنة: ٢٩٠هـ^(٣).

٤. أبو علي الحنفي: هو عبَّيد الله بن عبد المجيد بن عبَّيد الله.

روى عن: زَمْعَةَ بن صالح، وإسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن إبراهيم بن مُهَاجِر

وغيرهم، وعنه: محمد بن يونس الكُدَيْمِي، وعبد الله بن الصَّبَّاح، وعبد بن حُمَيْد

وغيرهم.

وثقه من الأئمة العجلي، وأحمد بن صالح، والدارقطني، وقال ابن معين، وأبو حاتم:

"ليس به بأس".

قال في "الكاشف": "ثقة"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق".

والراجح أنه ثقة؛ لأن الأئمة على توثيقه، وليس به بأس عند ابن معين بمنزلة ثقة

وأبو حاتم متشدد. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٩هـ، وروى له الجماعة^(٤).

(١) ينظر: "طبقات النحويين واللغويين" ص(٢٠٩)، "تاريخ بغداد" (٦١٨/٣)، "طبقات الحنابلة" (٦٧/٢)،

"سير أعلام النبلاء" (٥٠٨/١٥)، "العبر في خبر من غير" (٧١/٢)، "لسان الميزان" (٣١٩/٧)، "رجال

الحاكم في المستدرک" (٢٤٩/٢)، "الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم" (١١١٨/٢).

(٢) الكُدَيْمِي: بضم الكاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء، هذه النسبة إلى كدتم، وهو اسم لجد الراوي.

ينظر: "الأنساب" (٥٥/١١).

(٣) ينظر: "الجرح والتعديل" (١٢٢/٨)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٥٥٣/٧)، "تاريخ بغداد" (٦٨٨/٤)

"تهذيب الكمال" (٦٦/٢٧)، "إكمال تهذيب الكمال" (٤٠١/١٠)، "تهذيب التهذيب" (٥٣٩/٩)

"تقريب التهذيب" ص(٥١٥).

٥. زَمْعَةٌ: هو ابن صالح الجُنْدِي^(١).

روى عن: سليمة بن دينار، وزباد بن سعد، وعبدالله بن طاووس، وغيرهم، وعنه: أبو علي الحنفي، إسماعيل بن عياش، وعبد الرزاق بن همام، وغيرهم. اتفق الأئمة على تضعيفه.

قال في "تقريب التهذيب": "ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون". وروى له مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٢).

٦. سلمة: هو ابن وهرام^(٣) اليماني^(٤).

روى عن: عكرمة، و طاووس، و عبد الله بن طاووس، وغيرهم، وعنه: زَمْعَةُ بن صالح، وسفيان بن عيينة، ومَعْمَر بن راشد، وغيرهم. وثقه من الأئمة يحيى بن معين، وأبو زرعة، وقال ابن عدي: "أرجو أنه لا بأس به" وقال الإمام أحمد: "روى عنه زمعة أحاديث مناكير أخشى أن يكون حديثه ضعيفاً" وضعفه أبو داود.

قال في "تقريب التهذيب": "صدوق".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق يحيى وأبي زرعة له، أما كلام الإمام أحمد بن حنبل فليس على سبيل الجزم، وأيضاً، معروف علقته، وهو زَمْعَةُ بن صالح، وقد اتفق الأئمة على تضعيفه، وأبو داود على جلالته قدره فلا يقارن، بالإمامين، يحيى بن معين، وأبي زرعة. والله أعلم.

(١) ينظر: "معرفه الثقات" (١١١/٢)، "الجرح والتعديل" (٣٢٤/٥)، "تهذيب الكمال" (١٠٤/١٩)، "الكاشف" (٦٨٣/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٤٨/٩)، "تهذيب التهذيب" (٣٤/٧)، "تقريب التهذيب" ص(٢٧٣).

(٢) الجُنْدِي: فتح الجيم وسكون النون، هذه النسبة إلى بلد يقال لها الجُنْد على طرف سيحون. ينظر: "الأنساب" (٣٥٠/٣).

(٣) ينظر: "الجرح والتعديل" (٦٢٤/٣)، "المخروجون" (٣١٢/١)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (١٩٧/٤)، "تهذيب الكمال" (٣٨٦/٩)، "الكاشف" (٤٠٦/١)، "ميزان الاعتدال" (٨١/٢)، "إكمال تهذيب الكمال" (٧٥/٥)، "تهذيب التهذيب" (٣٣٨/٣)، "تقريب التهذيب" ص(٢١٧).

(٤) لم أقف على ضبط هذا الاسم.

(٥) اليماني: بفتح الياء، والميم، هذه النسبة إلى اليمن، والنسبة إليها يعنى ويماني. بنظر: "الأنساب" (٥٢٦/١٣).

وروى له الترمذي، وابن ماجه^(١).

٧. عِكْرَمَة: مولى ابن عباس رضي الله عنه.

روى عنه: ابن عباس، وجابر بن عبد الله، الحسن بن علي رضي الله عنه، وخلق، **وعنه:** سلمة ابن وهرام، والشعبي، وعبد الله بن طاووس، وخلق.

اختلف في أمره اختلافاً طويلاً، فوثقه من الأئمة يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل والعجلي، وأبو حاتم واحتج به البخاري في صحيحه، وقال ابن عدي: "وهو أشهر من أن أخرج حديثاً من حديثه، وهو لا بأس به"، وقال الإمام أحمد مرة: "مضطرب الحديث"، وسئل مرة عن الاحتجاج به فقال: "نعم"، ولم يرضه مالك بن أنس ومحمد بن سيرين وكذبه يحيى بن سعيد، وخالفه أيوب.

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق بعض الأئمة له، ومنهم من هو متشدد كابي حاتم أما من طعن فيه كمالك بن أنس وغيره، فلما ذكر أنه يرى رأي الخوارج، ولم يثبت هذا عنه، قال العجلي: "مكي تابعي ثقة بريء مما يرميه الناس به من الحرورية"، وقال أبو حاتم: "والذي أنكر عليه مالك إنما هو بسبب رأيه على أنه لم يثبت عنه من وجه قاطع أنه كان يرى ذلك وإنما كان يوافق في بعض المسائل فنسبوه إليهم".

قال ابن منده: "أما حال عكرمة في نفسه فقد عدله أمة من التابعين منهم زيادة على سبعين رجلاً من خيار التابعين ورفعائهم، وهذه منزلة لا تكاد توجد منهم لكبير أحد من التابعين على أن من جرحه من الأئمة لم يمسك عن الرواية عنه ولم يستغن عن حديثه وكان حديثه متلقى بالقبول قرناً بعد قرن إلى زمن الأئمة الذين أخرجوا الصحيح على أن مسلماً كان أسوأهم رأياً فيه وقد أخرج له مع ذلك مقروناً"، وقد نافح عنه الحافظ ابن حجر في "مقدمة فتح الباري"، ورد على كل الأقوال الواردة في تضعيفه.

توفي سنة: ١٠٤هـ، وروى له الجماعة^(٢).

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٨١/٤)، "الجرح والتعديل" (١٧٥/٤)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٣٦٥/٤)

"تهذيب الكمال" (٣٢٨/١١)، "الكاشف" (٤٤٥/١)، "ميزان الاعتدال" (١٩٣/٢)، "إكمال تهذيب

الكامل" (٢٧/٦)، "تهذيب التهذيب" (١٦١/٤)، "تقريب التهذيب" ص(٢٤٨).

(٢) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٨٥/٢)، "التاريخ الكبير" (٤٩/٧)، "الجرح والتعديل" (٧/٧)، "الكامل في

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف جداً؛ لضعف، زَمْعَةَ بن صالح الجُنْدِي، ومحمد بن يونس الكُدَيْمِي

متهم بوضع الحديث. والله أعلم.

ضعفاء الرجال" (٤٦٩/٦)، "تهذيب الكمال" (٢٦٤/٢)، "المغني في الضعفاء" (٤٣٨/٢)، "ميزان الاعتدال" (٩٣/٣)، "تهذيب التهذيب" (٢٦٣/٧)، "تقريب التهذيب" ص (٣٩٧)، "مقدمة فتح الباري" (٤٢٥/١).

الحديث الثاني والخمسون

قال الإمام ابن ماجه: حدثنا عبد القدوس بن محمد قال: حدثنا داود بن شبيب الباهلي قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان قال: حدثنا الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ عَاشَ لَكَانَ صِدْقًا نَبِيًّا، وَلَوْ عَاشَ لَعَتَقْتُ أَخْوَالَهُ الْقَبْطُ، وَمَا اسْتُرِقَّ قِبْطِي".

تخريج الحديث:

● أخرجه ابن ماجه في "سننه" في أبواب الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢/٤٧٥/ح ١٥١١) عن عبد القدوس بن محمد، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (١/٢٠٥/ح ٧١١) من طريق أحمد بن داود، كلاهما (عبد القدوس بن محمد وأحمد بن داود) عن داود بن شبيب، به، ورواية أحمد بن داود بمثله.

دراسة الإسناد:

١. عبد القدوس بن محمد: ابن عبد الكبير بن شعيب، أبو بكر البصري.
روى عن: داود بن شبيب الباهلي، وحجاج بن منهل، وحفص بن عمر الرملي وغيرهم، وعنه: ابن ماجه، والبخاري، والترمذي، وغيرهم.
وثقه من الأئمة النسائي، والدارقطني، وقال أبو حاتم: "صدوق"، وقال مسلمة في "الصلة": "لا بأس به"، وروى له البخاري.
قال في "تقريب التهذيب": "صدوق".
والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق النسائي، والدارقطني له، وصدوق عند أبي حاتم تعدل ثقة عند غيره، ولا يوجد من طعن فيه. والله أعلم.
توفي في حدود: ٢٦٠هـ، وروى له البخاري، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(١).
٢. داود بن شبيب الباهلي: أبو سليمان البصري.
روى عن: إبراهيم بن عثمان العبسي^(٢)، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وغيرهم
وعنه: عبد القدوس بن محمد، والبخاري، وأبو داود، وغيرهم.

(١) ينظر: "الجرح والتعديل" (٥٧/٦)، "تهذيب الكمال" (٢٤٠/١٨)، "الكاشف" (١/٦٦٠)، "إكمال تهذيب الكمال" (٢٨٦/٨)، "تهذيب التهذيب" (٣٧٠/٦)، "تقريب التهذيب" ص (٣٦٠).

قال أبو حاتم: "صدوق"، وقال الدارقطني: "ما علمت إلا خيراً"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الحاكم في "المستدرک" عن حديث داود: "هذا حديث صحيح الإسناد..."، وروى له البخاري.

قال في "الكاشف": "ثقة"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق".
والراجح أنه ثقة؛ لأن صدوق عند أبي حاتم تعادل ثقة؛ لأنه من المتشددین، ولعدم وجود من طعن فيه، ولم يذكر أحد عنه شيئاً ينزله عن الثقة. والله أعلم.
توفي سنة: ٢٢١، وقيل ٢٢٢هـ وقيل غير ذلك، وروى له البخاري، وأبو داود، وابن ماجه^(١).

٣. إبراهيم بن عثمان: ابن خُواسِتي^(٢) العَبَسِي مولاهم، أبو شَيْبَةَ الكوفي.
روى عن: خاله الحكم بن عُتَيْبَةَ، وسليمان الأعمش، وسمك بن حرب، وغيرهم
وعنه: داود بن شبيب الباهلي، وشبابة بن سَوَّار، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم.
مجمع على تضعيفه.

قال في "الكاشف": "تُرِكَ حديثه"، وقال في "تقريب التهذيب": "متروك الحديث".
توفي سنة: ١٦٩هـ، وروى له ابن ماجه^(٣).

٤. الحكم بن عُتَيْبَةَ: أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عمر، الكوفي.

(١) العَبَسِي: بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر لسين المهملة، هذه النسبة إلى: أولاً: عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وثانياً: عبس مراد، وثالثاً: عبس بن هوازن من الأزدي. والمترحم له من أهل النسبة الأولى. ينظر: "الأنساب" (١٩٩/٩).

(٢) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٠٣/٧)، "التاريخ الكبير" (٢٤٣/٣)، "الجرح والتعديل" (٤١٥/٣)، "الثقات" (٢٥٣/٨)، "تهذيب الكمال" (٤٠٠/٨)، "الكاشف" (٣٨٠/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٢٥٢/٤) تقريب التهذيب" ص (١٩٨)

(٣) بضم الحاء. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص (٩٦).

(٤) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٨٤/٦)، "التاريخ الكبير" (٣١٠/١)، "الجرح والتعديل" (١١٥/٢)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٣٨٩/١)، "تهذيب الكمال" (١٢٨/٢)، "الكاشف" (٢١٨/١)، "ميزان الاعتدال" (٤٧/١)، "المغني في الضعفاء" (٢٠/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٢٥٢/١)، "تهذيب التهذيب" (١٣٦/١)، "تقريب التهذيب" ص (٩٢)

تنبه: الحكم بن عتيبة، المترجم له، هو غير الحكم بن عتيبة بن النّهاس^(١)، الذي كان قاضياً بالكوفة، وقد جمع بينهما الإمام البخاري في "التاريخ الكبير"، وابن حبان في "الثقات"، ونبه على ذلك الإمام الدارقطني، والمزي، وفرق بينهما الحافظ في "تقريب التهذيب".

روى عن: مقسم مولى ابن عباس، وأبي وائل شقيق بن سلمة، وشهر بن حوشب وغيرهم، وعنه: إبراهيم بن عثمان العبسي، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي^(٢)، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وغيرهم.

أجمع الأئمة على توثيقه، ووصفه ابن حبان بالتدليس، وهو لا يضره لأنه من المرتبة الثانية، كما وضعه الحافظ ابن حجر.

قال في "الكاشف": "ثقة صاحب سنة"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس".

توفي سنة: ١١٣، وقيل ١١٤، وقيل ١١٥ هـ، وروى له الجماعة^(٣).

٥. مقسم^(٤): هو ابن بجرة، ويقال: ابن بجرة على مثال شجرة، ويقال: ابن بجدة، أبو القاسم، ويقال: أبو العباس، مولى ابن عباس رضي الله عنه.

روى عن: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعائشة رضي الله عنها وغيرهم، وعنه: الحكم بن عتيبة، ويزيد بن أبي زياد، وأبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، وغيرهم.

وثقه من الأئمة أحمد بن صالح، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، والدارقطني، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، لا بأس به"، وضعفه ابن سعد.

(١) النّهاس: هذا اسم وليس نسبة. ينظر: "نسب معد واليمن الكبير" (٦٩/١).

(٢) الأوزاعي: بفتح الألف وسكون الواو وفتح الزاي، هذه النسبة إلى الأوزاع، بطن من ذي الكلاع وقيل من همدان. ينظر: "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(٢٢).

(٣) ينظر: "التاريخ الكبير" (٣٣٢/٢)، "الجرح والتعديل" (١٢٣/٣)، "الثقات" (١٤٤/٤)، "تهذيب الكمال" (١١٤/٧)، "الكاشف" (٣٤٤/١)، "إكمال تهذيب الكمال" (٩٩/٤)، "تهذيب التهذيب" (٤٣٢/٢) "تقريب التهذيب" ص(١٧٥)، "طبقات المدلسين" ص(٣٠).

(٤) بكسر الميم وسكون القاف. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(٢٣٩).

قال في "تقريب التهذيب": "صدوق وكان يرسل".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، وقد روى عنه البخاري في صحيحه، وأبو حاتم متشدد رحمه الله، أما ابن سعد فتضعيفه لا يقارن بمن عدله، من جهة العدد، مع أن تضعيفه مجمل غير مفسر، ونقل الذهبي في "الميزان" أن البخاري ذكره في كتاب الضعفاء، وعلق عليه قائلاً: "والعجب أن البخاري أخرج له في صحيحه، وذكره في كتاب الضعفاء"، ولم أجد في المطبوع من الضعفاء ذكراً لمقسم، ولم ينقل أحد عن البخاري هذا سوى الذهبي، والذي وجدته في "الضعفاء" للبخاري، هو عثمان بن مقسم، وهو غير المترجم له، فلعل الحافظ الذهبي وقف على نسخة غيرها، والله أعلم. توفي سنة ١٠١ هـ، وروى له البخاري وأهل السنن^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف؛ لأن فيه إبراهيم بن عثمان، وهو مجمع على تضعيفه، وعليه فلا يصح مرفوعاً عن النبي ﷺ، ولكنه صح موقوفاً عن صحابين ﷺ:

الأول: ابن أبي أوفى رضي الله عنه، أخرجه البخاري في "صحيحه" في الأدب، باب من سمى بأسماء الأنبياء (٤٣/٨/ح ٦١٩٤)، ونصه: قال إسماعيل: قلت لابن أبي أوفى رضي الله عنه: رأيت إبراهيم ابن النبي ﷺ؟ قال: "مات صغيراً، ولو قضي أن يكون بعد محمد ﷺ نبي عاش ابنه، ولكن لا نبي بعده".

ثانياً: عن أنس رضي الله عنه، أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في "مسنده" (١٩/٣٥٩/ح ١٢٣٥٨)، ونصه: قال: أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: "لو عاش إبراهيم ابن النبي ﷺ، لكان صديقاً نبياً"، وإسناده حسن؛ لوجود السدّي^(٢).

قال في "تقريب التهذيب": "صدوق يهم، ورمي بالتشيع"^(٣). والله أعلم.

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٧١/٥)، "التاريخ الكبير" (٣٣/٨)، "معرفة الثقات" (٢٩٥/٢)، "الجرح والتعديل" (٤١٤/٨)، "تهذيب الكمال" (٤٦١/٢٨)، "من تكلم فيه وهو موثق" (٥٠٥)، "إكمال تهذيب الكمال" (٣٤٨/١١)، "تهذيب التهذيب" (٢٨٨/١٠)، "تقريب التهذيب" ص (٥٤٥).

(٢) السدّي: بضم السين المهملة وتشديد الدال، وهو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، سمي بذلك؛ لأنه كان يبيع عند سدة الجامع. ينظر: "الأنساب" (٧/١٠٩-١١٠).

(٣) ص (١٠٨).

معاني المفردات:

المملكة: بفتح اللام، وضمها، وقيل بالكسر أيضاً، أي الغلبة، وتأتي بمعنى ما يملكه الإنسان، فيقال هذه مملكتي، وسلطان الملك وبقاعه التي يملكها، وسلطانُ الملك في رعيتِه وعزُّه يقال: طالت مملكته. وتأتي بمعنى وسط الطريق^(١).

يُجدد: من معانيه، القطع، وصيره جديداً، والطريق المستوية، وتأتي بمعنى التعاهد فالعنى يتعاهده، ويصيره جديداً^(٢).

استرق: الرق هو العبودية، واسترق مملوكه، أي اتَّخذه عبداً. والرق بالكسر والفتح يأتي بمعنى: ما يكتب فيه^(٣).

(١) ينظر: "النهاية في غريب الحديث والأثر" (٣٥٩/٤)، "لسان العرب" (٤٩٣/١٠)، "تاج العروس"

(٢٧/٣٥٠)، "معجم اللغة العربية المعاصرة" (٢١٢٤/٣).

(٢) ينظر: "لسان العرب" (١١١/٣)، "تاج العروس" (٤٧٣/٧) و(٤٥٨/٨)، "معجم اللغة العربية المعاصرة" (٣٤٨/١).

(٣) ينظر: "مختار الصحاح" ص(١٢٧)، "تاج العروس" (٣٥٣/٢٥)، "معجم اللغة العربية المعاصرة" (٩٢٨/٢).

الدراسة الموضوعية:

استدل القاديانيون بهذه الأحاديث على أنه من الممكن خروج أنبياء بعد النبي ﷺ.
الحديث الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ للعباس رضي الله عنه: "فيكم النبوة
والمملكة" وهو ضعيف كما مر معنا.
وجه الدلالة من الحديث عندهم: قوله "فيكم" يدل على أن النبوة مستمرة، ولم
تنقطع فهي فيكم من بعدي.

الرد عليهم من وجهين (رواية، ودراية):

الوجه الرواية:

هذه الرواية قد ثبت أنها لا تصح، والاستدلال بها غير صحيح؛ لأنها غير ثابتة، ولا
يجوز ذلك، في مقابلة أحاديث كثيرة بينت أن النبوة انقطعت.

الوجه الدراية:

أولاً: أن هذه الرواية مخالفة مع ضعفها لما عليه الأحاديث المتواترة، وإجماع
الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين، وبعدهم من المسلمين عموماً، فهي منكورة من هذا الوجه.

ثانياً: أن الواقع يشهد أنها انقطعت، فلم يقل أحد من بني عبد المطلب، أنه نبي، لا
العباس رضي الله عنه، ولا غيره، الأمر الذي يدل على أن بني عبد المطلب لم يفهموا ذلك، وربما
فهموا أن النبوة فيكم: أي أنني نبي وأنا منكم، فهي على هذا في أبناء عبد المطلب^(١).

ثالثاً: لم يفهم الصحابة رضي الله عنهم هذا الفهم السقيم، وإلا لما تركوا هذا الأمر العظيم
يندثر، وقاموا به، أحسن قيام، كما فعلوا مع النبي ﷺ، فإذا لم يفعلوا ذلك، فقد خانوا
الأمانة!، وحاشاهم رضي الله عنهم.

رابعاً: إن كان الأمر هو إخبار من الله، فسوف يقع، وسيضع النبوة في أهلها كما
قال النبي ﷺ، - في هذا الحديث الضعيف-، وبما أنه لم يقع، فيدل على أن الحديث
منكر من جهة المتن أيضاً.

خامساً: أن النبي ﷺ قال "فيكم" ويعني أبناء عبد المطلب، أو أبناء العباس رضي الله عنهم، فما
دخل القادياني!، ومن جعله من أبناء عبد المطلب حتى يستدل بهذا الحديث.

(١) ينظر: "القاديانية دراسة وتحليل" ص(٣٠٧).

إذاً الحديث-إن صح- يدل على أنه خاص في هؤلاء دون غيرهم. مع أنه اضطرب في نسبه، فمرة قال أنه صيني، ومرة فارسي، ومرة من أولاد فاطمة، ومرة مغولي^(١).

الحديث الثاني: "علماء أمتي كأنبيا بني إسرائيل".

وجه الدلالة عندهم: قال القادياني: "... لذلك فقد سمي خاتم النبيين بمعنى أن أتباعه يمنح كمالات النبوة، وتربيته الروحانية توصل الإنسان إلى مقامات النبوة، ولم يعط هذه القوة القدسية أحد من النبيين سواه، وهذا هو معنى الحديث: "علماء أمتي كأنبيا بني إسرائيل". مع أنه كان في بني إسرائيل أنبياء كثيرون ولكن نبوتهم لم تكن نتيجة اتباع لموسى عليه السلام..."^(٢).

الرد عليهم من وجهين (رواية، ودراية):

وجه الرواية:

أن هذا الحديث لا أصل له، كما ذكر ذلك العلماء، وللمزيد انظر الدراسة الحديثية لهذا الحديث في المبحث نفسه؛ وعليه كيف يتناول على عقيدة أجمع عليها السلف بحديث لا أصل له.

وجه الرواية:

أولاً: لا يوجد عالم من علماء المسلمين فهم هذا الفهم الذي توصل إليه الغلام ميرزا!، مما يدل على شذوذ هذا الفكر وضلاله، ومخالفته لمُسلّمات الأمة الإسلامية. **ثانياً:** المراد من الحديث، أن علماء الأمة كأنبيا بني إسرائيل في تجديد دين الناس وإصلاح ما فسد، فيُرجع معناه المُشكّل إلى الأحاديث المحكمة في انقطاع النبوة بعد ﷺ.

ثالثاً: أن نص الحديث "علماء" فسماهم علماء، ولم يقل: أنبياء، فما الذي حمل القادياني على هذا الفهم الفاسد، الذي لم يسبق إليه، وما ذكرته يفهمه الناظر لأول وهلة، قال العلامة الألباني: "وهو مما يستدل به القاديانية الضالة على بقاء النبوة بعده

(١) ينظر: "القاديانية دراسة وتحليل" ص(٣٠٧).

(٢) ينظر: "حقيقة الوحي" ص(٨٨).

ﷺ، ولو صح لكان حجة عليهم كما يظهر بقليل من التأمل؛ لأنه لم يذكر أنهم أنبياء بل سماهم علماء، فتأمل.

رابعاً: أن لفظة الحديث "علماء" بالجمع، تدل على أنها عامة وليست خاصة بعالم معين، فما الذي يجعل الغلام ميرزا، هو المراد الوحيد بالنبوة دون غيره من العلماء!. وهذا لا شك تحكم في النصوص وتفسيرها وفق هوى وتعصب.

خامساً: بين العلامة ابن القيم الفهم الحقيقي لهذا الحديث بقوله: "فإن هذه الأمة أكمل الأمم وخير أمة أخرجت للناس ونبينا خاتم النبيين لا نبي بعده فجعل الله العلماء فيها كلما هلك عالم خلفه عالم لئلا تطمس معالم الدين وتخفى أعلامه وكان بنو إسرائيل كلما هلك نبي خلفه نبي فكانت تسوسهم الأنبياء. والعلماء لهذه الأمة كالأنبياء في بني إسرائيل، وأيضاً ففي الحديث الآخر، "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين"^(١).

الحديث الثالث: "أَبُو بَكْرٍ خَيْرُ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا".

وجه الدلالة من الحديث عندهم: أن الاستثناء يدل على أنه من الممكن أن يكون

هناك نبي بعد محمد ﷺ.

الرد عليهم من وجهين (رواية، ودراية):

وجه الرواية:

أن هذا الحديث ضعيف، والحديث الضعيف لا يعمل به في العقائد مطلقاً فكيف

بمخالفته لهذه العقيدة الراسخة، وهي عقيدة ختم النبوة.

وجه الدراية:

(١) هذا الحديث أخرجه، ابن عدي (١/٢٤٩، ٢٤٨، ٢١١)، (٣/٤٥٧)، وغيره، عن مجموعة من الصحابة ﷺ

وجميع أسانيدده فيها مقال، وسئل الإمام أحمد بن حنبل عن هذا الحديث وقيل له كأنه كلام موضوع قال:

"لا هو صحيح سمعته من غير واحد"، وصحح الحديث، العلاتي، والألباني، وضعفه البلقيني، والعراقي

وغيرهما، والحديث وإن كان ضعيفاً، من جهة أسانيدده، إلا أن معناه صحيحاً، فقد استشهد به أهل العلم

كابن تيمية، وابن القيم في مواضع كثيرة، مما يدل على أهميته يثبتون معناه الصحيح، والله أعلم، ينظر:

"محاسن الاصطلاح" ص (٢٨٩)، "التقييد والإيضاح" ص (١٣٨)، "بغية الملتبس" ص (٣٤)، "مشكاة

المصابيح" (١/٨٢)، "الروض الباسم" (١/١٤٢).

(٢) ينظر: "مفتاح دار السعادة" (١/١٤٣).

أولاً: هذا الحديث على فرض صحته، يخالف ما هو أقوى منه في الدلالة، والثبوت ولا شك أن ما هو ثابت قطعي الدلالة والثبوت، يقدم على ما هو ظني الدلالة والثبوت وهذا الحديث قد جمع بينهما، فهو من المتشابه الذي يرد إلى المحكم، وهو ما عليه السلف من القرون المفضلة ومن بعدهم، ومن قدم المتشابه على المحكم فهو صاحب هوى وضلال، نسأل الله السلامة.

ثانياً: أن الواقع يشهد أن أبا بكر رضي الله عنه، على فضله، وسابقته للإسلام، لم يكن نبياً ولم يقع هذا له.

ثالثاً: لم يفهم هذا أحد من الصحابة رضي الله عنهم، ولم يدع أبا بكر ذلك لنفسه رضي الله عنه، مما يدل على أن فهم الغلام القادياني فاسد لا أساس له من الصحة. والله أعلم.

الحديث الرابع: "إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا".

وجه الدلالة عندهم من هذا الحديث: ادعى الغلام ميرزا أنه مرسل من الله ليحدد الدين، استدلالاً بهذا الحديث، فقال: "أنا على بصيرة من رب وهَّاب، بعثني الله على رأس المائة؛ لأجدد الدين وأنور وجه الملة وأكسر الصليب وأطفئ نار النصرانية، وأقيم سنة خير البرية، ولأصلح ما فسَدَ وأروِّج ما كسد، وأنا المسيح الموعود والمهدي المعهود من الله عليّ بالوحي والإلهام، وكلمني كما كلم رسله الكرام"^(١)، فكانت هذه هي النافذة الأولى التي بدأ فيها القادياني مشواره الذي أنتهى به إلى أن ادعى أن الله يحل فيه، عياداً بالله.

والرد عليه من وجوه:

الوجه الأول: أن هذا الرأي لم يقل به أحد من الصحابة رضي الله عنهم، ولا سلف الأمة في القرون المفضلة، ولا من بعدهم، ولم يفهموا هذا الفهم.

(١) ينظر: "حقيقة الوحي" ص (١٧٩).

الوجه الثاني: أنه لم يسبق لأحد من الصحابة رضي الله عنهم، ومن جاء بعدهم من سلف الأمة، أن ادعى لنفسه الدخول في هذا الفضل^(١)، مع أنهم من أولى الناس به؛ لكونهم صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم، وهم خير القرون.

الوجه الثالث: أن هذا الحديث ليس فيه ما يشير إلى أن المراد إمكان خروج نبي، ولم يستدل به أحد من شُرَّاح الحديث، وغاية معنى المجدد: "أي يبين السنة من البدعة ويكثر العلم وينصر أهله ويكسر أهل البدعة ويذلهم"^(٢)، فأين هذا من حال الغلام القادياني؟! .

الوجه الرابع: لم يحدد في الحديث أعيانهم، ولا أسماءهم؛ بل ذكر وصفاً، واحداً وهو تحديد الدين، وقد مر معناه، مما يدل على أن تحديد هؤلاء الأعيان غير مراد، وأن المقصود هو أوصافهم، ولو كان ذكر أعيانهم مهماً، لذكر الغلام القادياني؛ لأنه نبي مرسل من الله!، كما يزعم.

الحديث الخامس: "أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة، فيفتحها الله لي أو فيدخلنيها الله ومعني فقراء المؤمنين، وأنا سيد الأولين والآخريين من النبيين ولا فخر".

وجه الدلالة من الحديث عندهم: قوله: "والآخريين من النبيين" يدل على أن هناك أنبياء فيما بعد النبي صلى الله عليه وسلم؛ فلذلك قال: "والآخريين".

الرد عليهم من وجهين (رواية، ودراية):
وجه الرواية:

هذا الحديث كما سبق ضعيف، ولا يصح الاحتجاج به، وقد بينت سبب ضعفه في الدراسة الحديثية المتعلقة بالحكم على هذا الحديث.

وجه الدراية:

أولاً: كما تقدم مراراً، أن هذه الأحاديث الضعيفة في الدلالة، لا تصح مُتَأَفِسَةً للأحاديث الصريحة، فيما عليه اعتقاد المسلمين، الجازم أن النبوة قد ختمت.

(١) حاول العلامة السيوطي أن يعدهم في أرجوزة سماها "تحفة المهتدين بأخبار المجددين"، وادعى أنه منهم رحمه الله. ولا في إمامة الحافظ السيوطي، وفضله، وخدمته للدين، ولكن ادعاء مثل هذا لم يكن السلف الصالح يدعونه لأنفسهم، وهو من تركية النفس، عفا الله عنه، ورحمه.

(٢) ينظر: "عون المعبود" (٢٦٠/١١).

ثانياً: لم يقل أحد من العلماء أن هذا الحديث، يدل على إمكانية خروج أنبياء جدد بعد النبي ﷺ.

ثالثاً: قد يكون المقصود من "الآخرين" هو عيسى بن مريم الذي سوف ينزل بعد النبي ﷺ، وهذا الفهم تستقيم معه الأحاديث بمجموعها، على افتراض صحة الحديث أمّا وهو ضعيف، فلسنا محتاجين إلى هذا الرد إلا من باب التنازل في النقاش مع أصحاب الفكر المنحرفة.

الحديث السادس: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وقال: "إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ عَاشَ لَكَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا، وَلَوْ عَاشَ لَعَتَقْتُ أَخْوَالَهُ الْقَبْطُ، وَمَا اسْتُرِقَّ قَبْطِيٌّ".

وجه الدلالة من الحديث عند القاديانيين: إن الحرف (لو) - في هذا السياق - حرف شرط غير جازم يفيد امتناع لامتناع، بمعنى أنه نتيجة امتناع تحقق فعل الشرط امتنع تحقق جواب الشرط. في حين أن جواب الشرط ممكن التحقق بداية... فلو كان مستحيلاً لقال: لن يكون إبراهيم نبياً، حتى إن عاش؛ فالنبوة منقطعة^(١).

الرد عليهم من وجهين (رواية، ودراية):

وجه الرواية:

الحديث ضعيف كما مر معنا فلا يصح الاحتجاج به، ولا التعويل عليه، وهذا الحد من الرد يكفي، فإن المجازفة بهذه العقيدة الخطيرة التي تخالف إجماع المسلمين، لا يُسَعَف ولا يُنْقَذ صاحبها، مثل هذا الحديث، وإن كان الصحيح أنه موقوف على أنس، وابن أبي أوفى رضي الله عنه، فيفصل الأمر فيهما رواية ابن أبي أوفى، حيث قال في آخرها: "ولكن لا نبي بعده"، فذكر رضي الله عنه هذا التعليق حتى لا يُفهم أنه من الممكن أن يكون هناك نبي، بعد النبوة المحمدية، وفي لفظ أحمد في "المسند" (٤٥٤/٣١ / ح ١٩١٠٩): "لو كان بعد النبي ﷺ نبي ما مات ابنه إبراهيم"^(٢)، الأمر الذي يتفق مع ما تواترت عليه الأحاديث في أنه لا نبي بعده رضي الله عنه، والله أعلم.

(١) ينظر: ص(٤٢)، "القول الصريح في ظهور المهدي المسيح" ص(١٨٨)

(٢) بإسناد صحيح.

وجه الدراية: أن هذا الحديث-إن صح-، يتعارض مع القطعي المتواتر من الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه خاتم النبيين، ومن المعلوم عند العلماء أنه إذا تعارض القطعي مع الظني، قدم القطعي، فهذا الحديث الظني الثبوت، والدلالة معاً.
مع أن الغلام القادياني اعترف في بعض كتبه أنه لن يأتي نبي بعد محمد ﷺ، بقوله:
"وأعتقد كل مدعي النبوة والرسالة بعد سيدنا محمد ﷺ خاتم المرسلين" كافراً، وكاذباً"
وإيماني بأن وحي الرسالة قد بدأ من سيدنا آدم صفي الله واختتم على سيدنا محمد ﷺ"^(١).

وقد قَسَمَ القاديانيون النبوة إلى نوعين؛ حتى يخرجوا من مأزق هذه الأحاديث المتواترة في مسألة ختم النبوة^(٢):

النوع الأول: النبوة التشريعية. وهي المرادة بأحاديث ختم النبوة!.

النوع الثاني: النبوة الظليّة، أو التبعية، وهي التي ليس فيها تشريع، وهذا النوع هو الذي خص الغلام ميرزا به نفسه.

وهذا التقسيم ضلال محض، من وجوه:

الوجه الأول: أنه لم يوجد في أدلة الكتاب والسنة، الوارد في مسألة ختم النبوة، ما يدل على هذا التقسيم، لا تصريحاً، ولا تلميحاً.

الوجه الثاني: لم يقل بهذا التقسيم أحد من السلف، ولا العلماء، من المفسرين والشُرَّاح. وهو يُذَكَّرُ هذا كي يَخْرُجَ من عقبة الأحاديث المتواترة في شأن ختم النبوة^(٣). قال إحسان إلهي: "قولهم أن المراد من النبيين، الأنبياء أصحاب الشريعة، قول باطل لا دليل عليه، لأن الله لم يفرق بين الأنبياء المرشحين والأنبياء غير المرشحين بل قال "النبيين" عاماً ومطلقاً، والمعروف في الأصول أن العام يجري على عمومته، والمطلق على إطلاقه ما لم يرد

(١) ينظر: "حقيقة الوحي" ص(١٣٠-١٣١)، "الخرائن الروحانية" (٢٢/١٣٣-١٣٤).

(٢) ينظر: "حقيقة مسألة الكفر، والإسلام" لميرزا بشير أحمد ص(٣١)، نقلاً من الأصول الذهبية في الرد على القاديانية ص(٤٦٠).

(٣) ولابن عربي كلام حول انقطاع الوحي التشريعي، وبقاء الوحي غير التشريعي. ينظر: "فصوص الحكم" ص(١٣٤).

مخصص، أو مقيد، وليس هناك قرينة تدل على أن المراد من النبيين نوع خاص منهم بخلاف النصوص الثابتة فإنها تدل على أن المراد منه عموم النبوة"^(١).

الوجه الثالث: على فرض التسليم بهذا التقسيم، جديلاً، فهذا هو القادياني ينفي احتمالية وجود نبي بعد محمد ﷺ، ويرد على ابن عربي حول معتقده في ذلك، حيث قال: " كتب محي الدين ابن عربي أن النبوة التشريعية قد انقطعت بمحمد ﷺ، وأما النبوة غير التشريعية فلا، ولكن أنا أعتقد - أي الغلام - أن كل قسم من أقسام النبوة قد سُدت أبوابها"^(٢).

الوجه الرابع: أن نفي النبوة يشمل نفي الرسالة؛ لأن النبوة أشمل من الرسالة، فالنبي قد يكون معه شريعة، فيكون رسولاً، وقد لا يكون معه تشريع جديد، وهذا على القول بالتفريق بينهما، فإذا نُفِيت النبوة انقطع معها الوحي.

الوجه الخامس: أن حقيقة الغلام القادياني، ليست نبوة ظل كما يدعي، بل هو مُشَرِّع، فقد ادعى نزول الوحي عليه، وأن شريعته شريعة مستقلة، ودينه دين جديد وحرم الجهاد حيث قال: "أيها الأحبة تخلوا عن فكرة الجهاد العدواني، فإن الحب والقتال ممنوع بتاتا، من أجل نشر الدين"^(٣)، بل يُفَضِّل نفسه على سائر الأنبياء. فهذا التفريق الذي ادعوه ما هو إلا خدعة، وتمويه، وليس هو حقيقة في واقع عقيدتهم"^(٤).

تناقض: ومن الغريب أنهم يرون إمكانية خروج نبي بعد محمد ﷺ، ثم يخصص نفسه بهذا دون غيره، مع أن المنطقي أنه يحق لكل إنسان أن يدعي هذه النبوة؛ لأنهم يرون إمكانية ذلك!، وهنا ينشأ خطر التنافس على النبوة، كما هو الواقع منذ صدر الإسلام حتى هذه الساعة، فأصبحت النبوة على جلاله قدرها، وعظيم منزلتها، خارجة عن خصائص الأنبياء عندهم!، ولم يكن الميرزا هو أول من استنقص من شأن النبوة، فقد

(١) ينظر: "القاديانية دراسة وتحليل" ص(٢٨٠).

(٢) ينظر: "مقال الغلام القادياني المنشور في جريدة قاديانية "الحكم" الصادر ١٠ ابريل ١٩٠٣م"، نقلاً عن "القاديانية دراسة وتحليل" ص(٢٨٣).

(٣) ينظر: "كتاب الجهاد" ص(٩)، نقلاً عن "براءة الأمة الإسلامية" ص(٢٣٢).

(٤) ينظر: "القاديانية دراسة وتحليل" ص(٢٨٤)، بتصرف.

سبقه الروافض، والفلاسفة، الذين يرون أن النبوة مكتسبة، وغلاة الصوفية الذين يرون أن منزلة الولي أرفع من منزلة النبوة!، ولا شك أن دعوى القادياني من ثمرات الفكر الصوفي التي استغلها المستعمر البريطاني؛ لما يرى من إيمان أتباعها بالخرافة، وتصديقهم لها.

المبحث الثاني: ادعائهم استمرار نزول الوحي

الحديث الثالث والخمسون

عن البراء رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان: "اهْجُئْهُمْ - أَوْ هَاجِئْهُمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ".

تخريج الحديث:

- أخرجه البخاري في "صحيحه" في بدء الوحي، باب ذكر الملائكة (١١٢/٤/ح/٣٢١٣)، وفي المغازي، باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب، ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إيّاهم (١١١/٥/ح/٤١٢٣، ٤١٢٤)، وفي الأدب، باب هجاء المشركين (٣٦/٨/ح/٦١٥٣).
- ومسلم في "صحيحه" في فضائل الصحابة رضي الله عنهم (١٩٣٣/٤/ح/٢٤٨٦)، واللفظ لهما.

الحديث الرابع والخمسون

عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في قصة جبريل وفيه بينما نحن عند رسول صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً"، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله، ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: "أن تؤمن بالله، وملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" قال: فأخبرني عن الساعة، قال: "ما المسئول عنها بأعلم من السائل" قال: فأخبرني عن أمارتها، قال: "أن تلد الأمة رببتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان"، قال: ثم انطلق فلبث مليا، ثم قال لي: "يا عمر أتدري من السائل؟" قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم".

• أخرجه مسلم في "صحيحه" في الإيمان (١/٣٦/٨ ح).

الحديث الخامس والخمسون

قال الإمام أحمد: حدثنا يزيد، أخبرنا فضيل بن مرزوق، حدثنا أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمَّتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَا ضِ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ، أَوْ عَلِمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا" قال: فقيل: يا رسول الله، ألا نتعلمها؟ فقال: "بلى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا".

تخريج الحديث:

• أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٦/٢٤٦/٢٤٦/٣٧١٢) وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٦/٤٠/٢٩٣١٨)، وأبو يعلى في "مسنده" (٩/١٩٨/٥٢٩٧)، وابن حبان في "صحيحه" باب الأدعية (٣/٢٥٣/٩٧٢) عن أحمد بن علي المثني، كلاهما (أبو يعلى، وأحمد بن علي المثني) عن ابن أبي خيثمة والشاشي في "مسنده" (١/٣١٨/٢٨٢) عن عيسى بن أحمد العسقلاني، أربعتهم (الإمام أحمد، وابن أبي شيبة، وأبو خيثمة، وعيسى بن أحمد العسقلاني) عن يزيد بن هارون، به، جميعهم، بمثله.

• والحاكم في "المستدرک علی الصحیحین"، في الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر (١/٦٩٠/١٨٧٧) من طريق سعيد بن سليمان الواسطي، وقال هذه حديث صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه، فإنه مختلف في سماعه عن أبيه، والطبراني في "المعجم الكبير" (١٠/١٦٩/١٠٣٥٢) من طريق عاصم بن علي، كلاهما (سعيد الواسطي، وعاصم بن علي) عن فضيل بن مرزوق، به، جميعهم بمثله.

• وأخرجه البزار في "مسنده" (٥/٣٦٣/١٩٩٤) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن، به، بمثله.

دراسة الإسناد:

١. يزيد: هو ابن هارون ، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته^(١).

٢. فُضَيْل^(٢) بن مَرْزُوق: هو الرِّقَاشِي^(٣)، أبو عبد الرحمن الكوفي.

روى عن: أبي سلمة الجُهَنِي، وعطية العَوْفِي، وأبي إسحاق السَّبْعِي، وغيرهم، وعنه:

يزيد بن هارون، وزيد بن الحُبَّاب، وسعيد بن سليمان الواسِطِي، وغيرهم.

وثقه من الأئمة سفيان الثوري، وابن عيينة، ويعقوب بن سفيان، والعجلي، ويحيى بن معين في رواية، وقال مرة: "لابأس به"، وقال ابن عدي: "أرجو إنه لا بأس به"، وقال الإمام أحمد بن حنبل: "لا أعلم إلا خيراً"، وقال البخاري: "مقارب الحديث"، وقال الإمام يحيى بن معين في رواية: "صالح الحديث، ولكنه شديد التشيع"، وقال ابن أبي حاتم عن والده: "صدوق، صالح الحديث، يهمل كثيراً، يكتب حديثه. قلت: يحتج به؟ قال: لا"، وضعفه يحيى بن معين في رواية، والدارمي، والنسائي، وذكره ابن حبان في "الثقات"، ثم في المجروحين وحمل عليه فقال: "منكر الحديث جداً"، وقال الحاكم: "غيب على مسلم إخراجاً في صحيحه"، وقال ابن شاهين: "وهذا الخلاف في فضيل يوجب التوقيف في أمره".

قال في "الكاشف": "ثقة"، وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق، يهمل، ورمي بالتشيع".

والراجح أنه صدوق، يهمل؛ لأن هذا هو التوسط في حاله بين من ضعفه تضعيفاً شديداً وبين من أطلق توثيقه، وهو رأي من عرف بالتوسط والاعتدال في الجرح والتعديل، كالإمام أحمد بن حنبل، والبخاري وابن عدي، وغيرهم، وقد أخرج له مسلم في صحيحه، وصحح الترمذي حديثه في جامعه.

وقد اختصر الذهبي حاله بقوله: "ما ذكره في الضعفاء البخاري، ولا العقيلي، ولا الدولابي، وحديثه في عداد الحسن - إن شاء الله - وهو شيعي".

(١) ينظر: صفحة (١).

(٢) بضم أوله، وفتح ثانيه. ينظر "المغني في ضبط أسماء الرجال" (١٩٧).

(٣) الرِّقَاشِي: بالفتح وتخفيف القاف، هذه النسبة إلى رِقَاش بنت قيس بن ثعلبة. ينظر: "لب اللباب في تحرير

الأنساب" ص (١١٧)

توفي سنة: ١٧٠هـ، وروى له البخاري في رفع اليدين، والإمام مسلم، وأهل السنن^(١).

٣. أبو سلمة الجُهني^(٢).

روى عن: القاسم بن عبد الرحمن، وعنه: فضيل بن مرزوق.
قال الذهبي: "لا يدري من هو"، وقال أبو المحاسن الحسيني: "مجهول".
وقد اشتبه اسمه بكل من خالد بن سلمة، وموسى الجُهني.
وتحرير ذلك على النحو التالي:
أولاً: من قال أنه خالد بن سلمة.

ذكره ابن عبد الهادي، وقد استنكره الحافظ ابن حجر بقوله: "وقرأت بخط الحافظ ابن عبد الهادي يحتمل أن يكون خالد بن سلمة قلت وهو بعيد لأن خالداً مخزومي وهذا جُهني".

ثانياً: من قال أنه موسى الجُهني.

قال يحيى بن معين: "أبو سلمة الجهني أراه موسى الجهني" على سبيل الظن، وجزم به العلامة أحمد شاكر، وتابعه العلامة الألباني.
والصواب أنه غيره للأسباب التالية:

(١) أن عامة أهل العلم على التفريق بينهما كالبخاري، وابن حبان، والذهبي، وابن حجر، والحسيني، والهيثمي.

(٢) أن موسى الجهني، يكنى بأبي عبد الله، بخلاف المترجم له فهو أبو سلمة، ولم يُذكر أن له كنيته أخرى هي أبو عبد الله.

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (١٢٢/٧)، "سنن الترمذي" (١٢٨/٦)، "معرفه الثقات" (٢٠٨/٢)، "الجرح والتعديل" (٧٥/٧)، "الثقات" (٣١٦/٧)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (١٢٨/٧)، "تهذيب الكمال" (٣٠٥/٢٣)، "الكاشف" (١٢٥/٢)، "ميزان الاعتدال" (٣٦٢/٣)، "المغني في الضعفاء" (٥٢٥/٢) "تهذيب التهذيب" (٢٩٨/٨)، "تقريب التهذيب" ص(٤٤٨).

(٢) الجُهني: ضم الجيم وفتح الهاء وكسر النون، هذه النسبة إلى جهينة وهي قبيلة من قضاة. ينظر: "الأنساب" (٤٣٩/٣).

(٣) لم أجد من جزم بأتهما واحد ممن وقفت عليه من أهل العلم سوى ما قاله الإمام ابن معين ولم يجزم بذلك، بل قاله على سبيل الظن، والقول بالتفريق بينهما جزم به غير واحد من الأئمة.

(٤) أن كلاهما يروي عن القاسم بن عبد الرحمن، لكن موسى الجهني لا يُعرف لفضيل بن مرزوق رواية عنه، بخلاف أبي موسى فلم يرو عنه سوى الفضيل بن مرزوق. والله أعلم.

والراجح أنه مجهول، قال الحافظ ابن حجر: "والحق أنه مجهول الحال وابن حبان يذكر أمثاله في الثقات ويحتج به في الصحيح إذا كان ما رواه ليس بمنكر"^(١).

٤. القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أبو عبد الرحمن الكوفي. **روى عن:** جابر بن سمرة رضي الله عنه، ووالده عبد الرحمن بن عبد الله، ومسروق بن الأجدع^(٢)، وغيرهم، **وعنه:** أبو سلمة الجهني، وسليمان الأعمش، وبمّاك بن حرب وغيرهم.

الأئمة على توثيقه، وجلالته.

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة عابد".

توفي سنة: ١١٦هـ، وقيل غير ذلك، وروى له البخاري، وأهل السنن^(٣).

٥. أبوه: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(١) ينظر: "تاريخ ابن معين" رواية الدوري (٤٤٢/٣)، "مسند الإمام أحمد" (٤٧٧/٦)، حاشية رقم ٢، "التاريخ الكبير" (٣٩/٩)، "الثقات" (٦٥٩/٧)، "المغني في الضعفاء" (٧٨٩/٢)، "ميزان الاعتدال" (٥٣٣/٤) "الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال" ص (٥١٧)، "التكميل في الجرح والتعديل" (٢٢٧/٣)، "تعجيل المنفعة" (٤٧١/٢)، "لسان الميزان" (٨٣/٩)، "مجمع الزوائد" (١٣٦/١٠)، "موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله" (٢٣٥/١)، "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٣٨٤/١).

(٢) الأجدع: هذا اسم لرجل، وليس نسب، ومن ولده مسروق بن الأجدع. ينظر: "نسب معد واليمن الكبير" (٥١٨/٢).

(٣) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٣٠٣/٦)، "التاريخ الكبير" (١٥٨/٧)، "الجرح والتعديل" (١١٢/٧)، "الثقات" (٣٣٣/٧)، "تهذيب الكمال" (٣٧٩/٢٣)، "الكاشف" (١٢٩/٢)، "تهذيب التهذيب" (٣٢١/٨) "تقريب التهذيب" ص (٤٥٠).

روى عن: والده عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومسروق بن الأجدع، وغيرهم، وعنه: ولداه القاسم بن عبد الرحمن، ومَعْن، وسمّاك بن حرب وغيرهم.

وثقه من الأئمة ابن سعد، ويحيى بن معين، ويعقوب بن شيبة، والعجلي، وقال أبو حاتم: "صالح".

قال في "تقريب التهذيب": "ثقة".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، أما كلام أبي حاتم: "صالح"، فهو من المتشددين رحمه الله، وخالفه عامة أهل هذا الشأن.

تنبيه: سماعه من والده فيه اختلاف بين أهل العلم على ثلاثة أقوال وهي على:

القول الأول: أنه سمع منه مطلقاً، وقال بهذا من الأئمة:

(١) يحيى بن معين في رواية.

(٢) وأحمد بن حنبل.

(٣) وعلي ابن المديني في موضع.

(٤) والبخاري.

(٥) والترمذي.

(٦) وأبو حاتم الرازي.

(٧) وعبد الملك بن عمير.

(٨) وابن حبان.

القول الثاني: يرى أنه سمع منه أحاديث قليلة، حديث أو حديثان، أو أربعة

أحاديث فقط، وقال بهذا من الأئمة:

(١) العجلي، وذكر حديثاً واحداً فقط.

(٢) وعلي ابن المديني، وذكر أنه سمع منه حديثين.

(٣) والحافظ ابن حجر، ووصفه بالتدليس وجعله في المرتبة الثالثة، حيث قال في

"التقريب": "... وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً"، وقال في "طبقات المدلسين":

"...قلت فعلى هذا يكون الذي صرح فيه بالسماع من أبيه أربعة أحدها موقوف وحديثه

عنه كثير ففي السنن خمسة عشر وفي المسند زيادة على ذلك سبعة أحاديث معظمها بالنعنة وهذا هو التدليس، والله أعلم".

القول الثالث: نفى السماع مطلقاً، وقال بهذا من الأئمة:

(١) شعبة بن الحجاج.

(٢) ويحيى بن معين في رواية الدوري.

(٣) والنسائي.

(٤) والحاكم.

والذي يظهر والله أعلم، أنه سمع من أبيه مطلقاً، وذلك للأمر التالية:

أولاً: أن الذين أثبتوا السماع أكثر من الذين نفوه.

ثانياً: أنه ثبت سماع عبد الرحمن من والده في أكثر من حديث، فإذا ثبت هذا فلا يُنْفَى السماع إلا بدليل، والذين نفوا السماع لم يذكروا دليلاً سوى كلام يحيى بن سعيد القطان حيث قال: "مات ابن مسعود، وعبد الرحمن ابن ست سنين، أو نحو ذلك" وهذه العبارة لا تدل على نفي السماع، فغايتها أنه كان صغيراً لما مات والده، وصاحب الست سنوات يعقل ولا ينكر عليه أن يحفظ أحاديث والده.

ثالثاً: الذي يظهر من كلام يحيى بن معين في إنكار السماع أنه ينقله عن غيره حيث قال في رواية ابن الجنيد: "قالوا: لا". أما رواية إثبات السماع فهي رأيه الصريح حيث قال: "سمع من أبيه، ومن علي عليه السلام"، وهذا يزيد الرأي الأول تأييداً وقوة.

رابعاً: أن الإمام البخاري أورد رأي شعبة بن الحجاج في نفي السماع ثم قال بعدها: "وحديث ابن خثيم أولى عندي"، وهو ما رواه القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه: "آخر الوليد بن عقبة الصلاة بالكوفة فانكفاً ابن مسعود إلى مجلسه وأنا مع أبي"، فهذا أمير المؤمنين في الحديث، يرد على من نفى السماع برواية واحدة، مما يدل على أنها كافية في إثبات السماع، ما لم يكن هناك دليل قطعي يصرف هذا اليقين إلى غيره.

سادساً: لم أقف على من وصفه بالتدليس سوى الحافظ ابن حجر، وقد استدلل الإمام البخاري على سماعه من والده بحديث واحد كما مر معنا، كيف وقد صرح بالتحديث في أكثر من حديث؛ وعليه نفي التدليس عنه أولى من إثباته.

وعليه فالراجح أن سماعه من والده صحيح، وليس فيه إرسال، والله أعلم.

توفي سنة: ٧٩هـ، وروى له الجماعة^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لجهالة أبي سلمة الجُهني، ومتابعة عبد الرحمن بن إسحاق، لا تجدي نفعاً؛ لأن عبد الرحمن هذا مجمع على تضعيفه. وله شاهد من حديث أبي موسى عند ابن السني في "عمل اليوم والليلة"^(٢)، إلا أن فيه انقطاعاً بين عبد الله بن زبيد بن الحارث، وبين أبي موسى رضي الله عنه، وحسن الحديث بهذا الشاهد ابن علان^(٣). فلعله كليهما يتقوى بالثاني، فيكون حسن، والله أعلم.

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (١٨١/٦)، "التاريخ الكبير" (٢٩٩/٥)، "معرفه الثقات" (٨١/٢)، "الجرح والتعديل" (٢٥٠/٥)، "الثقات" (٧٦/٥)، "تهذيب الكمال" (٢٣٩/١٧)، "الكاشف" (٣٦٤/١) "تحفة التحصيل" ص (٢٠٠)، "تهذيب التهذيب" (٢١٥/٦)، "تقريب التهذيب" ص (٣٤٤)، "طبقات المدلسين" ص (٤٠).

(٢) (٣٣٩/٣٠٠).

(٣) ينظر: "الفتوحات الربانية" (١٣/٤).

الحديث السادس والخمسون

قال الإمام البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو بكر أحمد بن الحسن وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن سليمان البرلسي، ثنا العلاء بن عمرو الحنفي ، ثنا يحيى بن بريد الأشعري عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا جَلَسَ الْقَاضِي فِي مَكَانِهِ هَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكَانِ يُسَدِّدَانِهِ وَيُوقِّفَانِهِ وَيُرْشِدَانِهِ، مَا لَمْ يَجْرُ فَإِذَا جَارَ عَرَجًا وَتَرَكَاهُ".

تخريج الحديث:

• أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" في آداب القاضي، باب فضل من ابتلي بشيء من الأعمال ، فقام فيه بالقسط وقضى بالحق (١٥١/١٠/ح/٢٠١٦٦).

دراسة الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، أبو عبد الله الحاكم الحافظ، المعروف بابن البيع. صاحب المستدرک. روى عن: أبي العباس محمد بن يعقوب، وابن حبان، والدارقطني، وغيرهم. وعنه: أبو بكر البيهقي، وأبو ذر الهروي، وأبو يعلى الخليلي، وغيرهم. متفق على إمامته وثقته، قال الخليلي: "وذاكر الحفاظ والشيخ، وكتب عنهم أيضاً وناظر الدارقطني فرضيه، وهو ثقة واسع العلم، بلغت تصانيفه الكتب الطوال والأبواب وجمع الشيخون المكثرين والمقلين قريبا من خمسمائة جزء". توفي سنة: ٤٠٥هـ^(١).

٢. أبو زكريا بن أبي إسحاق: هو يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أبو زكريا ويقال: أبو بكر ابن أبي إسحاق، مسند نيسابور.

(١) ينظر: "المنتظم في تاريخ الأمم والملوك" (١٠٩/١٥)، "العبر في خبر من غير" (٢١٠/٢)، "البداية والنهاية" (٣٥٥/١١)، "الإرشاد" (٨٥١/٣)، "تاريخ بغداد" (٥٠٩/٣)، "تاريخ الإسلام" (٧٢٠/٨)، "شذرات الذهب" (٢٣/٥).

روى عن: أبيه، وأبي العباس محمد بن يعقوب، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد وغيرهم، وعنه: أبوبكر البيهقي، وعلي بن محمد بن حمدون، وعلي المؤذن المدني وغيرهم.

وثقه عبد الغافر الفارسي، والحافظ الذهبي، وقال ابن كثير: "مسند نيسابور، أحد فقهاء الشافعية".

فهو ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، ولم أجد من طعن فيه.

توفي سنة: ٤١٤هـ^(١).

٣. أبو بكر أحمد بن الحسن: هو ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم النيسابوري^(٢).

روى عن: أبي العباس محمد بن يعقوب، وأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وأبي أحمد عبد الله بن عدي، وعنه: ابن أبي إسحاق، وأبو بكر البيهقي، وأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، وغيرهم.

وثقه أبو بكر السمعي، وأثنى عليه الحاكم وفخم أمره، وقال الذهبي: "الإمام العالم المحدث، مسند خراسان، قاضي القضاة".

وعليه فهو ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، ولم أجد من طعن فيه.

توفي سنة: ٤٢١هـ^(٣).

٤. أبو سعيد بن أبي عمرو: هو محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان، النيسابوري.

(١) ينظر: "المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور" ص(٥٢٨)، "سير أعلام النبلاء" (٣٩٨/١٨)، "الوافي بالوفيات" (١٣٠/٥)، "طبقات الشافعيين" ص(٣٧٩)، "السلسيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي" ص(٦٤٢)، "تحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي" ص(٥٣٢).

(٢) النيسابوري: بفتح النون وسكون الباء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح السين، هذه النسبة إلى نيسابور، أشهر مدن خراسان. ينظر: "الأنساب" (٢٣٥/١٣).

(٣) ينظر: "طبقات الفقهاء الشافعية" (٣٢٩/١)، "تاريخ الإسلام" (٣٥٧/٩)، "الوافي بالوفيات" (١٨٩/٦)، "طبقات الشافعية الكبرى" (٦/٤)، "طبقات الشافعيين" ص(٣٨٤)، "معجم المؤلفين" (١٩٠/١)، "الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم" (١٩٦/١)، "السلسيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي" ص(٥٠).

روى عن: أبي العباس محمد بن يعقوب، ومحمد بن يعقوب الشيباني، وأبي العباس المَحَامِلِي^(١)، وغيرهم، **وعنه:** أبو بكر البيهقي، وأحمد بن عبد الملك المؤذن، وأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، وغيرهم.

وثقه من الأئمة أبو بكر السمعاني، وعبد الغافر الفارسي، والحافظ الذهبي.

فهو ثقة؛ لتوثيق الأئمة له.

توفي سنة: ٤٢١هـ^(٢).

٥. أبو العباس محمد بن يعقوب: هو محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو العباس^(٣).

روى عن: إبراهيم بن سليمان البرُّلُسي، وأبي زرعة الدمشقي، والعباس بن الوليد وغيرهم، **وعنه:** أبو زكريا بن أبي إسحاق، وأبو سعيد بن أبي عمرو، وأبو عبد الله الحاكم وغيرهم.

وثقه الأئمة.

توفي سنة: ٣٤٦هـ^(٤).

٦. إبراهيم بن سليمان البرُّلُسي^(٥): أبو إسحاق إبراهيم بن أبي داود .

(١) المَحَامِلِي: بالفتح وكسر الميم الثانية، هذه النسبة إلى بيع المحامل التي يحمل فيها الناس في السفر. ينظر: "الأنساب" (١٠٥/١٢).

(٢) ينظر: "المتفق والمفترق" (٣٥٥/١)، "المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور" ص(٢٣)، "تاريخ الإسلام" (٣٦٩/٩)، "سير أعلام النبلاء" (٣٥٠/١٧)، "الوافي بالوفيات" (٥٩/٥)، "السلسيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي" ص(٦١٩)، "تحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي" (٥٠٠).

(٣) كان يكره أن يقال له: الأصمّ، ذكره ابن أبيك الصفدي في "نكت الهميان في نكت العميان" ص(٢٢٦).

(٤) ينظر: "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" (٨٥٥/٣)، "تاريخ دمشق" (٢٨٧/٥٦)، "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد" ص(١٢٣)، "تاريخ إربل" (١٣٤/٢)، "تاريخ الإسلام" (٨٤١/٧)، "الوافي بالوفيات" (١٤٥/٥) "نكت الهميان في نكت العميان" ص(٢٢٦)، "طبقات الشافعيين" ص(٢٧٠)، "طبقات الشافعية" لابن قاضي شهبه (١٣٣/١)، "الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم" (١٢٧٠/٢).

(٥) البرُّلُسي: بضم الباء المنقوطة بواحدة والراء واللام المشددة ثلاثتها مضمومة، وقيل بفتح أوله، وثانيه، هذه النسبة إلى البرلس وهي بلدة من سواحل مصر. ينظر: "الأنساب" (١٧٩/٢)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(٣٥).

روى عن: العلاء بن عمرو الحنفي، وسعيد بن أبي مريم، وعبد الله بن صالح وغيرهم، وعنه: أبو العباس محمد بن يعقوب، أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، وأبو بكر بن زياد النيسابوري، وغيرهم.

وثقه ابن يونس الصديقي^(١)، وابن نُقْطَةَ^(٢)، وقال ابن جوصا^(٣): "ذاكرت أبا إسحاق البرُّسِّي، وكان من أوعية الحديث"، وأثنى عليه الحافظ الذهبي فقال: "الشيخ الإمام الحافظ، المجود"، وذكره ابن قطلوبغا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة".
وعليه فهو ثقة. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٧٠، وقيل سنة ٢٧٢هـ^(٤).

٧. العلاء بن عمرو الحنفي^(٥)، الكوفي.

روى عن: يحيى بن بريد الأشعري، وأبي إسحاق الفزاري، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وغيرهم، وعنه: إبراهيم بن سليمان البرُّسِّي، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وغيرهم.
قال صالح جزرة: "لا بأس به"، وقال أبو حاتم، وأبو زرعة: "ما رأينا إلا خيراً"
وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "ربما خالف"، وذكره ابن قطلوبغا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"، وقال النسائي: "ضعيف"، وقال الحافظ الذهبي في "تاريخ الاسلام": "شيخ واهي الحديث"، وذكره أيضاً في "المغني في الضعفاء"، وقال في "ميزان الاعتدال": "متروك"، ونقل الهيثمي الإجماع على ضعفه!.

(١) الصديقي: هو الإمام الحافظ المؤرخ، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس أبو سعيد الصديقي، صاحب التاريخ مصر توفي سنة: ٣٤٧هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٧٦/٣).

(٢) ابن نُقْطَةَ: هو الإمام الحافظ المتقن، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، صاحب تصانيف، من أهمها "إكمال الإكمال"، توفي سنة: ٦٢٩هـ. ينظر: "تذكرة الحفاظ" (١٣٨/٤).

(٣) ابن جوصا: هو، الإمام الحافظ محدث الشام، أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا، توفي سنة: ٣٢٠هـ. ينظر: "سير أعلام النبلاء" (١٥/١٥).

(٤) ينظر: "تاريخ ابن يونس" (١٠/٢)، "غنية الملتبس ايضاح الملتبس" ص(١٠٧)، "تاريخ دمشق" (٤١٤/٦) "أكمال الإكمال" (٥٠٢/١)، "تاريخ الإسلام" (٦١/٢٠)، "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (١٩٠/٢)، "رجال الحاكم في المستدرک" (١٠٢/١).

(٥) الحنفي: بفتح الحاء المهملة والنون، هذه النسبة إلى: أولاً: بني حنيفة، وهو الأشهر، والثاني: مذهب الإمام أبي حنيفة. ينظر: "الأنساب" (٢٨٨/٤)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(٨٤).

والراجح أنه ضعيف جداً لا يحتج به؛ لاستقرار الأمر عند عامة أهل العلم على تضعيفه، وتركه، أما قولي أبي حاتم، وأبي زرعة، فقد قال العلامة الألباني: " لعل قول أبي حاتم هذا وهو في الجرح والتعديل قبل أن يطلع على روايته للأحاديث المكذوبة، وإلا فتوثيقه لا يتفق في شيء مع تكذيبه لحديثه كما نقله الذهبي عنه، وهو في كتاب العلل لابنه قال: سألت أبي عن حديث رواه العلاء بن عمرو الحنفي قلت: فذكره قال: فسمعت أبي يقول: هذا حديث كذب. لكن قد يقال: ما دام أن الحديث له علل كثيرة فجائز أن تكون العلة عند أبي حاتم في غير العلاء هذا، والله أعلم".
توفي سنة: ٢٢٧هـ^(١).

٨. يحيى بن بريد الأشعري^(٢): هو يحيى بن بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى، الأشعري، يكنى أبا بردة.

روى عن: والده، وابن جُرَيْج، وإسماعيل بن أبي مخلد، وغيرهم، وعنه: العلاء بن عمرو، ومحمد بن عقبة السدوسي، وعبيد الله بن عمر القواريري^(٣)، وغيرهم.

الأئمة على تضعيفه.

توفي سنة: ١٩٠هـ^(٤).

(١) ينظر: "الجرح والتعديل" (٣٥٩/٦)، "الثقات" (٥٠٤/٨)، "الضعفاء والمتروكون" (١٨٨/٢)، "المغني في الضعفاء" (٤٤٠/٢)، "تاريخ الإسلام" (٦٤٩/٥)، "ميزان الاعتدال" (١٠٣/٣)، "ديوان الضعفاء" ص(٢٨٠)، "لسان الميزان" (٤٦٦/٥)، "مجمع الزوائد" (٥٢/١٠)، "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٤٣٠/٧)، "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة" (٢٩٥/١)، "رجال الحاكم في المستدرک" (١٠٨/٢)، "موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله" (٧٠٣/٢).

(٢) الأشعري: بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء، هذه النسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة من اليمن، وسمي أشعر؛ لأن أمه ولدته والشعر على بدنه. ينظر: "الأنساب" (٢٦٦/١) "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(١٦).

(٣) القواريري: بفتح القاف والواو والراء المكسورة، هذه المسبة إلى القوارير، وهو عمل القارورة أو بيعها. ينظر: "الأنساب" (٥٠٦/١٠).

(٤) ينظر: "الكمال في ضعفاء الرجال" (٧٣/٩)، "الضعفاء والمتروكون" (١٩٢/٣)، "المغني في الضعفاء" (٧١٣/٢)، "ميزان الاعتدال" (٣٦٥/٤)، "التكميل في الجرح والتعديل" (١٦٩/٢)، "لسان الميزان" (٤١٨/٨)، "رجال الحاكم في المستدرک" (٣٧٠/٢)، "موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله" (١٠٩/٤).

٩. ابن جُرَيْج^(١): هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج القُرشي، أبو الوليد المكي. روى عن: أبيه عبد العزيز بن جُرَيْج، وعطاء بن أبي رباح، وعبيد الله بن عمر العمري، وغيرهم، وعنه: يحيى بن بريد، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب وغيرهم. وثقه من الأئمة ابن سعد، ويحيى بن معين، وفي رواية قيده إذا روى من كتاب والعجلي، وابن شاهين، وقال الإمام أحمد: "ابن جُرَيْج ثبت صحيح الحديث لم يحدث بشيء إلا أتقنه"، وقال أبو زرعة: "بخ من الأئمة"، وقال الإمام أحمد مرة: "كان ابن جُرَيْج من أوعية العلم"، وقال مرة أخرى: "إذا قال ابن جُرَيْج قال فلان، وقال فلان وأخبرت جاء بمناكير، وإذا قال: أخبرني، وسمعت فحسبك به"، وقال يحيى بن سعيد: "كان ابن جُرَيْج صدوقاً فإذا قال: حدثني فهو سماع، وإذا قال: أخبرنا، أو أخبرني فهو قراءة، وإذا قال: قال فهو شبه الريح"، وقال يحيى بن معين: "ليس بشيء في الزهري" وقال أبو حاتم: "هو صالح الحديث"، وقال يزيد بن زُرَيْع: "كان ابن جُرَيْج صاحب غناء"، وقال الإمام مالك: "كان ابن جُرَيْج حاطب ليل". قال في الكاشف: "أحد الأعلام"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة فقيه فاضل وكان يدلّس ويرسل".

والراجح كما ذكر الحافظ ابن حجر من أنه ثقة، وكان يدلّس ويرسل؛ وذلك لتوثيق عامة الأئمة له، وثنائهم عليه، أما قول أبي حاتم: "صالح الحديث" فهو من المتشددين، وقد خالفه عامة الأئمة، وكذلك قول ابن زُرَيْع، والإمام مالك فلعلهم يقصدون ما كان يدلّس فيه، أو يرسل، فهي كالريح كما قال يحيى بن سعيد القطان وتدلّسه من أقبح التدليس كما قال الدار قطني، وقد عدّه الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، التي يلزم فيها التصريح بالسماع. **تنبیه:** ما نقله الحافظ الذهبي من الاتفاق على توثيقه في نفسه، فمخروم بقول أبي حاتم، وغيره، إلا إذا أراد بالتوثيق مطلق التعديل، فهذا صحيح، ولم أجد من ضعفه. والله أعلم.

توفي سنة: ١٤٩هـ، وقيل ١٥٠هـ، وروى له الجماعة^(١).

(١) جُرَيْج: بضم أوله وفتح ثانيه وسكون الياء. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(٥٩).

١٠ . عطاء: هو ابن أبي رباح ، واسمه أسلم القرشي، أبو محمد المكي الأئمة على توثيقه، وقد سبقت ترجمته^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف جداً. وفيه عليتان:

الأولى: العلاء بن عمر، وهو ضعيف ضعفاً شديداً.

والثانية: يحيى بن بريد الأشعري، وهو مجمع على تضعيفه. والله أعلم.

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٤٩١/٥)، "التاريخ الكبير" (٤٢٢/٥)، "معرفه الثقات" (١٠٣/٢)، "الجرح والتعديل" (٣٥٦/٥)، "الثقات" (٩٣/٧)، "تهذيب الكمال" (٣٣٨/١٨)، "الكاشف" (٦٦٦/١)، "من تكلم فيه وهو موثق" ص (١٢٥)، "إكمال تهذيب الكمال" (٣١٩/٨)، "تحفة التحصيل" ص (٢١١) "تهذيب التهذيب" (٤٠٢/٦)، "تقريب التهذيب" ص (٣٦٣)، "طبقات المدلسين" ص (٤١).

(٢) ينظر: صفحة (٢٦).

المفردات اللغوية:

أَهْجُهُم: الهجاء ذكر المعاييب، وخصصه بعضهم بشتمه بالشعر^(١).

نَاصِيَتِي: الناصية هي منبت الشعر في مقدم الرأس لا الشعر الذي تسميه العامة

الناصية، وسمي الشعر ناصية؛ لنباته من ذلك الموضع^(٢).

اسْتَأْثَرْتُ: أي ما خص به نفسه دون غيره، يقال: استأثر بالشيء على غيره خص

به نفسه^(٣).

هَبَطَ: الهاء والباء والطاء: كلمة تدل على انحدار، والهبوط الحدور، والانحطاط

والنزول^(٤).

يَجُرُّ: الجور: الميل، والظلم^(٥).

عُرِّجًا: عُرِّجَ: بمعنى صعّد، وارتقى، وتدلل على الميل، ومنه الأعرج؛ لأنه يميل في

مشيته.

(١) ينظر: "غريب الحديث" (٤٩١/٢)، "لسان العرب" (٣٥٣/١٥)، "معجم اللغة العربية المعاصرة" (٢٣٢٩/٣).

(٢) ينظر: "تاج العروس" (٩١/٤٠)، "معجم اللغة العربية المعاصرة" (٢٢٢٤/٣).

(٣) ينظر: "تاج العروس" (٢١/١٠)، "معجم اللغة العربية المعاصرة" (٦١/١)، "المعجم الوسيط" (٥/١).

(٤) ينظر: "مقاييس اللغة" (٣٠/٦)، "النهاية في غريب الحديث والأثر" (٢٣٩/٥).

(٥) ينظر: "تهذيب اللغة" (١٢٢/١١)، "النهاية في غريب الحديث والأثر" (٣١٣/١)، "تاج العروس" (٤٧٧/١٠).

(٦) ينظر: "تهذيب اللغة" (٢٢٨/١)، "مقاييس اللغة" (٣٠٢/٤-٣٠٤).

الدراسة الموضوعية:

استدل القاديانيون بهذه الأحاديث على أن الوحي لم ينقطع، وأنه من الممكن أن ينزل على البشر^(١).

والرد عليهم على النحو التالي:

الحديث الأول: عن البراء رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان: "اهْجُهِمْ - أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ".

وجه الدلالة: قوله: "وَجِبْرِيلُ مَعَكَ"، يدل على أن جبريل ينزل عليه، على حسب زعمهم.

الرد عليهم من وجوه:

الأول: أن الصحابة رضي الله عنهم لم يفهموا هذا الفهم، حتى حسان رضي الله عنه الذي وُجِه له القول لم يفهم أن الوحي ينزل عليه، ولو كان الوحي ينزل على أحد لإيمانه لكان الصحابة رضي الله عنهم هم أولى الناس بهذا الشرف، مع ذلك لم يكن أحد منهم يرى وجود هذه الخاصية، بل يعتقدون أنها انتهت مع النبي صلى الله عليه وسلم، وحاربوا، من ادعى النبوة في زمانهم، كمسيلمة وطليحة، وغيرهما.

ثانياً: أن "مع" في قوله: "وَجِبْرِيلُ مَعَكَ" لا تعني نزول وحي عليه، ولا يوجد في كتب اللغة ما يدل ذلك.

ثالثاً: لم يقل أحد من شراح الحديث، أن المراد به نزول الوحي على حسان رضي الله عنه.

رابعاً: غاية ما فيه المعية، وإلا للزم من هذا القول، نزول الوحي على الصحابة رضي الله عنهم الذين قاتلوا في بدر؛ لأن جبريل عليه السلام قاتل معهم.

خامساً: أن معنى "معك" أي، ينصرك، ويؤيدك قال ابن رجب: "وإنما خص النبي صلى الله عليه وسلم جبريل وهو روح القدس بنصرة من نصره ونافح عنه؛ لأن جبريل صاحب وحي الله

(١) ينظر: "القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح" ص(١٥١)، وينظر: حلقة تلفزيونية في قناتهم، وهي

موجودة في اليوتيوب، على هذا الرابط وغيره.

<https://www.youtube.com/watch?v=udty5QVI7jY>

إلى رسله، وَهُوَ يتولى نصر رسله وإهلاك أعدائهم المكذبين لهم، كما تولى إهلاك قوم لوط وفرعون في البحر. فمن نصر رسول الله وذبح عنه أعداءه ونافع عنه كان جبريل معه ومؤيداً له^(١)، ويدل على هذا الرواية الأخرى: "اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ"^(٢).

الحديث الثاني: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصة جبريل عليه السلام الطويلة قال عليه السلام:
"فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ".

وجه الدلالة عند القاديانيين: في قوله: "فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ"، دلالة على نزول جبريل على البشر مما يدل على استمرار الوحي، على حد زعمهم.

الرد عليهم من الوجوه التالية:

الأول: إضافة لما ذكرت في الحديث الأول، من أن الصحابة رضي الله عنهم، لم يفهموا هذا الفهم المغلوط، ولم يقل أحد من شراح الأحاديث بهذا القول، فإن جبريل عليه السلام، لم ينزل على أحد من الصحابة رضي الله عنهم، ولكنه نزل على النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا بين لا يحتاج إلى عناء فهم بل الذي يحتاج صعوبة في فهمه، هو هذا الرأي الفاسد، الذي يقوله القاديانيون المخالف للعقل السليم، ولكن الهوى يعمي صاحبه عن الحق.

ثانياً: أنه لو كان جبريل عليه السلام ينزل بالوحي على الصحابة رضي الله عنهم، فلماذا لم ينزل عليهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم؟!، ثم على من سينزل؟!، وهل سينزل على الرجال، والنساء على حد سواء؟!، فإن من لوازم هذا القول، أنه ينزل على الجميع، ويلزم منه أيضاً، أن الجميع له الحق في ادعاء نزول الوحي عليه، وعليه فتخصيص ذلك على القادياني باطل.

ثالثاً: أن هذا النزول من جبريل عليه السلام، كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والوحي في حينها لم ينقطع أصلاً، فاستدلّواهم به على استمرار الوحي، باطل من أساسه.

الحديث الثالث: عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمَّتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ

(١) ينظر: "فتح الباري" (٣/٣٣٠).

(٢) أخرجها البخاري في "صحيحه" في الصلاة، باب الشعر في المسجد (١/٩٨/٤٥٣)، ومسلم في "صحيحه" في فضائل الصحابة رضي الله عنهم (٤/١٩٣٢/٤٠٤٨٥).

مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ،
أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ...".

وجه الدلالة: في قوله: "أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ"، فيه دلالة على أن الله يختص
بعض عباده بشيء من الغيب، ولا يكون هذا إلا عن طريق الوحي.

الرد عليهم من وجهين (رواية، ودراية):

وجه الرواية: الحديث ضعيف، قد يحسن لبعض شواهد، فهو مشكوك في صحته
فكيف يُعتمد على حديث كهذا، مقابل ضخامة هذه العقيدة، وخطورة مناقضتها، فلا
يَجْسُرُ على ذلك سوى قليل الدين، والعقل.

وجه الدراية:

أولاً: ليس في الحديث ما يدل على إمكانية استمرار الوحي، وغايته أن الله قد
يخص بعض عباده بشيء من أسمائه فيلهمه إياه بغير واسطة^(١).

ثانياً: قد يراد بقول: "أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ"، بعض الأنبياء والرسل^(٢)، ومنهم
من قال المراد الملائكة^(٣)، فلا يكون فيه مستند لمن ادعى أن المراد بهذا إمكانية استمرار
الوحي. والله أعلم.

الحديث الرابع: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا جَلَسَ الْقَاضِي
فِي مَكَانِهِ هَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكَانِ يُسَدِّدَانِهِ وَيُوقِّقَانِهِ وَيُرْشِدَانِهِ، مَا لَمْ يَجْرُ فَإِذَا جَارَ عَرَجَا
وَتَرَكَاهُ".

وجه الدلالة عند القاديانية: في قوله: "هَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكَانِ يُسَدِّدَانِهِ وَيُوقِّقَانِهِ وَيُرْشِدَانِهِ"،
والملائكة تنزل وترشده، وهذا وحي.

الرد عليه من وجهين (رواية، ودراية):

وجه الرواية: الحديث ضعيف جداً، للأسباب التي ذكرت سابقاً، فلا يصح
الاحتجاج بمثله، ولا التعويل عليه، إلا من اتبع هواه، ورق عنده دينه.

(١) ينظر: "مراجعة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" للقارئ (١٧٠١/٤)، بتصرف.

(٢) ينظر: المصدر السابق، ونفس الصفحة.

(٣) ينظر: "شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري" (٢١٩/١).

وجه الدراية:

أولاً: نكارة متنه، فلو سلم من علة الإسناد فلن يسلم من علة المتن، لمخالفته ما تواتر من أحاديث تدل على انقطاع الوحي بعد موت النبي ﷺ، ومخالفته أيضاً لإجماع الأمة.

ثانياً: هذا الحديث على اعتبار صحته، يكون من المتشابه، فيفسر معناه بما يتوافق مع المحكم، وهو ما تواترت عليه الأدلة، وأجمعت عليه الأمة، أن النبوة انقطعت والوحي انقطع معها.

ثالثاً: ليس في الحديث ما يدل على أن الذي ينزل عليه وحي، بل في الحديث تفسير لذلك وهو: "يُسَدِّدَانِهِ وَيُوفِّقَانِهِ وَيُرْشِدَانِهِ"، وهذا القدر ليس وحيًا، بل من جملة التأييد، كالذي حدث لحسان رضي الله عنه.

رابعاً: المذكور في الحديث أن الذي ينزل عليه ملكان، ومن المعلوم أن الموكل بالوحي من الملائكة، هو جبرائيل عليه السلام، مما يؤيد أن المراد بهذا النزول، ليس للوحي، بل للتأييد والإرشاد، كما هو ظاهر الحديث.

خامساً: الوحي من خصائص الأنبياء، فإذا فتح أمره بهذه الطريقة الفجة، امتهن وقل شأنه، وأصبح ألعوبة، كل أحد يدعيه، ولا تستطيع أن تنكر عليه؛ بحجة أن الوحي لم ينقطع!، فإن قلت: لا ينزل الوحي على كل أحد، فيقال له: من أين أتيت بهذا القيد، خصوصاً أن هذا الحديث يدل على أن الملائكة تنزل على كل من قضى بين الناس، ومن المعلوم أن القضاة، ليسوا جميعاً من أهل الخير والصلاح، فقاضيان في النار وقاضٍ في الجنة، والحديث الذي استدلوا به لا يفرق بين الصنفين، فتنبه.

وعموماً الأمر لا يحتاج ذلك كله؛ لأن الحديث لا يصح، ولكن من باب التنازل ذكرت ذلك. والله أعلم.

المبحث الثالث: دعواهم أن لفظي "خاتم، وآخر" لا تعنيان انقطاع النبوة.

الحديث السابع والخمسون

قال الإمام عبد الله بن أحمد: حدثني عبد الله بن موسى بن شيبه الأنصاري السلمي، قتنا إسماعيل بن قيس، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال النبي ﷺ: "يَا عَمَّ أَطْمِئِنَّ فَإِنَّكَ خَاتَمُ الْمُهَاجِرِينَ فِي الْهَجْرَةِ، كَمَا أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فِي النَّبُوءَةِ".
تخريج الحديث:

• أخرجَه عبد الله في زوائده على "فضائل الصحابة" (٩٤١/٢ ح/١٨١٢، ١٨١٣) عن عبد الله بن موسى، وأحمد بن عبد الصمد، وأبو يعلى في "مسنده" (٥٥/٥ ح/٢٦٤٦)، والرويان في "مسنده" (٢١٤/٢)، والطبراني في "المعجم الكبير" (١٥٤/٦ ح/٥٨٢٨)، ثلاثهم (أبو يعلى، والرويان، والطبراني) من طريق شعيب بن سلمة، سوى أبي يعلى عنه.

• واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" في الفضيلة الثانية مما تفرد بها العباس وليست لغيره، (١٥٢/٨ ح/٢٧٢٧) من طريق الحارث بن أبي الزبير أربعتهم (عبد الله بن موسى، وأحمد بن عبد الصمد، وشعيب بن سلمة والحارث بن أبي الزبير) عن إسماعيل بن قيس، به بمثله، ورواية (شُعَيْب، والحارث) بنحوه.

دراسة الإسناد:

١. عبد الله بن موسى بن شيبه^(١) الأنصاري، أبو محمد السلمي.

روى عن: إسماعيل بن قيس، وإبراهيم بن صرمة^(٢)، ومصعب بن عبد الله، وغيرهم وعنه: عبد الله بن أحمد، وسعيد بن سعد بن أيوب البخاري، ومحمد بن زكريا البصري وغيرهم.

وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: "محله الصدق".

قال في "تقريب التهذيب": "صدوق".

(١) بفتح أوله، وسكون ثانية. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(١٤٦).

(٢) بكسر أوله وسكون ثانيه، ينظر: المصدر السابق ص(١٥٠).

والراجح في حاله أنه ثقة؛ لتوثيق ابن حبان له، وتوثيقه الصريح لا يقل منزلة عن توثيق غيره، كما ذكر ذلك العلامة المعلمي في مراتب تعديل ابن حبان^(١)، أما كلام أبي حاتم فهو من المتشددين، وأيضاً فإن الأئمة كابن عدي، والعقيلي ذكروا حديثاً في إسناده هذا الراوي وأعلوه بغيره ولم يذكروا فيه شيئاً، مما يدل على أنه ليس فيه ضعف وعليه ما رجحته هو الأقرب. والله أعلم^(٢).

٢. إسماعيل بن قيس: هو ابن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري، أبو مصعب. **روى عن: أبي حازم، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعنه: عبد الله بن موسى بن شيبه، وإبراهيم بن حمزة، وعبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبه.**

ضعفه النسائي، وقال البخاري، والدارقطني: "منكر الحديث"، وقال ابن عدي: "عامّة ما يرويه منكر"، وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث منكر الحديث يحدث بالمناكير لا أعلم له حديثاً قائماً وأتعب من أبي زرعة حيث أدخل حديثه عن ابن عبد الملك بن شيبه في فوائده ولا يعجبني حديثه، وكان عنده كتاب عن أبي حازم فضاع ولم يكن عنده كتاب إلا عن يحيى بن سعيد قاله عبد الرحمن بن شيبه".

يتضح اتفاق الأئمة على ضعفه ونكارة حديثه، والله أعلم.

مات وقد نيف على تسعين سنة^(٣).

٣. أبو حازم: هو سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج^(٤). **روى عن: سهل بن سعد رضي الله عنه، وذكوان أبي صالح السمان، وسعيد بن المسيب وغيرهم، وعنه: إسماعيل بن قيس، وحماد بن زيد، وسفيان الثوري، وغيرهم.**

اتفق الأئمة على توثيقه.

(١) انظر: صفحة (٦٣).

(٢) ينظر "الجرح والتعديل" (١٦٧/٥)، "الثقات" (٣٥٥/٨)، "تاريخ بغداد" (٣٨٠/١١)، "تهذيب الكمال" (١٨٥/١٦)، "تاريخ الإسلام" (٨٥٩/٥)، "تهذيب التهذيب" (٤٥/٦)، "تقريب التهذيب" ص (٣٢٥).

(٣) ينظر: "التاريخ الكبير" (٣٧٠/١)، "الضعفاء الصغير" ص (٢٥)، "الضعفاء والمتروكون" ص (١٧) "الجرح والتعديل" (١٩٣/٢)، "المجروحون" (١٢٧/١)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٤٨٩/١)، "المغني في الضعفاء" (٨٦/١)، "ميزان الاعتدال" (٢٤٥/١)، "لسان الميزان" (١٦٠/٢)، "موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلمه" (١٣١/١).

(٤) الأعرج: بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الراء، هذه النسبة إلى العرج. ينظر: "الأنساب" (٣٠٨/١).

ولم يسمع من الصحابة رضي الله عنهم سوى سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه^(١)، قال يحيى بن صالح: "قلت لابن أبي حازم: أبوك سمع من أبي هريرة؟ قال: من حدثك أن أبي سمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعد فقد كذب".

قال في "الكاشف": "أحد الاعلام"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة عابد".
توفي سنة: ١٣٣، وقيل ١٤٤هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف؛ لأن مداره على إسماعيل بن قيس، والأئمة على تضعيفه. والله أعلم.

(١) الساعدي: بفتح السين، وهذه النسبة إلى ساعدة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة الأنصاري ينسب إليه كثير من الصحابة رضي الله عنهم. ينظر: "اللباب في تهذيب الأنساب" (٩٢/٢).
(٢) ينظر: "الأسامي والكنى للإمام أحمد ص(٤١)، "التاريخ الكبير" (٧٨/٤)، "معرفه الثقات" (٤٢٠/١) "الجرح والتعديل" (١٥٩/٤)، "الثقات" (٣١٦/٤)، "تهذيب الكمال" (٢٧٢/١١)، "تهذيب الأسماء واللغات" (٢٠٨/٢)، "الكاشف" (٤٥٢/١)، "جامع التحصيل" ص(١٨٧)، "إكمال تهذيب الكمال" (٨/٦)، "تهذيب التهذيب" (١٤٣/٤)، "تقريب التهذيب" ص(٢٤٧).

الحديث الثامن والخمسون

قال الإمام الخطيب البغدادي: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن جعفر العطار، قال: حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن لؤلؤ الساجي، قال: أخبرنا عمر بن واصل بالبصرة، سنة ثلاث مائة، قال: سمعت سهل بن عبد الله، في سنة مائتين وخمسين بالبصرة، يقول: أخبرني محمد بن سوار خالي، قال: حدثنا مالك بن دينار، قال: حدثنا الحسن بن أبي الحسن البصري، عن أنس بن مالك، قال: لما حضرت وفاة أبي بكر الصديق، سمعت علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ".

تخريج الحديث:

• أخرجه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (١٢/٨٧).

دراسة الإسناد:

١. أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن جعفر العطار^(١): المعروف بابن شبَّان^(٢).

روى عن: عبيد الله بن لؤلؤ، وأحمد بن سلمان البغدادي، وعبد الباقي بن قانع البغدادي، وغيرهم، وعنه: والخطيب البغدادي، وأبو بكر البيهقي، والحسن بن أحمد المعروف بابن البناء، وغيرهم.

قال الخطيب: "كتبنا عنه، وكان صدوقاً"، وهو كما قال؛ لأني لم أجد من حكم عليه غيره فيما وقفت عليه من مصادر، وهو من تلاميذه وأدرى الناس به. توفي سنة: ٤١٥ هـ^(٣).

٢. أبو القاسم عبيد الله بن لؤلؤ^(٤) الساجي: هو ابن جعفر بن حمويه بن سعد بن نافع بن العرياض بن سارية السلمية رضي الله عنه.

(١) العطار: هذه النسبة إلى بيع العطر والطيب. ينظر: "الأنساب" (٣٢٢/٩).

(٢) بفتح الشين، بعدها باء معجمة بواحدة مشددة، هكذا ضبطها ابن ماكولا في "الإكمال" (٤/٤٥٥).

(٣) ينظر: "تاريخ بغداد" (١٢/٢٤٣)، "تاريخ جرحان" ص(٥٤٦)، "الإكمال" في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب" (٤/٤٥٥)، "تاريخ الإسلام" (٣٧٧/٢٨)، "توضيح المشتبه" (٥/١٨٢)، "تحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي" ص(٢٤٢)، "السلسيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي" ص(٤١٨).

روى عن: عمر بن واصل، وعنه: عبد العزيز بن محمد بن المؤمن، والحسن بن الحسين الفقيه.

الذي يظهر أنه مجهول، وهذا أحسن أحواله، وقد ترجم الخطيب البغدادي له في تاريخه، وذكر في ترجمته هذا الحديث، وقال بعده: "هذا الحديث موضوع من عمل القصاص، وضعه عمر بن واصل، أو وضع عليه"، وقال: الحافظ ابن حجر: "روى عن عمر بن واصل حديثاً موضوعاً"، وشك العلامة الألباني في واضع الحديث، بينه وبين عمر بن واصل^(١).

٣. عمر بن واصل: وهو غير عمر بن واصل أبو واصل، الذي ضعفه أبو حاتم. روى عن: سهّل بن عبد الله التستري، وعنه: عبيد الله بن لؤلؤ.

قال الدار قطني: "كان قاصاً، ضعيفاً جداً"، وقال السهمي: "سألت أبا محمد الحسن بن علي، البصري الحافظ، عن أبي جزي القشيري محمد بن أحمد؟" فقال: "كان يضع المتون"، قلت له: "مثل عمر بن واصل؟" قال: "ابن واصل خير منه، لأنه كان يضع حديثاً، وقد رواه إنسان ولم يتابعه أحد، فكان يجيء بطريق آخر"، واتهمه الخطيب بالوضع^(٢).

٤. سهّل بن عبد الله: ابن يونس بن عيسى بن عبد الله أبو محمد التستري^(٣).

روى عن: خاله محمد بن سوار، وعنه: عمر بن واصل، وأبو محمد الجريري، وعباس بن عصام، وغيرهم.

(١) لم أف على من ضبط اسم "لؤلؤ".

(٢) ينظر: "تاريخ بغداد" (٧٨/١٢)، "لسان الميزان" (٣٣٩/٥)، "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (٢١٩/٢).

(٣) ينظر: "تاريخ بغداد" (٦٧/١٣)، "الضعفاء والمتروكون" (٢١٨/٢)، "ديوان الضعفاء" ص (٢٩٨)، "المغني في الضعفاء" (٤٧٥/٢)، "ميزان الاعتدال" (٢٣٠/٣)، "لسان الميزان" (١٥٥/٦)، "الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث" ص (١٩٩)، "تنزيه الشريعة المرفوعة" (٩٢/١)، "موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث" (٤٨٧/٢).

(٤) التستري: بالتاء المضمومة المنقوطة من فوق بنقطين وسكون السين المهملة وفتح التاء، وهي نسبة إلى أولاً: تستر بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان، ويقال لها أيضاً شوشتر، وثانياً: وإلى التستريين محلة ببغداد والمترجم له من الأول. ينظر: "الأنساب" (٥١/٣-٥٢)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص (٥٣).

أثنى على دينه وعدالته كل من ترجم له، وكان حريصاً على الحديث والعناية به وتُقل عنه أقوال في هذا المعنى منها عندما سُئل: إلى متى يكتب الرجل الحديث؟ قال: "حتى يموت ويصب باقي حبره في قبره"، وقال مرة: "من أراد الدنيا والآخرة فليكتب الحديث، فإن فيه منفعة الدنيا والآخرة"، وقال السلمي في "طبقات الصوفية": "أحد أئمة القوم وعلمائهم"، وبعته الذهبي في "تاريخ الإسلام" بالإمام العارف، وذكره ابن قطلوبغا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة".

والذي يظهر والعلم عند الله أنه ثقة؛ لثناء العلماء عليه، وعدم وجود من طعن فيه، ولو كان فيه شيء لبينوه. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٨٣هـ، وقيل غير ذلك^(١).

٥. محمد بن سَوَّار: هو البَصْرِي.

روى عن: مالك بن دينار، وسفيان بن عيينة، وأبي عاصم النبيل^(٢)، وغيرهم، وعنه: ابن أخته سهل بن عبد الله التُسْتَرِي.

لم أجد من تكلم عليه فيما وقفت عليه من مصادر، سوى الحافظ ابن حجر في "تقريب التهذيب" ووصفه بالمقبول.

فهو مجهول. والله أعلم^(٣).

٦. مالك بن دينار: هو أبو يحيى البَصْرِي الزاهد.

روى عن: الحسن البَصْرِي، و عطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه وغيرهم، عنه: محمد بن سوار البصري، وسعيد بن أبي عروبة، عبد العزيز بن عبد الصمد، وغيرهم.

(١) ينظر: "طبقات الصوفية" ص(١٦٦)، "حلية الأولياء" (٢١٢/١٠)، "تاريخ الإسلام" (٣٤٢/٢١)، "طبقات الأولياء" ص(٢٣٢)، "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (١٦٠/٥)، "شذرات الذهب" (٣٤٢/٣)، "ديوان الإسلام" (١٤/٣)، "التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول" ص(٣٠٨)، "رجال الحاكم في المستدرک" (٤١٠/١).

(٢) النبيل: بفتح النون وكسر الباء، سماه ابن جُرَيْج بالنبيل؛ لأنه كان يحمل في الثياب. ينظر: "الأنساب" (٢٨/١٣).

(٣) ينظر: "تهذيب الكمال" (٣٣٢/٢٥)، "تهذيب التهذيب" (٢٠٩/٩)، "تقريب التهذيب" ص(٤٨٢)، "خلاصة تذهيب تهذيب الكمال" ص(٣٤٠).

وثقه من الأئمة ابن سعد، والنسائي، والدارقطني، و ذكره ابن حبان في "الثقات" وقال الحافظ الذهبي في "من تكلم فيه وهو موثق": "صدوق"، ونقل أيضاً في "ميزان الاعتدال" عن بعضهم قوله: "صالح الحديث"، ولم أقف على صاحب هذا القول فيما عندي من مصادر.

وقال في "تقريب التهذيب": "صدوق عابد".

والصواب أنه ثقة؛ لتوثيق النسائي، والدارقطني، وغيرهما له، ولا يوجد سبب لنزوله عن هذا الحد، وقد ذكر الحافظ الذهبي أن النسائي لا يوثق أحداً إلا بعد جُهد^(١). توفي سنة ١٢٣هـ، وقيل ١٢٧هـ، وقيل غير ذلك، وروى له البخاري تعليقاً، وأهل السنن^(٢).

٧. الحسن بن أبي الحسن البصري: مجمع على توثيق، وقد سبقت ترجمته^(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع، حكم بوضعه الخطيب البغدادي، وتبعه على ذلك سائر العلماء بعده.

(١) ينظر: "المغني في الضعفاء" (٥٣٨/٢).

(٢) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٢٤٣/٧)، "التاريخ الكبير" (٣٠٩/٧)، "معرفة الثقات" (٢٦٠/٢)، "الجرح والتعديل" (٢٠٨/٨)، "الثقات" (٣٨٣/٥)، "تهذيب الكمال" (١٣٥/٢٧)، "الكاشف" (٢٣٥/٢)، "من تكلم فيه وهو موثق" ص (٤٤٠)، "ميزان الاعتدال" (٤٢٦/٣)، "إكمال تهذيب الكمال" (٤١/١١)، "تهذيب التهذيب" (١٤/١٠)، "تقريب التهذيب" ص (٥١٧).

(٣) ينظر: صفحة (٢١٣).

الحديث التاسع والخمسون

قال الإمام مسلم: حدثني إسحاق بن منصور، حدثنا عيسى بن المنذر الحمصي حدثنا محمد بن حرب، حدثنا الزبيدي، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وأبي عبد الله الأغر، مولى الجهنيين - وكان من أصحاب أبي هريرة - أنهما سمعا أبا هريرة يقول: صلاة في مسجد رسول الله ﷺ أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام، فإن رسول الله ﷺ آخر الأنبياء، وإن مسجده آخر المساجد، قال أبو سلمة، وأبو عبد الله: لم نشك أن أبا هريرة كان يقول عن حديث رسول الله ﷺ، فمنعنا ذلك أن نستثبت أبا هريرة عن ذلك الحديث، حتى إذا توفي أبو هريرة، تذاكرنا ذلك، وتلاومنا أن لا نكون كلمنا أبا هريرة في ذلك حتى يسنده إلى رسول الله ﷺ، إن كان سمعه منه، فبينما نحن على ذلك، جالسنا عبد الله بن إبراهيم بن قارظ، فذكرنا ذلك الحديث، والذي فرطنا فيه من نص أبي هريرة عنه، فقال لنا عبد الله بن إبراهيم: أشهد أني سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: "فَأَيُّ آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ".

تخريج الحديث:

- أخرجه مسلم في "صحيحه" في الحج، (٢/١٠١٢/ح ١٣٩٤).

الدراسة الموضوعية:

يقول القاديانيون أن "خاتم"، و "آخر"، لا يعينان النبي الأخير، بل الأفضل والأكمل، واستدلوا على ذلك بالأحاديث التالية:

الحديث الأول: عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال النبي ﷺ: "يَا عَمَّ أَطْمِنَنَّ فَإِنَّكَ خَاتَمُ الْمُهَاجِرِينَ فِي الْهَجْرَةِ، كَمَا أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فِي النَّبُوَّةِ".

الحديث الثاني: عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "أَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ".

وجه الدلالة من الحديثين عند القاديانية: في قوله: "فَإِنَّكَ خَاتَمُ الْمُهَاجِرِينَ فِي الْهَجْرَةِ، كَمَا أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فِي النَّبُوَّةِ"، حيث إنه وصف عمه بأنه خاتم المهاجرين مع أن الواقع والحقيقة لا يشهد بذلك، وشبهها بخاتم النبيين، ما يدل على أن المراد بخاتم، ليس آخر، بل شيء آخر، وهو أفضل، كما صرحوا بذلك، وأيضاً أن خاتم، إذا جاءت مع جمع العقلاء، فلا تفيد إلا أفضلهم، وكذلك الحديث الذي بعده، فهو يعني أن علي رضي الله عنه أفضل الأولياء، لا أنه آخرهم^(١).

مر في التمهيد، معاني خاتم في لغة العرب، فلا نطيل بذكرها^(٢).

والرد عليهم من وجهين (رواية، ودراية):

وجه الرواية: الحديث الأول ضعيف، كما سبق؛ لأن فيه إسماعيل بن قيس، والأئمة على تضعيفه، فهو ضعيف كما رأيت، والحديث الثاني: موضوع، كما مر معنا. فلا يصلحان للاحتجاج بقطعي معانيهما، فضلاً عن ظنيهما.

وجه الدراية: فعلى فرض صحتهما، لا يصح الاحتجاج بهما للأسباب التالية:

أولاً: أن هذا التفسير يخالف صريح القرآن حيث قال الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ

أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥١﴾ سورة: الأحزاب.

(١) ينظر: "القول الصريح في ظهور المهدي المسيح" لنذير أحمد ص(١٧٣).

(٢) ينظر: صفحة(١١).

فلم يرد عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، ولا السلف تفسير "خاتم" بمعنى أفضل، إطلاقاً. ثانياً: أن تفسير "خاتم" بمعنى أفضل أو أكمل، لم يقل به أحد من العلماء، ولا شُرَّح الأحاديث، ولا علماء العربية، ولم يرد في كتب اللغة، مما يدل على بطلان هذا القول، وفساده.

ثالثاً: على فرض صحة ما ذكره، من أن "خاتم" هنا تعني أفضل، فما ردهم على الأحاديث الكثيرة المتواترة، التي تدل قطعاً على ختم النبوة، بألفاظ أخرى، مثل: لا نبي بعدي، والعاقب، والمُؤَقَّفي، وغيرها، فيكون الحديث السابق، إذا ضمنا له هذه الأحاديث، واضح الدلالة على أن خاتم تعني آخر الأنبياء.

رابعاً: من خصائص تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء، أنه خاتمهم، فلا يقال فُضِّل على الأنبياء؛ لأنه أفضلهم لما في هذا من تكرار^(١)، وركاكة في اللفظ، ينزه عنها النبي صلى الله عليه وسلم. خامساً: وعلى تفسير القاديانية أن "خاتم" تعني أفضل، مَنْ الذي أخبرهم أن العباس رضي الله عنه هو أفضل المهاجرين؟ مع أن الحديث ليس فيه ذكر الأفضلية، وإنما فيه خاتمية الحجر للعباس رضي الله عنه، ومع هذا الافتقار للدلالة، فمحاولة تعميم هذا المعنى على كل الأحاديث التي فيها هذه اللفظة، محض افتراء، وتدليس.

سادساً: قد يحمل "خاتم المهاجرين" على حقيقته، حيث إن العباس رضي الله عنه، هاجر قبل الفتح بقليل^(٢)، ولم يهاجر أحد بعده؛ فعليه يكون هو خاتم المهاجرين أي: آخرهم وحمله على أفضلهم، باطل قطعاً^(٣)، من هذا الوجه، ومن وجه آخر وهو أن الخلفاء الأربعة هم أفضل الصحابة رضي الله عنهم، وهم جميعاً من المهاجرين.

سابعاً: تفسير حديث علي رضي الله عنه: "... وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ"، على أنه أفضلهم، فغير صحيح بل أفضلهم أبو بكر رضي الله عنه، كما هو اعتقاد أهل السنة والجماعة^(٤) فما ذهبوا إليه يخالف مذهب أهل السنة من وجهين:

(١) ينظر: "براءة الملة الإسلامية" ص(١٩)، بتصرف.

(٢) ينظر: "الإصابة في تمييز الصحابة" (٥١١/٣).

(٣) ينظر: "الأصول الذهبية في الرد على القاديانية" ص(٥٣٩).

(٤) ينظر: "أصول السنة" لابن زمنين ص(٢٧٠)، "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح" (٤٠١/٢)، "الرد

على الشاذلي" ص(١٦).

الوجه الأول: مخالفتهم بهذا التفسير الذي لم يثبت عن أحد منهم القول به.

الوجه الثاني: مخالفة ما عليه أهل السنة من أفضلية أبي بكر رضي الله عنه على الأمة.

ثامناً: حمل الحديثين على الأفضلية، على ما فيه من مخالفة لفضل أبي بكر على الجميع، يقود إلى تناقض لم ينتبهوا له، وهو أن علياً رضي الله عنه أفضل الأولياء، وهو من المهاجرين، والعباس رضي الله عنه أفضل المهاجرين - على زعمهم - فعليه من هو الأفضل منهما!.

تاسعاً: ورد استخدام خاتم، وآخر على أنه لا شيء بعده، في نصوص الغلام القادياني نفسه!، منها قوله: "وإن المسيح مُظهر لاسم الله الذي هو خاتم سلسلة المخلوقات أعني الآخر"، وقال: "كنت خاتم الولد عند أبي، فلم يولد له ابن بعدي"^(١) وهذا من أوجه التناقض، والضلال. فانظر إلى هذه الأقوال، مع أنه يدعي عدم تعلمه للعربية، بل الله تعالى، هو الذي علمه هذه اللغة، فعلى قدسية أقواله عندهم، تكون دلالتها بنفس المنزلة، والله أعلم.

عاشراً: قولهم أن "خاتم" إذا جاءت مع جمع العقلاء، فلا تفيد إلا أفضل!، وهذا القول الرد عليه من وجهين:

الوجه الأول: أن أهل اللغة لم يقولوا بهذا، ولم ينقل عن أحد منهم. فما قالوه شاذ وباطل.

الوجه الثاني: أن الغلام ميرزا، وهو نبيهم، يدعي أنه لم يتعلم اللغة العربية، وأن الله الذي أوحى إليه علمها!، مع هذا وُجد في كلامه ما يدل على أنه استعمل "خاتم" مع جمع العقلاء، ولم يرد بها إلا الآخر، وهذا أحدها: "وإن المسيح مُظهر لاسم الله الذي هو خاتم سلسلة المخلوقات أعني الآخر"^(٢).

الحديث الثالث: أن أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ".

(١) ينظر: "خزائن روحانية" للغلام ميرزا (٢١/١١٣).

(٢) ينظر: "الخطبة الإلهامية" لميرزا غلام ص (٨٥).

وجه الدلالة عند القاديانيين: أن آخر هنا لا يمكن أن تكون إلا أفضل المساجد لأن هناك مساجد كثيرة بنيت بعد مسجد رسول الله مما يدل على أن آخر الأنبياء الواردة في الأحاديث تدل على الأفضلية، وليست على انقطاع النبوة والوحي^(١).

الرد عليهم:

أن المراد آخر المساجد التي فضّلت على غيرها، وهي المساجد الثلاثة، المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، وهذا المسجد الذي هو مسجده ﷺ آخرها، فكونه مسجده آخر مساجد الأنبياء يدل على أنه ﷺ آخر الأنبياء، فهو دليل عليهم لا لهم^(٢). والله أعلم.

(١) ينظر: "ماذا تنعمون منا" ص(٢٠٣).

(٢) ينظر: "ختم النبوة في ضوء الكتاب والسنة" ص(١٦)، الحاشية، بتصرف.

المبحث الرابع: استنادهم على الاستثناء في ختم النبوة.

الحديث الستون

قال الجوزقاني^(١): أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن البلخي، قدم علينا همذان، حدثني أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن الحسن، في شهر سنة تسع وتسعين وثلاث مائة، قال: حدثنا الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن زيد بن أحمد بن محمد، حدثني أبو عبد الله طاهر بن جعفر البخاري، تلميذ الإمام محمد بن الفضل، قال: حدثنا يونس بن حمويه الشاشي، قال: حدثنا هيثم بن كليب الشاشي، عن أبي العباس بن سريج، عن عبد الله بن معقل، عن أبيه معقل بن زياد، عن محمد بن سعيد المصلوب، عن حميد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ".

تخريج الحديث:

● الحديث أخرجه الجوزقاني في "الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير" في الفضائل، باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم (١/٢٦٠/ح ١١٦)، وقال بعده: "هذا استثناء موضوع باطل لا أصل له من حديث أنس ولا حميد، وإنما هو من موضوعات محمد بن سعيد الشامي، المصلوب في الزندقة.

دراسة الإسناد:

١. أبو بكر أحمد بن الحسن البلخي^(٢).
 ٢. أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن الحسن.
 ٣. الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن زيد بن أحمد بن محمد.
 ٤. أبو عبد الله طاهر بن جعفر البخاري.
 ٥. يونس بن حمويه الشاشي .
- لم أجد لهؤلاء الخمسة ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.

(١) الجوزقاني: بضم الجيم، وسكون الواو، هذه النسبة إلى بلدة جُوزَقَان، في نواحي هَمْدَان. ينظر: "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(١٠٣).

(٢) البلخي: هذه النسبة إلى بلدة بلخ. ينظر: "الأنساب المتفقة" ص(١٩).

٦. هيثم بن كُليب الشاشي^(١): هو ابن سُريج بن معقل أبو سعيد الشاشي صاحب (المسند الكبير).

روى عن: أبي العباس السَّرَّاج، وعباس بن محمد الدُّوري، ومحمد بن عيسى الترمذي، وغيرهم، وعنه: يونس بن حمويه الشاشي، وأبو عبد الله بن مندة، وعلي بن أحمد الخزاعي، وغيرهم.

قال الحافظ الذهبي: "الإمام، الحافظ، الثقة"، وقال ابن العماد: "أبو سعيد الشاشي، صاحب المسند ومحدث ما وراء النهر... وهو ثقة".

فهو ثقة؛ لتوثيق من ذكرت له، ووصفه الذهبي بالإمام، ولا يوجد من طعن فيه. توفي سنة: ٣٣٥هـ^(٢).

٧. أبو العباس ابن سُريج^(٣): أحمد بن عمر بن سُريج أبو العباس البغدادي، القاضي كان يلقب بالباز الأشهب.

روى عن: عبد الله بن معقل، وعثمان بن سعيد بن بشار، والحسن بن محمد الزَّعْفَرَانِي، وغيرهم، وعنه: هيثم بن كليب الشاشي، وسليمان بن أحمد الطبراني، وأبو أحمد الغَطْرِيْفِي^(٤)، وغيرهم.

قال الحاكم: "إمام فقهاء عصره"، وعده البعض مجدد المئة الثالثة، وذكروا له حوالي الأربع مئة مصنف، وقال الخطيب البغدادي: "إمام أصحاب الشافعي في وقته، شرح المذهب ولخصه وعمل المسائل في الفروع"، وقال الحافظ الذهبي في "تذكرة الحفاظ":

(١) الشَّاشِي: هذه النسبة إلى مدينة وراء نهر سيحون يقال لها الشاش، وهي من ثغور الترك. ينظر: "الأنساب" (١٣/٨).

(٢) ينظر: "العبر في خبر من غير" (٥١/٢)، "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد" ص(٤٧٩)، "تاريخ إربل" (٢٥/٢)، "تاريخ الإسلام" (٩٦٧/٧)، "تذكرة الحفاظ" (٤٦/٣)، "سير أعلام النبلاء" (٣٥٩/١٥) "شذرات الذهب" (١٩٦/٤)، "الوافي بالوفيات" (٢٣٩/٢٧)، "الأعلام" (١٠٥/٨)، "معجم المؤلفين" (١٥٦/١٣).

(٣) بضم أوله، وفتح ثانيه. ينظر: "المغني في ضبط إسماء الرجال" ص(١٢٧).

(٤) الغَطْرِيْفِي: بكسر الغين المعجمة وسكون الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء، هذه النسبة إلى جد اسمه الغطريف. ينظر: "الأنساب" (٥٥/١٠).

"الإمام العلامة... رأيت له فيه تصنيفًا يحتج فيه بالأحاديث ويطرقها عمل من يفهم هذا الشأن"، وقال في "السير": "الإمام، شيخ الإسلام، فقيه العراقيين".

والظاهر في حاله أنه ثقة؛ لأن من كانت أوصافه كما ذكرنا آنفاً لا تنزل درجته عن الثقة، وأيضاً لا يوجد من طعن فيه أو لمزه بشيء. والله أعلم.
توفي سنة: ٣٠٦ هـ.

٨. عبد الله بن معقل، لم أجد له ترجمة.

٩. معقل بن زياد، لم أجد له ترجمة.

١٠. محمد بن سعيد المصلوب: هو ابن حسان بن قيس القُرشي، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو قيس، وقد ذُكر أن له أكثر من اسم؛ للتمويه^(١).

روى عن: حُميد الطويل، ومحمد بن مسلم بن شهاب، ومكحول، وغيرهم.

وعنه: معقل بن زياد، وسفيان الثوري، وبكر بن خنيس^(٢)، وغيرهم.

متفق على تكذيبه، وعُرف بوضع الحديث، قال البخاري: "ترك حديثه"، وقال النسائي: "الكذابون المعروفون بوضع الحديث أربعة: إبراهيم بن أبي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد، ومقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد بن سعيد بالشام"، وقال العقيلي: "وهم يغيرون اسمه إذا حدثوا عنه، مروان الفزاري يقول: محمد بن حسان ومحمد بن أبي قيس، ومحمد بن أبي زينب، ومحمد بن زكريا، ومحمد بن أبي الحسن"، وقال عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم: سمعت خالد بن يزيد الأزرق يقول: سمعت محمد بن سعيد الأردني يقول: "إذا كان الكلام حسناً لم أبال أن أجعل له إسناداً".
في "تقريب التهذيب": "كذبوه".

قال الإمام أحمد: "قتله أبو جعفر في الزندقة حديثه حديث موضوع"، وروى له الترمذي، وابن ماجه^(٣).

(١) ينظر: "الموضوعات" (٦٥/٣).

(٢) بضم أوله، وفتح ثانيه. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(٩٥).

(٣) ينظر: "الجرح والتعديل" (٢٦٢/٧)، "تاريخ دمشق" (٧١/٥٣)، "الضعفاء والمتروكون" (٦٥/٣)، "تهذيب الكمال" (٢٦٤/٢٥)، "الكاشف" (١٧٤/٢)، "المغني في الضعفاء" (٦٤٦/٢)، "ميزان الاعتدال" (٥٦١/٣)، "تهذيب التهذيب" (١٨٤/٩)، "تقريب التهذيب" ص(٤٨٠).

١١. حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ^(١): هو ابن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، ويقال: السلمي، واسم أبي حميد: تير، ويقال: تيرويه، والأخير رجحه الإمام يحيى بن معين، وهو خال حماد بن سلمة.

روى عن: أنس بن مالك رضي الله عنه، وثابت البناني، والحسن والبصري، وغيرهم.
وعنه: محمد بن سعيد المصلوب، وحماد بن سلمة، وسفيان بن سعيد الثوري وغيرهم.

متفق على توثيقه، وتكلموا على روايته من أنس بن مالك رضي الله عنه، وهو يدلّس عنه وهذا لا يضر؛ لأن الواسطة معلومة، إما الحسن البصري، أو ثابت البناني^(٢)، وقيل فتادة وهم ثقات، وقال حماد بن سلمة: "أخذ حميد كتب الحسن فنسخها، ثم ردها عليه". وقد جعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس؛ لأنه مكثّر من التدليس، أما روايته عن أنس رضي الله عنه، فهي محمولة على السماع لما تقدم، والله أعلم.
ورماه بالاختلاط سفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد، أما رواية سفيان فقد نقلها عن دُرُسْت^(٣)، وانتقدها الحافظ ابن حجر بقوله: "وحكاية دُرُسْت ليست بشيء؛ فإن دُرُسْت هالك". أما قول يحيى بن سعيد: "كان حميد الطويل، إذا ذهب تَقْفُهُ على بعض أحاديث أنس يشك فيه"، فهذا يجليه ما حكاها شعبة عنه، قال حماد بن سلمة: "جاء شعبة إلى حميد فسأله عن حديث لأنس فحدثه به، فقال له شعبة: سمعته من أنس قال: فيما أحسب، فقال شعبة بيده هكذا، وأشار بأصابعه: لا أريده، ثم ولى فلما ذهب قال حميد: "سمعت من أنس كذا وكذا مرة ولكني أحببت أن أفسده عليه" وفي رواية أخرى، "ولكنه شدّد علي فأحببت أن أشدّد عليه"، فهذه الحكاية تدل على أن

(١) بالتصغير. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(٨١).

(٢) الطَّوِيلُ: بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وسكون الياء، هذه النسبة إلى صفة. ينظر: "الأنساب" (١٠١/٩).

(٣) البُنَانِي: بضم الباء، وفتح النون، هذه النسبة إلى شيعين: الأول: بنانة وهو بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب والثاني: بنان قرية بمرو الشاهجان، وثابت من النسبة الأولى. ينظر: "الأنساب" (٣٣٠/٢)، "لب اللباب في تحرير الأنساب" ص(٤٤).

(٤) بضم الأول، والثاني، وسكون الثالث. ينظر: "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص(١٠١).

تشكيك حُميد الطَوِيل متعمد للسبب الذي ذكره، وليس هو حقيقة كما ذكر ذلك يحيى بن سعيد. والله أعلم.

توفي سنة: ١٤٢ هـ، وروى له الجماعة^(١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد، موضوع، وواضعه محمد بن سعيد المصلوب، وعلى فرض أن الذين لم أجد لهم ترجمة، كلهم ثقات، فلا يغني هذا عن كونه موضعاً. والله أعلم.

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٢٥٢/٧)، "التاريخ الكبير" (٣٤٨/٢)، "الجرح والتعديل" (٢١٩/٣)، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٦٥/٣)، "تهذيب الكمال" (٣٥٥/٧)، "الكاشف" (٦٥٦/١)، "ميزان الاعتدال" (٦١٠/١)، "جامع التحصيل" (١٦٨)، "تهذيب التهذيب" (٣٨/٣)، "تقريب التهذيب" ص (١٨١) "طبقات المدلسين" ص (٣٨).

الدراسة الموضوعية:

استدل القاديانيون بهذا الحديث على إمكانية خروج نبي بعد محمد ﷺ.
وجه الدلالة عند القاديانيين: الاستثناء في قوله: "إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ"، وهذه الدلالة صريحة، وواضحة.

الرد عليهم من وجهين (رواية، ودراية)

وجه الرواية: هذا الحديث موضوع، أُثِمَّ فيه محمد بن سعيد المصلوب، وهو متفق على تكذيبه، والحديث على صراحته لا يصح أن يستدل به على أن النبوة لم تختتم؛ لأن الاستثناء فيه موضوع، ومكذوب.

فانظر إلى اعتمادهم على هذا الحديث، مع أن فيه أحد الرواة المتفق على تكذيبه ولا يخفى هذا على كل أحد عنده مقدمات في علم الحديث، مما يدل على أمرين:
الأمر الأول: فقرهم الشديد في معرفة علم الحديث، وهذا ما لمستته من خلال تصفحي لكثير من كتبهم، فلديهم عجز في معرفة رواية الحديث، ودرايته.

الأمر الثاني: افتقارهم إلى الأحاديث الصريحة التي لا تحتاج إلى تأويل، الأمر الذي جعلهم يستدلون بكل ما وقفوا عليه من حديث دون النظر في إسناده، كالغريق الذي يتمسك بالقش.

وجه الدراية:

الأول: أن هذا الاستثناء ينافي ما عليه إجماع الأمة من القول بختم النبوة، وهذا الأمر تكرر التنبيه عليه كثيراً، وأن طريقة أهل البدع أخذ المتشابه وترك المحكم، مع أن الله عز وجل أرشد إلى عكس ذلك فقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧٥﴾﴾، سورة: آل عمران.

قال أبو جعفر الطبري: "يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ﴾، ما تشابهت ألفاظه وتصرفت معانيه بوجوه التأويلات، ليحققوا بادعائهم الأباطيل من التأويلات في

ذلك ما هم عليه من الضلالة والزَّيغ عن محجة الحق، تليساً منهم بذلك على من ضَعُفَت معرفته بوجوه تأويل ذلك وتصاريف معانيه"^(١).

فهذه طريقتهم، ولو عندهم من العلم اليقيني ما يغنيهم، لما احتاجوا إلى هذا المسلك، وهذا الزيغ، والانحراف.

ثانياً: أن الاستثناء "إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ"، لا يدل على الوقوع حقيقة، وغايته أنه تحت المشيئة، فقد يشاء الله وقوعه، وقد يشاء أن لا يقع.

ثالثاً: أن الاستثناء متعلق بختم النبوة، أي: أنه ﷺ خاتم النبيين، إلا أن يشاء الله غير ذلك، فلو تحقق الاستثناء المزعوم، لكان المعنى أنه ﷺ ليس خاتم النبيين، وهذا كما مر معنا يخالف ما عليه الإجماع من تواتر الأدلة على أنه خاتم النبيين، ومما يدل على نكارة المتن أيضاً، فبأي الأدلة نأخذ بهذا الحديث الموضوع، والمكذوب، أم بأحاديث متواترة تخالفه.

رابعاً: أن هذا الحديث المتشابه، قد نحمله على الأحاديث المحكمة في كونه خاتم النبيين، ووجه الجمع أن يقال: أن هذا الاستثناء لم يقع بموجب الأدلة الصريحة على أنه خاتم النبيين على وجه الحقيقة لا التعليق بالمشيئة. والله أعلم.

(١) ينظر: "جامع البيان" (٦/١٨٥).

المبحث الخامس: استدلالهم بنزول عيسى عليه السلام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم.

الحديث الحادي والستون

قال الإمام مسلم حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني يحيى بن جابر الطائي، قاضي حمص، حدثني عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه جبير بن نفيير الحضرمي، أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي، ح وحدثني محمد بن مهران الرازي - واللفظ له - حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن يحيى بن جابر الطائي، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير عن أبيه جبير بن نفيير، عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة، فحفض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال: "ما شأنكم؟" قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة، فحفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: "غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَأَمْرٌو حَاجِبِ نَفْسِهِ وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ... وَيُحْصِرُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ... فَيَرْغَبُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ... ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ إِلَى الْأَرْضِ... فَيَرْغَبُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ إِلَى اللَّهِ...". الحديث.

تخريج الحديث:

• أخرجه مسلم في "صحيحه" في الفتن وأشراط الساعة (٤/٢٢٠٧/ح ٢٩٣٧).

معاني المفردات:

يَرْغَبُ: رغب، تأتي بمعنى الطلب، والإرادة، قال ابن الأثير: "يرغب رغبة إذا حرص على الشيء وطمع فيه. والرغبة السؤال والطلب"^(١).

(١) ينظر: "النهاية في غريب الحديث والأثر" (٢٣٧/٢)، "مجمّل اللغة" (٣٨٨/١)، "تاج العروس" (٥٠٩/٢).

الدراسة الموضوعية:

استدل القاديانيون بهذا الحديث، على إمكانية نزول نبي بعد محمد ﷺ.

وجه الدلالة: قالوا: نزول عيسى عليه السلام، والتصريح أنه نبي بعد وفاة النبي ﷺ، مما يدل على إمكانية وجود نبي بعد بعده، وقد ذُكر في الحديث في أربعة مواضع، هي: "...وَيُحْصِرُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ... فَيَرْغَبُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ... ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ إِلَى الْأَرْضِ... فَيَرْغَبُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ إِلَى اللَّهِ..."

ثم ادعى - الغلام ميرزا أحمد - أنه هو المقصود بعيسى ابن مريم؛ لأن عيسى ابن مريم قد مات موتاً حقيقياً^(١).

يتلخص من هذا أن الغلام ميرزا، له في هذا الحديث، عقيدتان:

الأولى: أن نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، يدل على إمكانية خروج نبي بعد محمد ﷺ، وهذه العقيدة داخلية ضمن حدود البحث.

الثانية: ادعى الغلام ميرزا، أنه هو المقصود بعيسى بن مريم عليه السلام، وله في ذلك أقوال، وأحوال، وخرافات، لا يصدقها إلا قليل عقل وعلم، ووجه هذه العقيدة، أنه يرى أن عيسى عليه السلام النبي، قد مات حقيقة، وأدلة نزول عيسى عليه السلام، الكثيرة، تدل على أن هناك شخصاً شبيهاً بعيسى عليه السلام، سوف يخرج^(٢)، وهناك نصوص كثيرة للغلام ميرزا يوضح فيها مذهبه، منها قوله: "دعواي، إني أنا هو المسيح الموعود الذي أخبر عنه في جميع الكتب السماوية بأنه يظهر في آخر الزمن"^(٣)، وهذه العقيدة وإن كانت لا تدخل ضمن حدود البحث دخولاً أولياً، إلا أنه لا بد من التنبيه عليها ولو بإيجاز.

الرد على العقيدة الأولى: وهي أن نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، يدل على إمكانية

خروج نبي بعد محمد ﷺ، من وجوه عديدة هي:

(١) ينظر: "القول الصريح في ظهر المهدي المسيح" لنذير أحمد ص(١٩٢)، "ماذا تتقنون منا" لهاني طاهر ص(٣١).

(٢) ينظر: "ماذا تتقنون منا" ص(٤٤).

(٣) ينظر: المصدر السابق، ونفس الصفحة.

(٤) ينظر: "تحفة كولة" للغلام ميرزا، ص(١٩٥)، نقلاً عن "القاديانية دراسات وتحليل" ص(١٩٩).

الوجه الأول: أن عيسى عليه السلام، نبوته كانت قبل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما نزل آخر الزمان، علماً للساعة، كمال قال عجل: **﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾**. سورة: الزخرف، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة رضي الله عنهما: **﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ﴾**، بفتح اللام والعين^(١)، أي: أماره وعلامة، ومعنى قوله تعالى: **﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ﴾**، أي عيسى عليه السلام، وبهذا فسرها ابن عباس رضي الله عنه حبر الأمة وترجمان القرآن^(٢).

و قد اختلف العلماء في بيان الحكمة من نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان، على ثلاثة أقوال:

القول الأول: الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه، فبين الله كذبهم، وأنه يقتلهم ويقتل الدجال الذي اتبعوه معهم.

القول الثاني: أن نزوله كان لدنو أجله، ليدفن في الأرض.

القول الثالث: أن عيسى عليه السلام، لما رأى صفة محمد صلى الله عليه وسلم، وأتمه دعا الله عجل، أن يجعله منهم.

وقد نقل هذه الأقوال الحافظ ابن حجر، ورجح الأول^(٣)، والله أعلم.

وقد سبق الحديث عن نزول عيسى عليه السلام، ونقل الإجماع على ذلك في المبحث التاسع من الفصل الأول^(٤).

الوجه الثاني: أن هذا القول غريب!، لم يقل به أحد من السلف، أو حتى العلماء المتأخرين، ودونك شُرح الأحاديث، وكتب العلماء، فمن منهم ذكر هذا القول، أو حتى جعله ضمن الاختلاف المعترف بين المسلمين؟!؛ فإذا لم يكن هذا موجوداً، فهو من دلائل بطلانه، وفساده.

(١) ينظر: "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر" ص(٤٩٦).

(٢) ينظر: "جامع البيان" (٦٣١/٢١)، "تفسير ابن أبي حاتم" (١٠/٣٢٨٤/١٠٠). (١٨٥١١).

(٣) ينظر: "فتح الباري" (٤٩٣/٦).

(٤) ينظر: صفحة(٢١٨).

الوجه الثالث: لا يوجد ما يدل على أن عيسى عليه السلام، عندما ينزل من السماء يكون معه وحى جديد، ولا شريعة جديدة، بل ثبت أنه يصلي مع المسلمين، صلاة محمد عليه السلام التي شرعها لأمته؛ مما يدل على أنه يحكم بشريعة محمد عليه السلام، وبناءً على ذلك لا يرد السؤال عن انفضاض خاتم النبوة بنزوله^(١).

الرد على العقيدة الثانية: وهي ادعاء الغلام ميرزا، أنه المقصود بعيسى بن مريم عليها السلام. وهذا الرد من وجوه عديدة.

الأول: أن هناك فروقاً بين عيسى عليه السلام، والغلام القادياني، أكثر من ثلاثين خاصية كلها وردت في الأحاديث النبوية^(٢). منها:

١. أن عيسى عليه السلام كآدم عليه السلام، خلق من غير أب^(٣).
٢. أنه نبي ورسول بالنص القطعي، من الكتاب والسنة.
٣. إنه كلمة الله وروحه بالنص القطعي من القرآن.
٤. أنه ينزل من السماء عند المنارة البيضاء بالشام.
٥. يكسر الصليب.
٦. يأمر بقتل الخنزير.
٧. يقتل الدجال.
٨. يمكن في الأرض أربعين سنة ثم يموت، وقيل غير ذلك.
٩. من صفاته أنه مربع .

وغيرها^(٤)، فأين المسيح القادياني من هذه الأوصاف!؟

(١) ينظر: "ختم النبوة في ضوء الكتاب والسنة" ص(٤٩).

(٢) من جهود العلماء في الرد على هذه الافتراءات، كتاب "التصريح بما تواتر في نزول المسيح" الفه العلامة محمد أنور شاه الكشميري، بلغ فيه حوالي خمسة وسبعين حديثاً، ومع الآثار تجاوزت المئة.

(٣) من العجائب والغرائب، أن يدعي الغلام ميرزا الكذب والافتراء بشكل لا يصدق إلا من لا عقل له، أو صاحب هوى، فقد قال عن نفسه: "أنا جعلت مريم وبقيت مريم سنتين، ثم نُفِخَ في روح عيسى كما نُفِخَ في مريم، وحبلت بصورة الاستعارة، وبعد أشهر لم تتجاوز عشرة أشهر حُوِّلت عن مريم وصيرت عيسى وبهذا الطريق صرت مريم". ينظر: "سفينة نوح" للغلام ميرزا، ص(١٦)، كيف يُصَدَّق من هذه حاله وخيالاته.

(٤) ينظر: "براءة الملة الإسلامية من افتراءات وأضاليل الفرقة الأحمدية" ص(٢١٠) فما بعده .

الوجه الثاني: أن الأمة مجمعة على أن عيسى عليه السلام، سوف ينزل آخر الزمان، وعليه فقولهم هذا يخالف ما عليه إجماع المسلمين، من أن عيسى عليه السلام، الذي ينزل آخر الزمان هو ابن مريم، وليس غيره.

الوجه الثالث: القول الصحيح أن عيسى عليه السلام، لم يميت بل رفعه الله إليه^(١)، وعلى فرض القول بأنه مات حقيقة، فما الذي يمنع أن الله يبعثه للحياة مرة أخرى^(٢)، فهذا القول أولى من الجنوح إلى هذه العقيدة الفاسدة - أن الغلام الميرزا هو عيسى عليه السلام - التي أغرقت أصحابها بالتفسيرات الرمزية، الباطلة. والله أعلم.

(١) ينظر: المصدر السابق ص(١٧١) فما بعد، و"الأصول الذهبية في الرد على القاديانية" ص(٤٢٨).

(٢) ينظر: "ختم النبوة في ضوء الكتاب والسنة" ص(٤٦).

الخاتمة
وفيها أهم النتائج، والتوصيات

الخاتمة

بعد النظر في الأدلة المتعلقة بختم النبوة، تبين لي الأمور التالية:

النتائج:

أولاً: من خلال البحث والجمع، تبين حرص النبي ﷺ على تقرير هذه العقيدة والتأكيد عليها، في أكثر من موطن، مما يدل على:

■ صدق نبوته ﷺ، حيث أكد على هذه العقيدة؛ لعلمه أن في أمته من سينازعهم في هذه العقيدة، ويحاول إفسادها عليهم.

■ تحصين الرعيل الأول، الذين هم منارات الهدى، ونجوم الدجى، فما هم عليه جمعون، فالأمة بعدهم عليه تبع، فلو اختلفوا في هذا الأمر لوقع في المسلمين من بعدهم شقاق، ونزاع، أبدي، لا يصعب حسمه.

■ أهمية هذه العقيدة، وخطورة منازعتها؛ لما فيها من إفساد للتشريع، واستبداله بتشريعات خرافية، من نسج خيال مُدعي النبوة، كما حصل في زمن النبي ﷺ، ومن بعده.

ثانياً: إن الأمة مجمعة على أن محمد ﷺ هو خاتم النبيين، فلا نبي بعده، ولا رسول وقد شرفه الله ﷻ بهذه الخاصية، فمن حاول مشاركته فيها، فهي منازعة فيما اختصه الله به، وعليه هي منازعة لله على اختياره للنبي ﷺ ليكون منفرداً بهذه الميزة، قال تعالى:

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ

وَتَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ سورة: القصص.

ثالثاً: إن النبوة اصطفاء من الله عز وجل، وهذا ما عليه المسلمون في القرون الأولى حتى جاء الفلاسفة، فادعوا أن النبوة مكتسبة، وتابعهم بعض غلاة الصوفية، كابن عربي وغيره، مخالفين في ذلك، ما أجمعت عليه أمة الإسلام.

رابعاً: استدل القاديانيون، ببعض الأدلة من السنة على أن النبوة لم تنقطع، وأنه من الممكن خروج أنبياء بعد محمد ﷺ، وهم في هذا قد خالفوا ما عليه إجماع الأمة.

وبعد النظر في الأدلة التي استدل بها القاديانيون، من السنة النبوية فيما ذهبوا إليه، يتضح الآتي:

■ استدلووا بحمسة عشر دليلاً، ستة منها صحيحة، وتسعة ما بين الضعيفة والموضوعة، والصحيح منها أولوا معانيها، ومدلولاتها، بما يخالف ما عليه أهل العلم، من سلف الأمة، وشُراح الأحاديث، وعلماء اللغة.

■ اعتمدوا على المعاني المطلقة في الأحاديث النبوية، كحديث المجتهدين، وأحاديث المهدي، ونزلوها على نبيهم المزعوم الغلام ميرزا.

■ اعتمدوا أيضاً، على أحاديث نزول عيسى عليه السلام، وحرفوا المراد على أن الغلام ميرزا، هو المقصود بعيسى عليه السلام.

خامساً: قلة معرفة القادياني، وأتباعه، للحديث وعلومه. فمن خلال استعراض كثيراً من كتبهم، تبين لي فقرهم الشديد لهذا العلم، الأمر الذي يُعطي المتخصص في هذا الفن قوة في الرد عليهم، فيما يتعلق بعلوم الحديث بشكل خاص.

سادساً: تبين لي من خلال القراءة في نشأة فرقة القاديانية، أنها مرتبطة بالمستعمر الإنجليزي، وهذه حال أغلب الفرق المنحرفة عن ملة الإسلام، وعن الدين المحمدي.

سابعاً: من معاني "خاتم" طابع، وآخر، وهما يرجعان في مدلوليهما، إلى معنى واحد وهو الانقطاع، والنهاية، وهذا ما عليه أهل اللغة، وعلماء المسلمين، وليس من معاني "خاتم" الأفضل، والأكمل، كما يدعي القادياني، مخالفاً بذلك معاني اللغة، وما عليه أهل العربية.

ثامناً: تبين لي أن الانحراف عن العقيدة السليمة، ليس له حدود، فقد ادعى الغلام القادياني أنه مجدد، ثم مهدي، ثم نبي، ثم هو عيسى الذي ينزل آخر الزمان، ثم هو أفضل من الرسل، ثم ادعى أخيراً، أن الله يحل في جسده، تعالى الله عما يقول، وهذا يدل على أن الخروج عما عليه سلف الأمة، يقود إلى ضلال عظيم لا نهاية له.

تاسعاً: مركب التسليم للنصوص وفق فهم السلف منجاة لصاحبه من الزلل، فمن خرج عن هذا المنهج وقع في تحبط وضلال، لا يفيق منه حتى ينسلخ من الدين ويعيش في حيرة؛ لأنه يصطدم مع نصوص لا يجد لها تفسيراً سوى التسليم المطلق.

التوصيات:

أولاً: ضرورة قيام الجمعيات العلمية، المختصة بأقسام أصول الدين في الجامعات بدورها، في الرد علي هذه الأفكار، والفرق المنحرفة، من خلال إنشاء وحدة الرصد والمتابعة، للتوصل إلى كل ما يلقيه هؤلاء من أفكار، وشبهه، يثونها في أوساط المجتمعات الإسلامية، وتحليلها والرد عليها.

ثانياً: إن الانفتاح الحاصل في وسائل الإعلام، وبرامج التواصل الاجتماعي، كان له دور كبير في انتشار مثل هذه الأفكار، وصحوة مناهج منحرفة قد اندثرت، مما يُجتم على أهل الاختصاص القيام بدورهم، في استغلال هذه الوسائل ونشر الأفكار الصحيحة ومناهضة الأفكار الرديئة، وابتكار الطرق الجديدة؛ للوصول إلى المجتمعات المسلمة، وغير المسلمة، حتى تصل هذه الرسالة الصافية، إلى كافة أقطار الأرض، واستغلال الإعلام بأنواعه، كوسيلة من وسائل التأثير.

رابعاً: لا ينبغي للعلماء، وطلاب العلم، الاستهانة بأي فِكْر يَرِد، أو تبدو معالم لخروجه، فإن أغلب الأفكار المنحرفة، نشأت في أجواء غفلة من علماء المسلمين، أو عُض الطرف عنها؛ لأنها ليست ظاهرة، ومن هذه الفرق المنحرفة، فرقة القاديانية، فقد نشأت في أجواء جهادية، والمجتمع المسلم، يحارب الاستعمار، فخرجوا وحرّموا الجهاد في سبيل الله.

خامساً: أهمية ترسيخ عقيدة حتم النبوة في نفوس المجتمعات المسلمة، واستخدام الإعلام بكل وسائله، لخدمة هذه العقيدة بجد ذاتها، وغيرها من ثوابت الدين.

سادساً: ضرورة مشاركة أقسام أصول الدين جميعها، في الرد على القاديانية، فهناك سبق لقسم العقيدة، وهذه محاولة متواضعة من قسم السنة، وبقيت ثغرة متعلقة بأدلة القاديانية، من القرآن الكريم، لا بد أن يسدها قسم القرآن وعلومه؛ كي تتكامل الجهود في دحض شبه هؤلاء، وغيرهم من أهل الفِكْر المنحرفة.

سابعاً: من المهم أيضاً، دراسة أدلة أصحاب العقائد المنحرفة، من السنة، ولو لزم الأمر لإنشاء مشروع بحثي، أو موسوعة، تتناول كل الأدلة من السنة، التي استدل بها المخالفون لمذهب أهل السنة والجماعة، على اختلاف نحلهم، ومذاهبهم.

ثامناً: إن التأويل، هو المنطق والركيزة الأولى، التي استخدمها القاديانيون في التعامل مع نصوص الكتاب والسنة، وعليه ينبغي تحرير مفهومه تحريراً عليمًا وافيًا، وبيان المسموح منه، والممنوع وتوضيحه للمجتمع، بأسلوب سهل، يَأْمَنُ قَائِلُهُ سَوْءَ الْفَهْمِ، والتلبس على الناس، حتى لا يقع فيه المسلم، فَيُضِلَّ عن الحق.

في ختام هذه البحث، أسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

وأختتم بالصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وخاتم النبيين، وآله وصحبه أجمعين.

الفهارس

- ١ . فهرس الآيات .
- ٢ . فهرس الأحاديث .
- ٣ . فهرس الرواة المترجم لهم .
- ٤ . فهرس الأعلام .
- ٥ . فهرس القبائل، والأنساب .
- ٦ . فهرس البلدان .
- ٧ . فهرس المصادر، والمراجع .
- ٨ . فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات

م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
١	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾	آل عمران	٧	٣١٣
٢	﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾	آل عمران	٢٦	٢٣٨
٣	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	آل عمران	١١٠	١٨٥
٤	﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	النساء	٧٩	٧٩
٥	﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾	الأنعام	١٩	٧٩
٦	﴿قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾	الأعراف	١٥٨	٧٨
٧	﴿وَمِمَّا أَمَرَ السَّاعَةَ إِلَّا كَلَّمَحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾	النحل	٧٧	٢١٠
٨	﴿ذُرِّيَّةٍ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾	الإسراء	٣	٢٠
٩	﴿قَالَ بَلْ فَعَلُهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾	الأنبياء	٦٣	٣٤
١٠	﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾	الأنبياء	٩٣	٢١٧
١١	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾	الأنبياء	١٠٧	٧٩
١٢	﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾	القصص	٦٨	٣٢٢
١٣	﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾	الأحزاب	٤٠	٧٨
١٤	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾	سبأ	٢٨	٧٩
١٥	﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾	الصفات	٨٩	٣٤
١٦	﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ﴾	الزخرف	٦١	٣١٨
١٧	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾	الأحقاف	١٠	١٤٧
١٨	﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾	محمد	١٨	٢٠٩
١٩	﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾	الفتح	١٥	١٧٤
٢٠	﴿أَفَتَرَبَّ السَّاعَةِ وَأَشَقَّ الْقَمَرِ﴾	القمر	١	٢٠٩

فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
١	أبو بكر خير الناس	سلمة بن الأكوع <small>رضي الله عنه</small>	٤٩
٢	إذا جلس القاضي مكانه هبط عليه ملكان	عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنه</small>	٥٥
٣	أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون	علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>	٤
٤	إن الدجال خارج	سمرة بن جندب <small>رضي الله عنه</small>	٤٢
٥	إن الرسالة والنبوة قد انقطعت	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	١٩
٦	إن الله <small>ﷻ</small> بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة	معاذ بن جبل <small>رضي الله عنه</small>	٤٤
٧	إن الله زوى لي الأرض	ثوبان <small>رضي الله عنه</small>	٣٠
٨	إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	٥٠
٩	إن له مُرضعاً في الجنة	عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنه</small>	٥٢
١٠	إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	١
١١	أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة	عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنه</small>	٥١
١٢	أنا حظكم من الأنبياء	أبو الدرداء <small>رضي الله عنه</small>	٣٧
١٣	أنا خاتم الأنبياء، وأنت يا علي	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	٥٧
١٤	أنا خاتم النبيين	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	٥٩
١٥	أنا سيد الناس يوم القيامة	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	٢
١٦	أنا قائد المرسلين ولا فخر	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	٦
١٧	أنا محمد النبي الأمي	عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	١٤
١٨	أنا محمد، وأحمد، والمُقفى	أبو موسى الأشعري <small>رضي الله عنه</small>	٢٥
١٩	أنا محمد، وأحمد، وني الرحمة	حذيفة <small>رضي الله عنه</small>	٢٧
٢٠	أنذركم الدجال	فاطمة بنت قيس رضي الله عنها	١٢
٢١	إنكم في النبوة ما شاء الله أن تكون	النعمان بن بشير <small>رضي الله عنه</small>	٤٥
٢٢	إنكم وفيتم سبعين أمة	معاوية بن حيدة <small>رضي الله عنه</small>	٣٤
٢٣	إنه لم تكن فتنة في الأرض	أبو أمامة الباهلي <small>رضي الله عنه</small>	٩
٢٤	إني عبد الله لخاتم النبيين	العرياض بن سارية <small>رضي الله عنه</small>	٧
٢٥	اهجهم _ أو هاجهم، وجبريل معك	البراء بن عازب <small>رضي الله عنه</small>	٥٣
٢٦	أيها الناس، إنه لم يبق من مبشرات النبوة	عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنه</small>	١٦
٢٧	بعثت أنا والساعة جميعاً	بريدة بن الحصيب <small>رضي الله عنه</small>	٤٠
٢٨	بعثت أنا والساعة كهاتين	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	٣٨
٢٩	بعثت في نفس الساعة	المستورد بن شداد <small>رضي الله عنه</small>	٣٩

٤٦	سفينة ﷺ	خلافة النبوة ثلاثون سنة	٣٠
١٠	علي بن أبي طالب ﷺ	خَلَّفْتُكَ أَنْ تَكُونَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي	٣١
١٨	أم كرز رضي الله عنها	ذهبت النبوة وبقيت المبشرات	٣٢
٤٨	=====	علماء أمتي كأنبيا	٣٣
٤٣	أنس بن مالك ﷺ	علي بالناس... يا أيها الناس إن الله ﷻ	٣٤
٦٠	النواس بن سمعان ﷺ	غَيْرُ الدِّجَالِ أَحْوَفَنِي عَلَيْكُمْ	٣٥
٥٨	أبو هريرة ﷺ	فإني آخر الأنبياء	٣٦
٥	أبو هريرة ﷺ	فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ	٣٧
٣١	حذيفة ﷺ	في أمتي كذايون ودجالون سبعة وعشرون	٣٨
٤٧	أبو هريرة ﷺ	فيكم النبوة والمملكة	٣٩
٣	أبو هريرة ﷺ	كانت بنوا إسرائيل تسوسهم الأنبياء	٤٠
٤١	أبو هريرة ﷺ	كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مرثم	٤١
٣٢	عبد الله بن الزبير ﷺ	لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً	٤٢
٢٩	أبو هريرة ﷺ	لا تقوم الساعة حتى يقتل فتتان	٤٣
٢١	أبو الطفيل ﷺ	لا نبوة بعدي إلا المبشرات	٤٤
١١	أبو قُتَيْبَةَ ﷺ	لا نبي بعدي، ولا أمة بعدكم	٤٥
٢٠	عائشة رضي الله عنها	لا يبقى بعدي من النبوة شيء	٤٦
١٥	أبو هريرة ﷺ	لم يبق من النبوة إلا المبشرات	٤٧
٢٦	أبو هريرة ﷺ	لما خلق الله آدم	٤٨
١٣	عقبة بن عامر ﷺ	لو كان بعدي نبي	٤٩
٢٤	جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ ﷺ	لي خمسة أسماء	٥٠
٥٤	عبد الله بن مسعود ﷺ	ما أصاب أحداً، قط، هم ولا حزن	٥١
٨	أبو نضرة ﷺ	ما من نبي إلا وله دعوة	٥٢
٢٣	أبي بن كعب ﷺ	مثلي في النبيين، كمثل رجل بنى داراً	٥٣
٢٢	أبو هريرة ﷺ	مثلي ومثل الأنبياء من قبلي	٥٤
٣٥	سمرة بن جندب ﷺ	من الأمم أمة ضرب بهم مثلاً	٥٥
٣٣	أبو هريرة ﷺ	نحن الآخرون السابقون	٥٦
١٧	أبو هريرة ﷺ	هل رأى منكم الليلة أحد رؤيا؟	٥٧
٣٦	عبد الله بن ثابت ﷺ	والذي نفسي بيده، لو أصبح فيكم موسى	٥٨
٥٦	سهل بن سعد ﷺ	يا عم اطمئن، فإنك خاتم المهاجرين	٥٩
٢٨	عوف بن مالك ﷺ	يا معشر يهود، أروني اثني عشر رجلاً	٦٠

فهرس الرواة المترجم لهم

رقم الحديث	الراوي	م
٥٥	إبراهيم بن سليمان البرُّسِّي	١
٥٢	إبراهيم بن عثمان بن خُوَاسِتي الكوفي	٢
٣١	إبراهيم بن يزيد النَّخعي	٣
٧	أبو بكر بن أبي مرثم	٤
٢٧	أبو بكر بن عياش	٥
٣٧	أبو حبيبة الطائي	٦
٥٤	أبو سَلَمَة الجُهني	٧
٥٠	أبو عَلَقَمَة المصري، مولى بني هاشم	٨
١١	أبو قُتَيْبَة مرثد بن وداعة <small>رضي الله عنه</small>	٩
١٨	أبو يزيد المكي	١٠
١٧	أحمد بن أبي بكر	١١
٥٥	أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو بكر النيسابوري	١٢
٥٩	أحمد بن عمر بن سريج، أبو العباس البغدادي	١٣
١٧	إسحاق بن سليمان الرازي	١٤
١٧	إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة	١٥
٢٧	إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السببي	١٦
٩	إسماعيل بن أبي رافع	١٧
٤٨	إسماعيل بن زياد الأُبَلِّي	١٨
١٧	إسماعيل بن عمر أبو المنذر	١٩
٥٦	إسماعيل بن قيس بن سعد الأنصاري	٢٠
١٨	أم كُوز الكعبيية <small>رضي الله عنها</small>	٢١
٤٨	إياس بن سَلَمَة بن الأكوع	٢٢
١١	بجير بن سعد السَّخُولي	٢٣
٤٠	بُرَيْدَة بن الحُصَيْب الأسلمي <small>رضي الله عنه</small>	٢٤
٤٠	بَشِير بن المهاجر العنوي	٢٥
١١	بقية بن الوليد الحمصي	٢٦
١٣	بكر بن عمرو المَعافري	٢٧
٦	بكر بن مُضَر المصري	٢٨
٣٤	بَهْز بن حكيم بن معاوية القُشَيْري	٢٩

٣٦	جابر بن يزيد الجعفي	٣٠
٢٨	جُبَيْر بن نُفَيْر الحضرمي	٣١
٤٤	جرير بن حازم، أبو النضر البصري	٣٢
٦	جعفر بن ربيعة الكِندي	٣٣
٣٥	جعفر بن سعد بن سَمْرَة	٣٤
٢٦	حَبَّان بن هلال البصري	٣٥
٤٥	حبيب بن سالم الأنصاري	٣٦
٤٢	الحسن بن أبي الحسن، أبو سعيد البصري	٣٧
٣٧	الحسن بن أحمد بن إبراهيم البالسي	٣٨
١٩	الحسن بن محمد الزَعْفَراني	٣٩
٢٦	حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب	٤٠
٥٢	الحكم بن عُتَيْبَة الكوفي	٤١
٣٤	حكيم بن معاوية بن حَيْدَة القُشَيْري	٤٢
٢١	حماد بن زيد بن درهم	٤٣
٨	حماد بن سلمة بن دينار	٤٤
٥٩	حُمَيْد بن أبي حُمَيْد الطويل	٤٥
١٣	حَيَوَة بن شُرَيْح التُّجِيبِي	٤٦
١١	خالد بن مَعْدان الكلاعي	٤٧
٣٥	خُبَيْب بن سليمان بن سَمْرَة	٤٨
٢٦	خُبَيْب بن عبد الرحمن الأنصاري	٤٩
٥٢	داود بن شبيب الباهلي	٥٠
٤٥	داود بن إبراهيم الواسطي	٥١
٤٧	دَكْوَان، أبو صالح السَّمَان	٥٢
٤٣	ربيعة بن فَرُخ القرشي، ربيعة الرأي	٥٣
٤٢	رُوح بن عُبَادَة بن العلاء البصري	٥٤
١٧	رُوح بن عُبَادَة القيسي	٥٥
١٧	زُفَر بن صَعَصَعَة بن مالك	٥٦
٣٢	زَكْرِيَا بن أبي زائدة	٥٧
٥١	زَمْعَة بن صالح الجُنْدِي	٥٨
٢٣	زهير بن محمد التميمي	٥٩
٣١	زياد بن كَلَيْب أبو مِعْشَر الحنظلي	٦٠
٣٧	زيد بن الحُبَاب بن الرِّبَّان العُكْلِي	٦١

١٨	سَبَاع بن ثَابِت <small>رضي الله عنه</small>	٦٢
٥٠	سَعِيد بن أَبِي أَيُوب المِصْرِي	٦٣
١٠	سَعِيد بن أَبِي عَرُوبَةَ	٦٤
٤٦	سَعِيد بن جُمَّهَانَ البَصْرِي	٦٥
٧	سَعِيد بن سُوَيْد الكَلْبِي	٦٦
٢٠	سَعِيد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجُمَحِي	٦٧
٣٦	سَفِيَان بن سَعِيد الثَّوْرِي	٦٨
١٨	سَفِيَان بن عَيْنَةَ	٦٩
٤٦	سَفِينَةُ <small>رضي الله عنها</small> ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ <small>صلى الله عليه وسلم</small>	٧٠
٥٦	سَلْمَةُ بن دِينَار، أَبُو حَازِمِ الأَعْرَجِ	٧١
٥١	سَلْمَةُ بن وَهْرَامِ الِيمَانِي	٧٢
٥٠	سَلِيمَان بن دَاوُد المَهْرِي	٧٣
٣٥	سَلِيمَان بن سَمُرَةَ بن جُنْدَب	٧٤
٥٧	سَهْل بن عَبْدِ اللَّهِ الشُّسْتَرِي	٧٥
٤٧	سُهَيْل بن أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ	٧٦
٤٦	سُوَّار بن عَبْدِ اللَّهِ بن سُوَّارِ التَّمِيمِي	٧٧
٥٠	شَرَحِيل بن يَزِيد المَعَاْفَرِي	٧٨
٣٢	شَرِيك بن عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِي	٧٩
٦	صَالِح بن عَطَاء بن حَبَاب	٨٠
١٧	صَعْصَعَةُ بن مَالِك	٨١
٢٨	صَفْوَان بن عَمْرٍو السَّكْسَكِي	٨٢
٩	ضَمْرَةُ بن رِبِيعَةَ الرَّمْلِي	٨٣
٢٣	الطَّقِيل بن أَبِي بن كَعْب	٨٤
٢٧	عَاصِم بن بَهْدَلَةَ بن أَبِي النُّجُودِ	٨٥
١٢	عَامِر بن شَرَاْحِيلِ الشَّعْبِي	٨٦
٢١	عَامِر بن وَائِلَةَ أَبُو الطَّقِيلِ <small>رضي الله عنه</small>	٨٧
٤٣	العَبَّاس بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي شَحْمَةَ	٨٨
١٠	العَبَّاس بن مُحَمَّد بن مُجَاشِع	٨٩
٧	عَبْد الأَعْلَى بن هَلَالِ السُّلَمِي	٩٠
١٤	عَبْد الرَّحْمَنِ بن ثَابِت	٩١
١٤	عَبْد الرَّحْمَنِ بن جُبَيْرِ المِصْرِي	٩٢
٢٨	عَبْد الرَّحْمَنِ بن جُبَيْرِ بن نُفَيْرِ	٩٣

٤٤	عبد الرحمن بن سابط الجُمحي	٩٤
٥٤	عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود	٩٥
٤٣	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، ابن أبي الرجال	٩٦
٤٨	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المدني	٩٧
١٤	عبد الرحمن بن مُريح الخولاني	٩٨
٧	عبد الرحمن بن مهدي	٩٩
٥٧	عبد العزيز بن محمد بن جعفر العَطَّار، ابن شَبَّان	١٠٠
٢٨	عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة الخولاني	١٠١
٥٢	عبد القدوس بن محمد البصري	١٠٢
٤٠	عبد الله بن بُرَيْدَة بن الحُصَيْب	١٠٣
٦	عبد الله بن عبد الحكم المصري	١٠٤
١٤	عبد الله بن لهيعة	١٠٥
٤٧	عبد الله بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر بن أبي شيبة	١٠٦
٢٣	عبد الله بن محمد بن عقيل	١٠٧
١٧	عبد الله بن مسلمة القَعْنَبِي	١٠٨
٥٦	عبد الله بن موسى بن شَيْبَة الأنصاري	١٠٩
١٤	عبد الله بن هُبَيْرَة	١١٠
٥٠	عبد الله بن وهب بن مسلم المصري	١١١
١٣	عبد الله بن يزيد القرشي	١١٢
١٢	عبد الملك بن سليمان القرقساني	١١٣
٥٥	عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج القرشي	١١٤
٢٣	عبد الملك بن عمرو العَقْدِي	١١٥
١٩	عبد الواحد بن زياد العَبْدِي	١١٦
٤٦	عبد الوارث بن سعيد بن ذَكْوَان البصري	١١٧
٤٢	عبد الوهاب بن عطاء البصري	١١٨
١٧	عبد الرحمن بن القاسم	١١٩
١٧	عبد الله بن وهب القرشي	١٢٠
١٨	عبيد الله بن أبي يزيد المكي	١٢١
٥١	عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الحميد، أبو علي الحنفي	١٢٢
٢٦	عبيد الله بن عمر العمري	١٢٣
٥٧	عُبَيْدُ اللَّهِ بن لَوْلُو الساجي	١٢٤
٣٨	عُبَيْدَة بن الأسود الكوفي	١٢٥

٢١	عثمان بن عبيد الرّسي	١٢٦
٢٠	عروة بن الزبير <small>رضي الله عنه</small>	١٢٧
٦	عطاء بن أبي رباح	١٢٨
٩	عطاء بن أبي مسلم الخراساني	١٢٩
١٩	عقّان بن مُسلم الباهلي	١٣٠
٤٨	عِكْرمة بن عمّار اليمامي	١٣٠
٥١	عكرمة مولى ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	١٣١
٥٥	العلاء بن عمرو الحنفي	١٣٢
٨	علي بن زيد بن جُدعان	١٣٣
٣١	علي بن عبد الله بن جعفر المدني	١٣٤
٤٣	عمر بن حفص بن عمرو الأنصاري	١٣٥
١٢	عمر بن محمد الهَمْداني	١٣٦
٥٧	عمر بن واصل	١٣٧
٤٨	عمر بن يونس بن القاسم اليمامي	١٣٨
١٢	عمران بن سليمان القمي	١٣٩
٩	عمرو بن عبد الله السيباني	١٤٠
٣٢	عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السبيعي	١٤١
١١	عمرو بن عثمان القرشي	١٤٢
٢٨	عوف بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	١٤٣
٩	عيسى بن محمد النخّاس	١٤٤
١٢	عيسى بن يونس السبيعي	١٤٥
١٢	فاطمة بنت قيس رضي الله عنها	١٤٦
٤٠	الفضل بن دُكين أو نُعيم القرشي	١٤٧
٥٤	فُضَيْل بن مرزوق الرقّاشي	١٤٨
٥٤	القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود	١٤٩
١٠	قتادة بن دِعامَة السدوسي	١٥٠
٣٨	قيس بن أبي حازم البجلي	١٥١
٣٢	قيس بن الربيع الأسدي	١٥٢
٤٤	ليث بن أبي سُليم الكوفي	١٥٣
٥٧	مالك بن دينار، أبو يحيى البصري	١٥٤
٢٦	مُبارك بن فَصّالة	١٥٥
٣٨	مُجالد بن سعيد بن عمير الهَمْداني	١٥٦

٣٥	محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان بن سُمرة	١٥٧
١٠	محمد بن أبي يعقوب الكرمانى	١٥٨
٤٣	محمد بن أحمد بن إبراهيم العسّال	١٥٩
٤٧	محمد بن إسماعيل بن فُديك	١٦٠
٣٢	محمد بن الحسن الأسدي	١٦١
٤٨	محمد بن العباس بن أيوب الأخرم	١٦٢
٣٧	محمد بن العلاء بن كُريب، أبو كُريب	١٦٣
٥٩	محمد بن سعيد المصلوب	١٦٤
٥٧	محمد بن سَوّار البصري	١٦٥
٩	محمد بن شُعب بن شَابور	١٦٦
٤٧	محمد بن عبد الرحمن العامري	١٦٧
٥٥	محمد بن عبد الله بن محمد، أبو عبد الله الحاكم	١٦٨
٥١	محمد بن عبد الواحد، غلام ثعلب	١٦٩
٣٨	محمد بن عمر بن هَيّاج الأسدي	١٧٠
٥١	محمد بن محمد بن محمد، أبو سعد المُطرز	١٧١
٥٥	محمد بن موسى بن الفضل، أبو سعيد النيسابوري	١٧٢
٥٥	محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو العباس	١٧٣
٥١	محمد بن يونس بن موسى الكَلْبِي	١٧٤
١٩	المُختار بن فُلُقُل المخزومي	١٧٥
٣٥	مرزان بن جعفر السُمري	١٧٦
٣٨	المستورد بن شَدّاد الفهري	١٧٧
١٣	مِشرح بن هاعان	١٧٨
١٧	مصعب بن عبد الله الرُّبَيزي	١٧٩
٣١	معاذ بن هشام الدَّسْتَوَائِي	١٨٠
٣٤	معاوية بن حَيْدَة المُشِيرِي <small>رضي الله عنه</small>	١٨١
٧	معاوية بن صالح	١٨٢
١٧	مَعْن بن عيسى القَرَّاز	١٨٣
٥٢	مِثْسم بن بَجْرَة، مولى ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	١٨٤
٨	المنذر بن مالك أبو نضرة	١٨٥
٣٥	موسى بن هارون بن عبد الله، أبو عمران	١٨٧
٣١	هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوَائِي	١٨٨
٢٠	هشام بن عروة	١٨٩

٣١	هَمَّام بن الحارث بن قيس النَّخَعِي	١٩٠
٥٩	هَيْثَم بن كُليب الشَّاشِي	١٩١
٤٣	الوليد بن شُجاع بن الوليد السَّكُونِي	١٩٢
٥٥	يحيى بن إبراهيم بن محمد، أبو بكر بن أبي إسحاق	١٩٣
٩	يحيى بن أبي عمرو السَّيْبَانِي	١٩٤
١٤	يحيى بن إسحاق البَجَلِي	١٩٥
٢٠	يحيى بن أيوب المَمَّابِرِي	١٩٦
٥٥	يحيى بن بريد الأشْعَرِي	١٩٧
٣٤	يحيى بن سعيد القَطَان	١٩٨
٣٨	يحيى بن عبد الرحمن الأَرْحَبِي	١٩٩
٢٦	يحيى بن محمد السَّكَن	٢٠٠
٤٧	يحيى بن مُعَلَّى بن منصور، أبو عوانة الرازي	٢٠١
١٠	يزيد بن زُرَيْع	٢٠٢
٢١	يونس بن محمد المؤدَّب	٢٠٣

فهرس الأعلام

الصفحة	الاسم	م
١١٤	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفرائيني	١
٢٢٢	إبراهيم بن موسى الأنباسي	٢
٥٧	أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي	٣
١٠٠	أحمد بن أبي بكر البوصيري	٤
١٢	أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية	٥
٢٤١	أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي	٦
٥٨	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني	٧
٢٨٧	أحمد بن عمير بن جوصا	٨
١٥١	أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني	٩
١٨٦	إسماعيل بن عمر بن كثير	١٠
١٤	الأسود العنسي	١١
٥٧	الإمام محمد بن إسماعيل البخاري	١٢
١١٥	حذيفة بن أسيد <small>رضي الله عنه</small>	١٣
٢٤١	الحسين بن علي بن يزيد بن داود، أبو علي النيسابوري	١٤
٧٨	الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، أبو محمد البغوي	١٥
٧٩	حمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري	١٦
٧٤	خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال	١٧
٦٢	خليل بن عبد الله الخليلي	١٨
١٧٨	خليل بن كيكلدي العلائي	١٩
١١٣	السخاوي محمد بن عبد الرحمن	٢٠
٢٠٨	سعيد بن عثمان بن السكن	٢١
٨٩	سليمان بن خلف، أبو الوليد الباجي	٢٢
١٣٠	صفي الرحمن المباركفوري	٢٣
١٩١	ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي	٢٤

١٤	طلحة الأسدي	٢٥
١٠٠	عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي	٢٦
١٨٢	عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأشبيلي	٢٧
١١٤	عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	٢٨
٢٨٧	عبد الرحمن بن أحمد الصديقي	٢٩
٢٠٩	عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي	٣٠
١٥٤	عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي	٣١
٥٥	عبد الرحمن بن يحيى المعلمي	٣٢
٤٨	عبد الله بن محمد بن جعفر ، أبو الشيخ الأصبهاني	٣٣
١١٤	عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو ابن الصلاح	٣٤
٤٨	علي بن أبي بكر الهيثمي	٣٥
١٨٢	علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو محمد الظاهري	٣٦
١٨٥	علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال	٣٧
١٠٠	علي بن عمر الدارقطني	٣٨
١٠٠	علي بن محمد بن عبد الكرم ابن الأثير	٣٩
٤٨	علي بن محمد بن عبد الملك ابن القطان	٤٠
٦٢	علي بن هبة الله بن ماکولا	٤١
١٨٥	عمر بن علي بن أحمد ابن الملحق	٤٢
٧٤	عمرو بن علي الفلاس	٤٣
١٣٠	عياض بن موسى بن عياض، القاضي	٤٤
٦٣	قاسم بن مغلطي الحنفي	٤٥
١٥٢	محمد بن أبي بكر ابن القيم	٤٦
٢٢٤	محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي	٤٧
٢٢٣	محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي	٤٨
٥٧	محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي	٤٩
٥٨	محمد بن إدريس بن المنذر، أبو حاتم	٥٠

٦٥	محمد بن الحسن الأزدي	٥١
٧٨	محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري	٥٢
٥٨	محمد بن حبان البستي	٥٣
٢٨٧	محمد بن عبد الغني بن نقطة	٥٤
٦٥	محمد بن عبد الله الدمشقي، ابن ناصر الدين	٥٥
٦٣	محمد بن عمرو العقيلي	٥٦
٨١	محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي	٥٧
٨٠	محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود	٥٨
١٠١	محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور	٥٩
٥٧	محمد بن يحيى بن منده	٦٠
٥٩	محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني	٦١
١١٨	محمد يوسف الكرمانى	٦٢
١١٨	محمود بن أحمد، بدر الدين العيني	٦٣
١٤	مسيلم بن ثمامة الحنفي	٦٤
١٧٨	مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي	٦٥
٦٥	منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني	٦٦
١٩	يحيى بن سعيد بن حبان	٦٧
١٥٢	يحيى شرف النووي	٦٨
٧٤	يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج المزري	٦٩
٥٧	يوسف بن عبد الله ابن عبد البر	٧٠

فهرسة القبائل، والأنساب

الصفحة	القبيلة، والنسب	م
٢٤٨	الأبلي	١
٢٢٢	الأبناسي	٢
٢٠١	الأرحي	٣
١١٢	الأزدي	٤
٢٠٠	الأسدي	٥
٩٢	الأسدي	٦
٢٠٧	الأسلمي	٧
١٥٠	الأشعبي	٨
٢٨٨	الأشعري	٩
٢٤٧	الأصبهاني	١٠
٢٩٧	الأعرج	١١
٢٦٣	الأوزاعي	١٢
٨٩	الباجي	١٣
١٩٧	البالسي	١٤
١٠٤	الباهلي	١٥
٢٢١	البجاري	١٦
٧٣	البجلي	١٧
٢٨٦	البزلسي	١٨
٣٠٨	البلخي	١٩
٣١١	البناني	٢٠
٧٠	التحبي	٢١
٣٠٠	التشثري	٢٢
٢٣٤	التميمي	٢٣
١٨٧	الثوري	٢٤
٣٦	الجريري	٢٥
٩٤	الجزري	٢٦
٣٠٨	الجزقاني	٢٧
٥٨	الجعفي	٢٨
٢٢٩	الجمحي	٢٩

٢٥٨	الجُنْدِي	٣٠
١١٢	الجَهْضَمِي	٣١
٢٧٩	الجهني	٣٢
٢٠٧	الجوزجاني	٣٣
٨٨	الحارثي	٣٤
٩٤	الحَرَائِي	٣٥
١٠٤	الحريبي	٣٦
٢٩	الحضرمي	٣٧
٢٩	الحمصي	٣٨
١٦١	الحَنْظَلِي	٣٩
٢٨٧	الحنفي	٤٠
٤٣	الخرساني	٤١
١٠٢	الخُرَاعِي	٤٢
٧٠	الخَوْلَانِي	٤٣
١٥٩	الدَسْتُوَائِي	٤٤
٢٥٦	الديلمي	٤٥
٩٠	الرازي	٤٦
١١٦	الزَّاسِي	٤٧
٥٨	الرحبي	٤٨
٢٧٨	الرَّقَاشِي	٤٩
٤٢	الرملي	٥٠
٩٢	الرُّبَيْدِي	٥١
١٠٣	الرَّعْفَرَانِي	٥٢
٨٩	الرُّهْرِي	٥٣
٣٦	الساجي	٥٤
٢٩٨	الساعدي	٥٥
٦٤	السَّيْبِي	٥٦
٧٤	السَّبْيِي	٥٧
٥٦	السَّحُولِي	٥٨
٥١	السَّدُوسِي	٥٩
٢٦٤	السدي	٦٠
١٤٨	السُّكُّسَكِي	٦١

٢١٩	السُّكُونِي	٦٢
٢٨	السُّلَمِي	٦٣
٢٤٥	السَّمَان	٦٤
٦٢	السَّمْرَقَنْدِي	٦٥
١٨١	السَّمْرِي	٦٦
٧٦	السَّهْمِي	٦٧
٤٦	السَّيْبَانِي	٦٨
٧٣	السَّيْلُحِينِي	٦٩
١٤٣	الشَّادُكُونِي	٧٠
٣٠٩	الشَّاشِي	٧١
٢٨	الشَّامِي	٧٢
٦٦	الشَّعْبِي	٧٣
٢٠٠	الصَّائِدِي	٧٤
١٠٤	الصَّفَّار	٧٥
١٩٤	الطَّائِي	٧٦
٣١١	الطَّوِيل	٧٧
٢٤٣	العَامَرِي	٧٨
٩٠	العَبْدِي	٧٩
٢٦٢	العَبْسِي	٨٠
٢١٨	العَسَّال	٨١
٢٩٩	العَطَّار	٨٢
١٢٣	العَقْدِي	٨٣
١٩٢	العَكْلِي	٨٤
٣٩	العَوْقِي	٨٥
٢٨	العَسَّانِي	٨٦
٣٠٩	العِطْرِي	٨٧
٢٠٥	العَنْوِي	٨٨
٢٥٥	الفَارِسِي	٨٩
٢٥	الفَلَّاس	٩٠
٩١	الفَهْرِي	٩١
٦٣	القَرْسَانِي	٩٢
٩٣	القَرَّاز	٩٣

١٧٧	القَطَّان	٩٤
٨٨	القَعْنِي	٩٥
٦٢	القَعَّال	٩٦
٢٨٨	القَوَارِيرِي	٩٧
٨٦	القَيْسِي	٩٨
٢١٩	الكَجِّي	٩٩
٢٥٧	الكُنْدِيمِي	١٠٠
٤٩	الكِرْمَانِي	١٠١
١٠٢	الكَعْبِي	١٠٢
٥٦	الكَلَاعِي	١٠٣
٣١	الكَلْبِي	١٠٤
٢٥	الكَنْدِي	١٠٥
٦٤	الكَوْفِي	١٠٦
١٣٦	المَحَارِبِي	١٠٧
٢٨٦	المُحَامِلِي	١٠٨
١٠٦	المَخْرُومِي	١٠٩
٤١	المَدَّنِي	١١٠
٩٣	المَدَنِي	١١١
١٥٨	المَدِينِي	١١٢
٦٥	المُرَادِي	١١٣
٢٠٧	المَرُوزِي	١١٤
٢٥٦	المُطَّرِّز	١١٥
٧٠	المَعَاْفَرِي	١١٦
١٠٨	المُقَابِرِي	١١٧
٦٩	المُثَرِّئ	١١٨
٢٤	المَكِّي	١١٩
٣٦	المُلَائِي	١٢٠
٢٥٢	المَهْرِي	١٢١
١١٥	المُؤَدَّب	١٢٢
١٨٩	المِيمُونِي	١٢٣
٣٠١	النَّبِيل	١٢٤
٩٥	النَّجَّارِي	١٢٥

٤٥	النَّحَّاس	١٢٦
١٦٢	النَّخَعِي	١٢٧
٢٨٥	النيسابوري	١٢٨
١٢٦	الهاشمي	١٢٩
٦٢	الهَمْدَانِي	١٣٠
٨٧	الواسطي	١٣١
٨٨	الواقدي	١٣٢
١٤٣	الوكيعي	١٣٣
٢٤٨	اليمامي	١٣٤
٢٥٨	اليمني	١٣٥

فهرس البلدان

الصفحة	البلد	م
٢٠٤	الكوفة	١
٧٠	الفسطاط	٢
٢٩	مصر	٣
٢٩	حضر موت	٤
٢٩	حمص	٥
٣١	البصرة	٦
٣٩	العوفة	٧
٤٢	الزملة	٨
٤٣	خرسان	٩
٦٣	قرقيسيا	١٠
٧٣	سيلحين	١١
٨٧	واسط	١٢
٩٤	حرّان	١٣
٩٤	الجزيرة	١٤
١٠٢	الحُدَيْبِيَّة	١٥
١٠٣	الرَّعْفَرَانِيَّة	١٦
١٠٤	الكَرْنَج	١٧
١٥٩	دستواء	١٨
١٨٩	ميمون	١٩
١٩١	أنطاكيَّة	٢٠
١٩٧	بالس	٢١
٢٠٤	الإسكندريَّة	٢٢
٢٠٧	الجوزجانان	٢٣
٢٤٧	أصبهان	٢٤
٢٢٢	أنباس	٢٥
٢٤٨	الأبْلَّة	٢٦
٢٤٨	اليمامة	٢٧
٢٥٨	الجند	٢٨
٢٨٦	البرُّس	٢٩

٣٠٠	نُسُور	٣٠
٣٠٨	جوزقان	٣١
٣٠٩	الشاش	٣٢
٢٠	بصرى	٣٣
٢٠٨	الغميم	٣٤
٢٨٥	نيسابور	٣٥

فهرس المصادر، والمراجع

- أ -

١. الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير: لحسين الجورقاني، ت: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار الصميعة للنشر والتوزيع - الرياض، ط، الرابعة، ١٤٢٢هـ.
٢. إتخاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي، محمود بن عبد الفتاح النحال، دار الميمان للنشر والتوزيع، ط، الأولى، ١٤٢٩هـ.
٣. إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: الدمياطي، ت: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، ط، الثالثة، ١٤٢٧هـ.
٤. الأحاديث المختارة: المقدسي، ت: د. ابن دهبش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط، الثالثة، ١٤٢٠هـ.
٥. الأحاد والمثاني: لابن أبي عاصم، ت: باسم الجوابرة، دار الراجية - الرياض، ط، الأولى، ١٤١١هـ.
٦. الأحكام الكبرى: لعبد الحق الإشبيلي، ت: حسين عكاشة، مكتبة الرشد - الرياض، ط، الأولى، ١٤٢٢هـ.
٧. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامي - بيروت، ط، الثانية، ١٤٠٥هـ.
٨. أساس البلاغة: للزمخشري، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٩هـ.
٩. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر، ت: علي محمد البحوي، دار الجيل - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٢هـ.
١٠. أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩هـ.
١١. أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب: لمحمد الحوت الشافعي، ت: مصطفى عبد القادر عاطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٨هـ.
١٢. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري: للقسطلافي، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط. السابعة ١٣٢٣هـ.
١٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: لأبي السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٤. إرشاد القاضي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني: لأبي الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، دار الكيان - الرياض، مكتبة ابن تيمية الإمارات.
١٥. الإرشاد في معرفة علماء الحديث: للخليلي، ت: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد - الرياض، ط. الأولى، ١٤٠٩هـ.
١٦. الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر، دار الكتب العلمية - بيروت، ت. عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، ط، الأولى ١٤١٥هـ.
١٧. الأصول الذهبية في الرد على القاديانية: لمنظور أحمد شنيوتي، المكتبة الإمدادية - مكة المكرمة، ط، الأولى، ١٤٢٨هـ.
١٨. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث: للبيهقي، ت: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة بيروت، ط، الأولى، ١٤٠١هـ.
١٩. الأعلام: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط، الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
٢٠. ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الأفراد والتكرير والتركيب ودلالة كل منها على حالة الراوي والمروي: للدكتور أحمد معبد، أضواء السلف، ط، الأولى، ١٤٢٥هـ.
٢١. الاقتصاد في الاعتقاد: لأبي حامد الغزالي، ت: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط، الأولى، ١٤٢٤هـ.
٢٢. الإقناع في مسائل الإجماع: لأبي الحسن ابن القطان، ت: حسن الصعدي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط، الأولى، ١٤٢٤هـ.
٢٣. أقوال الإمام النسائي في كتاب أسماء الرواة والتميز بينهم: د. عبد القادر مصطفى المحمدي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ١٤٣١هـ.
٢٤. إكمال الإكمال: لابن نقطة، ت: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط، الأولى، ١٤١٠هـ.
٢٥. إكمال المعلم بفوائد مسلم: للقاضي عياض، ت: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط، الأولى، ١٤١٩هـ.
٢٦. إكمال تهذيب الكمال: لمغلطاي، ت: عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط، الأولى، ١٤٣٣هـ.
٢٧. الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال: لأبي المحاسن الحسيني، ت: د عبد المعطي أمين قلججي، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان، ط، الأولى.
٢٨. الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤١١هـ.
٢٩. الأنساب: السمعاني، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط، الأولى، ١٣٨٢هـ..
٣٠. الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط: لابن القيسراني، ت: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى ١٤١١هـ.

٣١. الإيمان: لابن منده، ت. د. علي الفقيهي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الثانية، ١٤٠٦هـ.

- ب -

٣٢. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم: ليوسف ابن عبد الهادي، ت. د. روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط، الأولى، ١٤١٣هـ.
٣٣. بحوث في المصطلح لماهر الفحل
٣٤. البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار الفكر، ١٤٠٧هـ.
٣٥. براءة الملة الإسلامية من افتراءات وأضاليل الفرقة الأحمدية: ل محمد الشويكي، أنصار العمل الإسلامي الموحد، ط، الثانية، ١٤٣١هـ.
٣٦. البراهين الأحمدية: للغلام ميرزا، الشركة الإسلامية المحدودة، ط، الأولى، ١٤٣٤هـ.
٣٧. بغية الطلب في تاريخ حلب: لكمال الدين ابن العليم، ت. د. سهيل زكار، دار الفكر.
٣٨. بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس: لأبي جعفر الضبي، دار الكتاب العربي - القاهرة، ط، الأولى، ١٩٦٧م.
٣٩. بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرياني: لأحمد البنا الساعاتي، ت. حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، ط، الثانية، ٢٠٠٧م.
٤٠. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام: لابن القطان، ت. د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة - الرياض، ط، الأولى، ١٤١٨هـ.

- ت -

٤١. تاج العروس: للزبيدي، ت. مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٤٢. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: للفتوح، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، ط، الأولى، ١٤٢٨هـ.
٤٣. تاريخ ابن أبي خيثمة: لابن أبي خيثمة، ت. صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، ط، الأولى، ١٤٢٧هـ.
٤٤. تاريخ ابن معين رواية الدوري: لابن معين، ت. د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، ط، الأولى، ١٣٩٩هـ.
٤٥. تاريخ ابن يونس المصري: لأبي يونس الصديقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، الأولى، ١٤٢١هـ.
٤٦. تاريخ أسماء الثقات: لابن شاهين، ت. صبحي السامرائي، الدار السلفية - الكويت، ط، ١٤٠٤هـ.
٤٧. تاريخ أصبهان: لأبي نعيم الأصبهاني، ت. سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٠هـ.
٤٨. تاريخ الإسلام: للذهبي، ت. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط، الأولى، ٢٠٠٣م.
٤٩. التاريخ الأوسط: للبخاري، ت. محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب، القاهرة، ط، الأولى، ١٣٩٧هـ.
٥٠. التاريخ الكبير: للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.
٥١. تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، ت. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط، الأولى، ١٤٢٢هـ.
٥٢. تاريخ جرجان: للحرجاني، عالم الكتب - بيروت، ط، الرابعة، ١٤٠٧هـ.
٥٣. تاريخ الخلفاء: للسيوطي، ت. حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط، الأولى، ١٤٢٥هـ.
٥٤. تاريخ دمشق: لابن عساکر، ت. عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.
٥٥. تاريخ إربل: لابن المستوفي، ت. سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م.
٥٦. تأويل مختلف الحديث: لابن قتيبة، المكتب الإسلامي - مؤسسة الإشراف، ط، الثانية، ١٤١٩هـ.
٥٧. التبصرة والتذكرة في علوم الحديث: للعراقي، ت. العربي الدائر الفرياطي، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط، الثانية، ١٤٢٨هـ.
٥٨. تحرير علوم الحديث: للجديع، مؤسسة الريان - بيروت، ط، الرابعة، ١٤٣١هـ.
٥٩. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي: للمباركفوري، دار الكتب العلمية - بيروت.
٦٠. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: لأبي زرعة العراقي، ت. عبد الله نواره، مكتبة الرشد - الرياض.
٦١. تدريب الراوي شرح تقريب النواوي: للسيوطي، ت. نظر الفريابي، دار طيبة.
٦٢. تذكرة الحفاظ: للذهبي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط، الأولى، ١٤١٩هـ.
٦٣. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: للقرطبي، ت. الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط، الأولى، ١٤٢٥هـ.
٦٤. التذكرة في الأحاديث المشتهرة: للزركشي، ت. مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٦هـ.
٦٥. التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال: لمغلطاي، ت. مجموعة من طلاب الدراسات العليا، دار المحدث للنشر والتوزيع - الرياض.

ط، الأولى، ١٤٢٩هـ.

٦٦. تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم: لمقبل الوادعي، دار الآثار - صنعاء، ط، الأولى ١٤٢٠هـ.

٦٧. ترتيب المدارك وتقريب المسالك: للقاضي عياض، ت: مجموعة من المحققين، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط، الأولى.

٦٨. التصريح بما تواتر في نزول المسيح: محمد أنور شاه الكشميري، ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار السلام، ط، السابعة، ١٤٣١هـ.

٦٩. تعجيل المنفعة: لابن حجر، ت: إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر. بيروت، ط، الأولى، ١٩٩٦هـ.

٧٠. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: للباقي، ت: أبو لبابة حسين، ط، الأولى، ١٤٠٦هـ.

٧١. التعريفات: للجرجاني، ت: مجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٣هـ.

٧٢. تفسير ابن أبي حاتم: لابن أبي حاتم، ت: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط، الثالثة، ١٤١٩هـ.

٧٣. تفسير عبد الرزاق: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٩هـ.

٧٤. تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، ت: سامي السلامة، دار طبية للنشر والتوزيع - الرياض، ط، الثانية، ١٤٢٠هـ.

٧٥. تقريب التهذيب: لابن حجر، ت: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، ط، الأولى، ١٤٠٦هـ.

٧٦. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: للعراقي، ت: عبد الرحمن بن محمد بن عثمان، المكتبة السلفية، ط، الأولى، ١٣٩٨هـ.

٧٧. التقييد لمعرفة رواية السنن والمسانيد: لابن نقطة الحبلي، ت: كمال الحوث، دار الكتب العلمية، ط، الأولى، ١٤٠٨هـ.

٧٨. تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آن دوزي، ترجمة: محمد النعمي، وجمال خياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط، الأولى من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.

٧٩. التكميل في المرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل: لابن كثير، ت: د. شادي آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، ط، الأولى، ١٤٣٢هـ.

٨٠. التنبهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة: لابن سعدي، دار الشبل للنشر والتوزيع - الرياض، ط، الثانية، ١٤١١هـ.

٨١. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل: للمعلمي، المكتب الإسلامي، ط، الثانية، ١٤٠٦هـ.

٨٢. تهذيب الأسماء واللغات: للنووي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٨٣. تهذيب التهذيب: لابن حجر، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط، الأولى، ١٤٢٦هـ.

٨٤. تهذيب الكمال للمزي

٨٥. تهذيب اللغة: للأزهري، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط، الأولى، ٢٠٠١م.

٨٦. تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام: لابن مأكولا، ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٠هـ.

٨٧. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكنابهم: لابن ناصر الدين، ت: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الأولى، ١٩٩٣م.

٨٨. التوضيح لشرح الجامع الصحيح: لابن الملقن، ت: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق - سوريا، ط، الأولى ١٤٢٩هـ.

٨٩. توضيح مقاصد العقيدة الواسطية: للبراك، دار التدمرية - الرياض، ط، الثانية، ١٤٣١هـ.

-ث-

٩٠. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: لابن بن قُطْلُوبُغَا، ت: شادي آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية - صنعاء، ط، الأولى، ١٤٣٢هـ.

٩١. ثمرات النظر في علم الأثر: لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، ت: رائد صبري، دار العاصمة - الرياض، ط، الثانية، ١٤٣٢هـ.

-ج-

٩٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري، ت: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط، الأولى، ١٤٢٠هـ.

٩٣. جامع بيان العلم وفضله: لابن عبد البر، ت: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط، الأولى، ١٤١٤هـ.

٩٤. جامع الرسائل: لابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، دار العطاء - الرياض، ط، الأولى، ١٤٢٢هـ.

٩٥. الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط، الثانية، ١٣٨٤هـ.

٩٦. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للخطيب البغدادي، ت: محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض، ط، الأولى، ١٤٠٣هـ.
٩٧. الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم، مصور من طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بجيدر آباد الدكن - الهند، ط، الأولى، ١٢٧١هـ.
٩٨. جلاء الأفهام: لابن القيم، ت: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، دار العروبة - الكويت، ط، الثانية، ١٤٠٧هـ.
٩٩. الجلسات الطلابية لشرح العقيدة الواسطية: للغنيمان، دار ابن الجوزي - الرياض/ ط، الأولى، ١٤٣٣هـ.
١٠٠. جمهرة اللغة: لابن دريد الأزدي، ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط، الأولى، ١٩٨٧م.
١٠١. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: لابن تيمية، ت: علي بن حسن، عبد العزيز بن إبراهيم، حمدان بن محمد، دار العاصمة - الرياض، ط، الثانية، ١٤١٩هـ.

-ح-

١٠٢. حديث السَّرَّاج: لأبي العباس السَّرَّاج، ت: حسين عكاشة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط، الأولى، ١٤٢٥هـ.
١٠٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٩هـ.
١٠٤. حقيقة الوحي: للغلام ميرزا، مطبعة ميغزين - قاديان، ١٩٠٧م.

-خ-

١٠٥. ختم النبوة في ضوء الكتاب والسنة: للمودودي، مكتبة الرشد - الرياض، ١٤٠٣هـ.
١٠٦. خزائن روحانية: لميرزا غلام أحمد، الشركة الإسلامية المحدودة. الطبعة الحديثة.
١٠٧. الخطبة الإلهامية: لميرزا غلام أحمد، الشركة الإسلامية المحدودة. الطبعة الحديثة، ١٤٣٠هـ.
١٠٨. خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل: لحاتم العوني، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
١٠٩. خلاصة تذهيب التهذيب: للخزرجي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية/ دار البشائر - حلب/ بيروت، ط، الخامسة ١٤١٦هـ.

-د-

١١٠. دلائل النبوة: للبيهقي، ت: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٨هـ.
١١١. ديوان الضعفاء: للذهبي، ت: حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة - مكة، ط، الثانية، ١٣٨٧هـ.

-ذ-

١١٢. ذيل لب الباب في تحرير الأنساب: لشهاب الدين العجمي، ت: شادي آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط، الأولى، ١٤٣٢هـ.
١١٣. ذيل لسان الميزان: لحاتم العوني، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع - مكة المكرمة، ط، الأولى، ١٤١٨هـ.

-ر-

١١٤. رجال الحاكم في المستدرک، لمقبل الوداعي، مكتبة صنعاء الأثرية، ط، الثانية، ١٤٢٥هـ.
١١٥. رجال صحيح مسلم: لابن منجويه، ت: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٧هـ.
١١٦. الرد على الشاذلي في حزيه، وما صنفه في آداب الطريق: لابن تيمية، ت: د. علي العمران، دار عالم الفوائد - مكة، ط، الأولى، ١٤٢٩هـ.
١١٧. الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: للذهبي، ت: محمد الموصلي، دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان، ط، الأولى ١٤١٢هـ.
١١٨. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: للسهيبي، ت: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط، الأولى ١٤٢١هـ.

١١٩. الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم: لتايف المنصوري، دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض، ط، الأولى، ١٤٣٢هـ.

-ز-

١٢٠. زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي، ت: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط، الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٢١. زاد المعاد في هدي خير العباد: لابن القيم، ت: شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية الكويت، ط، السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ.
١٢٢. الزهد والرفاق: لعبد الله بن المبارك، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت.

—س—

١٢٣. سفينة نوح: لميرزا غلام أحمد، ضياء الإسلام، الطبعة الحديثة، ١٤٣٣هـ.
١٢٤. السلسيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي: لنايف المنصوري، دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض، ط، الأولى، ١٤٣٢هـ.
١٢٥. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: للألباني، دار المعارف - الرياض، ط، الأولى، ١٤١٢هـ.
١٢٦. السلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: للألباني، دار المعارف - الرياض، ط، الأولى، ١٤٢٦-١٤٢٢هـ.
١٢٧. سنن ابن ماجه: لابن ماجه، ت: شعيب الأرنؤوط، ومجموعة، دار الرسالة العالمية، ط، الأولى، ١٤٣٠هـ.
١٢٨. سنن أبي داود: لأبي داود، ت: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط، الأولى، ١٤٣٠هـ.
١٢٩. سنن الترمذي: للترمذي، ت: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.
١٣٠. سنن الترمذي: للترمذي، ت: أحمد شاکر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - بيروت، ط، الثانية، ١٣٩٥هـ.
١٣١. السنن الكبرى: للبيهقي، محمود عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الثالثة، ١٤٢٤هـ.
١٣٢. سنن النسائي: للنسائي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط، الثانية، ١٤٠٦هـ.
١٣٣. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم: لأبي داود، ت: زياد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط، الأولى، ١٤١٤هـ.
١٣٤. سؤالات الآجري أبا داود في الجرح والتعديل: للآجري، ت: محمد العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط، الأولى، ١٤٠٣هـ.
١٣٥. السنة: لابن أبي عاصم، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٠هـ.
١٣٦. السنة: لعبد الله بن أحمد، د. محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن القيم - الدمام، ط، الأولى، ١٤٠٦هـ.
١٣٧. سير أعلام النبلاء: للذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط، الثالثة، ١٤٠٥هـ.
١٣٨. سير السلف الصالحين: لإسماعيل الأصبهاني، ت: كرم حلمي، دار الراجحي للنشر والتوزيع - الرياض.

—ش—

١٣٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد، ت: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٦هـ.
١٤٠. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: للالكائي، ت: أحمد الغامدي، دار طيبة - السعودية، ط، الثامنة، ١٤٢٣هـ.
١٤١. شرح سنن ابن ماجه: للسبوطي، وغيره، قديمي كتب خاتمة - كراتشي.
١٤٢. شرح صحيح البخاري: لابن بطال، ت: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - الرياض، ط، الثانية، ١٤٢٣هـ.
١٤٣. شرح علل الترمذي: لابن رجب، ت: د. همام عبد الرحيم، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، ط، الأولى، ١٤٠٧هـ.
١٤٤. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري: للغنيمان، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط، الأولى، ١٤٠٥هـ.
١٤٥. شرح مشكل الآثار: للطحاوي، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط، الأولى، ١٤١٥هـ.
١٤٦. شرح معاني الآثار: للطحاوي، ت: محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، ط، الأولى، ١٤١٤هـ.
١٤٧. شعب الإيمان: للبيهقي، ت: د. عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، ط، الأولى، ١٤٢٣هـ.
١٤٨. الشمائل المحمدية: للترمذي، ت: سيد الجليمي، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة، ط، الأولى، ١٤١٣هـ.
١٤٩. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: لنشوان الحميري، ت: مجموعة من الباحثين، دار الفكر المعاصرة، دار الفكر - دمشق، ط، الأولى، ١٤٢٠هـ.

—ص—

١٥٠. الصحاح تاج اللغة: للجوهري، ت: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين - بيروت، ط، الرابعة، ١٤٠٧هـ.
١٥١. صحيح الإمام البخاري: للإمام البخاري، ت: محمد زهير ناصر، دار طوق النجاة، ط، الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٥٢. صحيح الإمام مسلم: للإمام مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٥٣. صحيح ابن حبان: لابن حبان، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٥٤. صحيح ابن خزيمة: لابن خزيمة، ت: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت.

-ض-

١٥٥. الضعفاء الصغير: للإمام البخاري، ت: أحمد بن إبراهيم بن أبي العنين، مكتبة ابن عباس، ط، الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٥٦. الضعفاء الكبير: للعقيلي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٥٧. الضعفاء والمتروكين: للدارقطني، ت: د. عبد الرحيم محمد القشقرى، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٥٨. الضعفاء والمتروكين: للنسائي، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، ط، الأولى، ١٣٩٦هـ.

١٥٩. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: للسخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

-ط-

١٦٠. طبقات الحفاظ: للسيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٦١. طبقات الحنابلة: للقاضي ابن أبي يعلى، ت: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت.

١٦٢. طبقات الشافعية الكبرى: للسبكي، ت: د. محمود الطناحي، د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط، الثانية ١٤١٣هـ.

١٦٣. طبقات الشافعية: لابن قاضي شهبه، ت: د. المحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٦٤. طبقات الشافعيين: لابن كثير، ت: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ.

١٦٥. طبقات الصوفية: للسلمي، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٩هـ.

١٦٦. الطبقات الكبرى: لابن سعد، ت: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط، الأولى، ١٩٦٨م.

١٦٧. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها: لأبي الشيخ الأصبهاني، ت: عبد الغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الثالثة ١٤١٢هـ.

١٦٨. طبقات المدلسين: لابن حجر، ت: أ.د. عاصم القريوتي، مكتبة المنار - عمان، ط، الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٦٩. طبقات النحويين واللغويين: للزبيدي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط، الثانية.

١٧٠. الطبقات: لخليفة بن الخياط، ت: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ.

١٧١. طرح التثريب: للعراقي، دار إحياء التراث العربي، مصورة من الطبعة المصرية القديمة.

-ع-

١٧٢. العبر في خبر من غير: للذهبي، ت: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٧٣. عجلة المتدي وفضالة المنتهي في النسب: لزبن الدين الحازمي، ت: عبد الله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة.

١٧٤. العزلة: للخطابي، المطبعة السلفية - القاهرة، ط، الثانية، ١٣٩٩هـ.

١٧٥. العلل الواردة في الأحاديث النبوية: الدارقطني، محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طبية - الرياض، دار ابن الجوزي - الدمام، ط، الأولى، ١٤١٥هـ، و ١٤٢٧هـ.

١٧٦. العلل ومعرفة الرجال: للإمام أحمد بن حنبل، ت: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ط، الثانية، ١٤٢٢هـ.

١٧٧. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: للعيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٧٨. عون المعبود شرح سنن أبي داود: لشرف الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الثانية، ١٤١٥هـ.

-غ-

١٧٩. غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، ط، الأولى، ١٣٥١هـ.

١٨٠. الغرائب الملتقطه من مسند الفردوس مما ليس في الكتب المشتهرة: للحافظ ابن حجر، مخطوط.

١٨١. غريب الحديث: لابن الجوزي، ت: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٨٢. غريب الحديث: للخطابي، ت: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، دار الفكر - دمشق، ١٤٠٢هـ.

١٨٣. غنية الملتبس ايضاح الملتبس: للخطيب البغدادي، ت: د. يحيى البكري، مكتبة الرشد - الرياض، ط، الأولى، ١٤٢٢هـ.

-ف-

١٨٤. الفتاوى الكبرى: لابن تيمية، دار الكتب العلمية، ط، الأولى، ١٤٠٨هـ.
١٨٥. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء الإدارة العامة للطبع - الرياض.
١٨٦. فتاوى في التوحيد: لابن جزين، إعداد: حمد بن إبراهيم الحريقي، دار الوطن للنشر، ط، الأولى، ١٤١٨هـ.
١٨٧. فتح الباب في الكنى والألقاب: لابن منده، ت: نظر محمد الفريابي، مكتبة الكوثر - الرياض، ط، الأولى، ١٤١٧هـ.
١٨٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
١٨٩. فتح المغيبي بشرح ألفية الحديث: للسخاوي، ت: علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر، ط، الأولى، ١٤٢٤هـ.
١٩٠. الفتن: لحنبل بن إسحاق، ت: عامر صبري، دار البشائر الإسلامية - لبنان.
١٩١. الفتن: لنعيم بن حماد، ت: سمير الزهيري، مكتبة التوحيد - القاهرة، ط، الأولى، ١٤١٢هـ.
١٩٢. الفتوحات الربانية على الأذكار النبوية: لابن علان، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٩٣. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: لابن طاهر البغدادي، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط، الثانية، ١٩٧٧م.
١٩٤. فصوص الحكم: لمحبي الدين ابن عربي، ت: أبو العلاء عفيفي، دار الكتاب العربي.
١٩٥. فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم: لأبي نعيم الأصبهاني، ت: صالح العقيل، دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط، الأولى، ١٤١٧هـ.
١٩٦. فضائل الصحابة: لأحمد بن حنبل، ت: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٣هـ.
١٩٧. الفوائد: لأبي القاسم تمام الرازي، ت: حمدي السلفي، مكتبة الرشد - الرياض، ط، الأولى، ١٤١٢هـ.
١٩٨. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: للشوكاني، ت: المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٩٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير: لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط، الأولى، ١٣٥٦هـ.

-ق-

٢٠٠. القاديانية دراسة وتحليل: لإحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، "، السادسة عشرة، ١٤٠٤هـ.
٢٠١. القاموس المحيط: للفيروزآبادي، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، - بيروت، ط، الثامنة، ١٤٢٦هـ.
٢٠٢. القول الصريح في ظهور المهدي المسيح: لنذير أحمد السبالي، أمير الجماعة الأحمديّة في غانا، الجماعة الإسلامية الأحمديّة الكبارير، ط، الثامنة، ٢٠٠٤م.

-ك-

٢٠٣. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: للذهبي، ت: محمد عوامة، وأحمد الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط، الأولى، ١٤١٣هـ.
٢٠٤. الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٨هـ.
٢٠٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لمحمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط، الثالثة، ١٤٠٧هـ.
٢٠٦. كشف الأستار عن زوائد البزار: للهيثمي، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الأولى، ١٣٩٩هـ.
٢٠٧. الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث: اسبط ابن العجمي، ت: صبحي السامرائي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٧هـ.
٢٠٨. الكنى والأسماء: للإمام مسلم بن الحجاج، ت: عبد الرحيم محمد أحمد القشقر، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط، الأولى، ١٤٠٤هـ.
٢٠٩. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: لنجم الدين الغزي، ت: خليل منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٨هـ.
٢١٠. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: للكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط، الأولى، ١٣٦٥هـ.
٢١١. الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات: لابن الكيال، ت: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون - بيروت، ط، الأولى، ١٩٨١م.

-ل-

٢١٢. لب اللباب في تحرير الأنساب: للسيوطي، دار صادر - بيروت.
٢١٣. اللباب في تحذيب الأنساب: لابن الأثير، دار صادر - بيروت.
٢١٤. لحظ الأخطاظ بذييل طبقات الحفاظ: للأصفهاني، دار الكتب العلمية، ط، الأولي، ١٤١٩هـ.
٢١٥. لسان العرب: لابن منظور، دار صادر - بيروت، ط، الثالثة، ١٤١٤هـ.
٢١٦. لسان الميزان: لان حجر، ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط، الأولي، ٢٠٠٢م.
٢١٧. لواعج الأنوار البهية: للسفاري، مؤسسة الخافقين ومكنتها - دمشق، ط، الثانية، ١٤٠٢هـ.

-م-

٢١٨. ماذا تنعمون منا: لهاني طاهر، الجماعة الإسلامية الأحمدية، ط، الثانية، ١٤٢٥هـ.
٢١٩. المتفق والمفترق: للحطيب البغدادي، ت: د. محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط، الأولي ١٤١٧هـ.
٢٢٠. المجروحين: لابن حبان، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، ط، الأولي، ١٣٩٦هـ.
٢٢١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهيثمي، ت: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي - القاهرة، ١٤١٤هـ.
٢٢٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهيثمي، ت: حسين سليم أسد الداراني، دار المأمون للتراث.
٢٢٣. مجمل اللغة: لابن فارس، ت: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الثانية، ١٤٠٦هـ.
٢٢٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولي ١٤٢٢هـ.
٢٢٥. محاسن الاصطلاح: للبلقيني، ت: د. عائشة بن عبد الرحمن، دار المعارف - القاهرة.
٢٢٦. المحلى بالآثار: لابن حزم، دار الفكر - بيروت.
٢٢٧. مختار الصحاح: لزين الدين الحنفي، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط، الخامسة ١٤٢٠هـ.
٢٢٨. مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب: لابن رضوان المدني، مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية مصر ١٣٤٥هـ.
٢٢٩. المدخل إلى السنن الكبرى: للبيهقي، ت: د. محمد ضياء الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.
٢٣٠. المدلسين: لأبي زرعة العراقي، ت: د. رفعت فوزي عبد المطلب، د. نافذ حسين حماد، دار الوفاء، ط، الأولي، ١٤١٥هـ.
٢٣١. مرصد الاطلاع على أسماء الأئمة والبقاع: للقبطي، دار الجيل - بيروت، ط، الأولي، ١٤١٢هـ.
٢٣٢. المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس: لحاتم العوني، دار الهجرة، "، الأولي، ١٤١٨هـ.
٢٣٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: للقارئ، دار الفكر - بيروت، ط، الأولي، ١٤٢٢هـ.
٢٣٤. المستدرک على الصحيحين: للحاكم، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولي، ١٤١١هـ.
٢٣٥. مسند أبي داود الطيالسي: للطيالسي، ت: د. الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، ط، الأولي، ١٤١٩هـ.
٢٣٦. مسند أبي يعلى: لأبي يعلى الموصلي، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط، الأولي، ١٤٠٤هـ.
٢٣٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل، ت: أحمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ط، الأولي، ١٤١٦هـ.
٢٣٨. مسند الإمام أحمد: للإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الأولي ١٤٢١هـ.
٢٣٩. مسند البزار: للبزار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط، الأولي، ٢٠٠٩م.
٢٤٠. مسند الحميدي: للحميدي، ت: حسن سليم أسد، دار السقا - دمشق، ط، الأولي، ١٩٩٦م.
٢٤١. مسند الدارمي: للدارمي، ت: نبيل هاشم العمري، دار البشائر - بيروت، ط، الأولي، ١٤٣٤هـ.
٢٤٢. مسند الروياني: للروياني، ت: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة - القاهرة، ط، الأولي، ١٤١٦هـ.
٢٤٣. مسند الشاميين: للطبراني، ت: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الأولي، ١٤٠٥هـ.
٢٤٤. المسودة في أصول الفقه: لآل تيمية، المجد، عبد الحليم، ثم أمتها شيخ الإسلام ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي.
٢٤٥. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: للقاضي عياض، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٢٤٦. مشاهير علماء الأمصار: لابن حبان، ت: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، ط، الأولي، ١٤١١هـ.
٢٤٧. مشكاة المصابيح: للتبريزي، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط، الثالثة، ١٩٨٥م.
٢٤٨. مشيخة النسائي: للنسائي، ت: حاتم العوني، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط، الأولي، ١٤٣٣هـ.
٢٤٩. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: للبوصيري، ت: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية - بيروت، ط، الثانية، ١٤٠٣هـ.
٢٥٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للفيومي، المكتبة العلمية - بيروت.
٢٥١. المصنف: لعبد الرزاق الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي - الهند، ط، الثانية، ١٤٠٣هـ.
٢٥٢. المصنف: لابن أبي شيبة، ت: كمال الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، ط، الأولي، ١٤٠٩هـ.
٢٥٣. المعالم الأثرية في السنة والسير: لمحمد بن محمد حسن شُراب، دار القلم، الدار الشامية - دمشق - بيروت، ط، الأولي، ١٤١١هـ.
٢٥٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، ت: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط، الرابعة، ١٤١٧هـ.
٢٥٥. المعجم الأوسط: للطبراني، ت: طارق عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
٢٥٦. معجم البلدان: لياقوت الحموي، دار صادر - بيروت، ط، الثانية، ١٩٩٥م.
٢٥٧. معجم الصحابة: لابن قانع، ت: صلاح بن سالم المصري، مكتبة الغرابة الأثرية - المدينة المنورة، ط، الأولي، ١٤١٨هـ.
٢٥٨. معجم الصحابة: للبغوي، ت: محمد الأمين بن محمد الحكفي، مكتبة دار البيان - الكويت، ط، الأولي، ١٤٢١هـ.
٢٥٩. المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري: لأكرم الفالوجي، الدار الأثرية، الأردن - دار ابن عفان، القاهرة.
٢٦٠. المعجم الكبير: للطبراني، ت: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط، الثانية.
٢٦١. معجم اللغة العربية المعاصرة: لأحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط، الأولي، ١٤٢٩هـ.
٢٦٢. معجم المؤلفين: لعمر كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٦٣. المعجم الوسيط: لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
٢٦٤. معجم شيوخ الطبري: لأكرم بن محمد زيادة الفالوجي، الدار الأثرية، الأردن - دار ابن عفان، القاهرة، ط، الأولي، ١٤٢٦هـ.
٢٦٥. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: لعمر كحالة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، السابعة، ١٤١٤هـ.
٢٦٦. معرفة الأمم والملوك: لأبي جعفر الطبري، دار التراث - بيروت، ط، الثانية، ١٣٨٧هـ.
٢٦٧. المعرفة والتاريخ: ليعقوب النسوي، ت: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، الثانية، ١٤٠١هـ.
٢٦٨. معرفة الثقات: للعجلي، ت: عبد العليم عبد العظيم البستاني، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط، الأولي، ١٤٠٥هـ.
٢٦٩. معرفة السنن والآثار: للبيهقي، ت: عبد المعطي أمين قلججي، دار قتيبة - دمشق - بيروت، وغيرها، ط، الأولي، ١٤١٢هـ.
٢٧٠. معرفة الصحابة: لابن منده، ت: د. عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط، الأولي، ١٤٢٦هـ.
٢٧١. معرفة الصحابة: لأبي نعيم الأصبهاني، ت: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط، الأولي، ١٤١٩هـ.
٢٧٢. معرفة أنواع علوم الحديث: لابن الصلاح، ت: نور الدين عتر، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، ١٤٠٦هـ.
٢٧٣. المعين في طبقات المحدثين: للذهبي، ت: د. همام سعيد، دار الفرقان - عمان - الأردن، ط، الأولي، ١٤٠٤هـ.
٢٧٤. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: للعيني، ت: محمد بن حسن بن إسماعيل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولي ١٤٢٧هـ.
٢٧٥. المغني في الضعفاء: للذهبي، ت: نور الدين عتر.
٢٧٦. المغني في ضبط أسماء الرجال: لابن طاهر الهندي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط، الأولي، ١٤٠٢هـ.
٢٧٧. مفاكهة الخلان في حوادث الزمان: لابن طولون، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولي، ١٤١٨هـ.
٢٧٨. مفتاح دار السعادة: لابن القيم، دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٧٩. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: للقرطبي، ت: مجموعة من الباحثين، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب - بيروت - دمشق، ط، الأولي، ١٤١٧هـ.
٢٨٠. المقاصد الحسنة: للسخاوي، ت: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي - بيروت، ط، الأولي، ١٤٠٥هـ.
٢٨١. مقاييس اللغة: لابن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٢٨٢. المقتنى في سرد الكنى: للذهبي، ت: محمد صالح عبد العزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط، الأولي، ١٤٠٨هـ.
٢٨٣. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: لابن مفلح، ت: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد - الرياض، ط، الأولي، ١٤١٠هـ.

٢٨٤. من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث: للذهبي، ت: الرحيلي، ط، الأولى، ١٤٢٦هـ.
٢٨٥. منتخب عبد بن حميد: لعبد الحميد بن حميد، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط، الثانية، ١٤٢٣هـ.
٢٨٦. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: لابن الأزرع العراقي، ت: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، ١٤١٤هـ.
٢٨٧. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: لابن الجوزي، ت: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط، الأولى، ١٤١٢هـ.
٢٨٨. منهاج السنة النبوية: لابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط، الأولى، ١٤٠٦هـ.
٢٨٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للنووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط، الثانية، ١٣٩٢هـ.
٢٩٠. المؤلف والمختلف: للدارقطني، ت: موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٦هـ.
٢٩١. موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله: لمجموعة من المؤلفين، عالم الكتب للنشر والتوزيع - بيروت، ط، الأولى، ٢٠٠١م.
٢٩٢. موسوعة أقوال الإمام أحمد في رجال الحديث وعلله: لمجموعة من الباحثين، عالم الكتب، ط، الأولى، ١٤١٧هـ.
٢٩٣. موسوعة الأديان الميسرة: لجماعة من الباحثين، دار النفائس - بيروت، ط، الخامسة، ١٤٣٢هـ.
٢٩٤. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام: لمجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ غلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية.
٢٩٥. الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت.
٢٩٦. الموضوعات: لابن الجوزي، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية- المدينة، ط، الأولى، ١٣٨٦هـ.
٢٩٧. الموقظة في علم مصطلح الحديث: للذهبي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية- حلب، ط، الثانية، ١٤١٢هـ.
٢٩٨. ميزان الاعتدال: للذهبي، ت: علي الجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت، ط، الأولى، ١٣٨٢هـ.

-ن-

٢٩٩. نثر النبأ لمجمع الرجال: لأبي إسحاق الحويني، دار ابن عباس، مصر، ط، الأولى، ١٤٣٣هـ.
٣٠٠. نسب معد واليمن الكبير: لابن السائب الكلبي، ت: د. ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط، الأولى، ١٤٠٨هـ.
٣٠١. النكت على تقريب التهذيب: لابن باز، دار المنهاج للنشر والتوزيع- الرياض، ط، الأولى، ١٤٢٦هـ.
٣٠٢. النكت على مقدمة ابن الصلاح: للزركشي، ت: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف - الرياض، ط، الأولى، ١٤١٩هـ.
٣٠٣. نكت الهيمان في نكت العميان: للصفدي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط، الأولى، ١٤٢٨هـ.
٣٠٤. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: لأبي العباس القلقشندي، ت: إبراهيم الإيساري، دار الكتاب اللبنانيين- بيروت، ط، الثانية، ١٤٠٠هـ.
٣٠٥. النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ.

-ه-

٣٠٦. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: للكلابادي، ت: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٧هـ.

-و-

٣٠٧. الوافي بالوفيات: للصفدي، ت: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ.
٣٠٨. الوفيات: لابن قانع، ت: صالح مهدي عباس، ود. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٢هـ.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
٧-٥	خطة البحث، ومنهج الباحث
١٥-١١	التمهيد(ختم النبوة لغة وشرعاً، وعقيدة ختم النبوة عند المسلمين)
١٧	الفصل الأول: أدلة ختم النبوة.
١٨	المبحث الأول: محمد ﷺ خاتم النبيين، وآخرهم، ولا نبي بعده.

٨٤	المبحث الثاني: انقطاع الوحي، وبقاء المبشرات
١٢٢	المبحث الثالث: ضرب الأمثال لختم النبوة.
١٣٢	المبحث الرابع: أسماء وصفات النبي ﷺ الدالة على ختم نبوته.
١٥٦	المبحث الخامس: تحذيره ﷺ من المتنبئين بعده.
١٧٤	المبحث السادس: أمته ﷺ آخر الأمم.
١٨٧	المبحث السابع: محمد ﷺ حظ أمته من النبيين، وهم حظه من الأمم.
١٩٩	المبحث الثامن: عدم وجود فاصل بينه ﷺ وبين الساعة.
٢١١	المبحث التاسع: حكم عيسى الكليلي بشريعة محمد ﷺ آخر الزمان.
٢١٨	المبحث العاشر: شريعة النبي ﷺ باقية إلى قيام الساعة.
٢٢٦	المبحث الحادي عشر: توقف النبوة في الأمة.
٢٤٠	الفصل الثاني: الأحاديث التي استدلت بها القاديانية على عدم ختم النبوة وأن الوحي لم ينقطع.
٢٤١	المبحث الأول: زعمهم إمكانية ظهور أنبياء جدد.
٢٧٥	المبحث الثاني: ادعاؤهم استمرار نزول الوحي.
٢٩٦	المبحث الثالث: دعواهم أن لفظي "خاتم" و"آخر" لا تعنيان انقطاع النبوة.
٣٠٨	المبحث الرابع: استنادهم على الاستثناء في ختم النبوة.
٣١٥	المبحث الخامس: استدلالهم بنزول عيسى الكليلي بعد موت النبي ﷺ.
٣٢٥-٣٢١	الخاتمة (النتائج، والتوصيات)
٣٢٧	فهارس الآيات
٣٢٨	فهارس الأحاديث
٣٣٠	فهارس الرواة المترجم لهم
٣٣٧	فهارس الأعلام
٣٤٠	فهارس القبائل، والأنساب
٣٤٥	فهارس البلدان

٣٤٧	فهارس المصادر، والمراجع
٣٥٧	فهارس الموضوعات